الإسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٦)

الاسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ٣٦

الوحدة الوطنية والعنف

١٩٩٢

الجزء الثانى

اعداد
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
العنوان: ٤ش٩ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

*من الذى يضرم النار فى الهشيم
النور #٩٢/٠١/٢٨ ٥٣٦

*ما الحل ؟╗ رؤى تحلل الظاهرة بهدؤ
صباح الخير #٩٢/٠١/٣٠ ٥٣٨

*رسالة من د.مصطفى الفقى : الحوار اسلوب متحضر مهمى اختلف الا راء
روزاليوسف #٩٢/٠٢/٠٢ ٥٤٥

*من الذى يضرم النار فى الهشيم
النور #٩٢/٠٢/٠٥ ٥٤٧

*المرشد العام : نرفض العنف ..ونرحب بالحوار البناء
النور #٩٢/٠٢/٠٥ ٥٤٩

*صفحة من تاريخ مصر
الا هالى #٩٢/٠٣/٠٤ ٥٥٢

*محاولا ت ماركسية للوقيعة بين المسلمين والا قباط
الا خبار #٩٢/٠٣/٠٩ ٥٥٤

*صفحة من تاريخ مصر
الا هالى #٩٢/٠٣/١١ ٥٥٥

*د. محجوب :اناشد الشباب التصدى لفتنة كبرى مخطط لها من الخارج
الا خبار #٩٢/٠٣/١٢ ٥٥٧

*قضايا القوى المغرضة تخطط لتخريب الشباب
مجاهد خلف الجمهورية #٩٢/٠٣/١٢ ٥٥٩

*ناجورنو كاراباخ "المصرية"
الوفد #٩٢/٠٣/١٧ ٥٦٠

*الا حداث التى وقعت فى بنى سويف يوم الجمعة
الا خبار #٩٢/٠٤/٠٥ ٥٦٣

*العيد الدامى
جمال بدوى الوفد #٩٢/٠٤/٠٧ ٥٦٤

*تبا للتطرف الجهول الا جرامى
مصطفى بهجت بفدوى الا هرام #٩٢/٠٤/١٢ ٥٦٥

*احداث بنى سويف وغيرها
الوفد #٩٢/٠٤/١٥ ٥٦٦

*دعوة للفتنة فى كتاب مدرسى
الا هالى #٩٢/٠٤/٢٢ ٥٦٨

*الا حداث التى وقعت فى بنى سويف
عبد الجليل شلبى الجمهورية #٩٢/٠٤/٢٢ ٥٧٠

*احترام الا ديان
حريتى #٩٢/٠٥/٠٢ ٥٧١

*لا للغدر والا رهاب مرسى عطا اللة	الا هرام المسائى	#٩٢/٠٥/٠٥	٥٧٢
*شعبنا يرفض هذا الجنون	الا هرام المسائى	#٩٢/٠٥/٠٦	٥٧٣
*محافظ اسيوط والا حداث الدامية رياض سيف النصر	الا هالى	#٩٢/٠٥/٠٦	٥٧٥
*نستنكر اى فتنة بين المسلمين والا قباط	الا خبار	#٩٢/٠٥/٠٦	٥٧٦
*قد بينا لكم الا يات لعلكم تعقلون الحمزة دعبس	النور	#٩٢/٠٥/٠٦	٥٧٧
*بيان الداخلية اشعال لنار الفتنة الطائفية	النور	#٩٢/٠٥/٠٦	٥٧٩
*نبضات	الوفد	#٩٢/٠٥/٠٧	٥٨٠
*الصراع الطائفى .. سياسة وليس دينا نصر نصار	صوت الكويت	#٩٢/٠٥/٠٧	٥٨٢
*كلها " اصابع مريضة واحدة ".. فاحذروها..!!	الجمهورية	#٩٢/٠٥/٠٧	٥٨٣
*اسيوط تستنكر احداث الفتنة	الجمهورية	#٩٢/٠٥/٠٧	٥٨٨
*" ديروط ".. التخطيط والهدف محفوظ الا نصارى	الجمهورية	#٩٢/٠٥/٠٧	٥٩٠
*اللعب على نار الفتنة الطائفية جمال بدوى	الوفد	#٩٢/٠٥/٠٧	٥٩٦
*اتقوا اللة فى وطنكم ..	الا خبار	#٩٢/٠٥/٠٧	٥٩٨
*علماء الدين :الفتنة الطائفية .. تعبير خاطى	الجمهورية	#٩٢/٠٥/٠٨	٥٩٩
*مصريون لا يعرفون التطرف	الجمهورية	#٩٢/٠٥/٠٨	٦٠١
*ودائما عنف الا خوة	الحياة	#٩٢/٠٥/٠٨	٦٠٣
*دائرة الضوء سعد هجرس	العالم اليوم	#٩٢/٠٥/٠٨	٦٠٤
*هذة الفتنة سلامة احمد سلامة	الا هرام	#٩٢/٠٥/٠٩	٦٠٥

*احداث ديروط
الا هرام ٠٩/٠٥/٩٢# ٦٠٦

*جرائم العنف التى تحولت فى الا ونة الا خيرة الى احداث شبة يومية
الجمهورية ٠٩/٠٥/٩٢# ٦٠٧

*الشعور بالا مان
عبد الكريم سليم الجمهورية ٠٩/٠٥/٩٢# ٦٠٨

*وحدتنا الوطنية لن تتاثر
عادل حسنى المساء ٠٩/٠٥/٩٢# ٦٠٩

*انة " خط الصعيد " الذى يشيع الرعب فى النفوس..؟؟
المساء ٠٩/٠٥/٩٢# ٦١٠

*هذا الزمان : مصرع التسامح
العالم اليوم ٠٩/٠٥/٩٢# ٦١٥

*من قريب : ان تكون متطرفا
الا هرام ١٠/٠٥/٩٢# ٦١٦

*فى اسنا قتلوا رقيب الشرطة
يحى توفيق الا هرام ١٠/٠٥/٩٢# ٦١٧

*مدافع الشوارع
عبد المحسن سلام الا هرام ١٠/٠٥/٩٢# ٦١٨

*الا صابع الخفية
جلال دويدار الا خبار ١٠/٠٥/٩٢# ٦٢٠

*قضية وراى
الا خبار ١٠/٠٥/٩٢# ٦٢٢

*احداث الصعيد
الا خبار ١٠/٠٥/٩٢# ٦٢٣

*فى الهند: الهدوء بين الهنود
كامل زهيرى الجمهورية ١٠/٠٥/٩٢# ٦٢٥

*مسئوليتنا كشعب بذل اقصى الجهد .. لحماية استقرار هذا البلد
سمير رجب الجمهورية ١٠/٠٥/٩٢# ٦٢٦

*احداث ديروط الدامية
انطوان سيدهم وطنى ١٠/٠٥/٩٢# ٦٢٧

*الهضيبى: انشاء حزب للاخوان يمنع الفتنة الطائفية
السياسى ١٠/٠٥/٩٢# ٦٢٩

*الصعيد والعنف
محمد امين السياسى ١٠/٠٥/٩٢# ٦٣٠

*دور الا حزاب فى حماية الوحدة الوطنية من التطرف
السياسى ١٠/٠٥/٩٢# ٦٣١

*مصارحة واجبة..
سلامة احمد سلامة | الاهرام | #٩٢/٠٥/١١ | ٦٣٤

*شيخ الازهر: مرتكبو احداث العنف ليسوا مسلمين
الاخبار | #٩٢/٠٥/١١ | ٦٣٥

*احداث الصعيد
سعيد سنبل | الاخبار | #٩٢/٠٥/١١ | ٦٣٦

*الدين وازع اساسى فى حياة جميع الناس
الانبا غريغوريوس | الجمهورية | #٩٢/٠٥/١١ | ٦٣٧

*تاملات فى ازمة العنف والتطرف
الاحرار | #٩٢/٠٥/١١ | ٦٣٨

*التطرف الجديد والرأى السديد
الاحرار | #٩٢/٠٥/١١ | ٦٤٠

*رجال الدين والمستنيرون من المسلمين والاقباط: حتمية الحل الجذرى للمشكلة
مصر الفتاة | #٩٢/٠٥/١١ | ٦٤٣

*سياسة قومية لمكافحة العنف
محمود التهامى | روزاليوسف | #٩٢/٠٥/١١ | ٦٤٦

*الفتنة فى ديروط عمرها سنوات
روزاليوسف | #٩٢/٠٥/١١ | ٦٤٩

*الاخوان .. والوزير
عاصم حنفى | روزاليوسف | #٩٢/٠٥/١١ | ٦٥١

*عن الاحداث فى لوس انجلوس وديروط
فتحى غانم | روزاليوسف | #٩٢/٠٥/١١ | ٦٥٢

*شبابنا المتطرف بين ضياع الهدف واختلاط الوسيلة وغياب عناصر التوجية
عبد اللطيف الحقى | الاهرام المسائى | #٩٢/٠٥/١١ | ٦٥٨

*احداث الصعيد
سعيد سنبل | الاخبار | #٩٢/٠٥/١٢ | ٦٦١

*ليسوا ابدا مسلمين
جلال دويدار | الاخبار | #٩٢/٠٥/١٢ | ٦٦٢

*هوامش :حتى نقاوم التطرف والارهاب
السيد عبد الرؤوف | الجمهورية | #٩٢/٠٥/١٢ | ٦٦٤

*الوحدة الوطنية من منظور اسلامى
المساء | #٩٢/٠٥/١٢ | ٦٦٦

*وزير الوحدة الوطنية
ميلاد حنا | الوفد | #٩٢/٠٥/١٢ | ٦٦٧

*فطنة العقل ... وفتنة التطرف
صلاح الدين حافظ | الاهرام | #٩٢/٠٥/١٢ | ٦٦٨

*افكار امن يهمة الا مر سلامة احمد سلامة	الا هرام	#٩٢/٠٥/١٢	٦٧٠
*الفتنة الطائفية احمد بهجت	الا هرام	#٩٢/٠٥/١٢	٦٧١
*ليس جديدا ان بيننا فريقا من المسلمين المتطرفين عبد السلام داوود	الا خبار	#٩٢/٠٥/١٢	٦٧٢
*اطباء مصر يستنكرون احداث ديروط	الا خبار	#٩٢/٠٥/١٢	٦٧٣
*شيخ الا زهر: نعم.. هنا فراغ ديني لدى الشباب والكبار	الا خبار	#٩٢/٠٥/١٢	٦٧٤
*شيخ الا زهر: مرتكبى احداث العنف والتخريب لا يجب تسميتهم مسلمين هشام العجمى	الا خبار	#٩٢/٠٥/١٢	٦٧٥
*فى احداث الصعيد .. التحليل الغلوط..،.. العلاج المنقوص	اخرساعة	#٩٢/٠٥/١٣	٦٧٨
*ابدا :السكوت ليس من الذهب	اخرساعة	#٩٢/٠٥/١٣	٦٨٠
*اليسار المصرى .. ومحاولة اثارة الفتن احمد حسونة	النور	#٩٢/٠٥/١٢	٦٨٢
*المحافظ اخر من يعلم رياض سيف النصر	الا هالى	#٩٢/٠٥/١٢	٦٨٥
*اللى اتلسع من الشوربة	الا هالى	#٩٢/٠٥/١٢	٦٨٦
*رسالة للسيد الرئيس	الا هالى	#٩٢/٠٥/١٢	٦٨٨
*حماية الوطن مسئولية اجتماعية لطفى واكد	الا هالى	#٩٢/٠٥/١٢	٦٩٠
*الفتنة الطائفية احمد بهجت	الا هرام	#٩٢/٠٥/١٤	٦٩١
*رفض العنف الطائفى والا عتداء على دور العبادة	الا هرام	#٩٢/٠٥/١٤	٦٩٢
*الا حداث التى جرت وتجرى بين المتعصبين من المسلمين والمسيحيين محمود عبد المنعم مراد	الا خبار	#٩٢/٠٥/١٤	٦٩٣
*اليد الثالثة حسين جبيل	الا هرام المسائى	#٩٢/٠٥/١٤	٦٩٤
*الفتنة الطائفية نار تحرق .بيدنا منع اشتعالها او منع تفاقمها	الوفد	#٩٢/٠٥/١٤	٦٩٦

*الديمقراطية هى الحل
جمال بدوى الوفد ١٤/٠٥/٩٢# ٦٩٨

*سرطان الجريمة فى مصر ..ماالعمل
ماجد فخر الوفد ١٤/٠٥/٩٢# ٧٠١

*صرخة اخرى ونداء اخر
عبد العزيز محمد الوفد ١٤/٠٥/٩٢# ٧٠٤

*اثار الفتن خروج على دين اللة
رضا عكاشة اللواء الا سلامى ١٤/٠٥/٩٢# ٧٠٦

*شيخ الا زهر :اثارة البلبلة فى صفوف الا مة لا يقبلة الدين
اللواء الا سلامى ١٤/٠٥/٩٢# ٧٠٩

*الفتنة الطائفية جاهلة حمقاء
اللواء الا سلامى ١٤/٠٥/٩٢# ٧١٠

*لماذا التطرف ؟
صباح الخير ١٤/٠٥/٩٢# ٧١١

*الفتنة الطائفية
احمد بهجت الا هرام ١٥/٠٥/٩٢# ٧١٥

*صدقونا ..لا بد من وجوة جديدة
المساء ١٥/٠٥/٩٢# ٧١٦

*الواعظ الدبلوماسى لا يصلح ..؟؟
المساء ١٥/٠٥/٩٢# ٧١٧

*الوحدة الوطنية
مدحت خفاجى الوفد ١٥/٠٥/٩٢# ٧١٩

*لماذا تتصاعد احداث الفتنة
مكرم محمد احمد المصور ١٥/٠٥/٩٢# ٧٢٠

*الفتنة الطائفية
احمد بهجت الا هرام ١٦/٠٥/٩٢# ٧٢٨

*الفتنة الطائفية
احمد بهجت الا هرام ١٧/٠٥/٩٢# ٧٢٩

*اشهر حوادث مايسمى بالفتنة الطائفية حادثة الزاوية الحمرا
محمد الحيوان الجمهورية ١٧/٠٥/٩٢# ٧٣٠

*العلماء يؤكدون :الا سلام يرفض العنف والا رهاب
السياسى ١٧/٠٥/٩٢# ٧٣١

*تصريح للشيخ جاد الحق شيخ الا زهر
ابراهيم ابو داة السياسى ١٧/٠٥/٩٢# ٧٣٣

*وزير متخصص للوحدة الوطنية
ميلاد حنا وطنى ١٧/٠٥/٩٢# ٧٣٤

من الذى يضرم النار فى الهشيم

بقلم
الدكتور سعد ظلام

ان محاولات التمييز بين مسلم ومسيحي فى الاساءة مجافٍ للصواب ، ومجانب له ، وهي من اسباب الاثارات ، وكذلك محاولات الوقيعة عن طريق المسابقة الى ضرب المعتقدات والمقدسات الاسلامية .

بما يسميهم الكاتب وغيره بذلك ـ ونحن الذين سقناهم سوقا الى ما فعلوا ، ونشتكي مر الشكوى ، ونقيم الدنيا ولا نقعدها ، ونسلط السلطة لتتعقبهم ، ثم يكون لمن انارهم وحركهم الامان كل الامان .

وواجب الاقلام النظيفة ان لا تسقط مثل هذه السقطات المريبة ، واقول للدكتور غالى شكرى . « لو غيرك قالها . . » .

وننتقل الى نقطة اخرى مما اثاره الكاتب ، وهي « القول ، بان شبل شميل وسلامة موسى ولويس عوض ، تجمعهم بناء على اعترافاتهم خيمة الزندقة والالحاد هو استخدام سلاح محرم ، لان الكنيسة اعتبرتهم من ابنائها ولا يحق لاى انسان اخر التدخل فى هذا الشان ، ولان استخدام هذا السلاح يجند الكراهية . » .

وهذه النقطة غاية فى الغرابة ، لانهم اذا كانوا قد اعترفوا بالزندقة ثم تجيء الكنيسة لتبرئهم فهذا يعني ان الكنيسة تحمي الزندقة والزنادقة ، وفى هذا جور ومخالفة لرسالتها . ولكن ليس لنا ان نتدخل فى هذه المخالفة ، فالكنيسة حرة فى ابنائها تعترف بهم او لا تعترف

ولكن الحجر على اى انسان بالتدخل فى هذا الشان مخالف لاصول الفكر وقواعده لقد سمى الكاتب من قبل مثل هذا ارهابا فبماذا يسميه الان ، ؟ ماذا يسميه هنا اذن ؟ يبدو انه يؤمن ببعض الكتاب ويكفر بالبعض الاخر

ثم ان هذا الذى يثير الالحاد والزندقة اذا اثاره داخل الكنيسة فذلك شانه مع الكنيسة ، وشان الكنيسة معه ، وليس لنا حق التدخل ، لكن الخطورة ان هؤلاء المنحرفين ورسالتهم القلمية تتحدى جدران الدوائر الدينية ، وتصيب اول ما تصيب الاخرين من اخوة المواطنة وهم المسلمون ، فاعتراف الكنيسة بالزندقة شيء ، واقرار المجتمع لها وللزنادقة شيء اخر ، وهنا ياتى دور المجتمع ليحمي افراده من خطورة هذا الفكر المدمر ، الذى يعادى صراحة الدين السائد فى المجتمع ، ويحمي معه الاخوة المسيحيين من الاحتقان والتطرف والفتنة

ان هذا الكاتب يثير الفتنة الطائفية ولا يعرف حدودها ، ويقيم الف شاهد على تخطيه لاصول الفكر وقواعده ، مع شهادة ببراعته فى هذه الحيل الكلامية

ويشير الكاتب فى تلميح مثير للغضب والتقزز حين يذكر « ان هناك مخاتلة فى استخدام هذا السلاح الخطر والمحرم ، لان الموافقة على اراء طه حسين من صميم القلعة الوطنية التى تنتمى اليها الجذور الوطنية الديمقراطية الليبرالية وهي جذورنا »

ونسال الكاتب .. ما القلعة الوطنية تلك التى تنتمى اليها الجذور الوطنية الديمقراطية ؟ الكاتب بالطبع يقصد الكنيسة انه يقول « وهي جذورنا » وهذا يعني انه يقصد ضرب المواطنة ويأتي على بنيانها من القواعد ، فالقلعة الوطنية التى تنتمى اليها الجذور الوطنية هي الكنيسة ، وهي كما يقول الكاتب « جذورنا » وذلك لا يحتاج الى تلميح بعد هذا التصريح .

وهو بذلك يسيء عن قصد الى دور طه حسين فى الفكر والنهضة حين يربط فكره المعادى للاسلام

وان هذا مسلم مسيء ـ وهذا مسيحي مسيء ، ولا فرق ، وان اختلف المنهج واختلفت الصورة واختلف وقع الاساءة وحجمها ، لان المسلم اذا اساء الى الاسلام باى وجه من الوجوه فهو مسيء الى نفسه اولا ، ولكنه اذا اساء الى المسيحية فهو يسيء الى نفسه والى غيره وليس كذلك الحال فى المسيحي المنحرف اذا اساء الى الاسلام ، انه قطعا لا يسيء الى المسيحية ، ولكن اساءته الى الاسلام تكون متعمدة ومقصودة . وهنا مكمن الخطر ، فالتسوية بين المسيئين ضرب من الحيلة ينبغي تجنبه ، والزج بمثل هذه المفتريات فى مثل هذه الايام ضرب من الاثارة والوقيعة عن قصد وسكب للبنزين على النار .

وكلام المسلم المنحرف لون من النقد الذاتى ، اما طعن المسيحي على الاسلام فهو طعن وغدر وفتنه واتهام بعض المسلمين بالانحراف والتطرف مع تحفظنا على هذا المصطلح من بعض الاخوة المسيحيين طعن لا ينبغي ترديده ، لانه يزج بقلمه فى فتنة عن قصد ، ويحرك العوامل الدفينة ، ويكشف المستور ، ويسيء الى بعض المسلمين عن عمد ، وفى هذا خروج على اصول المواطنة وقوانينها وقواعدها المرعية

المصدر : النـــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ يناير ١٩٩٤

ونسال ماذا تفعل الكنيسة لو تعمد بعض المسيحيين الطعن عليها ؟ هل ستقيم الدنيا عليهم ؟ هل سنظل نردد ونمضغ اللبانه الكلامية الملوثة عن تعقبهم كما تفعل بعض الاقلام المسيحية ؟

ثم ناتي الى ما ذكره الكاتب في مقاله ايضا في الجزء الثاني منه حين قال : ان القرآن الكريم يعترف بالديانات السابقة عليه وبايمان اصحابها

ونقول ان القرآن يعترف بالديانات السابقة وهي جزء من عقيدتنا وايماننا ، فنحن ورثة الانبياء والنبوات جميعا ، وقد نصبنا الله حراسا عليها ، ولكن على اساس انها مرحلة تاريخية .

اما ايمان اصحابها فهذا فيه نظر ، نربا بانفسنا ان نخوض فيه ونغمس اقلامنا ، ايمانا منا لاصول المواطنة وقواعد المحبة . التي نقف عندها ، ولا يقف عندها البعض

وننتقل الى نقطة اخرى مما اثاره الكاتب في مقاله حين يدافع عن بعض المسيحيين الذين تعمدوا الطعن والاساءة الى الاسلام بشتى الصور ، وكانت كل كتاباتهم ضده وضد المتدينين به ، لقد ارادوها عوجا والكاتب وهو في مقام الدفاع عنهم يزج باسماء مسلمة لها احترامها ، وقد كان لها موقف معين لينهض بالقياس عليها من كانت كل حياتهم طعنا على الاسلام من المسيحيين مع ملاحظة الفروق التي اشرنا اليها بين اساءة المسلم واساءة المسيحي الى المجتمع المسلم وجرح مشاعره .

والكاتب بهذا السلوك يثير الحفائظ ويحرك الفتن بهذه الكلمات الظالمة المظلمة .

وقد تحدث عن الالحاد في الاسلام ، مع انه لا الحاد في الاسلام ؟ وبالطبع لم يتعرض عن الالحاد في المسيحية مع احاطتنا شبه الكاملة برموز الالحاد فيها وكيفيته وحجمه واسلوبه ، واشار الى ما كتبه الدكتور عبد الرحمن بدوى عن الالحاد

وهذا الغمز لا لزوم له ، ولا داعي لاثارته ، لانه من مثل هذه الكلمات الشاذة المغرضة الحاقدة يتكون منابع التطرف في الشباب ، وتقوى دواعي الفتن ، وتزداد شوكتها حدة ، ثم نلوم المتطرفين بالكنيسة ويهدم صورته في نفوس الشباب المسلم ، ويؤكد بالطبع على ان موقف الدكتور طه حسين المعروف كان مدفوعا اليه من الكنيسة ، وهذا شبهة اخرى يضيفها الكاتب عن قصد الى طه حسين ، وهذا مدعاة للوقيعة دون شك

على ان الكنيسة كثيرا ما تزعم ان الرموز الريادية في الحقل الحضارى والفكرى واعلام النهضة والازهر بالذات من هؤلاء الرواد ، كثيرا ما تزعم انهم اما متاثرون بالكنيسة او الاشتراكية المسيحية

كما يزعم لويس عوض في كتابه ، تاريخ الفكر المصرى ، حين اتهم الامام محمد عبده بتاثره بالاشتراكية المسيحية ، او احتضانها للفكر الهدام كما يزعم الكاتب برضاء الكنيسة عن اراء طه حسين .

ونستكمل الحديث في العدد القادم ان شاء الله تعالى .

“ ملف ظاهرة العنف فى المجتمع „

ما الحل ؟!

■ وزارة الداخلية ليس من مسئوليتها التنوير ، ولكن التنوير مسئولية المثقفين !

« د . مراد وهبة »

...مد بغدادى »

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٢

■ العنف سببه اضطراب وجدانى فى صورة اكتئاب نفسى . « د. محمد جمال مدرس طب نفسى »

■ الطفل يعكس ما يلقاه من قسوة فى صورة عنف مضاد . « د. منى فؤاد مديرة تعليم ابتدائى »

- العلاج لا يبدو أنه قريب « ابراهيم عبد المجيد »
- اعلان العقاب وتوقيع الجزاء أمام الجميع « فريد شوقى »
- القضاء على أسباب الاحباط « د. حسن خير الدين »
- زيادة الوازع الدينى عند الأفراد « د. محمد جمال »
- إعمال العقل هو الوسيلة الغائبة « د. مراد وهبة »

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٢

لم يعد شيخ اللصوص هو اخفهم يداً فى (لطش) محفظتك والذى كان يلقب بـ (الملقاط) ولم يعد هناك وجود لذلك اللص الظريف الذى كان يحمل معه (موس حلاقة) ليفتح به حقائب السيدات ويشق به جيوب ضحاياه ويقطع به حبل غسيل عليه بعض الملابس القديمة

اللص فى زمن العنف يحمل الآن (سنجة) وسيفا ومطواه (قرن غزال) . ليفتح بها (كرش) ضحيته أو يقطع به اذن فتاة ليأخذ قرطها الذهبى .. اختفى اللص صاحب (الفانلة المخططة) والعصابة السوداء والبطارية التى كان يأتى بها ليلاً متخفياً حتى لا يراه أحد فإن استيقظ أحد افراد المنزل انتاب اللص الخوف والهلع وجرى ومن خلفه أهل الشارع كله يصيحون ! « إمسك حرامى . حرامى حرامى) .

كل هذا الترف فى معاملة الضحايا اختفى فاللص الآن يخرج على الناس وقرص الشمس يتوسط السماء ليجرد ضحاياه من كل شىء تحت تهديد السلاح و (الجدع فيكم يقرب له) !!

اللص الآن يدخل البيوت على أهلها يقتلهم ويسرقهم وبعدها يدخل المطبخ ليأكل ويصنع كوبا من الشاى ويدخن سيجارة ودماء أسرة بأكملها تسيل تحت قدميه . ثم يحمل متاعهم وينصرف فى سلام !!

لم تكن الجرائم فيما مضى تنطوى على هذا القدر من التوحش اللا إنسانى وكان لابد من البحث عن تشخيص علمى . لنواصل البحث معاً عن تفسير تلك الظواهر الجديدة وكان لابد أن نستمع إلى صوت علماء النفس . وأطباء الأمراض النفسية والمفكرين فكانت تلك اللقاءات .

● الدكتور محمد جمال - مدرس الطب النفسى بجامعة الأزهر الذى يرى الظاهرة بعين الباحث المتخصص فيقول من واقع العيادة النفسية لاحظنا

فى الفترة الأخيرة أن مريض العيادة [illegible] يأتى ليقول . « أنا اتغيرت . [illegible] وكنت متسامح وصبور .. ولكن [illegible] على أتفه الأسباب ومش متحمل أى [illegible] وبقت روحى فى منخيرى . ومش طايق حتى نفسى .. ومش عارف أرجع لحالتى الأولى وعايزك تساعدنى يادكتور !! » .

وهذا المريض هو الذى [illegible] ويأتى إلى العيادة .. لكن هناك الكثيرين الذين لا [illegible] .

فقد أصبح الشخص أميل الى الجانب السلبى من المشاعر حيث يستطيع أن يعبر عن مشاعر الكره والغضب والعدوان بينما أصبح من الصعب عليه أن يعبر عن مشاعر الحب و[illegible] والتسامح .

ومن الملاحظ فى الفترة الأخيرة أن العدوان يأخذ صوراً أكثر جرأة وبشاعة عن الماضى . فالزوجة التى تذبح زوجها وتضعه فى أكياس . والابن الذى قتل أباه وأمه والأخ الذى يقتل شقيقه أو يقطع يد الفتاة حتى يأخذ مابها من مصاغ . إلى آخر هذه الجرائم البشعة التى نقرأ عنها كل يوم .

ومن الغريب أن الشخص العدوانى اليوم يقوم بسلوكه العنيف دون الشعور بالذنب بل قد يشعر بالارتياح بعد هذا السلوك وهذا ما يؤكد أن وراء ذلك اضطرابا وجدانيا فى صورة اكتئاب نفسى لكنه اكتئاب من نوع مختلف عن الذى اعتاد عليه الناس من أن المكتئب يكون منسحبا اجتماعياً قليل الكلام رافضا للطعام مهملاً فى مظهره ويفكر فى الانتحار ولكن الاكتئاب الذى نحن بصدده الآن نراه فى سلوك الناس يختلف عن ذلك فى الكم والكيف . فالعدوان هنا غير موجه للذات ولكن للآخرين والشعور بالراحة ليس بالانسحاب الاجتماعى ولكن بالتلذذ باستفزاز وإيلام الآخرين والسلوك العدوانى لا يكون نمطياً .

ولكن الشخص يكون متحفزاً جاهزاً للعدوان حتى لأتفه الأسباب ، وأصبح الشخص أميل إلى الكره وأميل إلى الانتقام وأصعب ما عليه الحب والتسامح ومن أهم الأسباب التى فجرت هذا السلوك العدوانى لدى الأفراد هو ما سمى علمياً (نفسى دينامى) كتعرض الفرد الى صراعات وإحباطات متكررة أو صدمات نفسية أو قد يكون السبب نشوئيا من خلال النشأة الاجتماعية أو سببا بيولوجيا .

المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٤

وهناك العوامل البيئية ولها دور هام في ظهور العنف منها التلوث والضوضاء والزحام والطقس الحار وكل هذه الأسباب تجعل الفرد في حالة مزاجية غير مستقرة

ومن أسباب ظهور السلوك العدواني أسباب عضوية وأخرى نفسية كحالات (البارانويا) أو ما يسمى بجنون العظمة والفصام والهوس والاكتئاب واضطرابات الشخصية التي تميز الشخصية (السيكوباتية) أي المضادة للمجتمع أو النرجسية وكل هذه الأمراض تؤدي إلى ظهور العنف أو السلوك العدواني لدى الأفراد

وفي الحقيقة أن ظهور العدوان يعني فقدان الحب والشعور بالأمان والاطمئنان . ذلك أن غريزة العدوان تصبح في مقابل غريزة الحب والحياة والنفس البشرية حينما سواها الخالق سبحانه وتعالى ألهمها فجورها وتقواها .. وزيادة العدوان معناه فقدان الحب

عنف الكبار للصغار

وإذا كان العنف ظاهرة يومية عند الكبار فقد عكس نفسه بحدة لدى الصغار .. فتروي لي السيدة « مني فؤاد فرج » مديرة التعليم الابتدائي بإحدى مدارس اللغات الكبرى مقتطفات من عنف الأطفال الصغار التي تقع يومياً فتقول في ذهول :

إن الذي يحدث اليوم لا أستطيع أن أصدقه أو أتصوره ، طفل في الثالثة الابتدائية يشوه وجوه ثلاثة من زملائه بسن البرجل . ويأتون إلي والدماء على وجوههم .. وأسأل الطفل المعتدي فيقول لي : بابا قال لي اللي يضربك اضربه !! . طفل آخر ضخم الجثة في أولى ابتدائي .. أخذ يضرب زميلا له في ثالثة ابتدائي في سور المدرسة حتى فتح له دقنه بجرح تطلب [illegible] علاجه اثنتى عشرة غرزة في المستشفى والمشكلة أننا عندما نستدعي أولياء أمورهم نجدهم غير مكترثين قد يبدون بعض الأسف لحل المشكلة مؤقتاً ، لكنهم لا يبدو أنهم سيعاقبون أطفالهم عن ذلك بالعقاب الرادع .. وإذا كانت هذه الاعتداءات تقع من أطفال على غيرهم فهناك نماذج أشد غرابة يوجهون اعتداءاتهم لأنفسهم ففي بعض المدارس المشهورة وجد أن بعض الأطفال يدخلون في مسابقة للتحدي لمعرفة قدراتهم على الاحتمال فيضع كل منهم (رجل الكرسي) أو (التختة) فوق مشط قدمه ويجلس عليها أكبر عدد من الأطفال ، الأمر الذي أدى إلى إصابات عديدة وخطيرة بينهم وأطفال آخرون يقومون بإحداث إصابات سطحية بسن الموس في بطونهم . والغالب الذي يحدث أكبر عدد من الإصابات دون أن [illegible] أو يشكو وكانت النتيجة إصابات بالغة [illegible] واستدعيت أنا مذهولة وفي وسط هذا العنف أسأل السيدة مني فؤاد

— كيف تفسرين هذه الظواهر بين الأطفال ؟!

فتقول [illegible] عنف الكبار ينتقل إلى الصغار .. إنها عملية إزاحة للعنف الذي يقع على الطفل ويحاول أن يعكسه على من هو أضعف منه من أقرانه في المدرسة . فمعظم هؤلاء الأطفال يعانون من سوء المعاملة وقسوة التربية والعقاب في المنزل .. بالإضافة إلى الخلافات الزوجية التي تصل في بعض الحالات إلى حد الاعتداء بالأيدي بين الزوجين . فيأتي الطفل معبأ بحالة من التحفز والعنف فيمارس ذلك على أنه من الأشياء العادية !!

طغيان التفسخ الاجتماعي

عندما تجمعت كل هذه الآراء حول ظاهرة العنف كان لابد لنا من رؤية فلسفية من رئيس الجمعية [illegible] الدكتور مراد وهبة [illegible] فقال :

[illegible] التي تحيط حول العنف [illegible] في نحو القيم

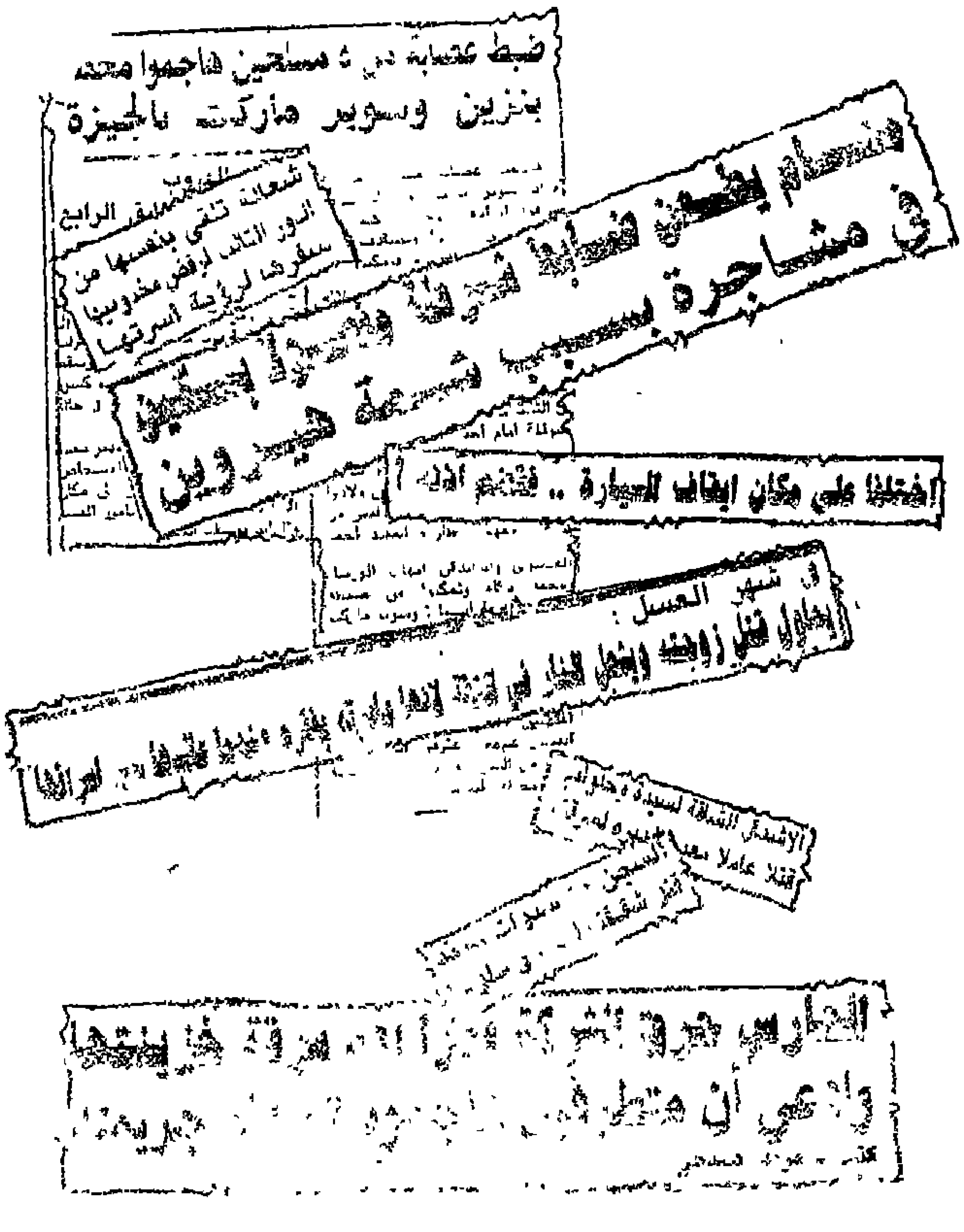
ومشكلات اجتماعية تأتي في مقدمتها البطالة وانفجار السكان .. ونتيجة كل ذلك توتر نفسي ، في حده الأدنى تعاطي المخدرات وفي حده الأقصى ارتكاب الجريمة دون تدخل إيجابي من وسائل الإعلام للمشاركة في فهم ظاهرة العنف من أجل البحث عن حلول جذرية

وبهذه المناسبة أود الإشارة إلى أنني في النصف الثاني من السبعينيات بدأت ألتفت إلى ظاهرة العنف .. فنظمت لها مؤتمرات عربية أوروبية . تارة تحت عنوان « التسامح الثقافي » .. وتارة تحت عنوان « الدين والعنف والشباب » . وتارة تحت عنوان « المثقفون والشباب والتغير الاجتماعي » . والذي دفعني إلى التفكير في تنظيم مثل هذه المؤتمرات هو ما لاحظته من نشوء ظاهرتين هما . الأصولية الدينية والرأسمالية الطفيلية ومع أنهما ظاهرتان متناقضتان .. إلا أنهما يشكلان وحدة عضوية ، تقوم هذه الوحدة في أن كلا منهما يقف ضد المسار الارتقائي للحضارة الإنسانية .

المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٢



سالت الدكتور مراد وهبة متادعا كيف ادت الاصولية الدينية إلى ظهور العنف بمثل هذه الحدة .. فقال

لأن الأصولية الدينة تقلل من قيمة العقل و حده الأدنى وترفض إعمال العقل في حده الأقصى ومن ثم ترعم أنها تملك الحقيقة المطلقة فتجهض الطاقات الإبداعية في الإنسان . . وإذا كان الإنسان في صميمه حيوانا مبدعا . فإجهاض الإبداع فيه يحذف منه السمة الإنسانية ، فلا يتبقى سوى السمة الحيوانية . . بكل ما تنطوى عليه من فوران غريزى بلا صوابط ، الأمر الذى يفتح الباب أمام مشروعية الجريمة بلا مقاومة

أما « الرأسمالية الطفيلية » فهو مصطلح د. سككته في النصف الثانى من السبعينيات وهو يعنى في رأيى زيادة رأس المال بالطريقة السرطانية من غير تنمية . . وهذا على الضد من قانون رأس المال المستنير الذى يشترط التنمية لزيادة رأس المال . . ومعنى ذلك أن الرأسمالية الطفيلية غير محكومة بأى قانون عام . والسمة السرطانية فيها تفيد أنها تقتل الخلايا السليمة من أجل أن تحيا . . إذن فجرثومة القتل في صميم الرأسمالية الطفيلية .

وتزدهر على الرأسمالية الطفيلية تأسيس شركات توظيف الأموال الدينية ، وهذا يمكن أن يقال عنه إنه إبداع مرضى لأن السمة الطفيلية تسترت بمصطلحات دينية حتى يمكن أن تكون لها الشرعية وعندما انكشفت وتعرت السمة الطفيلية التى كانت مغطاة بالمصطلحات الدينية حدثت هزة للقيم الدينية وكان من شأن هذه الهزة

أن تحدث تفسخاً فى نسق القيم ، الأمر الذى أفضى فى النهاية إلى مشروعية الجريمة ، حيث لم يبق أمام البشر سوى القيم الطفيلية المهيمنة والسائدة .. بحيث أصبح من العسير أن يحيا الإنسان خارج حدودها .. والذى يراقب الأحداث المنشورة فى الصحف اليومية يلمح سهولة ارتكاب الجريمة مع تنوع الإعداد لها .. وهذا يعنى أن ثمة تفرغاً واستعداداً وتهيؤاً ليس فقط لارتكاب الجريمة .. ولكن أيضا البحث عن سُبل جديدة لارتكابها .

وهذا أيضا إبداع مرضى يسلب الإنسان من إبداعاته السوية التى تدفع الإنسان إلى تطرير ذاته .. وإذا سلب الإنسان من هذا الإبداع السوى لم يبق أمامه سوى الإبداع المرضى متمثلاً فى ارتكاب الجريمة .

خلاصة القول أن هاتين الظاهرتين تشكلان وحدة عضوية وأعنى بهما الطفيلية الرأسمالية والأصولية الدينية فهما السبب الحقيقى لتفسير أسباب العنف ، ليس فقط أسباب العنف وإنما أيضا لحيوانية العنف .. وذلك لأن العنف فى حد ذاته ليس بالضرورة اتصافه بالحيوانية ، فثمة نوع آخر من العنف يمكن أن يقال عنه (عنف إنسانى) . فمثلاً مجاوزة واقع فاسد من أجل تأسيس واقع جديد سوى وإنسانى . ينطوى على عنف تجاه الواقع الفاسد . ومثلاً مطاردة الرأسمالية الطفيلية والأصولية الدينية تنطوى على عنف مشروع . ومثال آخر : محاولة اللجنة التشريعية فى مجلس الشعب لغلق ملف المخدرات .. هو نوع من العنف غير المشروع .

● الحلول صعبة جداً !! ●

كان من الصعب أن تتجسد أمامنا ظاهرة العنف بهذا القدر من الضراوة دون أن نبحث لها عن حلول مؤقتة أو جذرية .. لذا كان من المحتم أن نسأل كل من تحدثوا عن العنف وأشكاله ودوافعه .. عن بصيص الأمل الذى يضىء لنا سبل الخروج من هذه الظاهرة المظلمة :

● فالكاتب إبراهيم عبد المجيد يرى أن : « الحلول صعبة جداً .. ولن تأتى بالندوات أو اللقاءات الفكرية والمحاضرات .. إنما هناك قرارات بسيطة جداً ممكن (تعدل) ميزان العنف لو أن هناك معادلة بسيطة لاعتدال ميزان المساواة فى مسائل بسيطة ، ولا أحد يطلب عدالة اجتماعية من النوع الاشتراكى أو غير اشتراكى .. لكن تخيل لو صدر قرار بمنع استخدام السيارات المرسيدس الفخيمة فى الأجهزة الحكومية .. سوف يكون له صدى كبير جداً لدى الشعب المصرى فاحترامه للدولة وهيبة القانون ستزيد رغم ما يبدو من بعد شاسع بين هذا القرار والجرائم والعنف .. ورغم بساطة هذا القرار .. ولكن من يستطيع أن يتخذه .. فمثلاً عندما تقرأ فى الصحف فى حديث طويل بأن قرار وزير التعليم السابق د . فتحى سرور لتقليل فترة الدراسة الابتدائية إلى خمس سنوات كان وراءه هدف توفير ١٢ مليون جنيه وتعرف أن هذا القرار تسبب فى أن يدخل الامتحان فى ذلك العام مليون وسبعمائة ألف تلميذ .. سيرسب منهم مليون .. تستطيع أن تعرف كيف تساهم الأجهزة الحكومية بقرارات بسيطة جداً فى إزكاء العنف عندما يصبح مليون صبى وطفل فى الشارع خلال عام واحد .. ولذا فإن العلاج لا يبدو أنه قريب !!

● والحل من وجهة نظر الأستاذ الدكتور حسن خير الدين يبدأ بالمثل الشعبى الذى يقول : إذا عُرف السبب بطل العجب .. والسبب يتمثل فى التكدس الرهيب للمواطنين فى مساكنهم وأعمالهم ، علاوة على البطالة المتفشية فى قطاعات كبيرة من الشباب وغياب القدوة الحسنة .. فالحل يتمثل فى القضاء على أسباب الإحباط وبالتالى نقضى على العنف بمختلف أشكاله وصوره .

● أما الفنان فريد شوقى فإنه يرى أن الحل لابد أن يبدأ بإعلان العقاب وتوقيع الجزاء أمام المجتمع كله .. أما علاج المدمنين فأنا أضم صوتى لصوت الدكتور حمدى السيد وأقول كما قال فى مجلس الشعب : لابد من عمل مصحات فى آخر الدنيا فى الجبال فى مناطق معزولة عن البشر ويوضع كل المدمنين فيها ولا نترك معهم حتى تمرجى .. واللى يقدر ينتصر على نفسه ويقلع عن الإدمان يرجع تانى للمجتمع ويعيش زى بقية البنى آدمين .. لأن

المدمن بيكون مليونير وبعدين يبقى تاجر .. وبعدين ينزل لسريح وبعدين يعمل جريمة علشان يحصل على جرعته ويجند مدمنين جداد علشان يحصل على جرعته .

● والحل من وجهة نظر الشيخ سعيد متولى يتركز فى ثلاث نقاط ، الأولى : هى العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله لأن الدين المعاملة والثانية أن كافة المشاكل الاقتصادية حلها ميسر ولو أن الناس اتقوا الله والثالثة .. بالتراحم والإيمان وأن تبقى المرأة فى المنزل لكى ترضع طفلها الحنان قبل الطعام لأن خروج المرأة للعمل حرم جيلا بأكمله من الحنان فخرجت الأجيال فاقدة للحنان والتعاطف والرحمة .

● أما روشتة العلاج التى كتبها الدكتور محمد جمال مدرس الطب النفسى بجامعة الأزهر للقضاء على ظاهرة العنف فإنها جاءت إلينا تحمل هذا النص :

لايوجد عقار مضاد للعنف ـ بالطبع ـ فالعلاج يوجه منذ البداية ناحية الوقاية فى سن مبكرة من الطفولة من خلال التربية وتعليم الطفل كيف يستطيع أن يعبر عن غضبه دون اللجوء إلى العدوان والعنف سواء كان فى البيت أو المدرسة .. ويجب زيادة وعى أجهزة الإعلام بما قد تحدثه بعض الأفلام والمسلسلات من تعلم سلبى لدى الأطفال .. وزيادة الوازع الدينى من خلال الندوات والمقالات بتعليم التسامح والصبر .. فكلما زادت قوة العقيدة الدينية كان الفرد أكثر سيطرة على انفعالاته وعدوانه .

● إعمال العقل هو الوسيلة الغائبة ●

● أما الدكتور مراد وهبة فإنه يطرح علينا سؤالاً هاماً ويقول ما العمل ؟ ويتولى بنفسه الإجابة

نحن لدينا فى المجتمع الآن ما يمكن أن يقال عنه العنف والعنف المضاد .. عنف إنسان يحاول أن يتجاوز الواقع الفاسد من أجل تأسيس واقع جديد سوى فى مواجهة عنف غير إنسانى أوجده واقع فاسد .. فهناك عنف مشروع وآخر غير مشروع .. وذلك مانقول عنه العنف والعنف المضاد .

ومن شأن هذا التضاد أن يحدث توتراً فى المجتمع قد يؤدى فى النهاية إلى طغيان التفسخ الاجتماعى .. والسؤال هنا : ما العمل ؟!

ولكنى أعتقد أن الجواب العلمى فى صميمه هو جواب غير مباشر .. الغاية منه إعمال العقل .. وإعمال العقل هو الوسيلة الغائبة فى مجتمع اليوم الذى من ثماره الإبداع السوى .. وحرمان الإنسان من الإبداع السوى يدفعه إلى عنف غير مشروع كما لو كان انتقاما من هذا الذى حرمه من الإبداع .

وهذا هو السبب الذى من أجله أدخلت مشروع الإبداع فى مجال التعليم ويتبقى على السلطة المستنيرة وكل من هو مستنير أن يسهم فى تدعيم هذا المشروع .

تلك هى أوراق ملف العنف كما هى نضعها بين أيدى المثقفين والسلطة ورجل الشارع .. بكل الصدق والقدرة على المكاشفة .. لعلنا نجد بين طياتها حلاً يليق بأمة متحضرة . □

رسالة من الدكتور مصطفى الفقى :

نشرت روز اليوسف فى عددها الاخير ردا على بعض نقاط اثيرت فى محاضرة لى بقاعة (إحسان عبد القدوس) فى نهاية العام الماضى ، ولم يكتف صاحبها بالتعرض لما جاء فى تلك المحاضرة بل تجاوزها إلى التقاط بعض النقاط من محاضرة اخرى فى اللقاء الفكرى لمعرض القاهرة الدولى للكتاب فى مطلع هذا العام ، واود ان اسجل الملاحظات الآتية على ما جاء فى رد الأخ الكريم :

اولا : إن الاختيار التحكمى لبعض العبارات وإخراجها من سياقها الطبيعى فى المحاضرة يجعلها مبتورة شوهاء لاتعطى المعنى الحقيقى الذى قصد بها وعلى سبيل المثال فإن ما ذكره صاحب الرد من الاحداث الطائفية ترجع فى بعض اسبابها إلى دعم قدمه الرئيس الراحل السادات لبعض الجماعات الدينية المتطرفة ، قول لايعبر إطلاقا عن روح المحاضرة التى اكدت فيها ان السادات كان — برغم اية اختلافات فكرية او سياسية معه — رجل دولة يعرف جيدا ماذا يريد لبلده وان العبارة التى يشير إليها فى رده كانت فى إطار تحليل عشرات الأسباب التى ساهمت فى إبراز مظاهر الفتنة فى مطلع السبعينيات وخلق نوع من عدم الثقة بين المتطرفين فى الجانبين .

ثانيا : ان الخلط المتعمد بين ما جاء فى اصل المحاضرة والاسئلة التى وجهها حضورها إلى المحاضر يعد عملا يتنافى مع دقة العرض ووضوح السياق فكلمة (السياسة الإعلامية) لم ترد من قريب او بعيد على لسانى ، إنما وردت فى سؤال لاحد الحاضرين فى محاولة للربط بينها وبين بعض الاساليب المقترحة لعلاج اسباب الفتنة الطائفية ، ولقد وقع محرر فى صحيفة الاهالى فى نفس الخطا منذ اسابيع ولكن الصحيفة بادرت مشكورة بتصحيح ذلك فى عددها التالى

ثالثا : ورد فى الرد على المحاضرة ايضا قول صاحبه إن (المحاضر) قد اكد على الفرق بين

المصدر : روز اليوسف
التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩٢

المساواة في الحقوق السياسية التي يرى انه يتمتع بها كل المواطنين اقباطا ومسلمين وبين المساواة السياسية وهي التي لايمكن ان يتمتع بها الاقباط كاقلية وهنا اؤكد انني تعرضت لهذه النقطة ولكن من منطلق مختلف يرتبط بدراسة الاقليات عموما .. وهو موضوع تخصصي الدراسي في مرحلة الدكتوراه منذ بداية السبعينيات .. وكانت وجهة نظري الواضحة تماما في المحاضرة التي حضرها جمع كبير من مثقفي المسلمين والاقباط وادارها الصديق الاستاذ محمد عبد القدوس ان المساواة القانونية حق مطلق لكل المصريين ولكن المساواة السياسية .. وهي غير المساواة في الحقوق السياسية .. تمثل حقا نسبيا يرتبط بظروف مصر من حيث نظامها السياسي وواقعها الاقتصادي والاجتماعي ودللت على ذلك باهمية مناخ الديموقراطية والحريات العامة في تاكيد ممارسة الاقليات لدورها في الحياة السياسية وقلت إن الولايات المتحدة لاتستطيع تقديم رئيس يهودي والهند ذات الدستور العلماني لاتستطيع تقديم رئيس وزراء مسلم ، والمسلمون فيها يتجاوزون المائة والعشرين مليونا .. وهكذا كانت إثارتي لهذه النقطة الجديدة في محاضرة عن « حلول غير تقليدية لأسباب الفتنة الطائفية » محاولة صادقة لوضع ايدينا على مصادر الشكوى واسباب الحساسية دون مواربة للحقيقة او هروب من واقع الامور .

رابعا . ذكر صاحب الرد صراحة ان مطالب الاقباط العادلة لاتزيد على المساواة في الحقوق العامة الاساسية كالتمثيل النيابي بطريقة ديموقراطية تعكس وجودهم في الواقع الوطني . وهذا مطلب لامراء فيه ولاجدال حوله ويرتبط بحقوق المواطنة التي تلتصق بالمصريين بغض النظر عن اصولهم او دياناتهم او الوانهم او مستواهم المادى .. ولقد تعرضت .. اكثر من غيرى .. للتاريخ الوطني للاقباط ودور الكنيسة الوطنية المصرية إلى جانب الأزهر الشريف في الدفاع عن حقوق المصريين والتعبير عن امالهم القومية عبر مسيرة مشتركة تمتد لاكثر من الف عام وعبرت عن اهمية المناخ الديموقراطي الذي يقضي على الفراغ السياسي وهو الذي تنمو في ظله دوافع الخلاف الطائفي الدخيل على الفطرة الوطنية والطبيعة المصرية .

خامسا : تعرض صاحب الرد لموضوع حرية العبادة ومزاولة الشعائر وقد كانت إجابتي في المحاضرة واضحة ومباشرة ــ كما احب ان اكون دائما ــ عن سؤال حول مايسمى بالخط « الهمايوني » حيث قلت إن هناك قوانين موروثة وليست القضية الهامة هي كيفية تغييرها ولكن القضية الأهم هي تطور الروح التي تطبق بها مثل هذه القوانين القديمة واوضحت كيف أن العلاقة بين الدولة والكنيسة علاقة صحية قائمة على الفهم والتفاهم وان خطوط الاتصال بين قداسة البابا والمسئولين في الدولة مباشرة ومؤثرة في ظل نظام يؤمن بان الدين لله والوطن للجميع .

.. هذه ــ في إيجاز شديد ــ بعض ملاحظاتي رايت تسجيلها على صفحات (روز اليوسف) إيضاحا للامور وتجلية للحقائق واستكمالا للحوار الذي اراه اسلوبا متحضرا مهما اختلفت الاراء وتعددت الرؤى بعيدا عن طبيعة موقعي الوظيفي وانطلاقا من رغبة في متابعة العمل الاكاديمي ومسايرة مناخ الحريات في بلد لايعرف تاريخه الحقيقي روح التعصب المقيت او الطائفية البغيضة بل ينطق بكل معاني التسامح الإنساني والاندماج الوطني . ■

د . مصطفى الفقي

المصدر : النـــــور
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩٢

من الذى يضرم النار فى الهشيم

ثم يعود الكاتب الى الموازنة ليزج باسماء بعض الكتاب المسلمين الذين اتهمهم الكاتب بان هناك من رماهم بالكفر ليقفز الى القول بانه « نوع من المخاتلة والتزوير لاتهام غيرهم من ابناء الديانة الاخرى .

فالكاتب يقصد ان الذين اتهموا الكتاب الذين ذكرهم بالكفر انما كان هدفهم اتهام غيرهم من المسيحيين مثلا بهذه التهمة .. او بعد هذا هرطقة وهذيان ؟

لقد اجهد الكاتب نفسه فى تبرئه بعض اخوانه من تهم سقطت بموتهم ، وكان ينبغى ان لايثير مثل هذه الامور ، ولكن لماذا لايثيرها ، والساحة الكلامية مفتوحة ، والدولة تفرد له مساحة ليسىء من خلالها الى الفكر والثقافة والى المتدينين من المسلمين والى الغالى العزيز من مقدساتهم ومقدسيهم وليجهر ويصرح بان الكنيسة هى اصل الديمقراطية هى قلعة الجذور الوطنية فماذا تبقى للمسلمين ؟ ان عليهم ان يغيروا عناوينهم ويتركوا اوطانهم ، او يشايعوا هذه الاصول وتلك القلعة الوطنية فيما تدعيه من هيمنتها على جذور الوطنية .

ثم ننتقل مع الكاتب الى قضية اخرى من القضايا التى اثارها فى مقالة المسموم ، وهى قضية ان نظرية التطور ترادف الالحاد

وهذه القضية تخالف تمام المخالفة نقلا واصلا كتاب الله فى خلق ادم من تراب ، اما اذا سلمنا جدلا بان ادم تطور عن فصيلة القرود فإننا نكون قد سلمنا - لاقدر الله - بكذب القرآن مع صدقة ، وان نظرية التطور انهارت من اساسها علميا .

ولعل الكاتب يعلم ان لم يكن يعلم ان نظرية دارون اصبحت فى عالم المرويات والاثار ، وانكشف زيفها وبطل ادعاؤها .

ونعود لنقرر ان الكاتب فى هذا كما فى غيره يتعمد الزج بقلمه فى الاساءة الى المسلمين فى صميم معتقداتهم والى اصل من اصول دينهم وهو القرآن ، ثم يقال بعد ذلك عن التطرف والفتنة الطائفية وهم . هم مثيروها ومحركوها والدافعون اليها . وهذه الاقلام نموذج سيىء للتطاول على الوحدة الوطنية وقواعد المعيشة واصول المواطنة .

وحرص الكاتب على تبرئه اخوته المسيحيين بدفعه الى المجازفه بخلق قضايا تسىء الى اخوته من المسلمين ، فكريا ووطنيا وعقائديا ، وتسىء اليه هو الاخر ، فالذين اثيرت فى عهودهم مثل هذه الافكار . والاتهامات ذهبوا واستاثر الله بهم ، واصبحوا فى ذمة الله المتهمين (بكسر الهاء) والمتهمين بفتحها فلماذا تثار فى هذه الايام ؟ ولماذا يحاول الكاتب ان يثير الناس ويستثير مشاعر المسلمين ضد ابنائهم وإخوانهم ، ويحرك السطح الذى كان قد تجمد وجمد ونسى جراح الماضى ونزيفه ؟ لماذا ؟ اذا لم تكن الاثارة قصده ، والاتهام سبيله وهدفه ، والاتكاء على مواضع الجراح والاهانة لمعنى المواطنة .

انه يذكر واحدا من الكتاب المسلمين الذين كانت لهم آراء ربما كانت غير مقبولة ليقيس عليها وعليه دون سابق انذار او تمهيد تبرئه سلامة موسى وشبل ، شميل ولويس عوض ، وكاننا فى سوق للهزائم والانحرافات ، ينبغى ان نقبل المفروض قسرا .

ويعود الكاتب الى قضية الشيوعية التى ذكرها اكثر من مرة ، وليس فى الاسلام شيوعية ولايعترف بها ، وليس هنك مسلمون ممن تنطبق عليهم العقيدة الشيوعية ، ذلك لان الشيوعية ضد الاديان كما هو معروف ، ولذلك فهى تنافى الاسلام تمام المنافاة ، وتخالفه تمام المخالفة فوصف المسلم بالشيوعية ، او وصف الشيوعى بالاسلام وصف غير دقيق فبينهما من التنافر مابينهما .

وينتقل الكاتب الى قضية العلمانية ، ويذكر انه « شوه مفهومها عند العامة وشحن اللفظ بمفهوم الالحاد ، واحاطتها بظلال الشك والريبة لدى المؤمنين ، بينما العلمانية من عناصر الوطنية الديمقراطية ، التى لاتميز بين البشر بسبب الجنس او اللون او الدين ، ولاتمس الايمان من قريب او بعيد ، والدول الديمقراطية فى الغرب علمانية بهذا المعنى ، ولكن خصوم الديمقراطية فى بلادنا يخاتلون بتشويه المعانى وصولا الى الارهاب » .

بقلم
الدكتور سعد ظلام

ونود ان نقول للكاتب : ان العلمانية اذا ارتبطت بالعلم وتطوراته ونبذت الاعتماد على الدين وقواعده فهى جناية على كل المجتمعات ، ولقد نبه الى هذا الامام الشيخ محمد عبده حين قرر ان النهضة تقوم على الدين والدنيا معا مخالفا راى رجال الدين ومن على شاكلتهم فى الاعتماد فى النهضة على الدين وحده . ورجال العصر الذين يعتمدون فى النهضة على العلوم وحدها ، وقرر ان النهضة لابد فيها من الاعتماد على الدين والعلوم والمعارف العصرية ، لدرجة اعتبار الدين وفهمه الصحيح جزءا لايتجزا من مقومات العقل البشرى .

فالعلمانية مرفوضة فى هذا الجانب وعلى هذا النحو ، واعتقد انه لم يشوه مفهومها لدى الامام محمد عبده ، الا اذا نعكس الفهم وقلبت الحقائق وانقلبت الاوضاع هذه نقطة .. والنقطة الثانية ان الكاتب ذكر ان الديمقراطية لاتفرق بين البشر بسبب الجنس واللون والدين ، والاسلام دعوة سامية الهية الى ذلك ؛

واذا كانت الديمقراطية قد ظهرت حديثا فان الاسلام قد ساس العالم ووسعت رحابته كل معتنقي الاديان في اخوة حانية وقلب رحيم ، ولاتزال المسيحية تنعم في رحابة ، ونحن والمسيحيون اخوة في الوطن لاتفرقه في الاسلام بينهم ولا ادلك على موقف عمرو بن العاص عندما ضرب ابنه ابنا مصريا

ودعك ايها الكاتب من تشدقك بالديمقراطية فقد تفضي بك الى مالا تريد ، هذه الديمقراطية التي تقول : انها لاتفرق بين البشر بسبب الدين او اللون او الجنس ، سل دعاة الديمقراطية ماذا يفعلون بالاقليات المسلمة في الدول الشيوعية وانجلترا وفرنسا ، ماذا فعلت فرنسا بالمساجد وروادها ، سلهم كم رصدوا من ملايين الدولارات لكي يجعلوا بعض الاقلام تثير دائما وهي تكتب قضية التطرف ، وليجعلوا من زقومها الآثم نارا تخمد الصحوة الاسلامية وتاتي عليها ، ليوجهوا اليها هراوات الحقد الاثم ورصاص الغدر والتربص ، وليرموها بابشع التهم ويقدموا افرادها من الشباب الى ساحات المعاداة للدولة والسلطة سلهم كم سلطوا من بعيد او قريب ، وكم اشعلوا النفوس وبرروا مالم يبرر ليشنقوا الشعوب المسلمة ، ويغلوا ارادتها في التكيف مع الحياة لتبقى قعيدة التخلف ، متقوقعة في حوصلة القهر والمسغبة الاقليات الاسلامية في الدول التي تسميها ديمقراطية لاينعمون بما ينعم الكاتب به من حرية في العبادة ، فضلا عن الاساءة المستعمدة من قلمه والتطاول ، وتشهيره بالمسلمين في خداع مكشوف ، قد ينطلى على البعض ، ولكنه لاينطلى علينا .

لقد اعترف رئيس بلغاريا في حديثة المنشور في تحقيق الاهرام يوم ٢٢ / ١٢ / ١٩٩١ في الصفحة الخامسة اعترف ان رئيس بلغاريا السابق اضطهد المسلمين وحرمهم من حقهم الاسلى في دراسة لغتهم الام واقامة شعائرهم الدينية .

وازن بين مافعله عمرو بن العاص وبين ديمقراطية امريكا ، فديمقراطيتها ديمقراطية تجريد ، للحزب الحاكم كل شيء ، وليس للاحزاب الاخرى اى شيء ، هذه هي الديمقراطية المزعومة في ازهى صورها لانها تنظيم انساني ، وباسم هذه الديمقراطية شرد شعب فلسطين ، وتحت عباءتها تمارس اسرائيل كل وسائل القهر والعسف والطرد والتشرد ضد الشعب الفلسطيني وتمنعه حقه وتستولى على ارضه وتسخره في خدمتها .

ليت الاقليات الاسلامية في جميع دول العالم ، الديمقراطية وغير الديمقراطية تنعم بما ينعم به الكاتب واخوانه في بلاد الاسلام ، فلا يطاردون ويحرمون من حرية العبادة وتهدم مساجدهم وتتعقبهم السلطات

ثم ما حكاية العلمانية التي يتشدق بها كل من يريد النيل من الاسلام ، فالتعليم علماني والتعليم ديمقراطي وباسم الديمقراطية والعلمانية افسدنا ابناءنا بعدم تدريس الدين ودراسة تفيد الطلاب وتوجههم ، وخلقنا بذلك منابع التطرف .

وباسم العلمانية قرر بعض المتعصبين على الاسلام ان الجامعات علمانية لاتدرس الدين ، فكان الفساد ومايسمى التطرف .

ماذا تريدون اذن . انكم بهذا تكرهون الشعب المسلم في الديمقراطية ودعاتها وتعزلونه عن ان يمارس تدينه الصحيح ، فإن اخذ دينه من غير منابعه فانحرف وثار وتطرف ، قلنا انهم متطرفون ارهابيون ، ومارست الالسنة هوايتها المفضلة في تعقبهم وتشوية صورتهم واتهمتهم بابشع الاتهامات ، وراحت تشتكي للسلطة وتثيرها وتسلطها على ابنائها ، وتتسلل الاقلام المثيرة وكتاب الاثارة في حماية الوحدة الوطنية ينشدون الامن ، ولكن بعد فوات الاوان وان للدولة ان توقف هذه الاقلام التي تقوض الوحدة الوطنية وتشعل الفتنة الطائفية بمثل هذه المهاترات وتلك الكلمات غير المسئولة .

وان للدولة ان تعرف ما الذى يثير الفتنه ويحرك الشباب ويدفعهم دفعا الى الثورة والتمرد وتدمير الوحدة الوطنية ، واذا سكتنا فإنما نسكت على صبر وضيم غير حميدين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

المرشـــد العـــام للاخـــوان المســـلمين لـ « النـــور » :

نرفض العنف .. ونرحب بالحوار البناء

احداث الجزائر .. وراءها قوى اجنبية

انصح جبهة الانقاذ بالصبر والاصرار والثبات

ســـندخل الانتخابات القادمـــة اذا لاحـــت الفرصـــة

لـم يكـن الاســـلام ابـدا معاديا للديمقراطية والحرية

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النـــور

التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩٢

حوار اجراه شعيب الغباشى

احداث الجزائر الاخيرة - مما لاشك فيه - انها اظهرت العديد من القوى والتيارات السياسية على حقيقتها !! وعرت الكثير من النظم العربية التى تدين بالعلمانية وتطبق الاشتراكية وترفض الفكرة الاسلامية وتعادى الصحوة الاسلامية والحل الاسلامى !!

وانقسم الناس فى احداث الجزائر الى فرق تؤيد الديمقراطية واخرى تتهم الديمقراطية بانها التى اوصلت الاصوليين الى القمة واعطتهم هذه القوة ومن ثم فهى محرمة وممنوعة !! على الاسلاميين الذين يؤمنون بالاسلام حلا للمشاكل والتجربة الديمقراطية فى الجزائر لو سمح لها بان تستمر لكان لها شان اخر ولاثرت بشكل او اخر على التيارات الاسلامية فى الدول العربية والاسلامية المجاورة والشارع الاسلامى لديه العديد من التساؤلات حول التجربة الجزائرية والاحداث التى وقعت هناك وهل الديمقراطية صارت خيالا او وهما فى ظل الانظمة الحاكمة الحالية !!

وهل يمكن بعد ذلك للاسلاميين فى اى قطر ان يدخلوا فى عمليات انتخابات برلمانية بعد ذلك ؟ وهل هناك ايدى خارجية كانت وراء الاحداث التى وقعت بالجزائر ؟ وما موقف الجبهة الاسلامية للانقاذ لو تعرضت للاضطهاد اكثر من ذلك من قبل الحكومة الجزائرية فحلت مثلا - لاقدر الله - وماهى الدروس المستفادة من تجربة الجزائر الى غير ذلك من السؤلات عرضناها على فضيلة الاستاذ محمد حامد ابو النصر المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين لنقف على راى فضيلته فيها فكان هذا الحوار ..

احترام الشعوب

○ مالقولكم فيمن يؤكد ان اهتمام الاسلاميين بالانتخابات وجعلها سبيلا للوصول الى السلطة لتحكيم الاسلام عن طريق البرلمان صار وهما من الاوهام وضربا من الخيال . خاصة بعد تجربة الجزائر الاخيرة ؟

....

○ لاشك ان الانتخابات النزيهة هى الوسيلة الوحيدة الشرعية التى تساعد المواطنين المخلصين لعقيدتهم ووطنهم ان يدخلوا البرلمان ليعرضوا افكارهم بوضوح وسماحة وسعة صدر ، وهى لاشك الوسيلة الوحيدة فى هذه الظروف الدقيقة التى تحيط بالشعوب العربية لابداء الراى وعرض الاسلام وحرصه على الانسانية فى جميع مواقفها ، بل والدعوة العامة لابناء الانسانية فى ان يتعاونوا ليرفعوا الذل والهوان عن البشر والله تعالى يقول « ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى . وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » .

○ هل مازلتم مقتنعون بوسيلة البرلمان لتحقيق الحكم الاسلامى ؟ او هل لو سنحت الفرصة لكم لدخول الانتخابات مرة اخرى بعد ماحدث فى الجزائر فهل ستدخلونها وتلجون ابوابها ام ماذا ؟؟!!!

○ نرحب بثقة تامة بالدخول فى الانتخابات حينما تحين الفرصة واذا تحققنا من نزاهتها وشرف وسائلها ، وان تجربة الجزائر كان من الممكن ان تمر بسلام وان تتم الانتخابات كما قدر لها ولاباس ان تنفرد الجبهة بالحكم او يشترك معها بعض المخلصين الصادقين فى خدمة الوطن ، ولو اخذت الجبهة وضعها استجابة لرغبة الشعب وتولت الحكم كان من الممكن اذا اخطات حكومتها فى تصريف شئون الجزائر مثل ان تضغط على الاقليات الوطنية او تحارب الانشطة الاخرى او تعتدى على الاجانب الغرباء ففى هذه الحالة يمكن لرئيس الجمهورية بناء على نصوص الدستور ان يقيل هذه الوزارة ، وان احترام ارادة الشعب يدفع الشعب الى احترام الانظمة الحاكمة لانها وقفت مع الحق ولم تحرم المخلصين من ابناء الامة من ان يشتركوا فى ادارة شئون البلاد .

الحوار هو الحل

○ هل تعتقدون ان هناك ايدى خارجية عبثت فى جنح الظلام لمنع جبهة الانقاذ الجزائرية من الوصول الى الحكم ؟

○○ لا استطيع ان انكر ان بعض الدول الاجنبية تكره المسلمين وتحاربهم فى عقيدتهم واوطانهم منذ الحروب الصليبية الاوربية البغيضة ولكن العيب كل العيب فى اولئك الذين يتعشقون الحضارة الاجنبية ويقراون لاصحابها الكتب والبحوث الكثيرة ولايعيرون المصادر الاسلامية الاهتمام بالاطلاع والتفحص ، وكل مانسمعه عن الظلم او الارهاب فى تاريخ بعض الدول الاسلامية كان بفعل جهل حكام المسلمين بحقيقة الاسلام ، فلا يصح ان تنسحب بعض الممارسات الخاطئة على الاسلام نفسه .

وجميع البلاد والدول التى فى العالم تخطىء وتعيب وتظلم وتجور ولكن ثبت ان اصحاب هذا السلوك لايخلدون وكم كانت هناك دول لاتغيب عنها الشمس اصبحت الان فى خبر كان .

فالصبر وليد الدراسة والفهم السليم يمكن كل ذى حق فى الوصول الى غايته « والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لايعلمون » .

○ ماهو الرد الامثل فى نظركم الذى كان ينبغى على الجبهة الاسلامية فى الجزائر تنفيذة لمجابهة الاحداث الاخيرة ؟

○○ اننى افضل باستمرار وجود الحوار ، وايجاد الحلول المرضية للجميع ولانسمح بقطرة دم تسيل من جزائرى مؤمن بعقيدته ومخلص لوطنه . وكثير من الدول الراقية تحل مشاكلها عن طريق الحوار والتفاهم وتغليب المصلحة الوطنية على المصالح الشخصية .

○ وماهو موقف الجبهة الاسلامية - فى نظركم - لو تم حلها لا قدر الله ؟ وكيف تواجه هذا الموقف ؟

○○ الجبهة ثبت انها تمثل اغلبية الشعب الجزائرى ، والاقدام على حلها يعنى حرمان اغلبية الشعب الجزائرى من ممارسة حقوقه السياسية والحرمان يولد الحقد والكراهية ، ولانعرف نتيجة هذا الحقد والكراهية والتى هى بالتاكيد لن تكون فى صالح الجزائر الشقيق

واكبر دليل واضح ماقام به الشعب الجزائرى العظيم مناهضة الاستعمار وحربه وعدم الرضوخ له مع ان المستعمر كان لديه من القوة والوسائل القاهرة مايفوق قوة الشعب الجزائرى العظيم ولكن روح الشعب الصادق تغلبت على الحديد والنار

وحدة المصير

○ هل هناك اوجه شبه بين التجربة الديمقراطية فى مصر والجزائر ؟

○○ ليس هناك اختلاف كبير بين الشعب الجزائرى والشعب المصرى ، ولكن هناك ظروف تحكم الشعبين وتكون فى الغالب هى التى تملى الموقف بما يتوائم مع انتصار الحق ورد الظلم ، والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » .

○ البعض يتخوف من الاسلاميين . من انهم اذا وصلوا الى الحكم سوف يكتمون الاصوات ويحلون الاحزاب ولايعلو فى الميدان الا صوت واحد هو صوتهم ؟

○○ ان الاسلام فى هذا القرن حيكت له مؤامرات وخطط لحربه والكيد منه وتصوير اهله بالجهل والهمجية ، وبعدهم عن العدل والرحمة ، وهذا ليس بصحيح فان الشعوب الاسلامية عاشت فى نسيج واحد مع من يخالفهم فى العقيدة او الراى او المذهب والتاريخ يشهد بذلك وان كان قد حدث فى الماضى غير هذا من بعض الدول الاسلامية فانما يعود الى جهل حكام هذه الدول بحقيقة الاسلام وسماحته واشاعة العدل بين اهله دون فرق بين جنس وجنس او لون ولون ، فالكل امام الحق سواء .

○ هل احداث الجزائر الاخيرة لها صدى وتاثير فى مصر وبين الشعب المصرى المسلم ؟

○○ ان ماوقع فى الجزائر يحزن كل انسان ، فما بالك بالشعب المصرى الشقيق فهو متاثر غاية التاثر ويدعو الله تعالى ان يرفع هذه الغمة وهذا البلاء الذى وقع بالجزائر !!

ما اشبه الليلة بالبارحة

○ ومااقولكم فيمن يقول بان الدرس الوحيد الذى يمكن للاسلاميين ان يستفيدوه من الجزائر هو : ان الحل الاسلامى لابد وان ياتى عن طريق الدماء والاشلاء ، لا عن طريق البيانات والاستنكارات والبرلمانات ؟

○○ ان اصحاب الرسالات يختلفون عن غيرهم فهم دعاة سلام ويدافعون عن مبادئهم باصرار وثبات مهما طال الأمد ، ولكن حينما تلتقى الآراء المختلفة ولم تكن متكافئة فى القدرات والامكانات تكون الغلبة للباطل ، وما احرصنا على الحق ورجاله حتى ياتى امر الله تعالى بالنصر وما اشبه حالة المسلمين الان بحالتهم عندما كانوا فى مكة فقد كانت امكاناتهم قليلة ورجالهم قليلون فاذن للرسول عليه الصلاة والسلام بالهجرة الى المدينة ولما اراد الرسول وجيشه المسلم الحج ودخول مكة تصدى له مشركو مكة وعقدوا معه صلح الحديبية وكان فى ظاهره مجحفا بحقوق المسلمين ، ولكن الحقيقة انه كان بشرى بفتح مكة فى المستقبل القريب فى ذاك الوقت ، كذلك لما اراد عليه الصلاة والسلام ان يقيم الدولة الاسلامية فى المدينة مهد الطريق وجمع الكلمة ووحد الصف بين رجاله والاخرين فجدد الاخوة بين المهاجرين والانصار واصلح ذات البين بين الاوس والخزرج ووضع ميثاقا مع اليهود فى ذاك الوقت للدفاع عن المدينة المنورة فى حال الاعتداء عليها ،

وهكذا يقوم الاسلام فى كل وقت وحين بوحدة الكلمة واستقامة الصف والصلح مع الله تبارك وتعالى .

اصبروا ورابطوا

○ بم تنصح زعماء الجبهة الاسلامية فى الجزائر فى الوقت الراهن ، خاصة وهم يمرون بمرحلة حرجة من تاريخ حركتهم ؟ وماهى الدروس المستفادة للاسلاميين من درس الجزائر الاخير؟؟؟

○○ ان الصحوة الاسلامية المباركة التى تقودها الجبهة فى الجزائر عزيزة على كل مسلم فهى شارة النصر وبشير العدل بين الناس ، وإنى انصح نفسى واياهم بالصبر والثبات والاصرار على قيام العدل بروح السلام التى هى مفتاح الخير وامل المظلومين ، والحذر كل الحذر من المعارك الدموية وإسالة الدماء ، ونذكر انفسنا واخواننا بقول الله تبارك وتعالى : « يا أيها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون »

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٤ مارس ١٩٩٢

صفحة من تاريخ مصر

الاسلام والاقباط | ١ |



د . محمد عبد الرحمن بيصار

. ومع تردى الاوضاع ، وتزايد ابواب الفتنة ، وتصعيد بواعثها ، بل واسهام بعض رجال الدين فيها عن قصد او غير قصد ، نجد أنفسنا بحاجة الى الحديث في هذا الامر . ونجد انه من الضرورى تكرار واعادة تكرار ما نعتقد انه واضح ، ولكن ما حيلتنا اذا كان البعض يحاول ان يفجر الوطن ووحدته بدعاوى دينية ، بينما صحيح الدين براء " مما يقولون ، ومما يفعلون .. "

وبين يدى أبحاث المؤتمر السادس للبحوث الاسلامية الذى عقد بالقاهرة في عام ١٩٧١ .. وقد قدم لها فضيلة السيخ د محمد عبد الرحمن بيصار ـ الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية قائلا انها " نتاج صفوة من علماء المسلمين ومفكريهم من اقطار متعددة تدارسوا قضايا الساعة ومشكلات العصر على ضوء الاسلام الحنيف ، واضعين نصب اعينهم هدى القرآن الكريم وسنة الرسول الامين (صلى الله عليه وسلم)

ولنقرأ خلاصة ابحاث هذا المؤتمر الاسلامى الكبير ويتالق امامنا عنوان منها يقول " الانسانية الرفيعة في معاملة الدولة الاسلامية لرعاياها من غير المسلمين " ونقرأ " الدولة الاسلامية هى صاحبة السيادة على المسلمين وعلى غير المسلمين الذين يستظلون بظلها ويحتمون برايتها سواء اكانوا دمیين ، او مستامنين ، او معاهدين ، فالحقوق التى قررها الاسلام لهم ، قائمة على اساس انسانى ، بحيث لا يفرق بين اهل دين ودين "

(مجمع البحوث الإسلامية ـ المؤتمر السادس ـ ج ٢ ـ ص ١٨١)

ونواصل: فكان من المحافظة على حريتهم الدينيه ، ان يتركوا في عباداتهم ، واحكام الاسرة الى دينهم ، والقاعدة الفقهية " امرنا بتركهم وما يدينون "

مرة اخرى اسمعتم "امرنا بتركهم وما يدينون" ونمضى مع هذه الدراسة الممتعة . والدولة الاسلامية لاتمنع الدميين من ان يتعاطوا ما هو مباح لهم في دينهم وان كان محرما في الاسلام كشرب الخمر ، واكل لحم الخنزير ، حتى لا يعد ذلك تدخلا : في ديانتهم ، وحريتهم الشخصية ، والدولة مكلفة بتوفير هذه الحرية لهم .. حتى ان مذهب ابى حنيفة ، يرى حماية لحريتهم الشخصية ان المسلم لو اراق خمراً لذمى او قتل خنزيرا له وجب عليه ان يدفع له قيمة ما اتلف .

. ويفسر هذا البحث " الجزية " تفسيرا مختلفا عن ذلك الذى يقدمه لنا اليوم الناعق بالخراب في هذا الوطن " الجزية هى مقابل الزكاة عند المسلمين ، فالمسلم يؤدى الزكاة والذمى لا زكاة عليه

وهي تؤدى مقابل الحماية التى تكفلها لهم الدولة وليس كعقاب لهم لانهم ليسوا مسلمين

واليك الادلة « فاذا عجز المسلمون عن حمايتهم ، ردوا الجزية اليهم . ولقد اخذ ابو عبيدة الجراح الجزية من المدن التى فتحها بالشام . فلما علم ان الروم ترحف لحربه ، رد الجزية الى اصحابها لانه سيشغل بحرب الروم . ولا يستطيع ان يكفل الحماية للمدن التى أخذ منها الجزية من قبل . تصرف ابو عبيدة الجراح هذا التصرف العقلانى والذى يفهم الجزية » على انها تعاقد وليس عقابا فماذا كانت النتيجة ، خارج مسيحيو هذه المدن معه ضد الروم . » فأعانوا المسلمين على الروم وآزروهم .

وكذلك عاهد خالد بن الوليد صلوب بن نسطونا وقومه على الجزية . مقابل المنعة والحماية . فمادام يحميهم فله الجزيه . وإلا فلا .

. « وجاء فى الشرط الذى استرطه اهل جرجان وغيرها . على المسلمين ان يدفعوا الجزية لقاء حماية المسلمين لهم . فاذا استعان المسلمون باحد منهم . فله جزاء معونته .

. « ومن الادلة على ان الجزية تؤخذ مقابل الحماية . ان قبيلة الجراجمة وهى مسيحية تقيم بجوار انطاكية ، سالمت المسلمين ، وتعاقدت معهم على ان تعينهم فى الحرب ، على ان تعفى من الجزية ، وتنال نصيبها من الغنائم »

... « وفى سنه ٢٢ هجرية ابرم المسلمون مثل هذا العقد مع احدى البلاد المقيمة على حدود فارس من الشمال فاعفوها من الجزية ، على ان تقاتل معهم فى مغازيهم .

... « ومن الادلة ايضا اعفاء الشيوخ والنساء والاطفال من الجزية لانهم لا يقدرون على حمل السلاح » .

(المرجع السابق ـ ص ١٨٢)

واذا كنا اليوم نمنح المصرى بغض النظر عن ديانته شرف خدمة العلم اى شرف الجندية فهل بقى من سبب يجعل البوم الناعق بالخراب الى الالحاح على موضوع الجزية . خاصة وانهم يطرحونه من باب التنكيل بمخالفيهم والترفع عليهم .

والمقصود من كل هذا هو ان الروح السمحة للاسلام قد فهمت فهما صحيحا وعاقلا من المسلمين الاوائل الذين كانوا ايضا رجال دوله حكماء . وعاقلين . وقادرين على توحيد الصف فى مواجهة الخصوم اما « البوم » الناعق بالخراب عبر اجهزة الاذاعة والتليفزيون فانه لا يهتم لا بالعقل . ولا بالحكمة . ولا بوحدة الصف . ولا . ولا . وانما فقط هو التعصب الذى ينأى بالانسان عن رؤية الصواب . وعن التصرف العاقل والمعقول . بل وينأى به عن صحيح الدين . وعن صحيح تطبيقه على ايدى المسلمين الاوائل

وللقول بقية ..

د . رفعت السعيد

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٢

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

محاولات ماركسية للوقيعة بين المسلمين والاقباط

انتهى التفكير بخصوم الاسلام واعداء دعاته الى مسألة ظنوها وسيلة ناجحة لخلق خصوم جدد للدعاة الاسلاميين ، فسولت لهم انفسهم ان يفتروا ويختلقوا لانجاح فكرتهم فمازادوا على ان أثاروا سخرية الناس منهم . فقد رأوا أن يعملوا على الوقيعة بين المسلمين والأقباط ، وربما ظنوها وسيلة للتعطية على هزيمتهم النكراء هنا وهناك ، ولكنهم واهمون !!

قال أحدهم ان القسم الذى يقسمه الطبيب عند تخرجه قسم اسلامى يحذر من مخالفة الله ولهذا لا ينبغى أن يقسمه القبطى ، كأن القبطى لا ايمان له

وذهب الآخر يقولنى ما لم أقل ومضى يعارض ما افترضه ونسبه الىّ ساخرا شاتما سابا !!

وما قلته ليس به أدنى مساس بقبط مصر ولا بكلامه .

قلت أن المستشار العشماوى نظر الى الأديان . نظرة عصرية حديثة بها سوى بين الاسلام والنصرانية واليهودية والبوذية والمجوسية والصابئة" والهندوكية وغيرها فكلها أديان مقبولة يؤخذ بها ، وفسر الآية الكريمة « ان الدين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » على الوجه الذى رآه ، والآية صريحة فى ان من تاب منهم ودخل الاسلام فهو آمن . آمن من عذاب الآخرة .

والآية واضحة فى ان الايمان فى الآية هو الاسلام ، والأمن هو أمن العذاب فى الآخرة ، ولا علاقة للنص باقباط مصر من قريب أو بعيد .

●●●

وانتابت الدكتور رفعت السعيد - كما يقول عن نفسه - دهشة وفزع وما هو أكثر من الدهشة والفزع ، لأننى طحت فى الجميع بسيفى ، مشهرا فى وجوه الجميع مقولات لا يعتقد هو أنه من السهل الاتفاق عليها هذه دهشته ولا ريب ان المسلمين فى انحاء العالم كله يوافقوننى !!

وجاءت عبارته البليغة !!. أخطأ خطأ فادحا فى اعتقاده فى حق الكتابيين من غير المسلمين (كذا) فلم يترك لهم

بقلم الدكتور :



عبدالجليل شلبى

من منفذ لكى يصبح الانسان منهم آمنا الا أن يدخل الاسلام - فهل هذا صحيح ؟ وهل من المفيد للوطن ووحدته وللاسلام وصورته أمام العالم القول بهذا .. وهكذا وبكل وضوح ؟

واصحح للكاتب كلامه أولا أن المسلمين ليسوا كتابيين فلا معنى لقوله « . الكتابيين من غير المسلمين » .

وثانيا · أننى ذكرت آيتين من كلام الله رب العالمين شاهدا على ما ذكرت ، فان كنت اخطأت فما أخطأ الله ، وفى القرآن آيات اخرى كثيرة تدعو الكتابيين وغير الكتابيين الى الدخول فى الاسلام ، وهل للدعاة الاسلاميين وظيفة غير هذه الدعوة ، وهل يجادل أحد غير ماركسى - فى أن التسوية بين الاسلام والمجوسية والبوذية وغيرهما كفر صريح ؟

ذكرت الآية وذكرت عددا من الأديان ، فلم التقط الكاتب الكبير الفاقة أو على الأصح لم اختلق حديث الاقباط والمسلمين فى مصر ، وأين هو فى كلامى ؟

●●●

كنت أظن أن الصحفى المطلع الفاقه يعلم أن أقباط مصر ليسوا ذميين ولكنهم مواطنون شركاء فى الوطن وقد صدرت فى هذا الصدد كتب بعضها لرجال قانونيين معروفين بنزاهتهم ووضاءة فكرهم منهم المستشار طارق البشرى والمستشار محمد سليم العوا والسياسى مصطفى الفقى

ثم إن الآية تحدثت عن النصارى ، وليست النصرانية خاصة بقبط مصر ، فلم هذا الدس الذمى .

وعلى طريقة الخطف والتشويه اقتطف الكاتب بعضا من كلام الشيخ القرافى واعرض عن بعض ان اقباط مصر يتبوأون كراسى النيابة والشورى ومقاعد الوزارات ، ويقومون بالمحاماة وأيضا كراسى القضاء ؟

أهؤلاء يقال عنهم ذميون ؟

●●●

وقد الح على ذهنى هذا السؤال .

أحقا كان هذا فهم الدكتور رفعت من كلامى ، مع أن كلامى لا يوحى به ؟ خصوصا والآية تقول « وهو فى الآخرة من الخاسرين » ؟. أم هو فهمه كما فهمه الناس جميعا ، ولكن جنح به خياله الماركسى الى المغالطة والدس ؟

●● كاتب المقال · الامين العام الاسبق لمجمع البحوث الاسلامية

المصدر : الأهالي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مارس ١٩٩٢

صفحة من تاريخ مصر

الاسلام والاقباط | ٢ |

ونواصل مطالعتنا للابحاث القيمة للمؤتمر السادس لمجمع البحوث الاسلامية .. ونواصل القراءة عن موقف الاسلام من اهل الذمة

ونقرأ « والدولة الاسلامية عليها حماية الذميين فدمهم مصون ، لايصح الاعتداء عليهم ، وحريتهم الشخصية مكفولة ، ليس لأحد أن ينتقصها ، وكرامتهم محترمة لانهم كالمسلمين ، مصونو الكرامة على السواء .

والاعتداء على الذميين في نكره وفحشه ، كالاعتداء على المسلمين ، وله سوء الجزاء في الدنيا والآخرة .

ولقد تكررت الدعوة الى العناية بهم فقال – عليه الصلاة والسلام « من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة « من آذى ذميا ، فانا خصمه يوم القيامة ، ومن خاصمته خصمته) – « من ظلم معاهدا ، أو انتقصه ، او كلفه فوق طاقته ، أو أخذ منه شيئا ، بغير طيب نفس ، فانا حجيجه يوم القيامة » .

[مجمع البحوث الاسلامية – المؤتمر السادس – ج٢ – ص١٨٤]

ونمضي مع الأيام العطرة بعبق الاسلام الحقيقي والتدين الحقيقي ، وليس تدين هؤلاء الناعقين بتدمير الوحدة الوطنية نمضي لنقرأ .. « وكان عمربن الخطاب على شدته مع المسلمين رفيقا باهل الذمة والمعاهدين فقد أوصى سعد بن أبي وقاص لما أرسله الى حرب الفرس بان يبعد معسكره عن قرى أهل الصلح والذمة ، وبان لايسمح لأحد من أصحابه بدخولها الا اذا كان على ثقة من دينه وحسن خلقه ، وأوصاه أن لاياخذ من أهلها شيئا لأن لهم حرمة وذمة يجب على المسلمين الوفاء بها ، وحذره من أن تضطره حرب اعدائه الى ظلم الذين صالحوه » .

ونمضي فنقرأ «و أوصى عمر أبا عبيدة الجراح بالذميين فقال وامنع المسلمين من ظلمهم والاضرار بهم ، وأكل أموالهم الا بحقها ، ووف لهم بشرطهم الذى شرطت ، في جميع ما أعطيتهم ، فحقق ابو عبيدة ما أراد عمر ، وعاهد اهل الشام معاهدة سمحة .

وجاء في كتاب عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – الى عمرو بن العاص ، وهو يومئذ الوالي على مصر « وان معك أهل ذمة وعهد ، وقد وصى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بهم وقال « من ظلم معاهدا وكلفه فوق طاقته ، فانا خصمه يوم القيامة » . إحذر ياعمرو ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم خصما لك ، فإن من خاصمه خصمه » .

[المرجع السابق ص ١٨٥]

وعلى عكس بعض رجال الدين عندنا فقد كان العلماء والفقهاء من المسلمين الأوائل وفي العهد الوسيط حريصين على تذكير حكام المسلمين بواجباتهم ازاء اهل الذمة .. « جاء في كتاب الخراج لأبي يوسف موجها القول الى هارون الرشيد : وقد ينبغي يا أمير المؤمنين ان تتقدم بالرفق باهل ذمة نبيك محمد (صلى الله عليه وسلم) والتفقد لأحوالهم حتى لايظلموا ولايكلفوا فوق طاقتهم ولايؤخذ شيء من مالهم الا بحق يجب عليهم » .

ونمضي مع ابحاث المؤتمر السادس لمجمع البحوث الاسلامية لنقرأ عن حرية الاعتقاد كلاما نود لو ان الناعقين بالتفريق والتفرقة في هذا الوطن يقرأونه معنا ، ويلتزمون به امام الله وأمام الناس .

« اما حرية الاعتقاد . فعلى الدول الاسلامية ان تترك الحرية لكل فرد من رعاياها أن يكون عقيدته بناء على مايصل اليه عقله ونظره الصحيح فلكل انسان طبقا للشريعة الاسلامية ، ان يختار من العقائد مايشاء وليس لأحد أن يحمله على ترك عقيدته واعتناق غيرها بالقوة لقول الله – عزوجل – (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) وقوله تعالى : ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » .

ونمضي فنقرأ .. ولقد أراد صحابي من الأن ان يكره ولديه على الاسلام فنهاه النبي عن ذلك . ولقد روى التاريخ ان كفالة الدولة الاسلامية لحرية العقيدة كانت تامة وعلى اكمل وجه .

[المرجع السابق ـ ص١٩١]

وفي بحث آخر عنوانه « رعاية الاسلام للقيم والمعاني الانسانية في الدولة الاسلامية للاستاذ اسعد مدني الامين العام لجمعية علماء الهند » نقرأ العبارة التالية « قد أباح الاسلام ، لأهل الأديان الاخرى المقيمين في دولته أن يقوموا بشعائر دينهم ، وطقوسهم الدينية ، كما يشاءون ، وهم أحرار في شئونهم الخاصة والدينية ، وأما الاحكام العامة والمرافق الوطنية فعاملهم فيها معاملة المساواة ، وجعلهم يشعرون بأن الدولة لهم أيضا كما أنها للمسلمين .

[المرجع السابق ص٢٥٠]

وفي بحث آخر .. الدين الاسلامي دين الانسانية لفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام .. نقرأ كلمات واضحة وبسيطة وعميقة المعنى في ان واحد .

جميع الرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ يتلقون رسالاتهم من عند الله تعالى ، ولذا نجد انها كلها تهدف الى معان واحدة من توحيد الله تعالى وتعظيمه واثبات صفاته العليا وأسمائه الحسنى .. وكلهم مجمعون على هذه الدعوة المتحدة مما يدل على انهم يقبسون من مشكلة واحدة ، وينهلون من معين واحد . وقال تعالى مبينا ان رسالته الى انبيائه واحدة : « إنا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده » .

[المرجع السابق ص٢٥٦]

وتمضي البحوث جميعا تقول ذات القول ، وتنتهج نفس المنهج ، الذي يقارب ويقرب بين المسلمين والمسيحيين ويرفض التمييز بين فرد وآخر بسبب الدين ويرفض اى إكراه او تفريق اوعنت يتعرض له غير المسلم .

فاذا كان هذا هو صحيح الدين فلم كل هذه الدعاوى والادعاءات التي تحرض الانسان على الانسان بسبب اختلاف الدين ولماذا كل هذا النعيق الذي يتصاعد من اكثر من مكان محاولا تمزيق وحدة الوطن ووحدة المواطنين بسبب اختلاف الدين .

لماذا ؟ هذا هو السؤال الكبير .. فاذا كان صحيح الدين وصحيح الاسلام هو ما رأينا فمن اين تنبع هذه الدعوة الشريرة للتفريق بين المسلم وغير المسلم ؟ وماهو مصدرها ؟ وماهي المصلحة ؟ بل من هم أصحاب المصلحة ؟ بالقطع لامصلحة للدين ولامصلحة للوطن ولامصلحة للمسلمين .. فمن هم اصحاب المصلحة في الدعوة للتفريق بين المصريين ؟ هل من إجابة ؟

د . رفعت السعيد

المصدر : الأخبار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩٢

د . محجوب فى قافلة الدعوة الاسلامية بأسيوط :

أناشد الشباب التصدى لفتنة كبرى مخطط لها فى الخارج

عطية صقر : قتل ضابط الفيوم سفك دم مسلم وهو برىء

اسيوط - سعد زغلول سراج وهشام العجمى :

اعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ان تاريخ مصر طوال اكثر من الف عام لم يشهد اى خلاف فى أمور الدين مثل ماتشهده الساحة الآن وقال انه للاسف الشديد فان الخلاف فى الأمور الفرعية التي لاتضر المسلمين ولاتقدم خدمة للمجتمع اما الأمور الكلية للاسلام فان الاتفاق عليها واضح . وأشار الوزير الى ان هذا الخلاف يمثل الفتنة الطائفية الكبرى التي تطل براسها علينا من جديد بعد الفتنة الكبرى السابقة وان هذه الفتنة وراءها من يخططون لها ونحن نعلمهم جيدا ونعلم مخططهم ولسنا فى حل من ذكر هذا الآن .

وقال انه مما يدل على ان هذه الفتنة المخططة فى الخارج والتى تسير فى خطين هما الجماعات الاسلامية والتناحر بينها وبين علماء الدين الأصليين والصراع بين المسيحية والاسلام وإذكاء روح التعصب بين المصريين حتى يتقاتل ابناء الشعب المصرى الواحد تستهدف الفتنة تدمير الامة فان المخططين لها اختاروا وقودها من الشباب حتى يتم القضاء عليه وبالتالى يتم القضاء عليه وبالتالى يتم القضاء على مستقبل مصر وحضارتها وتاريخها الطويل



د . محمد على محجوب
الفتنة الكبرى



الشيخ عطية صقر
الشباب يحتاج الى عناية

واعلن الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر أن شباب مصر يحتاج الآن الى عناية كبيرة ممن يقومون على تربيته فى كل مكان وأشار الشيخ عطية الى ان قتل ضابط الفيوم وهو صائم يؤدى واجبه وعمله أمر اهتزت له الكعبة المشرفة واهتز له عرش الرحمن . وهذا ليس من عندى بل هذا حديث رسول الله الذى معناه أن الكعبة والعرش يهتزان لدم مسلم يسفك وهو برىء .

واعلن الدكتور عبدالرشيد عبدالعزيز سالم ان الشباب المتطرف قالوا له أن لاهدف لهم إلا اقامة الدولة الاسلامية لتعود كما كانت . وقال انه رد عليهم وهل بنيت الدولة الاسلامية السابقة على قتل الأبرياء وسفك الدماء

واعلن الشيخ اسماعيل صادق العدوى امام طلاب الجامعة ان الصلاة فى المساجد التى بها اضرحة حلال حلال . ولا حرمة فيها والرسول صلى الله عليه وسلم قال مابين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة واجمع الفقهاء والأئمة بلا استثناء على ان هذا المكان يسن فيه صلاة ركعتين لمن أتى اليه فكيف أقول ان الصلاة الى جوار القبور فى المسجد النبوى حرام .

المصدر : الجمهورية
التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

محجوب وعلماء الدين فى أسيوط

قضايا القوى المغرضة تخطط لتخريب الشباب الحوار المفتوح لشرح قيم الاسلام الصحيحة

اسيوط – مجاهد خلف :

اعلن د . محمد على محجوب وزير الاوقاف فى لقاء قافلة التوعية الدينية بجماهير اسيوط انه تم حصر كل القضايا التى اثارها الشباب فى الفترة الاخيرة ، وكلها قضايا خلافية وقد لا توجد بينها قضية واحدة متفق عليها ، بل ان الخلاف حولها وصل الى صورة لم تشهدها البلاد على مدى التاريخ رغم عدم جدوى هذه القضايا على الاقل فى المرحلة الحالية .

واضاف الوزير : لقد كنا فى الماضى نصلى فى المساجد التى يوجد بها اضرحة ، وخلف الامام الملتحى وغير الملتحى وللبس الجلباب الطويل والقصير على السواء ، وما رفع احد منا السلاح فى وجه الآخر ، ولا اتهمه بالكفر او الفسوق من اجل قضية فرعية .

وتساءل : هل من كانوا قبلنا غير مسلمين وهم الان فقط المسلمون ؟! هل كانوا على باطل ؟!

وأكد د . محجوب ان كل الادلة تشير الى انها فتنة كبرى وان هناك مخططا لضرب العقل المسلم واصابة تفكيره بالشلل التام وشغله بالقضايا الفرعية الهامشية ليبتعد عن قضاياه الحقيقية من اجل رفعة الامة وتقدمها فى شتى ميادين الحياة .

وطالب وزير الاوقاف العلماء بضرورة اجراء حوار مفتوح مع الشباب فى كافة المواقع لمعالجة القضايا المطروحة بحكمة وروية لتصحيح المفاهيم المغلوطة والمعكوسة ، وناشد الوزير الشباب الحرص على استيعاب القيم الاسلامية الصحيحة من مصادرها الاصيلة والبعد عن اصحاب الهوى والغرض وتنزيه مسيرتهم الاسلاميـــــة من كل ماسيء للاسلام والمسلمين .

وقال الشيخ اسماعيل صادق العدوى امام الجامع الازهر ان معظم القضايا التى اثيرت فى مصر ودار حولها الجدل الشديد موجودة فى مصر وكثير من البلاد الاسلامية مثل : المساجد التى بها أضرحة وهى منتشرة فى بلاد المغرب العربى ، ومع ذلك لم يثر احد مشكلة نحوها . بل ان بعض الدول لا توجد بها مساجد باضرحة ويثيرون هذه القضية ، الامر الذى يشير الى وجود اهداف غير نبيلة من وراء هذه القضايا .

وتحدث الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالازهر الشريف عن قيمة الحب فى المجتمع وضرورة إشاعته بين الناس بصورة صادقة وحقيقية فى ارض الواقع بعيدا عن الشعارات البراقة والخادعة لتحقيق علاقات افضل بين افراد المجتمع ولدفع مسيرة التنمية والبناء .

وأوضح د . عبد الرشيد سالم الاستاذ بجامعة الازهر الاسباب الحقيقية وراء تخلف المسلمين فى عالم اليوم مقارنة بمجدهم السابق ، وارجع ذلك الى انشغال المسلمين بالقضايا الفرعية وتركهم مجالات الحياة الرئيسية واشار الى ان المسلمين الاوائل اقتحموا كافة مجالات الحياة وكان شغلهم الدائم هو كيف يبنون الامة ؟ بعيدا عن الصراعات والخلافات التى لا طائل من ورائها .

ووافق الوزير فى لقائه بشباب جامعة اسيوط على منح عشر جوائز للعمرة للطلاب المتفوقين فى المسابقات الدينية والانشطة الثقافية وجائزة الحج على نفقة الوزارة للطالب احمد محمد شريف رئيس اتحاد الطلبة .

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ مارس ١٩٩٢

«ناجورنو كاراباخ» المصرية

كلما قرات عن حادث من حوادث الارهاب فى محافظة الفيوم . تبادر الى ذهنى سؤال . هل هناك دولة داخل الدولة فى تلك المحافظة ؟ فالمرء يقرا اشياء عجيبة مثل سيطرة من يسمون بالشوقيين على قرى باسرها وما يدور حولها من عزب وكفور . فالناس يقتلون فى عز الظهر .. والاعتداءات على الأموال والحقول ومحاصيلها عملية مستمرة وان كانت الصحف لا تنشر عنها شيئا .. بل تمادى هؤلاء الذين يسيطرون على المنطقة الى حد سرقة المواشى وتسميمها .. انتقاما من الدين لا يتعاطفون معهم .. وبالامس القريب قتلوا مهندسا ومساحا ضربا وركلا عندما تصوروا انهما مخبرين للشرطة جاءا يتعسسان اخبارهم .

ومثار الدهشة .. ان جحافل الشرطة تظهر وقتما تريد الظهور . نراها لمجرد انعقاد مؤتمر سياسى لحزب من احزاب المعارضة .. بل ذات مرة اعتدت فى وحشية فى عهد المحافظ او مدير الامن لا اذكر على سرادق لحزب الوفد واوسعت الناس ضربا فيه .. ونرى هذه الجحافل عندما يضرب او يعتصم العمال فى مصنع فى حلوان او المحلة من اجل زيادة عشرة قروش فى المرتب . او صرف وجبة غذائية فى ظروف المعاناة الصعبة الحالية .. بل ان هذا الجيش من الشرطة اقتحم فى قسوة شديدة مصنع الحديد والصلب فى عهد زكى بدر وقتل من قتل وجرح من جرح . كما اننا نرى الشرطة بكثافة شديدة عندما يتحرك مسئول كبير أو يزورنا زائر كبير ..

اين هذه الشرطة فى تلك المنطقة فى الفيوم لتحمى البلاد والعباد ؟ إن القرى التى تتزعمها قرية كحك كما نقرا ونسمع ليست فى قلب الصحراء .. بل هى قريبة جدا من الفيوم وعلى بعد ١٢٠ كيلو مترا من القاهرة .

ويمكن بعدة سيارات تقوم بدوريات للشرطة تذرع الطرق ليلا ونهارا كما يحدث فى كل ارجاء العالم .. ضبط الأمن ومنع اغتيال الناس فى اى وقت كما هو الحاصل اليوم ... من هى القوة التى تحول دون ذلك الاحتياط البسيط وتترك الفرصة لمن يسمون بالشوقيين او المنشقين عليهم بالانفراد بالحكم فى تلك المنطقة التى من المفروض ان تخضع لسيادة الدولة المركزية ؟ . ام هذه هى ناجورنو كاراباخ المصرية التى يتنازع السيطرة عليها كل من أرمينيا واذربيجان ؟!

إن عدم سيطرة الدولة على المنطقة . يعوق حتى اى حزب من القيام باى نشاط سياسى لتوعية الناس وحشدهم ضد الإرهاب والارهابيين .. وإلا فدلونا على شخص واحد من الحزب الحاكم نفسه يستطيع ان يقف فى منبر مسجد من المساجد ليبصر الناس بالعواقب الوخيمة للإرهاب والإرهابيين . لقد سالت عن ذلك بعض من يقيمون فى المنطقة .. فنظروا لى ساخرين . وتساءلوا كيف اتصور ان يحدث هذا . ولا توجد اى حماية من الدولة .. بل لا وجود لها اين نواب الإقليم او نائب المنطقة ؟ لا وجود لهذا كله .. ومن ثم تاخذ الارهابيين العزة بالإثم فيتصرفون بحرية كاملة .

وكل هذا التفاعل والخروج على النظام يحدث فى بوتقة الاوضاع الاقتصادية المتردية جدا فى تلك المنطقة فالفقر شديد جدا كما قيل لى .. والمئات من خريجى المدارس المتوسطة عاطلون عن العمل .. والفلاحون الفقراء يعانون من نقص مواد التموين وحتى المواصلات صعبة جدا . ويكاد الناس يعيشون على ما يرسله اهلهم الذين هاجروا للبلاد العربية فوسائل الرزق محدودة جدا .. لذا فإن الغليان الاجتماعى شديد جدا . ولم يحدث قط رغم تفجر الموقف منذ سنوات ان وضعت خطة واحدة لإقامة مصنع او شركة للانتاج فى تلك المنطقة تستوعب الفا او الفى عاطل .. وتكون على الاقل محورا للامل فى المنطقة .. ولا حتى قافلة ثقافة تذهب الى هناك .. ولا بيتا ثقافيا .. ولا اى نشاط حزبى من اى نوع ..

ومن المؤكد ان اى جهد لضباط الامن لمكافحة الإرهاب اشبه بملء قربة مقطوعة بالماء . لان الوضع السائد يفرز وسيفرز دائما عناصر يائسة محبطة تتجه الى الارهاب ' ولذلك يقطر القلب حزنا وتمتلىء النفس بالغضب والكيد على سقوط ضابط المباحث الشهيد الذى سقط وهو فى معركة الوطن كله ضد الإرهاب والإرهابيين .. بل

هو فى خطها الاول ومع ذلك فإنه لن يكون آخر الضحايا . ولن يتوقف الإرهاب .. لان العلاج ليس حاسما حتى اليوم

ونحن نطمئن ان رجال الشرطة لن يتراجعوا عن مكافحة الإرهاب خوفا من ذلك العمل الإجرامي الذى اصاب زميلهم . فهم منذ البداية يعرفون انهم جيش الامن الداخل .. مثلهم مثل جيش الامن الخارجي اى ان حياتهم على اكفهم .. يقتحمون المعارك الطويلة في بطولة ودون خوف . ولكن هل ادخلت وزارة الداخلية الشعور بالامن والإطمئنان على مستقبل اولاد رجال الشرطة عندما يسقطون في ساحة القتال الشريف ضد الإرهاب ؟ كم جنيها سيحصل عليها ابناء شهيد الفيوم هم وزوجته ؟ وكم يحصل الصول الذى سقط شهيدا منذ اكثر من عام إن تامين مستقبل عائلات رجال الشرطة جزء من مكافحة الإرهاب .

هذه ناحية كان لابد من الحديث عنها لنتحدث عن زاوية اخرى في المعركة ضد الإرهاب والإرهابيين

ايام زمان كانت الاغلبية الساحقة من المتهمين او المعتقلين او المسجونين السياسيين لا يشعرون بالعداء لرجل الشرطة .. بل كان المالوف ان يقول الواحد منهم لضابط الشرطة انت تؤدى واجبك .. وليس بيني وبينك اى تناقض . هذا طبعا إلا في حالات نادرة من حوادث التعذيب او التلفيق التى كانت تحدث كظاهرة شاذة .. ذلك لان ضابط الشرطة كان يتعامل وفقا لاصول وقواعد قانونية تحترم حقوق الإنسان .. فلم يكن يوجه الإهانة للمتهم او المعتقل . ناهيك عن انعدام التعذيب .. وكانت السجون تابعة لتفتيش النيابة . وكان وكيل النيابة يفتش على السجن كل اسبوعين وتفتح امامه كل الابواب ويلتقى بالمسجونين .. ولم يكن المعتقلون يودعون السجون .. بل اماكن رحبة واسعة يتمتعون بحرية داخلها اى مكان امين فعلا حسب نص القانون يحرم فقط ممارسة المعتقل لنشاط خارجي

ولذلك كانت العلاقة بين المتهمين والمعتقلين والمسجونين السياسيين ورجال الشرطة عال العال إلا في حالات قليلة يمكن ان يحصيها اى مسجون او معتقل مخضرم ! ونحن نتحدث هنا عن المرحلة قبل الثورة التى لا يعرف اغلب الناس الكثير عنها وتتوه منهم الحقائق بسبب مبالغات تتردد دائما مثل حكاية العسكرى الأسود

فهذه الحكاية مجرد «لعب عيال» عما حدث بعد ذلك وما يحدث حتى اليوم .. فبعد سنة او سنتين من حدوث ثورة يوليو اصبحت العلاقة بين الخصوم السياسيين والشرطة كالعلاقة بين الطائر والصائد كما يقولون .

لقد قذف بالسياسيين الى الجحيم . وتحول عدد كبير من رجال الشرطة الى زبانية لهذا الجحيم واسالوا مئات والاف المتهمين والمسجونين والمعتقلين السياسيين . عما عاينوه وشاهدوه بل وخبروه بانفسهم

وفى حالة الفيوم وغيرها يعرف اى متطرف الان .. انه اذا قبض عليه فلن يواجه باقل من الضرب والايلام والتعذيب وامتهان انسانيته وكرامته بل وتجويعه وانتشر بينهم الآن ان الشرطة ممكن ان تعتقل الواحد منهم بعد رفع يديه الى اعلا معلنا الاستسلام .. ولقد سمعت من الكثيرين جدا من المتطرفين بل والسياسيين المعادين للتطرف ان الشرطة شكلت فرق موت لاغتيال بعض عناصر التطرف ويضربون مثلا بالدكتور علاء الذى لم اعرفه من قبل ويبدو مما اسمع انه كانت له قدرات خارقة مما دفع بالبعض الى التخلص منه . ولعلنا لا ننسى ان وزير الداخلية سئل في مؤتمر في معرض الكتاب عما اذا كانت الشرطة قد قتلت بعض المتطرفين بعد القبض عليهم في دمياط .. إن النفسية التى تتشكل بناء على هذه الاحداث سواء كانت دقيقة او غير دقيقة .. لدى كل متطرف هى نفسية يا قاتل يا مقتول !

في الاسبوع الماضي التقيت بصحفي هولندى يهودى يقيم في تل ابيب لمراسلة جريدته عن الشرق الاوسط . وسالته : لماذا يتجه الشعب في اسرائيل الى تأبين المتطرفين من اهل اليمين مع انهم ضد السلام

اجابني - هذا يكمن في نفسية الشعب اليهودى وانا يهودى واعرف .. إنه يشعر باضطهاد تاريخي وعندما يسمع ان يهوديا تعرض لخطر او قتل تتحفز فيه كل غرائز الانتقام .. والخوف فيعطى صوته ويسير خلف من يدعو الى العنف ضد من يهدد حياة اليهود .. واضاف قائلا إذا ما كان مؤشر الانتخابات يوضح ان المتطرفين لن يحصلوا على الأغلبية فإنه يكفى ان واحدا فلسطينيا يقتل يهوديا قبل الانتخابات بثلاثة ايام فستجد الراى العام يتحول وينجح من يدعون الى طرد الفلسطينيين او حتى إبادتهم !

المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٢

ولقد رويت هذا الحديث لابين ان الاعتداء يولد روح الانتقام لان الفعل له رد فعل .. إلا فيما ندر .. ومازلت اذكر موقفا شامخا لحسن ابو باشا وزير الداخلية الاسبق انه وهو مضروب بالنار من الارهابيين قال لمكرم محمد احمد رئيس تحرير المصور وهو على الفراش إنه لا سبيل إلا الحوار للتعامل مع المتطرفين ' وليس معنى هذا ان تتوقف الاجراءات البوليسية لحصر وحصار الارهاب . اى نقول إن عمليات التعذيب والانتقام لا تجدى ولن تجدى بل هى قد خلقت ما يسمى بالإرهاب الفدائى او الانتحارى كما اوضحنا

وكل الاجراءات التعسفية التى استخدمت وتستخدم وهتك عرض حقوق الانسان لم تؤد الى إنهاء الإرهاب ولن تؤدى بل سببت لنا فضائح عالمية تشوه وتقلل من مسارنا الديمقراطى وتؤثر فى تأييد الشعوب لنا بحيث لا تعود تمثل احتياطا لنا فى الوقت المناسب عندما نريد ضغطها على حكوماتها .. وماذا يمكن ان نتوقع من تاييد من جانب الشعب الامريكى لنا وهو يقرأ حتى تقارير صادرة من وزارة الخارجية فى واشنطن تدين مصر بانتهاك حقوق الانسان " وستظل الظروف الاجتماعية السيئة تفرز ضحايا للتطرف يمتلئون حقدا واتجاها للانتحار كلما سمعوا عما يجرى فى السجون والمعتقلات

مسالة اخرى .. نقولها رغم اننا قلناها مرات ان الحكومة او اى قوة مهما كانت قوية لن تستطيع مكافحة التطرف السياسى الدينى الذى يؤدى الى الإرهاب وحدها . بل إننا كشفنا عدة مرات انه داخل الحزب الوطنى الحاكم من يتعاطف مع ذلك التيار .. ويفضل ان يحكم البلاد بدلا من حزب الوفد الليبرالى مثلا .. وهذا التيار هو الذى يخلق جوا ملائما كى يتمكن المتطرفون من الوثوب للسلطة بحربهم الدائمة ضد الديمقراطية .. ومطالبتهم عمليا بزيادة معاناة الشعب مثل إلغاء مجانية التعليم . ورفع الأسعار المستمر . الخ . ويرفض ذلك التيار اى تهادن مع احزاب المعارضة بل يزوّر الانتخابات لإقصائها خشية مشاركتها له فى الحكم .

هذا التيار اصبح واجبا على النظام الحاكم ان يحد من اثره . ويتجه الى التعاون والتنسيق مع احزاب المعارضة وتقديم التنازلات لها .. حتى يمكن أن توجد فى البلاد جبهة واحدة تسعى لحل مشاكل البلاد المتفاقمة والتى ستتفاقم ليس الاقتصادية فقط .. بل السياسية على النطاق العالمى حيث نحيط اطراف اخطبوط النظام العالمى الجديد بالبلاد المستقلة ونحن فى مقدمتها وايضا مواجهة خطر التطرف الدينى والإرهاب '

عبد الستار الطويلة

كلمات

كل سنة وانتم طيبون ، وان كانت هذه المعايدة جاءت متاخرة ، لا لاني كنت اعتقد أن الجمعة هي اول ايام العيد ، ولكن لاني لا اخاطبكم يوم السبت ، وقد حرصت على بيان السبب ، حتى لا يتهمني احد باني واحد من الفئة التي تريد ان تحدد بنفسها يوم العيد ، وان كان ذلك مخالفا لكل الحسابات الفلكية ، وللشهود الذين تكلفهم الجهات المسئولة باستطلاع هلال شوال ، جريا وراء العادة والتقاليد وحكم الشرع ايضا .

والحق اقول ان هذه المقدمة ، هي من صلب الموضوع الذي رايت ان اكتب فيه ، او عنه فقد دهشت اشد الدهشة لما حدث يوم الجمعة الماضي في بني سويف ، حيث اصرت جماعة متطرفة على ان تجعل من يوم الوقفة ، يوم عيد ، بالقوة والعصيان والاعتداء على قوات الشرطة واجبار الناس على الافطار وتحويل يوم الصوم إلى يوم عيد ، لماذا ؟ لا ادرى . وقد نتج عن هذا التمرد الغريب الذي لا اعرف معناه او مغزاه ، ان تعرض ثلاثة من زعماء الجماعة المتطرفة للقتل ، كما تعرض عدد اكبر للاصابة بجروح ، من بينهم احد رجال الشرطة .

هل من المعقول ، ان يكون لدى هذه الجماعة في بني سويف اجهزة رصد فلكية وتلسكوبات لا يوجد مثلها لدى الحكومة المركزية في مرصد حلوان وغيره من المراصد ، وهل يوجد لديهم جامعات خاصة وكليات علمية فيها اساتذة فلك وعلوم وفضاء يمكنهم التاكد من ان يوم الجمعة الماضي كان اول شوال ، وليس اليوم الثلاثين المتمم لشهر رمضان ، ام انهم كانوا اصحاب عيون ترى ما لا تراه العيون الاخرى المكلفة باستطلاع الهلال ، ام ان المسالة مجرد جرى وراء دول تقع موقعا جغرافيا وفلكيا يجعلها ترى الهلال قبل ان نراه في مصر ، ام هو خلاف مذهبي او ديني ، بينهم وبين الازهر ودار الافتاء وجمهور العلماء المتخصصين في علوم الدين ، ام ان المسالة هي ان يقيموا حكومة فوق الحكومة وسلطة أعلى من سلطة الدولة لاقناع اتباعهم البسطاء بان لهم قوة وسلطة وهيلمانا وسلطانا تعلو على سلطات الحكومة التي تحكم ٥٦ مليونا من البشر .

وهذه هي اكبر مصيبة تلحق بهذه الجماعات المتطرفة . فهي تحاول الخروج على النظام والحكومة الرسمية الشرعية بكل ما تملكه من قوة ، والتاريخ يحدثنا انه لم تنجح ثورة على قوات الحكومة المركزية قط وحتى ثورة ٥٢ لم تكن ثورة شعب ضد الحكومة او الجيش بل كانت انقلابا قام به الجيش نفسه ، والبعض يقول ان حركة الجيش سنة ٥٢ ، لم تكن انقلابا على الحكومة ، بل كانت مجرد انقلاب الجيش على الملك ، شهد الشعب وقوعه ، وصفق له ، دون حاجة الجيش الى تصفيق من احد . المهم ان هذه الجماعات المتطرفة ترتكب اخطاء فادحة ضد الدين وضد الوطن وضد السذج والبسطاء من اعضائها والمنتمين اليها . وسرعان ما تفطن الى خطئها بعد ان يكثر عدد ضحاياها .

محمود عبدالمنعم مراد

المصدر : الوفد
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٧ ابريل ١٩٩٢

العيد الدامى

بقلم : جمال بدوى

اصابتنا بعض شظايا الفوضى التى عمت العالم الاسلامى فى عيد الفطر ، فبعض الدول احتفلت بالعيد يوم الجمعة ، وبعضها احتفل به يوم السبت ، والبعض الثالث ارجا الاحتفال إلى يوم الأحد ، وليس اسوا من هذه الفوضى دليلا على التفسخ والهرجلة وانعدام القدرة على الاتفاق عند الحد الأدنى من الامور التى تستوجب وحدة المسلمين .

● ويهمنا ما حدث فى مصر..

لأن الحريق الذى يندلع فى بيتنا اولى بالاهتمام من الحريق الذى يشب فى البيوت المجاورة ، ففى صباح يوم الجمعة خرج بعض شباب الجماعات الدينية إلى الطرق العامة وهم يجهرون بالافطار .. ويؤدون صلاة العيد ، ولم ياخذوا بما اعلنه فضيلة المفتى فى الليلة السابقة بان يوم الجمعة هو المتمم لشهر رمضان، وان السبت هو اول ايام العيد ، وشهد ريف مصر حالة من التمزق الدينى والاجتماعى .. وتحولت ايام العيد إلى صراعات جدلية ، ومناقشات بيزنطية ، وانشغل الناس بهذه القضية عن كل ما عداها .

اما فى بنى سويف فقد تحول العيد إلى ماتم .. وبدلا من تبادل التهانى والتبريكات تبادل شباب الجماعات طلقات الرصاص وقذائف الزلط مع رجال الشرطة ، فسقط من سقط ، وجرح من جرح ، وانتهى العيد على هذه الصورة الدموية التى ياباها الله ورسوله وصالح المؤمنين ..

● فمن المسئول عن هذه الدماء . ؟

إن الذين اعدوا لهذه المعركة نسوا ان الدين صان الدماء وحرمها ، وان من قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا .. وإذا كانت صلاة العيد سنة محمودة ، فإن وحدة المسلمين فريضة لا يجوز التهاون فيها ، وكان اولى بالحريصين على اداء الشعائر الا يسمحوا بتقسيم المسلمين إلى شراذم وفرق يضرب بعضها وجوه بعض ، وكان اولى بجهاز الامن باعتباره الأكثر رشدا ووعيا ان يحقن هذه الدماء ويترك هؤلاء الناس يؤدون صلاة العيد ، وإذا كان هناك من وزر ، بخروجهم على وحدة الصف ، فإن ذلك يقع على رؤوسهم ، وحسابهم على الله ، لولا انهم بيتوا النية على الصدام وإجبار الناس على الصلاة معهم ففقدوا حقهم فى اداء الصلاة

وإذا كنا نلوم صغار المتدينين على فرقتهم وشرودهم عن الصف ، فكيف نلوم صفوة رجال الدين وهم يعلنون عن خلافاتهم فى مسائل الحلال والحرام على النحو الذى اثار البلبلة والتمزق فى نفوس العامة .. فهذا يجيز الحسابات الفلكية فى تحديد اوائل الشهور ، وذاك يرفضها .. وهذا يبيح شهادات الاستثمار ، وذاك يقول إنها حرام .. فاى الفريقين اولى بالاتباع ؟؟

نعم .. كان الفقهاء القدامى يختلفون فى الفروع بهدف التوسعة على الناس ، وعدم التضييق عليهم ، فيختار كل منهم ما يناسب قدراته التعبدية ، وقيل فى ذلك ان خلافهم رحمة ، ولا يجوز القياس على خلاف الاقدمين بهذا الصراع الدائر بين المحدثين . لأن ضرره اكثر من نفعه ، ويؤدى إلى مزيد من التمزق والفرقة . فضلا عن ضياع هيبة علماء الدين فى نظر الناس .. .

● فاعتبروا يا اولى الابصار

المصدر : الأهـــــرام
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٩٢

وجهة نظر

تباً للتطرف الجهول الاجرامي !

نقل لنا النبأ اول ما نقل على انه محاولة من بعض الجماعات الاسلامية المتطرفة ان تفرض صلاة العيد على الجماهير في بني سويف يوم الجمعة ٣٠ رمضان باعتبار انه يوافق اول ايام عيد الفطر بالسعودية . ولم ادهش لغرابة هذا التصرف الاخرق الذي اذيع ، فسجل معظمهم حافل بالجهالة والارهاب . وقلت ليس مستبعدا جهلهم فان كل بلد لابد ان يلتزم بما اعلن عن رؤية هلال الشهر العربي فيه ، وان من يفطر في اخر رمضان على افطار بلد اخر فهو اثم وهكذا . فلطالما خرجوا علينا بفتاوى واحكام اما قاصرة او ما انزل الله بها من سلطان ، كما اعتبرت دفعهم الناس بالاكراه (ولا اكراه في الدين) الى صلاة العيد - وهي ليست فرضا - هو من دلائل الحمق والارهاب والبعد عن فهم لب الدين ودعوته السمحة بالحكمة والموعظة الحسنة شريطة ان تكون على علم وفي موضعها الصحيح . ثم برح الخفاء واستبان مانقل الينا خطا واتضح مالا يقل فظاعة بل يزيد . لقد حاول قرابة ٢٠٠ من صرعى اللوثة والتطرف ان يسيطروا ويحتلوا بالسلاح والقنابل الحارقة والحجارة مسجد الشادر ببني سويف رغم انف الشرطة التي تصدت لهم فكيف يتسنى لهذه الجماعات ان تضع القانون - بل الاجرام - بين ايديها وتحت ذقونها ؟ واذا كانت تريد الاستشهاد ، (وهو هنا انتحار) فلتنضم الى المقاومة الفلسطينية مثلا . واذا كانت تظن انها دولة داخل الدولة او انها - واستغفر ربي - هي حزب الله .. والحكومة والناس الاخرون هم حزب الشيطان فقد افتروا على الله سبحانه وباءوا بغضبه .. هل ترويع خلق الله من الدين في شيء ؟ هل السرقة والنهب والتخريب مما يمكن ان يحله الشرع ام امراؤهم الابالسة هل محاولة بذر فتنة طائفية في مجتمع ينفر بطبعه وقيمه وتقاليده من التعصب رسالة ام اجرام ورذالة ؟ هل مما يسوغ في شريعة الله اعتزال المجتمع وتكفير المجتمع وقتل الابرياء كما حدث في الفيوم وغيرها منذ ان انطلقت الفتنة من عقالها ؟ ثم إن « المساجد لله » فهل الاستيلاء عليها لصالح فريق من الناس ولاغراض إرهابية هو مما يرضى ربنا الرؤوف الرحيم العزيز الحكيم ؟ وإنني اعلم ان العديد من هذه الجماعات الاسلامية ماهي في تمحيصها الا نبت شيطاني للهوس الديني والفراغ السياسي والبطالة وازمات الاسكان وغيرها . ولابد للعلاج الصحيح لها ان نواجهها من منطلق حل - او على الاقل ترويض - هذه التيارات والسلبيات والمشاكل . انها ليست مسئولية ضباط الامن فحسب . بل هي بالدرجة الاولى مسئولية الدعاة الراسخين في علم الدنيا والاخرة ، ومسئوليتنا جميعا حفاظا عليهم وعلى مجتمعنا وبلدنا ووحدتنا الوطنية .

مصطفى بهجت بدوى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٥ ابريل ١٩٩٢

احداث بنى سويف وغيرها :
الخطأ القاتل.. الذى تقع فيه التيارات المتطرفة ؟!

لا ادرى لماذا قفز الى ذهنى المثل الشعبى المصرى المعروف عن ذلك الابن الذى سال اباه ذات مرة مازحا كيف اتعلم الخيابة يا ابى فاجاب الاب ضاحكا ان تيجى على الهايفة وتتصدر ؟! وانا استعيد قراءة احداث بنى سويف الدامية عدة مرات وانا اشعر بالاسى العميق

اذ لا شك ان هؤلاء الشبان المتحمسين من اهل بنى سويف شباب وطنى غض الاهاب مخلص فى البحث عن طريق لاصلاح ما فسد من شئون هذا البلد .. وقد كررت عدة مرات فى كل مقالاتى عن مشكلة التيار الدينى المتطرف هذه المسالة فلا يتصور احد ان يضحى انسان ما بحياته التى هى الشىء الوحيد الذى لا يمكنه استرداده من اجل لا شىء او عبثا .. بل لا بد ان تكون هنك قضية ما ملكت عليه عقله وكيانه .

وهؤلاء الشبان المتحمسون يتملكهم يقين كامل ان اصلاح حال بلادهم لا يتأتى الا عن طريق ما يسمونه بالحل الاسلامى .. وهم للاسف لا يعرفون حدود ذلك الحد . ولا تفاصيله .. بل كل يوم يثبت انهم لا يعرفون شيئا ذا بال عن الدين الاسلامى .. ويرتكبون فى حقه اساءات ضخمة تضر الدين وتضرهم ..

وابرز ما يقع فيه هؤلاء الشبان من خطا انهم بالفعل يتصدرون للمسائل الهايفة والفارغة . ويجيشون الجيوش للصدام مع الدولة من اجلها ويسقط ضحايا منهم وضحايا من البوليس .. واحيانا ضحايا من الابرياء الذين لا علاقة مباشرة لهم بذلك الصدام والقضية اصلا . وتكون حصيلة ذلك الصدام صفرا .. بل سلبا فى جانب ذلك التيار المتطرف بل وكل التيار الدينى حتى المعتدلين فيه .

ولنضرب مثلا باخر مسالة «هايفة» تصدى لها هؤلاء المتطرفون فى بنى سويف .. ان الخلاف حول موعد بداية شهر رمضان بل اى شهر هجرى مسالة قديمة ولذلك اصبحت عادية .. وقد تعود الناس ان يقبلوا ما تاتى به شهادات الرؤية او الحسابات الفلكية معا .. ولا فرق لدى مجموع الامة الاسلامية ان تكون بداية شهر رمضان او شوال هذا اليوم او ذاك . الذى يهمهم فقط هو بداية شهر ذى الحجة لسبب بسيط ان ركنا من اركان الاسلام الخمسة له تاريخ محدد فى يوم من ايام ذلك الشهر وقد تواضع المسلمون على اتباع تحديد السعودية لذلك اليوم فهى التى اختارها الله لتكون موطن هبوط الوحى .. واداء مناسك الحج .

هل يستحق هذا الخلاف .. ان تنزل الجماعات الاسلامية بقضها وقضيضها فى شوارع بنى سويف وتحاول اجبار الناس على انهاء شهر رمضان فى يوم محدد والقيام بصلاة العيد .. رغم ان مفتى الديار الاسلامية المنوط به هذا التحديد لم يقرر ذلك اليوم .. وعندما يحاول البوليس افهامهم هذه الحقيقة البسيطة هل يستحق الامر الصدام من هذا الاحمق الذى دفع بهؤلاء الشبان فى عمر الورد ليضحوا بحياتهم من اجل قضيته كهذه ؟! كيف يدافع عن نفسه امام المسلمين فى الدنيا وامام الله فى الاخرة ؟ بالقوة مع البوليس . والاعتداء عليه بقنابل مولوتوف والاحجار ؟

ان المرء يدفع بالشباب الى خوض معارك من اجل قضايا مصيرية اساسية لصالح الشعوب جميعا .. كالغلاء وحق التعليم . والغاء البطالة .. ومساعدة شعب اسلامى او عربى او حتى اى شعب يواجه عدوانا من دولة طاغية وهكذا

وليست «هيافة» قضية بنى سويف هى النموذج الوحيد لذلك الخطا القاتل الذى يصر التيار الدينى المتطرف على الوقوع فيه واليك قائمة بمثل تلك القضايا التى يشعلون نار الصدام والفتنة فيها ويلقون بانفسهم الى التهلكة فى حماقة منقطعة النظير عامدين متعمدين - لان الكثيرين لا يتوقفون عن توضيح «هيافة» ما يتصدون له

- التصدى للشعب اذا ما قررت عائلة اقامة فرح يجرى الغناء والرقص فيه - وطريقة السرادق على اصحابه احيانا ..
- مهاجمة التمثيليات والمسرحيات التى تقدم فى بعض القرى والبنادر .
- اشعال حرب بين الطلبة لفصل الجنسين فى المدرجات والجامعة
- الغاء الرحلات المختلطة بين الطلبة والطالبات
- حرق كتب لمؤلفين معينين لا تدعو الى الالحاد مثلا وانما لان كتابها لا يعجبونهم لتحررهم ..
- مطاردة بقال مسلم او مسيحى لانه يبيع البيرة مثلا مع ان القانون يبيح له ذلك .
- اشعال فتنة دينية رهيبة بسبب اشاعة عن قصة حب بين فتى مصرى قبطى وفتاة مصرية مسلمة
- بل فى بعض الاحيان يثيرون فتنة دينية بسبب اصرار هم على ان يحلق بعض الشبان المصريين الاقباط ذقونهم التى ربوها .. وكان تربية الذقون حكر على اعضاء الجماعات الدينية وقد حدث هذا فى حى الظاهر

وسنضرب مثلا لهذه الجماعات .. مما حدث في الجزائر غداة انتصار جبهة الانقاذ الاسلامي في الانتخابات اذ بادر احد زعمائها بلفت نظر الشعب الجزائري ان عليه من الآن ان يستعد لتغيير عاداته في الملبس والماكل والمشرب والانتقال من مكان لآخر . واحس الشعب الجزائري او اقسام هامة منه بشر مستطير سيقلب حياتهم راسا على عقب . في اخص خصوصيات حياتهم فكان ان نجحت المعارضة للتيار الديني في تنظيم مظاهرة من نصف مليون جزائري ضد الجبهة واستطاعت الحكومة ان تلغي الانتخابات والدستور دون ان تجد مقاومة من جانب الشعب نفسه . وضربت جبهة الانقاذ والناس يتفرجون

من ناحية اخرى لماذا يتسرع قادة او امراء هذه الجماعات في امر اتباعهم بحمل السلاح ؟. واستخدامه .. هل بلغت بهم السذاجة الى حد تصور انهم قادرون على الحاق الهزيمة بجيش الشرطة ؟ الا يعرفون ان الشرطة اقوى كثيرا عددا وعدة ؟ . ما جدوى اذن مناطحتها بالسلاح ؟ . ولماذا التضحية بالنفس ؟ ان الجماهير نفسها تنفر من استخدام القوة وستوافق على استخدام الشرطة للقوة ردا على رعونة هذه الجماعات المتطرفة وسيقول الناس هم الذين جلبوا الكارثة على رؤوسهم ؟ .

ونحن المصريين من اهل السياسة الذين نريد توسيع الديمقراطية المحدودة حاليا . ونحن المصريين البسطاء الذين نريد العيش في سلام ونريد ان يكون لنا الحق في الاجتماع والتظاهر من اجل تحسين مستوى معيشتنا او رد العدوان على ليبيا .. نجد انفسنا في وضع لا نحسد عليه اذ تجد الحكومة المبرر لتضييق الحريات واستمرار حالة الطوارىء . بدعوى مواجهة الارهاب والارهابيين . ولديها الدليل وهو كوكتيل مولوتوف على الاقل . في الحقيقة كما قلنا من قبل . ان التيار المتطرف يخدم الحكومة التي يتصور انه يناهضها . ويريد قلبها بزعم انها حكومة كفار .. هو يخدمها عندما يبدد طاقته وطاقة غيره في قضايا «هايفة» ويترك القضايا الهامة مثل الغلاء والبطالة والتنمية وازمة الاسكان . والاحكام العرفية . وليبيا والقطب الواحد .. الخ وليس من مصلحة الحكومة طبعا ان تثار هذه القضايا جماهيريا واغرقوا ايها السادة المناضلون الوهميون في تاريخ بدء رمضان او شوال " وهو يخدمها لأنه يعطيها الأدلة والاسباب الوجيهة لتستمر في فرض الاحكام العرفية والتضييق على النشاط الحزبي عموما .

ما العمل اذن ؟.. اذا كان للجماعات الإسلامية هذه ان تقبل النصيحة . فانا نقول لهم امامكم كل القنوات الشرعية الميسورة للدفاع عن ارائكم ويوجد من يدافع عنا فعلا في جرائد ومجلات ودور نشر امامكم قضايا الشعب الرئيسية اثيروها في اجتماعاتكم .. ولقاءاتكم وابتعدوا تماما عن استخدام العنف ولو بمجرد فرع شجرة ؟ . العنف لن يجدي بل هو سيقتلكم دون ان يذرف عليكم الشعب دمعة واحدة . فلا قضية من قضاياه تراهنون عنها ولا اسلوبا حضاريا تستخدمونه

واخيرا تبحروا في دراسة الدين ستجدونه دين العدل الاجتماعي والحرية . واحترام حقوق الغير في التفكير والتعبير وللأسف اذا لم تكتشفوا ذلك فانكم تمضون في دوركم الاعمى في تشويه الدين وفي طريقكم المسدود الذي يسبب خسارة للامة في شباب مخلص امين لديه طاقة ضخمة ولكنه مضلل وفريسة جهالة القرون الوسطى !

عبدالستار الطويلة

المصدر : الأهالي
التاريخ : ٢٢ ابريل ١٩٩٢

صفحة من تاريخ مصر

دعوة للفتنة فى كتاب مدرسى

● ولعلى لا أثقل مرة أخرى على وزير التعليم ، ولكن يبدو أنه قد تلقى تركة مثقلة تسلل اليها المتطرفون بحيث جعلوها أداة من أدوات نشر التطرف ، بما يذكرنا بسيطرة المتطرفين على جهاز التعليم فى اليمن .. الامر الذى وضع اليمن كله فى موضع صعب والموضوع مثير للدهشة والغضب معا .... ويمس أعمق مشاعر الاخوة المسيحيين لانه وببساطة يتطاول على معتقدهم الدينى .


د . بنت الشاطىء

ولست أدرى أية مصلحة لاحد عاقل فى ذلك ، اللهم الا اذا كان يخطط وبوعى لاشعال نيران الفتنة فى هذا البلد ... وفجأة إنهالت رسائل عديدة بعضها يحمل قصاصات من جريدة « وطنى » والبعض الآخر يبث همومه المباشرة عندما يواجه ابنه الطالب بكلية التربية جامعة اسيوط فرع سوهاج بأنه مطلوب منه أن يستذكر وأن يمتحن فى كتاب يتهجم وبضراوة غير مبررة على الديانة المسيحية ولايتبقى الا أن يطلب منه أن يجيب عن سؤال من نوع « إذكر كيف تحولت المسيحية الى ديانة وثنية ؟ » أى عبث هذا ؟ بل أى جنون ؟ ولنقل وبصراحة أى ضعف هذا الذى يغلف حكومة الدكتور عاطف صدقى .. ؟

تلك الحكومة التى احتملنا منها الكثير ــ الفقر والتبعية والفساد ... لن نحتمل منها ، ولن نغفر لها هذا الضعف المشين إزاء التطرف والمتطرفين الذين يسوقون الوطن بأكمله نحو كارثة محققة .. ويدفعونه دفعا الى الاشتعال بنيران الفتنة الطائفية ... ولست أدرى كيف ابدأ . ؟

فقط سأورد فقرات غير عاقلة وغير معقولة من كتاب عنوانه « محاضرات وبحوث فى أصول التربية .. الفرقة الثالثة ــ اعداد قسم اصول التربية » لنقرأ هذه الفقرات ولنر اثرها على نفسية طالب مسيحى ، ولنر أثرها على مواطنين شركاء فى ملكية هذا الوطن ترابه وتراثه وتاريخه ومستقبله ، لنقرأ لندرك أن أصحاب هذا الكتاب .. من قسم أصول التربية ... يستحقون هم انفسهم درسا فى التربية ... فأية تربية هذه التى تمزق الطلبة الى مسلم ومسيحى ، والتى تمزق المسيحى وتضعه فى موضع الممتهن ، وماذا سيحل بنا اذا تخرج فى قسم التربية مدرسون يمتلكون « تربية » تشبه « تربية » أساتذتهم فيعيثون فى الوطن تمزيقا وتطرفا ...

يادكتور عاطف صدقى اقرأ معى ، وانظر ماذا أوصلنا اليه ضعف حكومتك .

.. « المسيحية تقوم على اليهودية ، واليهودية ليست دينا » [ص ١٥]

.. « إن المسيح قد لايكون له وجود على الاطلاق » [ص ٨٦]

.. « المسيحية طعمت بالوثنية » [ص ١٨]

.. « المسيحية تأثرت فى الفكرة الالهية بالتالوث المقدس عند قدماء المصريين وبالثالوث الهندى » [ص ١٩]

.. « بولس الرسول تظاهر بالنصرانية لتحريف المسيحية » [ص ١٩]

... « المسيحية تم فيها عبث بشرى جعلها توليفة يهودية وثنية » [ص ٧٨]

.. وهكذا تمتد عشرات الفقرات لتتطاول على ديانات سماوية ، وكأن المسلم لايكون مسلما حقا الا اذا أهان وامتهن الديانات الأخرى ، بينما صحيح الاسلام يقوم على الاعتراف بالديانات السماوية وعلى احترامها ..

ولنقرأ معا الاية الكريمة « كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لانفرق بين أحد من رسله ، وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير » .

وتفسر استاذتنا السيدة الفاضلة بنت الشاطىء هذه الآية قائلة « ومن الايمان بالله التصديق بغيب الملائكة ــ وبالغيب عامة ــ والتصديق بكل الرسل قبل ختام النبوة » وتقول د . بنت الشاطىء « وقوله تعالى عن المؤمنين الموحدين (لانفرق بين احد من رسله) اصل من أصول عقيدتنا ومنهاجها فى السلوك . وهذا النفى للتفريق بينهم يتعلق بكونهم الذين تفضل الله تعالى فاصطفاهم رسلاله لهداية البشر [الاهرام ــ ١٧ ــ ٣ ــ ١٩٩٢]

المصدر : الأهـــــالى
التاريخ : ٢٢ ابريل ١٩٩٢

... والحقيقة ان التدنى الى مهاجمة الاديان الاخرى قد بدأ عندما اتاح التليفزيون للبوم الناعق بالخراب والتفريق ،فرصة التهجم على المسيحية دونما رادع ... فتصور البعض انها سياسة حكومية ... وتقدمت فلول التطرف لتمارس الجريمة فى وضح النهار وعلنا دون رادع ... ياحكومتنا غير العزيزة .

الامر جد لاهزل فيه ،فإما أن تمتلكى الحد الادنى من القدرة على حماية أبسط حقوق المواطن فى احترام ديانته ومعتقده وهو مايكفله له الدستور ...واما ان ترحلى غير مأسوف عليك ،ويكفى ان التاريخ سوف يذكرلك ان حمى التطرف قد وصلت فى عهدك الى ابشع صورها بحيث كرست التليفزيون والاذاعة والكتاب المدرسى والجامعى ... ورسميا وعلنا للطعن فى الديانات الاخرى ...

وأذا كنتم لاتعرفون ان ذلك يفتح ابواب جهنم فانتم فى سذاجة تصل الى ماهو افدح من السذاجة ...

واذا كنتم تتخيلون ان الاقباط سيظلون فى ظل هذا الضغط المشين ساكتين راضين ... من لايعجبه يحتمل ، ومن لايحتمل يهاجر ، فأنتم جد واهمون ، ولم تتعلموا دروس التاريخ ولادروس الحاضر فى اكثر من بقعة من العالم ...

د . رفعت السعيد

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٦ ابريل ١٩٩٢

الأهرام للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قرآن وسنة

بقدر ما ابتهجت نفسى من رؤية الصور التى نشرتها الصحف للمصلين يوم عيد الفطر المبارك وجدت حزنا وضيقا للاحداث التى ذكرت عن المتطرفين فى بنى سويف وساءلت نفسى طويلا ماجدوى هذه الاشتباكات ، وماهى الفائدة التى استفادها الاسلام والمسلمون من ازهاق الارواح وجراحات الاجساد وتعطيل الاعمال و ... أليس الله يامرنا ان ندعو الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة ؟ .

فاذا كان هناك قوم لم يروا ان ياخذوا برأى مفتى الديار المصرية ، ورأوا ان رمضان قد انتهى يوم الاربعاء او يوم الخميس او بعد ذلك فليفطروا هم فى اليوم الذى اقتنعوا بأنه يوم عيد وحسابهم عند ربهم ، لهم ان يفطروا وحدهم ان شاءوا ولهم ان يصلوا وحدهم صلاة العيد ولكن ليس من حقهم ان يجبروا الاخرين على الاخذ برأيهم وليس هذا ايضا من حق المفتى او غيره .

ان دين الله للجميع فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر وقد افطر كثير من المسلمين فى شهر رمضان وربما صام قوم او افراد قبل ان نصوم فى مصر ولابد ان هؤلاء الثائرين صاموا ايضا ولكن لم يجبر الصائمون المفطرين على الصيام فكذلك ما كان ينبغى لهم ان يجبروا غيرهم على الفطر او على تحديد يوم معين ليكون هو عيد الفطر وكما ان هناك دولا صامت وافطرت قبل مصر هناك دول اخرى صامت وافطرت معها ودول ثالثة صامت وافطرت بعدها ولامشادة فى ذلك كله !

وقد حدث ان قدم ابن عباس من الشام الى المدينة والناس صائمون فقال رأينا الهلال وصمنا يوم كذا وقال اهل المدينة رأينا الهلال وصمنا فى اليوم الذى يليه ولم يؤمر اهل المدينة ان يقضوا يوما ولا ان يجعلوا عيدهم عيد اهل دمشق ولهذا كان ابن عباس يرى ان لكل بلد هلاله : واود ان يرجع القوم الى مجموعة الاحاديث التى نشرها المجلس الاعلى للشئون الاسلامية وهى قد نشرت منذ زمن يزيد على العشرين عاما .. ليجدوا احاديث وشروحا حول رؤية الاهلة مما يحول دون شدة النزاع والتخاصم فى هذا الموضوع !

وعلى اى حال ليس لشخص ما ان يجبر الاخرين على الاخذ برأيه او وجهة نظره وقد كان الائمة المجتهدون يحترم كل منهم الاخرين مع مخالفة رأيه .

وهناك امران اتوج بهما هذا الحديث .

اولهما انه ثارت او حدثت فى المملكة السعودية نفسها شكوك حول رؤية الهلال وبداية شهر رمضان فى هذا العام وذكرت ذلك صحف سعودية ولست ادرى بالدقة سبب اثارة هذه الشكوك ولست ادرى ايضا ان كانت الرؤية هناك قد ثبتت بشهادة شاهد واحد او بشهادة اثنين او جماعة مستفيضة وطبعا للقاضى -ان يحكم بشهادة الواحد العدل وما اظن الهلال رؤى فى غير المملكة السعودية وصامت بعض الدول فى الجزيرة تبعالها ولابأس عليهم جميعا فى هذا الامر الثانى ان هؤلاء المتطرفين او من يوصفون بالتطرف لاوزر عليهم فى اخذهم برأى الحاكم السعودى ولكن هذا لا يعطيهم حق اجبار الناس على اتباعهم كما انهم اذا صلوا العيد وحدهم من غير اجبار احد على الصلاة معهم فلا داعى للتعرض لهم ولم يحدث ان تعرضت الحكومة للمفطرين فى شهر رمضان فهذه اعمال فردية يسأل صاحبها عنها امام الله .

والدعوة الاسلامية تحتاج الى شىء من الكياسة وحسن التأتى الى بلاغها وقد طاف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالبيت فى عمرة القضاء والاصنام حول الكعبة وفى داخلها ولم يتعرض لها وفاء بالمعاهدة التى اتفق عليها وتحاشيا لاثارة حرب وشحناء لاخير وراءها .

ولست من خصوم هؤلاء الدعاة ولا من همى ان اطفىء شعلة حماسهم او اثبط دعوتهم فالاسلام حقا بحاجة الى من يعرف به ويدفع عنه كيد المعتدين ولكنى اود لهم ان يعرفوا الطريق الصحيح الى الدعوة الاسلامية والا يعرضوا انفسهم للاصطدام مع رجال الشرطة ونحن نجتاز فترة ذات خطر يدعو الى الرفق والكياسة .

د.عبد الجليل شلبى

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : حريتى

التاريخ : ٣ مايو ١٩٩٢

حريتى بالقانون

[١١]



بقلم / أحمد حسن شنن المحامى

احترام الأديان

نعم .. أنت حر .. ولكن بشرط ألا تضر بالآخرين . ومن أجل هذا يعاقبك القانون إذا قمت بأى تشويش على إقامة شعائر ملة أو احتفال دينى خاص بها ، فإذا كنت قد أعتنقت أحد الاديان ، فلغيرك أن يعتنق ما يشاء من أديان أخرى حتى ولو كانت من غير دينك .

من هنا كان قول المولى عز وجل فى كتابه المنزل (لكم دينكم ولى دين) - ومصر من البلاد التى يجب أن يتآخى فيها المسلم مع القبطى ، فعلى مر العصور ومنذ فجر التاريخ كانت الوحدة هى مرمى كل مصرى حتى تتحد الامة لصالحها ، ولعل من قال بأن أهم ما حققته ثورة ١٩١٩ هو اتحاد الهلال مع الصليب ، كان مصيبافيما قال ، فعليك أن تحترم شعائر من كان على غير دينك أو ملتك .

وقد عاقب القانون على من قام بالتشويش على إقامة الشعائر الدينية بالحبس ، وبغرامة تصل إلى خمسمائة جنيه ، وقرر القانون ذات العقوبة على كل من عطل بالعنف أو التهديد إقامة هذه الشعائر أو إقامة احتفال دينى خاص بها ..

وتقع الجريمة أيضا إذا ارتكبها من يدين بذات الملة التى تقام من أجلها الشعائر أو الاحتفال الدينى بمعنى أن يعاقب المسلم إذا ما شوش على شعائر من يدين بالمسيحية وأيضا فإن المسيحى يعاقب أيضا إذا ما شوش على إقامة احتفال دينى إسلامى ..

فالقانون قد راعى إقامة الشعائر أو الاحتفال أيا كان الدين الذى تقام من أجله الشعائر ، أو يقام من أجله الاحتفال - أيا كان الدين الذى يدين به المعتدى ..،،

المصدر : الاهرام المسائي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٢

لا للغدر والإرهاب

بقلم : مرسى عطا الله

اى جبن واى غدر ابشع من ذلك الذى حدث فى ديروط امس !

إنه أعنف، جرس انذار لبعض الذين مازالوا يغازلون التنظيمات المتطرفة ويبررون سلوكياتها الاجرامية .

انه دليل دامغ على الوجه القبيح لاولئك الذين يتمسحون فى الاديان السمحة زورا وبهتانا بينما هم فى حقيقة الامر ممن تاصل الاجرام فى نفوسهم حتى ماتت فيهم كل مشاعر الانسانية والنبل والرجولة .

ان الامر لم يعد يحتمل اى اختيار سوى الخيار الوحيد الذى تفرضه متطلبات الحفاظ على امن هذا الوطن وسلامة مواطنيه .

فلنقف جميعا مع اجهزة الامن فى مهمتها الصعبة من اجل اجتثاث كل جذور التطرف والتعصب والكراهية التى يزرعها هؤلاء الحمقى بسلوكهم المجنون !

ليكن الحوار والاقناع مع الذين يقبلون لغة الحوار ، ولكن هؤلاء ليسوا اهلا لاى حوار ، بل ان بعضهم ربما فهم - خطا - ان تكرار الالحاح على دعوات الحوار معهم علامة ضعف من جانب الدولة .

مثل هؤلاء ينبغى تطهير الوطن منهم قبل ان يتطاير الشرر ويتسع اشتعال الحريق الذى هو فى النهاية هدفهم ومخططهم والذى هو ايضا فوق طاقة واحتمال هذا البلد الامن الذى قطع شوطا طويلا على طريق اعادة البناء وبعث التنمية !

وابدا لن تركع مصر امام هذا الارهاب الطائش ... ولن يتخلى الشعب العظيم عن وحدته الوطنية التى صنعت مجده وحضارته وقدمت الدليل تلو الدليل امام العالم كله بان مصر سوف تظل تربة تنبت الخير والنماء والمعرفة .

سوف تبقى مصر قادرة على ان تقدم للدنيا من يؤكدون عراقة الوحدة الوطنية فيها .. اليست هى الام التى انجبت العالم الكبير مصطفى مشرفة والاديب المبدع نجيب محفوظ والدبلوماسى المحنك بطرس غالى والطبيب العبقرى مجدى يعقوب .

وسوف تبقى مصر دائما واحة للامن والامان ونموذجا للهدوء والاستقرار بقدرة عنصرى الامة على نبذ المتطرفين ومطاردة المتعصبين الذين مهما بلغ شططهم وجنوحهم واجرامهم لن يتمكنوا من ان ينالوا من وحدتها الوطنية .

وسوف تنتصر رايات الخير والمحبة مهما تعددت اوكار نعيق البوم فى هذا الوطن الذى لايعرف سوى ابراج حمائم السلام . !

ان الذى يبعث على الاطمئنان انهم قلة محدودة اختارت طريق الهلاك بينما الاغلبية الكاسحة لهذا الشعب حددت اختيارها مبكرا مع الامن والامان فى وطن يتسع لكل الافكار ولكل الاجتهادات ولكل العقائد ولكل الاديان .

ولكن يبقى على الاغلبية ماهو اكثر من مجرد الاختيار . !

ان مسئولية الاغلبية تحتم عليها ان تنتقل من خنادق الصمت الى مواقع الايجابية لان الايجابية هى السبيل الوحيد لحماية هذا الوطن وحماية كل مقوماته ورعاية كل حرماتنا ومقدساتنا .

نحن احوج . الان إلى ايجابية الاغلبية التى تعنى التصدى بايمان لايتزعزع ولايهتز بانه لامكان بيننا لمن يريدون ان يدمروا حياتنا .

والحق احق بان يتبع !

الأهرام المسائى

شعبنا يرفض هذا الجنون

من المؤكد ان شعبنا كله يرفض هذا الجنون قدر مايرفض الخلط بين الحق والباطل ، والباس التدين بلباس التطرف المقيت او التعصب الشاذ... شعبنا الذى كانت وحدته الوطنية علما من اعلام كفاحه المجيد من اجل الاستقلال منذ اوائل هذا القرن لن يقبل ان ياتى الان حاقد او مازوم او مغرض او جبار متكبر ليسىء الى هذه الوحدة الوطنية ويحفر فى طريقها جداول من دم الضحايا مسيحيين كانوا او مسلمين .

والشيء الواضح من بيانات وزراة الداخلية ان الاحداث بدات فى صورة خلاف عادى بين اسرتين تصادف ان كانت احداهما مسيحية والاخرى مسلمة وهو خلاف يحدث مثله كل يوم بين عشرات بل ومئات الاسر على امتداد ارض مصر من اسوان الى الاسكندرية دون ان يتحول الى مذابح وقتلى واشلاء ودماء .

ولكن عناصر التطرف المجنون استثمرت هذا الخلاف وصنعت منه هذه الماساة التى بدات فى مارس الماضى اى منذ شهرين تقريبا وراح ضحيتها فى البداية ثلاثة قتلى احدهم مسيحى واثنان مسلمان اى ان الضحايا كانوا من الجانبين .

ولان الدم يصنع المزيد من الدم فان عناصر التطرف المجنون والتعصب المقيت لم تكتف بهذا القدر وراحت تنفخ فى النار الكامنة تحت الرماد وحولتها الى قضية ثار دبرت له باحكام حتى وقعت المذبحة الاخيرة التى مات فيها ١٤ شخصا بينهم مسلم واحد والباقى من المسيحيين .

وهذه الحوادث الاثمة تثير ـ فى تقديرى ـ العديد من الملاحظات التى لاينبغى ان نمر عليها مر الكرام.

الملاحظة الاولى : هى ان اجهزة الامن كانت موجودة فى المواقع التى وقعت فيها الاحداث ومع ذلك فقد كان التحدى لهذه الاجهزة واضحا ومحاولة التحايل عليها ماكرة حيث اختارت عناصر التطرف وقت تغيير الورديات بين الجنود ونفذت جريمتها ايضا فى الحقول حيث لايعقل ان تعين الشرطة حارسا على كل فلاح فى حقله ثم استغلت الهرج الذى صاحب الحادث لتنفذ جريمتين اخريين احداهما فى مدرسة للاطفال والاخرى فى احد شوارع القرية وهذا يدل على ان التخطيط كان محكما والنية مبيتة والقصد ملىء بالشر والجريمة .

الملاحظة الثانية : هى ان الشرارة الاولى قد وقعت فى مارس وحدثت المواجهة الامنية الصحيحة لهذه الشرارة باعتقال رءوس الفتنة من الجانبين المسيحى والمسلم ولكن المواجهة السياسية والدينية قد تاخرت طويلا او هى بالاحرى لم تحدث على الاطلاق وقد كان التصور ان الجهات السياسية والدينية المسئولة ترصد مثل هذه الاحداث المؤسفة وتسعى الى حل كل منها على حدة فى حالة وقوعه ... فالقضية فى التقدير الصحيح ليست مجرد قضية نظرية تتعلق بمفاهيم خاطئة ولكنها الى جانب ذلك قضية علاقات وممارسات قد تتعقد وتحتاج الى وساطة الخير الحكيمة التى تسعى الى حلها قبل ان تستفحل وهو امر لم يحدث مطلقا ـ على مايبدو ـ فى احداث منشية ناصر وصنبو من اولها الى اخرها .

المصدر : الاهرام المسائي

التاريخ : ٦ مايو ١٩٩٢

الملاحظة الثالثة : ان مصدرا امنيا ذكر لجريدة « الجمهورية » ان هذه المنطقة منطقة موبوءة بعناصر التطرف وقدرها في مركز ديروط كله بنحو ٩ الاف شخص ولاندرى مدى دقة هذا الرقم ... ونحن بصراحة نريد ايضاحا من المصدر الامنى له ولكيفية حسابه لان وجود هذا العدد الكبير من المتطرفين في المنطقة كان يقتضى مواجهة امنية اوسع واعمق واشمل وكان يقتضى ان يلفت الامن نظر الجهات السياسية والدينية الى الانتباه لهذه المنطقة فور وقوع الحادث الاول في مارس الماضى .

الملاحظة الرابعة : ان احزابنا السياسية التى تزيد الان على عشرة احزاب وفى مقدمتها الحزب الوطنى الديمقراطى فى اسيوط عموما وفى مركز ديروط بشكل خاص لابد ان تشعر بالخجل لان جهدها فى مواجهة التطرف والارهاب باسم الدين لم يكن مثمرا الى هذه الدرجة .. بل لانغالى اذا قلنا ان كل الجهات السياسية والتنفيذية فى المحافظة تحتاج الى وقفة تجعلها اكثر جدية فى استشعار خطورة مثل هذه الشرارات الصغيرة التى يمكن فى لحظة واحدة ـ ومع الاهمال ـ ان تتحول الى كوارث .

تلك فى تقديرنا الملاحظات الاربع الرئيسية التى تثيرها احداث منشية ناصر .. واذا كنا نؤمن تماما بان شعبنا يرفض التطرف المقيت والتعصب الشاذ فان ذلك لا ينبغى ان يكون تكئة لنا نعفى بها انفسنا كمسئولين سياسيين وبرلمانيين ودينيين وتنفيذيين من واجبات ضرورية لابد من القيام بها حماية لامن الوطن وحفاظا على وحدته الوطنية الغالية .

المحرر

الوجه الآخر

محافظ أسيوط والاحداث الدامية

لأحد من المسئولين يستطيع الزعم بان الاحداث الدامية التي شهدتها محافظة أسيوط، كانت مفاجئة . فقد جرت الترتيبات لها بصورة علنية منذ فترة طويلة واكدت أمس صحيفة الاخبار، ان المناوشات كانت تجرى بالاسلحة الآلية بين الطرفين منذ ٣ شهور دون تدخل الاجهزة الأمنية او التنفيذية للحيلولة دون تفجر الاحداث

وعندما قدم عبدالرحيم على مراسل « الاهالي » في الصعيد يوم السبت الماضي التحقيق المنشور على الصفحة الثالثة الذي يؤكد خلاله على لسان جميع المسئولين الذين التقى بهم أن الفتنة الطائفية ستشتعل خلال الساعات القليلة القادمة تمنينا الا تتحقق توقعاتهم فقد اجمع كل المسئولين ان الخطر قائم

ومع ذلك لم تتخذ المحافظه أي اجراء يستهدف احتواء الفتنة وظلت تراقب الاحداث وهي تتصاعد حتى سقط ١٢ قتيلا وعشرات الجرحى

وتمثل اول تحرك للمحافظ اللواء حسن الالفي في توجيه الدعوة الى وزير الاوقاف ومفتي الديار المصرية وبعض العلماء البارزين لحضور مؤتمر ديني تنظمه المحافظة لانهاء الخصومة .

ولا أحد يقلل من أهمية المؤتمرات الدينية التي عقدها وزير الاوقاف وبعض العلماء الافاضل في المحافظات الا أن احتواء الازمة المشتعلة في أسيوط يتطلب اجراءات اكثر حسما لان الممارسات التي تتبعها المتطرفون تجاوزت كل الحدود

هاجموا مدرسة للأطفال وقتلوا أحد المدرسين داخل الفصل امام تلاميذه واصيب خمسة أطفال في عمر الزهور

وهاجموا منزل مفتش صحة أسيوط وقتلوه في وضح النهار ، ثم انتقلوا الى الحقول وقاموا باغتيال ١١ مزارعا لم يرتكبوا أي جريمة واعادوا للأذهان ذكريات أحداث لبنان الأليمة ، حيث كان القتل يتم حسب الهوية وكان اسم الانسان وحده يكفي مبررا لقتله

وقاموا بالهجوم على القرى الامنة وفرضوا الرعب على سكانها . قتلوا الأب امام ولديه ، وعندما حاولا الدفاع عنه . قتلوهما أيضا هذه بعض الممارسات الوحشية التي أتبعها المتطرفون في أسيوط

وفي محافظات الصعيد قد يتوقع الناس موعد اشتعال احداث العنف لكن لا احد يستطيع تحديد موعد توقفها .

والمهم الان . هو ان يتم احتواء الازمة ، واعادة فرض هيبة الدولة والحفاظ على أرواح المواطنين والتعامل بحزم مع الذين اشعلوا الفتنة .

وهي مهام تقع بالدرجة الاولى على عاتق أجهزة الامن

رياض سيف النصر

فكرة!

نحن نستنكر اى فتنة بين المسلمين والاقباط فى مصر لا نريد ان نكرر فى بلادنا ماساة لبنان يوم اختلف المسلمون والمسيحيون فضاع المسلمون والمسيحيون معا وتحولت اجمل دولة فى الشرق الاوسط الى انقاض واموات !

الحروب الاهلية يخسرها جميع اطرافها لا غالب فيها ولا مغلوب وانما المهزوم حقيقة هى البلاد نفسها نلطخها بايدينا ونهدمها بالطوب الذى نلقيه عليها وننهبها ونسلبها بالعصابات التى تهاجم البيوت وتعبث بالمتاجر وتحول المدينة كلها الى لعبة عسكر وحرامية واى فتنة تحدث يستغلها المجرمون واللصوص ، وينتهزون فرصة الفوضى التى تقوم ليسرقوا وينهبوا ويعبثوا بكل مايرونه

هؤلاء العابثون يكرهون البلد الذى يعيشون فيه ويتلذذون برؤية الخراب والدمار يحاربون الاستقرار ويقاومون الرخاء ويريدون لمصر ان تعود الى الوراء فتتحول العمارات الى خرائب والمدن الى اطلال وكثيرون يشكون من هذه الاحداث ولا يتصورون انها طبيعية . فالشعب المصرى لا يعرف الانقسام ويكره التعصب ويمقت الطائفية . والذى يحدث أن عناصر السوء تندس فى هذه الاحداث وتحول الخناقة العادية الى حرب اهلية . وتحول الخلاف الى معركة وتطفىء الحرائق بالقاء الغاز عليها لتزداد اشتعالا

وفى البلد نهضة دينية ، ولكن لا علاقة لها بهذه الحروب الصغيرة ، ونعتقد ان المؤمن هو الذى يعرف التسامح ولا يعرف

الحقد والكراهية ، وهو الذى ينشر الحب ويدعو الى التفاهم بين المسلمين والاقباط فهم ابناء شعب واحد عاشوا معا آلاف السنين وثاروا معا وحاربوا معا وانتصروا معا واختلطت دماء الشهداء منهم

والله يدعو الى الحب ويلعن الفتنة واللاعبين بالنار . والذين يريدون ان يخربوا البلد بدل أن يخدموها ، والذين يهددون ان يحطموها بدلا من ان يبنوها . الله لا يرضى عن الفتنة وعن الانقسام بين الشعوب المؤمنة بالله مهما اختلفت مذاهبها وتعددت اديانها

نحن نرى ان الدعوة الى الفتنة والخلاف هى دعوة للخراب والدمار والى تشويه هذا البلد الجميل الذى اجمل ما فيه هو وحدة الاقباط والمسلمين

مصطفى أمين

كلمة الأسبوع

قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون ..

الاسلام لا يعرف القتل .. وكل نسبة افعال القتل الى الاسلام إفك وبهتان مبين .. والاسلام برىء منها تماما براءة الذئب من دم ابن يعقوب .. ولكن اعداء الاسلام للاسلام بالمرصاد .. يرمون الى تشويهه ماديا ، بعد ان عجزوا عن مناقشته علميا .. واكبر اعداء الاسلام هم الذين يعيشون بين ظهراني ابنائه في امن وامان ، ودعة وسلام ، وهم اشد الناس عذابا يوم القيامة ، لأنهم لم يكتفوا بوضع اصابعهم في اذانهم واستغشاء ثيابهم ، واعراضهم عن دعوة الاسلام ، بل راحوا يكيدون له ولأبنائه كيدا وهؤلاء جميعا يقول لهم رب العزة سبحانه وتعالى : « انهم يكيدون كيدا ، واكيد كيدا ، فمهل الكافرين امهلهم رويدا »

بقلم الحمزة دعبس
المحامي بالنقض

الاسلام لا يعرف القتل الا بحكم من قاض بعد نظر قضية ، وسماع اتهام ومناقشة ادلته ، وسماع دفاع وتمحيص شواهده ، والا لاحدى ثلاث كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يحل دم امرىء مسلم الا لاحدى ثلاث : الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة » اى لايجوز الحكم بالقتل الا على الزانى المتزوج ، وقاتل النفس عمدا ، والمرتد عن دين الاسلام بعد الدخول فيه .. وهو تحديد لحالات الاعدام تحديدا دقيقا يتنافى مع النظم القانونية التى تفرط في عدد الحالات التى يجوز فيها الاعدام ، فتعدم من لا يستحق القتل ، وبين تلك الدول او النظم القانونية التى الغت عقوبة الاعدام فلا تعدم من يستحق الاعدام .

وقد كثرت اخيرا حالات الشغب والقتل التى نسبت الى من يطلقون عليهم زورا وبهتانا اسم « الجماعات الاسلامية المتطرفة » ، لأن الجماعة التى تخالف احكام الاسلام لا يمكن وصفها بانها اسلامية لسبب بسيط وهو مخالفتها لقواعد الاسلام اذ كيف تخالفه وتنسب اليه ؟ اذ كيف يطلق عليها الاسلامية وهى ترتكب جرائم القتل تحت اى سبب والاسلام ينهى عن القتل لاى سبب الا بحكم القاضي ولاسباب ثلاثة وردت على سبيل الحصر ؟ ان نسبة القاتل لاى سبب من الاسباب الى الاسلام لا يقصد به الا التآمر على الاسلام ممن يرتكبون فعل القتل من ناحية وممن ينسبهم الى الاسلام من ناحية آخرى .

ونحن نستنكر وندين اعمال القتل ومادونها من اعمال العنف كلها ، سواء وجهت الى مسلمين او الى غير مسلمين ، وسواء قصد بها مدنيون او عسكريون ، من منطلق ان الله عز وجل قد جعل قاتل النفس عمدا والكافر سواء من حيث الخلود في النار يوم القيامة اذ الكافر مخلد في النار يوم القيامة بقوله عز وجل « وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها ، هى حسبهم ، ولعنهم الله ، ولهم عذاب مقيم » ، واذ قاتل النفس عمدا مخلدا في النار يوم القيامة بقوله عز وجل « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما »

غير ان بعض النصارى من مواطنى مصر نجدهم خلف هذه الاحداث ، وان نجحوا في التخفى مرات ، فان الله عز وجل قد فضح امرهم مؤخرا ، لتشويه صورة الاسلام والمسلمين ، ومصر والمصريين ، في نظر العالم ، وقد فضح الله عز وجل امرهم بالامس اذ نشرت جريدة الاهرام بعددها الصادر امس الثلاثاء الموافق ٥ مايو سنة ١٩٩٢ في صفحة

١٤ خبرا تحت عنوان « اشعال اثنين من النصارى النار في سيارتيهما لالقاء التهمة على المتطرفين » وهذان النصرانيان هما · ملاك السيد باسليوس وفوزى فكرى حنين وابلغا بانهما اثناء وقوفهما في قرية الرحمانية اشعلت فيهما الجماعات الاسلامية النيران ثم اتضح انهما كاذبان قصدا الى الايقاع بالمسلمين والاساءة الى الاسلام ، وانهما هما اللذان احرقا السيارتين

وعندما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما » رواه كعب بن مالك ونقله البغوى والمستدرك والطبرانى الكبير فانه لم يكن يوصى بالنصارى فقط وانما كان يوصى بالمصريين كل المصريين اذ انهم هم القبط كما سبق ان شرحنا في مقال اخر سواء اكانوا مسلمين او غير مسلمين فان الرحم التى قصدها رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رحم سيدتنا هاجر زوج ابراهيم وام اسماعيل عليهما السلام ولم تكن هاجر نصرانية بل مصرية لانها كانت قبل المسيح عليه السلام بقرون عديدة وقبل بولس الرسول مؤسس النصرانية ولكن المسيح عليه السلام لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وماكان من المشركين .

وكشفت جريدة الشعب بالامس ايضا ان الاحداث التى جرت في « امبابة » لم يكن وراءها حرق كنيسة كما ادعت اذاعة لندن الصليبية ، التى تدعى المصداقية ، ونشرت « الشعب » صورة لهذه الكنيسة وهى في ابهى صورة لم يصبها اى سوء مع ان مثل احداث امبابة حدثت وبصورة افدح وبطريقة مروعة في لوس انجلوس بين النصارى والنصارى ولم ينسب الامر الى النصرانية ولكن نسب الى البيض والسود والاحكام القضائية المنحرفة عن طريق الحق والتى فضحت امريكا فضيحة دونها كل الفضائح ونقلت « الشعب » عن مباحث امن الدولة وعديد من النصارى المقيمين امام هذه الكنيسة ان الكنيسة الرسولية بامبابة لم تتعرض لاى اعتداء

بينما نقلت جريدة « الوفد » احداث قرية « صنبو » بالقرب من ديروط بمحافظة اسيوط سقط فيها ١٣ قتيلا واصيب خمسة وكان من خلف كل ذلك « واحد اخر من النصارى » اسمه « عبد الله مسعود جرجس » علم برغبة احد المسلمين هو « صلاح عبد العزيز » في شراء هذه القطعة فبادر ببيعها الى مسلم اخر هو نصر عبد العظيم ونشبت المعركة بين المسلمين فقط عائلة صلاح وعائلة نصر فما لهذا النزاع والاسلام واحكامه وان سقط اثناء المشاجرة عدد من المسلمين واخرون من النصارى صرعى ومصابين .

لقد تاكدت اثناء عملى كوكيل نيابة بندر اسيوط في اواخر الخمسينات واوائل الستينات اترافع امام محاكم الجنايات في كل قضايا المحافظة انها محافظة تتميز بالعنف منذ امد بعيد ، بعيدا عن الاديان واحكامها ، وقد اشار الاديب الاستاذ/ توفيق الحكيم في كتابه يوميات نائب في الارياف انه طالع احصاءات اصدرتها الامم المتحدة او عصبة الامم لا اذكر عن الجريمة في العالم فوجد أن مدينة « ابنوب » هى التى تحتل الصدارة في جرائم القتل والشروع فيها وقال انه ظن ان هذه المدينة في شيكاغو ثم فوجىء بانها احدى مراكز محافظة اسيوط التى انجبت الرئيس السابق جمال عبد الناصر في بلدة بنى مر التابعة لهذا المركز وقد لاحظت ان بعض جنايات القتل تقع لاتفه الاسباب ومنها ماحدث مثلا من ان صاحب شجرة وجد رجلا يستظل بشجرته فطلب منه ان يترك ظل شجرته فلما ابى صوب اليه طلقة نارية من بندقيته بين حاجبيه اردته قتيلا .

هذه طبيعة اهل هذه القرى دون دخل للاسلام او لغيره بها توارثها اغلبهم كابرا عن كابر وسرت في عروقهم مسرى الدماء .. وقد آن الاوان لوزارة الداخلية ان تتقصى الاسباب وراء هذه الجرائم ولا تقع فريسة في شباك المغرضين فقد بدت البغضاء من افواههم وماتخفى صدورهم اكبر كما بين الله عز وجل لنا في كتابه العزيز في الاية رقم ١١٨ من سورة آل عمران « ياايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ماعنتم قد بدت البغضاء من افواههم وماتخفى صدورهم اكبر ، قد بينا لكم الايات ، ان كنتم تعقلون . »

المصدر : النــــور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١ مايو ١٩٩٢

في احداث اسيوط :

بيان الداخلية اشعال لنار الفتنة الطائفية
اللوا حسن الالفى : الخلافات ثأرية ولا علاقة لها بالدين

كتب / مصطفى خليفة

اعلنت وزارة الداخلية في بيان لها اصدرته حول احداث اسيوط التى وقعت اول امس والذى راح ضحيتها ثلاثة عشر قتيلا واصابة خمسة اخرين ان السبب وراء هذه الاحداث هم افراد من الجماعات الاسلامية وهى التى ساعدت على اشتعال الاحداث هناك وذلك قبل ان تتاكد من ملابسات القضية

كانت الاحداث في اسيوط قد وقعت يوم الاثنين الماضي بسبب خلاف نشب بين مواطنين الاول مسيحى ويدعى عبد الله مسعود جرجس الذى باع منزلا للطرف الثاني وهو نصر عبد العظيم مقابل خمسة الاف جنيه الا ان الطرف الاول تراجع عن اخلاء المنزل وطالب فسخ العقد فنشب الخلاف الذى تطور بين العائلتين الامر الذى ادى ال مقتل اثنين من انصار الطرف الثاني وواحد من انصار الطرف الاول المسيحى . ثم تفجرت المشاجرات بين العائلتين حتى وصل عدد القتلى الى ثلاثة عشر قتيلا بين مسلم ومسيحى وخمسة مصابين وذلك صباح امس حيث توجه بعض افراد من عائلة الطرف الثانى مسلحين الى عائلة مسعود جرجس ودارت الاشتباكات بين العائلتين ادت الى هذه النهاية المؤسفة الا ان قوات امن اسيوط قد حاولت السيطرة على الموقف وقامت بمحاصرة القرية والقت القبض على المتهمين وتولت النيابة التحقيق تحت اشراف المستشار محمد اليمنى المحامي العام لنيابات اسيوط .

من ناحية اخرى نفى اللواء حسن الالفى محافظ اسيوط ان تكون هذه الاحداث فتنة طائفية وانها لا تمت الى الاسلام بشىء وان مرتكبيها فئة ضالة خرجت عن القانون ولم تلجا الى القضاء لحل النزاع القائم بينها

وقد وجه الدعوة الى كل من الشيخ جاد الحق شيخ الازهر ووزير الاوقاف ومفتى الجمهورية للحضور فورا الى المحافظة لتنظيم مؤتمر دينى لانهاء الخلاف الثارى القائم بين العائلتين .

المصدر : الوفد

التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٢

نفحات

احداث اسيوط مؤلمة وسيئة وغريبة على بلدنا وعلى شعبنا . فالمصريون منذ القدم هم شعب التسامح والتراحم والمحبة والسلام . المسلمون والاقباط خلايا مترابطة لجسد واحد ، ربطتهم المودة ومياه النيل والمحن والكوارث وبطش الاستعمار ، فرصاص المستعمر لم يفرق بين مسلم وقبطي . وثورة سنة ١٩١٩ وكفاح الشعب المصرى الطويل جمع عنصرى الامة في التحام اسطورى لم يشهد التاريخ له مثيلا . وبطش الصهيونية في فلسطين وفي جنوب لبنان شمل المسلم والمسيحي . والتحام المسلمين والمسيحيين في بوتقة الثورة الفلسطينية رمز للاخوة وللترابط .

التعايش السلمى الاخوى الودي بين المسلمين والاقباط هو الاصل . والاحداث التي تقع بين وقت واخر في منطقة معينة او في اخرى هي الاستثناء .

وهي احداث تعتبر فردية والحمد لله . وهي لاتجاوز في حجمها ولافي مداها مايحدث بين المسلمين وبعضهم ولابين الاقباط وبعضهم . فحوادث الثار والمعارك الدموية التي تحدث في بعض مناطق الصعيد بين المسلمين وبعضهم تجاوز عشرات بل مئات المرات مايحدث بين المسلمين والاقباط .

وكل ذلك لسبب بسيط وهو عدم وجود مشاكل حقيقية بين طائفتي الشعب . فلا يوجد بينهما نزاع على اموال او مصالح او مراكز . وليس بينهما ضغائن واحقاد في اعماق النفوس .

فالجميع في حماية الدولة والمجتمع . والجميع امن في بيته . لايهدده احد في ماله او في نفسه او في عرضه او في رزقه .

والحقوق والحريات العامة متاحة للجميع على قدم المساواة . فيما عدا بعض المناصب التي تقتصر على المسلمين نتيجة للتفوق العددى فقط . وبعض الاماكن يندر فيها الاقباط لعزوفهم عنها مثل الاحزاب والمجالس النيابية .

وحرية العقيدة وحرية اداء الشعائر مكفولة للجميع ، فلكل ايمانه وعقيدته ومناسكه التي يحميها القانون . ولكل ديانة تشريعها الذى يحكم العبادات والاحوال الشخصية للمؤمنين بها .

والجدير بالذكر ان مشكلة تطبيق الشريعة الاسلامية لاتمثل عقبة حقيقية في طريق المحبة والسلام بين طائفتي الامة . ومصدر القلق يكمن في طريقة عرض المشكلة من جانب البعض وفي طريقة تفهمها من جانب البعض الآخر .

لان تطبيق الشريعة الاسلامية يعنى فى حقيقته تطبيق الشرائع السماوية جميعها . لاننا نستبعد اولا احكام العبادات واحكام الاحوال الشخصية التى تطبق احكام كل ديانة على المعتنقين لها . وخلاف ذلك نجد ان جميع الشرائع السماوية متفقة تماما فى احكام المعاملات . لان هذه الشرائع تتسم بالمثالية والقيم الرفيعة .

فجميع الشرائع السماوية تحرم القتل والايذاء والسرقة والزنا والاضرار بالناس وغشهم وعدم الوفاء بالعهد . وجميعها تحرم الخمر والميسر والربا ، فاين المشكلة ؟ يحاول البعض الحديث عن رجم الزانى وقطع يد السارق ، وهل تمحضت الشريعة الاسلامية فى هذين الحدين . وهل يجمع عليهما الفقهاء ، وهل يقبلهما الراى العام بين المسلمين .

باختصار : مابين المسلمين والاقباط من اسباب التقارب والتعاون والتضامن اكبر بكثير من اسباب الاختلاف والاقتتال .

ولكن كل ذلك لايعنى عدم وجود مشاكل فالامر جد خطير ويوجد فى الجانبين ، اى من المسلمين ومن الاقباط من يسعى إلى العنف وإلى الاستفزاز وإلى تصعيد الخلاف وزيادة الفجوة .

ونعلم جيدا ان معظم النار من مستصغر الشرر ، وان قوى خارجية قد تحرك موتورا او مافونا او عميلا لكى يفتعل ازمة فتكون البداية لكوارث لايمكن السيطرة عليها او تطويقها . وقد تكون المبرر لتدخل خارجى مفرض .

ووزارة الداخلية لايمكنها وحدها مواجهة مثل هذه المشكلة . وإنما تقع المسئولية على عقلاء الامة من الجانبين ، وعلى الراى العام وعلى جماهير الشعب كلها . وذلك لكى نحفظ للكنانة سلامتها ولشعبها امنه ووحدته .

د . نعمان جمعة

الصراع الطائفي.. سياسة وليس دينا!

ليس في مصر افدح من ان تشتعل نيران فتنة طائفية. ان فتنة من هذا النوع هي الوحيدة الكفيلة بتدمير منجزات مصر الحضارية والانسانية والأخلاقية، وبالقضاء على الكيان المصري الراسخ منذ قرون طويلة. لقد انتقلت مصر طوال القرون الماضية من حكم الى حكم ومن سلطة الى سلطة ومن امبراطورية الى اخرى، حاربت وانتصرت وهزمت، وجاءت وجوه وتبدلت نظم.. وتعرضت مصر الى تيارات ورياح عاتية كانت كافية للاجهاز على اي مجتمع بشري، لكن مصر ظلت صامدة على الدوام، وخرجت من كل محنة انصع واقوى تلملم جراحها وتستعد لرحلة حضارية جديدة. وإذا كان هناك سر وراء هذه «المعجزة المصرية» فإنه التماسك بين جناحي الطائر المصري: المسلمون والأقباط، وبفضل هذين الجناحين حلقت مصر في فضاء تاريخها الطويل، متجاوزة كل الصعوبات والمحن التي اعترضت طريقها. وصورة المسلمين والأقباط وهم يسيرون جنباً الى جنب في أحداث ثورة ١٩، ستظل محفورة في الوجدان المصري، دليلاً تاريخياً على أن التآلف هي السمة الرئيسية للمجتمع المصري الذي لم يستوعب ابناء الطائفتين فقط بل واستوعب ابناء الطوائف والفئات الأخرى، ورحب بالمهاجرين والقادمين من مشارق الأرض ومغاربها، وسمح لهم ولأبنائهم وسلالتهم على مدى احقاب طويلة بالذوبان في الكيان المصري الواسع.

لماذا إذن تحدث هذه المصادمات من حين الى آخر بين أفراد متطرفين من هؤلاء وأولئك. قد يزعم المتطرفون انهم غيورون على الدين وقد يرفعون شعارات ولافتات عديدة خادعة، ولكن الحقيقة التي يتناساها الكثيرون هي ان حدثاً من هذا النوع غريب على الذهنية المصرية مهما تذرعت بالدين أو غير الدين، ولا بد من أن تكون هناك أصابع اقليمية او دولية وراء انفجارات طائفية من هذا النوع. وما زلت اذكر ان دولة كبرى قامت بدراسات شاملة شارك فيها اكاديميون وعلماء وباحثون من اليمين واليسار حول الأقليات في العالم العربي. ما الذي يهم دولة كبرى في دراسة من هذا النوع؟ الاجابة واضحة!

ان النتائج والأرقام التي تتوصل اليها دراسات من هذا النوع، تؤخذ كمادة خام لتحليلها والخروج منها بمفاهيم ومعلومات بالغة الدقة، وتعرف من خلالها الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يمكن ان تحرك الفتن والاضطرابات العرقية والطائفية. ثم تضيف اجهزة الاستخبارات هذه البيانات الى بيانات ومعلومات اخرى حول جوانب مختلفة من حياة المجتمع المعني.. ومن هذا كله يمكن تحديد الوسائل وتجنيد العناصر التي يناط بها مهمة تحريك الاضطرابات واشعال نار الفتنة طبقاً لقرار سياسي وخدمة لأغراض اقليمية او دولية معينة. ولا أظن ان ما حدث ويحدث في دول الاتحاد السوفياتي السابق وبين كل دولة منه على حدة يخرج عن هذا الاطار. ان المسألة اذن تحتاج الى وعي كامل فليس هناك اي صراع طائفي خاسر او رابح فالكل خاسرون دون شك والخاسر الأكبر هو المجتمع كله. لكن ذلك لا يحتاج الى قرار بل الى سياسات عليا واعية وأنماط تربية اسرية ومدرسية وثقافية واعلامية تربي الجميع على قيم كبرى تحمي المجتمع من الفتن الطائفية وشرورها الخطيرة.

اللهم بلغت.. اللهم فاشهد

نصر نصار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

خطوط

فاصلة

كلها « أصابع مريضة واحدة ».. فاحذروها..!!

أسئلة تحتاج إلى إجابات محددة:

- ما الذى يدفع رئيس حزب متطرف للسفر إلى طهران.. فى هذا التوقيت بالذات..؟؟
- .. وما الهدف من الاتصالات المريبة التى يجريها حزب آخر.. مع الترابى..؟؟
- .. ولماذا الحديث الآن عن الوحدة.. بين السودان وليبيا ..؟؟

ما يجرى ليس للمسلمين أو المسيحيين دخل فيه .. ولكن:

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

هناك من يريد استخدام الطرفين.. كمخلب قط ..!

إنني أدعو الحكومة لعقد اجتماع طارئ اليوم.. وليس غداً

بقلم : سمير رجب

وقعت بعض أحداث العنف في منطقة امبابة .. وسرعان ما اكتشفت وزارة الداخلية أن المحرضين عليها، والمشتركين فيها ليسوا سوى مجموعة من الهاربين من العدالة .. تنكروا في «أشكال خاصة» .. حتى يسهل عليهم ممارسة عمليات السرقة، والنهب .. في غفلة عن أعين الشرطة .. أى أن الحكاية كلها بعيدة عن الدين .. والقيم .. والمبادىء .. والأخلاق .. !!

● ● ●

لم تكد أحداث امبابة تهدأ .. حتى إنطلقت «شرارة» جديدة في اسيوط .. سقط على اثرها ١٣ قتيلاً .. حيث بدت الصورة وكأنها صراع بين المسلمين، والمسيحيين .. امتدت جذوره إلى سنوات طويلة مضت بسبب الاختلافات الطائفية .. !!

● ● ●

بعد يوم واحد فقط .. قامت مشاجرة مفتعلة بين أحد المحامين وعضو اليمين في محكمة بنها .. كان يمكن أن تمر بسلام .. لكنها تطورت داخل المحكمة، وخارجها - نتيجة تدخل عناصر التهييج والاثارة - مما أدى إلى اعتصام محامى القليوبية .. !!

● ● ●

لا يمكن أبدا .. أن يكون كل هذا الذى يجرى وليد الصدفة .. أو نتيجة طبيعية لاختلال الأمن .. أو نوع من انواع الاحتجاج «العلنى» .. ! أبدا .. إن الواقع مختلف تماما .. وبالتالي يجب ألا ننساق وراء تفسيرات بذاتها .. أو نفقد الثقة بأجهزة الأمن .. أو يحاول واحد منا السير في نفس التيار .. لأنه بصراحة ليس اتجاهنا أو تيارنا ومن المحال أن تكون فيه مصلحتنا ومصلحة أولادنا.

أنا شخصيا .. لا أستبعد أبدا .. وجود «خيط واحد» يربط بين كل هذه الأحداث المتتالية التي حركتها «أصابع مشتركة» في امبابة .. وأسيوط .. وبنها.

طبعا .. إنها أصابع «واهنة» ضعيفة .. أرادت لفت الأنظار إليها - في وقت واحد - بعد أن بدأت تتكشف على حقيقتها .. واثبات وجودها أمام مصادر الدعم التي بدأت تقل رويدا .. رويدا .. لاسيما بعد انتهاء أزمة الخليج .. وبعد انشغال ليبيا في أزمتها مع الغرب .. وبعد إصرار حكم الأئمة في إيران على أن كل «دولار» لابد أن يكون أمامه مقابل .. وبعد «دلال» حسن الترابي أمين عام الجبهة الاسلامية في السودان .. !!

● ● ●

.. والشواهد .. كثيرة ومتنوعة :

● ما الذى يدفع رئيس أحد أحزاب المعارضة الذى تحالف مع المتطرفين، والاخوان المسلمين .. وتحول إلى بوق للدفاع عن نظامى الحكم في السودان، وإيران .. أقول ما الذى يدفع رئيس هذا الحزب للسفر إلى طهران خلال الأيام القادمة بحجة بحث وسائل حل الأزمة الليبية هناك .. ؟!

● ما الهدف من تلك الاتصالات المريبة التي يجريها حزب آخر تعرض لانقسامات خطيرة في الآونة الأخيرة .. بحيث أصبح لا يضم سوى رئيسه فقط وواحد من اتباعه الذى عينه رئيسا لتحرير صحيفة

الحزب حتى يرتزق الاثنان من وراء عمليات الابتزاز التى تقوم بها ..
أقول ما الهدف من الاتصالات المريبة التى يجريها رئيس هذا الحزب ، وتابعه .. مع بعض العناصر المقربة من حسن الترابى زعيم ما تسمى بالجبهة القومية الاسلامية بالسودان .. ؟!
ولماذا بدأت تلك الاتصالات .. قبل أحداث العنف الأخيرة .. ثم زاد حجمها على مدى اليومين الماضيين .. ؟!

● كيف يمكن تبرير .. صدور إحدى صحف المعارضة المتطرفة أول أمس زاعمة بأن مشاكل مصر يتم حلها إذا اتحدت مع ليبيا والسودان .. فى نفس اليوم الذى يقول فيه العقيد معمر القذافى فى احتفال عام : «لو كان الأمر بيدى .. لأعلنت وحدة اندماجية مع السودان فورا » .. !!

● ● ●

من هنا .. أعود لأؤكد .. أن مصر كانت وستظل بعيدة عن أية نزعات طائفية .. وكل ما يجرى حاليا .. ليس للمسلمين ، أو المسيحيين دخل مباشر فيه .. لكن هناك من يريد استخدام الطرفين «كمخلب قط» لهز دعائم الاستقرار فى مصر مستغلا مظلة الحرية التى تجمعنا أسوأ استغلال .. وذلك مكمن الخطر .

أبدا .. ليس هناك اختلال أمنى ـ لا قدر الله ـ كما يحاول البعض أن يشيع .. بل ان قوات الشرطة تقوم بواجبها وتبذل قصارى جهدها لاحتواء المواقف .. وهى فى أصعب الظروف ، وأقساها .. لا تتجاوز ، ولا تسىء استخدام سلطة لأن التعليمات الصادرة إلى قياداتها تقضى باحترام سيادة القانون .

.. وأيضا .. لم تتمزق العلاقات بين المسلمين ، والمسيحيين .. إلى درجة القتل ، وإسالة الدماء بسبب أو بدون سبب .. لكن المشكلة .. أن ظاهرة الأخذ بالثأر مازالت تفرض نفسها على واقع الأمر فى الصعيد دون تفرقة بين مسلم ، أو مسيحى .. وشاء القدر فى هذه المرة .. أن يكون المتنازعان من دينين مختلفين .. الأمر الذى فتح الأبواب على مصاريعها .. أمام دعاة التهييج والاثارة لانكاء نيران الخلاف .. !!

● ● ●

إن هدف المصريين جميعا الآن .. أن تتمتع بلدهم بالاستقرار .. بعد أن لمسنا بأنفسنا .. مدى «صدق» الدولة فى كل ما تقول ، وما تفعل .. وحرصها على عبور عنق الزجاجة فى أقصر فترة زمنية ممكنة الأمر الذى ينبغى معه تشجيع الاستثمار .. وزيادة الانتاج .. وتوفير فرص العمل للشباب وهذا لن يتحقق أبدا .. إلا إذا عم الأمن ربوع الأرجاء .. ويكفى ـ كأبسط مثال ـ أن الخطة الخمسية الجديدة تضمنت توفير مليونى ونصف مليون وظيفة على مدى خمس سنوات .

لذلك .. فانى أطالب الحكومة بأن تعقد اليوم .. وليس غدا اجتماعا طارئا لبحث تسلسل الأحداث .. فذلك واجبها .. وتلك مسئولياتها فى مثل هذه الظروف .. خصوصا وأن المواجهة هنا مطلوبة ، وكشف «المستور» بات مسألة ملحة حتى تتعرف الجماهير على حقيقة أولئك الذين يلعبون فى الخفاء .. على الأقل حتى تختار هى نفسها أساليب التصرف معهم .. لعلهم يرتدعون .. هم والذين يغذون فيهم نزعات الشر ، والأنانية ، وعدم الوفاء .

كبســــولات

● هل يمكن أن يسن قانون .. يمنع اشتغال «القاضى السابق» بالمحاماة .. لمدة خمس سنوات .. ؟!
مجرد اقتراح .. !!

× × ×

● من باع نفسه .. وهو «صغير» .. يظل صغيرا طوال حياته.
يابنى .. لاتعتقد أن إلقاء الحجارة على «الكبار» .. سوف يعلى قدرك .. بالعكس .. مادام «البدروم» هو البداية .. فلابد أن يكون «النهاية» .. !!

× × ×

● أعجبنى البيان الذى أصدره مجلس جامعة الكويت منذ أيام :
«أى حرية ليست مطلقة من أى قيد .. فهى مقيدة أولا باحترام النظام العام ، وهى مقيدة ثانيا بعدم التعسف فى استعمالها ، وهى مقيدة أخيرا بما قد يورده المشرع عليها من قيود وهو فى صدد تنظيمها» .. !!
ولتسمع نقابة الصحفيين فى مصر .. !!

× × ×

● ما أحلى أن يقفز رصيدك فى «بنك الحب» كل يوم .. إلى أرقام لم تكن فى حسباتك أبدا.

× × ×

● الاخوة عمال مؤسسة دار التحرير فى كل موقع :
لكم منى ألف قبلة ، وقبلة .. فأنتم خيرة الرجال .. سواعدكم تلف فى «حرير» ، وقلوبكم عطرة طاهرة ، وعقولكم تزن مئات العقول.
هنيئا لمصر بكم.

× × ×

● جريدة «الصباحية» .. التى تصدر عن الشركة السعودية للأبحاث ، والنشر ستتوقف اعتبارا من غد .. !!
قرار جرىء .. لم يكن هناك بد من اتخاذه بعد الخسائر التى منيت بها الشركة نتيجة اصدار تلك الصحيفة .. !!
ترى .. كم «مؤسسة» .. أو شركة .. أو حزب .. يحتاج إلى قرار من هذا النوع .. ؟!

× × ×

● جميع الممثلين والأدباء الذين حضروا المؤتمر الصحفى الأول الذى عقده ضياء الدين داود الأمين العام للحزب الناصرى .. رفضوا ـ بعد الاستماع إليه ـ الانضمام للحزب .. !
من هؤلاء .. كرم مطاوع ، سهير المرشدى ، صلاح السعدنى ، يوسف شاهين ، صلاح أبو سيف ، أسامة أنور عكاشة ، اسماعيل عبد الحافظ .. !!

أسيوط تستنكر أحداث الفتنة

مؤتمر الوحدة الوطنية : مصر كلها نسيج واحد

محجوب : شعب أسيوط وليس قوات الأمن يواجه الأحداث

أسيوط - د . لطفي ناصف وجمال عبد الرحيم :

بعث مؤتمر الوحدة الوطنية الذى عقد فى ديروط أمس برقية إلى الرئيس حسني مبارك يؤكدون فيها أن الشعب المصرى بصفة عامة وأسيوط بصفة خاصة نسيج واحد ، وعلى قلب رجل واحد ولن يستطيع أحد أن يحدث فتنة طائفية فيه ..

واستنكر المؤتمر ماحدث فى قريتى صنبو ومنشية ناصر وأكد أن الاسلام برىء من مرتكبى الحادث .

جاء ذلك فى مؤتمر الوحدة الوطنية بديروط والذى حضره الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف واللواء حسن الالفى محافظ اسيوط والشيخ عطية صقر والدكتور عبد الصبور شاهين والشيخ محمد عبد الواحد والشيخ اسماعيل العدوى والمطران بسنتى أسقف حلوان والمعصرة والأنبا موسى أسقف عام الشباب واللواء نبيل عبادة مدير أمن أسيوط وعدد كبير من رجال الدين الاسلامى والمسيحى وحشد كبير من أهالى قرى ونجوع مركز ديروط .

أكد الدكتور محجوب أنه عزيز علينا وعلى الشعب المصرى ماحدث فى ديروط ومانشاهده اليوم من مواقف حزينة ومؤلمة غريبة على الشعب المصرى وأن هذا الحزن لا لضحاياه فقط ولكن عزيز علينا دماء الابرياء بغير ذنب أو جرم ارتكبوه ، وعزيز علينا أن تعيش قرية بأكملها وسط قوات من الأمن وترسانة أسلحة فى بلد أمن

والأخطر من ذلك سمعة مصر وسمعة هذا البلد الآمن الذى أصبح اليوم حديث وكالات الأنباء العالمية بأن مصر أصبحت منبحة بشرية وأن ابناءها يعيشون فى انقسام .

وأضاف الدكتور محجوب بأن هذه ليست مصر بلد الوحدة والأمان والأديان والتى اختارها كل انسان حتى أن آل بيت رسول الله جاءوا اليها لأمنها وأمانها ولكن ماذا حدث لكم يأبناء ديروط ، البلد الآمن .. ولكن هذا يستحق وقفة رجولية لأن قوات الامن لن تحل المشكلة ولكن حلها على ابناء شعب أسيوط ، فيجب أن تقفوا وقفة رجل واحد .

وأضاف وزير الأوقاف أن الاسلام برىء من مرتكبى هذه الحوادث لأنه دين رحمة والمسيحية دين حب ومودة ، وأن القتلى هم قتلى مصر وليسوا قتلى مسلمين أو مسيحيين .

وقال الشيخ اسماعيل العدوى أن ماحدث فى ديروط مشكلة اخلاقية وليست طائفية فجذورها ثأر وليست جذور طائفية وأن ماحدث فى ديروط لم يحدث فى مصر منذ سنوات طويلة وإننى استنكر ان ننسب هؤلاء القتلة إلى الدين الاسلامى أو المسيحى ، والاسلام والمسيحية براء منهم .

وتحدث الانبا موسى أسقف الشباب وقال إننى اوجه الشكر للرئيس مبارك لاهتمامه بحادث ديروط ، وقال ان الاسلام دين السلام والمسيحية دين المحبة وأن الأديان سلام ، وأن ماحدث فى ديروط شىء طارىء وحدث غير طبيعى وليس نابعاً من جذور مسلمة أو مسيحية ، وطالب الأنبا موسى باهتمام وسائل الاعلام بتوعية الشباب بالوحدة الوطنية وعقد مؤتمرات بين الشباب المسلم والمسيحى .

وقال الشيخ عطية صقر اننا جئنا لديروط لنؤكد أن المسلمين والأقباط

أخوة ولايستطيع احد ان يفصل بينهما لأن الاسلام دين السلام وكل الأديان دين سلام لأن الله لم ينزل دين للشر ولكن نزل كل الاديان للسلام .

وتحدث اسقف ابنوب والفتح وقال انه نيابة عن المسيحيين بأسيوط يتوجه بالشكر للرئيس حسنى مبارك لاهتمامه بارسال هذه القافلة الدينية لعقد مؤتمر وطنى عقب احداث ديروط .

وقال أننا نطمئن الرئيس وجميع الشعب المصرى عن اسيوط ونقول انها بخير وماحدث لن يؤثر على علاقتنا سويا مسلمين واقباطا .

وقال ان اسيوط سوف تعيش فى أمن وأمان بين رجال الاسلام والمسيحيين والذى حدث ليس من طباع ابناء اسيوط ونأمل ألا يتكرر ، ونأمل من الله ان يحول ذلك الى دفعة للوحدة الوطنية والحب بين ابناء اسيوط .

وقال أن قوات الامن لن تحل المشكلة وان ماحدث مسئولون عنه جميعا لانه كانت له سابقة ولم يتحرك أحد لحلها .

وقال اللواء حسن الالفى محافظ اسيوط ان مصر بلد الامن والامان والاستقرار وستظل لاتعرف الخلافات والعنصرية . وأنه شعب اخوة لايفرقون بين بعضهم البعض سواء مسلمين او اقباط .

وقال ان الله جعل الاديان متنوعه الا انه جعل الوطن واحدا وللجميع واطمئن الجميع ان شعب اسيوط سوف يظل اخوة متحابين .

الوزير فى صنبو

وتوجه الوزير ورجال الدين الى قرية صنبو التى شهدت الاحداث وقدم العزاء لاهالى القتلى وشكا الاهالى واقارب القتلى من انهم لايستطيعون الخروج من منازلهم او زراعاتهم خشية قتلهم كما حدث يوم الاثنين الماضى .

وقال اللواء نبيل عباده مدير الامن أن هناك قوه كبيرة من قوات الشرطة تحاصر قريتى صنبو ومنشية ناصر

ومن جهة اخرى واصلت اجهزة الامن باسيوط باشراف اللواءات نبيل عباده مدير الامن وحلمى الفقى مدير الامن العام والعميد محمد المعز رئيس مباحث اسيوط والمقدم خيرى عباس رئيس مباحث ديروط والنقيب احمد الضبع جهودها لضبط المتهمين الهاربين والعناصر المشتبه فيها ..

وقامت فجر أمس حمله اشترك فيها اكثر من ٢٥٠ ضابطا و ٦٠٠ جندى لتمشيط مركز ديروط وقرى صنبو ومنشية ناصر ومساره .

وتمكنت من القبض على ٣ من المشتبه فى اشتراكهم فى الاحداث ومن بينهم ابن شقيقة أمير الجماعة الهارب جمال فرغلى هريدى ويدعى صلاح داوود وعرندس عبد المقصود وعزت منصور وبحوزتهم بندقية اليه ومسدس روسى وتجرى أجهزة الامن مناقشتهم واستجوابهم لبيان مدى اشتراكهم فى الاحداث من عدمه

وقد ساد الهدوء النسبى قرية صنبو .

وامر المستشار محمد حسين اليمني المحامى العام لنيابات اسيوط بسرعة ضبط واحضار المتهمين الاربعة الذين اقتحموا مبنى محكمة ديروط واطلقوا دفعة من الاعيرة النارية بالبنادق والرشاشات على المحامى العام و ٧ من رؤساء ووكلاء نيابة ديروط .

وقرر سائق المحامى العام انه شاهد الاربعة الملثمين اثناء اطلاقهم الرصاص على غرفة التحقيق وان سيارة نصف نقل كانت تنتظرهم امام مبنى المحكمة واستقلوها عقب ذلك وطاردهم رجال الشرطة والقى القبض على اثنين منهم وتمكن ثالث من القفز فى الترعة المواجهة للمحكمة .

وامر المحامى العام باضافة اقوال السائق الى اوراق القضية وارسال فوارغ الطلقات المحرزة الى مصلحة الطب الشرعى لتحليلها .

وصرح المستشار اليمنى المحامى العام لنيابات اسيوط انه كاد يتعرض للقتل مع ٧ من رؤساء ووكلاء النيابة وانهم لولا انبطاحهم ارضا لسقطوا صرعى .

واضاف ان الاعيرة النارية دخلت الى مبنى النيابة من كل مكان وان المتهمين التفوا حول مبنى المحكمة داخل السور دون ان يعترضهم احد من اجهزة الامن وحرس المحكمة بالرغم من وجود تحقيقات .

واخطر المستشار اليمنى المستشار حلمى خليفة القائم باعمال النائب العام بالواقعة تفصيليا وطلب منه مخاطبة وزير الداخلية بتكثيف الحراسة الامنية على مبنى النيابة اثناء التحقيقات خاصة وان القضية مازالت فيها تحقيقات كثيرة .

وصرح المستشار اليمنى انه لم يتم حتى مساء امس تقديم اى من المتهمين الى النيابة او اخطار النيابة بالقبض على احد منهم وامرت النيابة باستعجال تقرير الطب الشرعى عن تشريح الجثث .

وتقوم النيابة صباح اليوم باجراء معاينة تصويرية لاماكن الحادث بصحبة احد شهود العيان والذى قرر فى التحقيقات امام النيابة انه شاهد ٧ من المتهمين وهم يستقلون سيارة نصف نقل ويطلقون الاعيرة النارية على القتلى .

المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٢
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«ديروط».. التخطيط والهدف. «الأفغان!!».. وفرق العنف..!

بقلم : محفوظ الأنصارى

حالة من الغضب ، من الحزن ، من القلق ، بل والقرف تنتابنى وتتملكنى عند متابعة أعمال العنف التى تطفو من وقت لاخر على سطح حياتنا اليومية ..

- عنف الجريمة المنظمة ..
- عنف الجريمة الاخلاقية والكبت الجنسى ..
- المخدرات ، تعاط ، وتجارة ، وتهريب ..
- العنف الاجتماعى ، البادى ، فى قتل الاب لابنائه والزوجة لزوجها ، والابناء للاباء ..

□ ثم قبل ذلك وبعده .. العنف باسم الدين والارهاب والقتل بسلاحه وتحت مظلته .. والسؤال الحائر والغاضب الحزين هو .. : ..

● لماذا .. ؟! .. وماهو التفسير المقنع لكل هذا الذى يجرى ، وتتفجر احداثه ، وعندها تسيل الدماء أنهارا .. ويسقط الناس صرعى جرائم ليسوا طرفا فيها .. ؟!

واذا كان لى أن أجتهد حول تفسير هذا وسببه .. أقول .. : -

□ أن العنف والارهاب الجارى باسم الدين وتحت مظلته .. هو السبب الاول فى هذه الحالة النفسية ، التى دفعت الناس للتطرف فى حياتهم وسلوكهم ثم معاملاتهم ..

- فكانت جريمة التطرف الاجرامى الجنائى .. سرقة ونهبا وعدوانا وبلطجة ..
- وكانت جرائم التطرف الاجتماعى ، الذى تابعنا قصصه ، فى دعارة منظمة ، يتولاها من هم ليسوا فى حاجة الى مال ، أو جنس ، أو لذة محرمة ..

وتابعناها فى قصص سقطت فيها مقدسات العلاقات الاسرية ، بنوة ، وأمومة ، وأبوية .. وكان القتل أخطر وسائل هذا الخروج على القيم وأبرز مظاهر سقوطها ..

- ثم كانت جرائم انتشار المخدرات ، ادمانا وتجارة ..
- وكانت جرائم الفساد .. للضمير والذمة ..

● ● ● ● ● ●

قد يقول قائل ان هذا تفسير مبسط يصل إلى حد الخلل .. فالاسباب الاقتصادية .. والاسباب الاجتماعية .. وسوء الادارة الحكومية .. أو غفلة رجال الامن .. ، أو عنفهم فى بعض الاحيان ، هى السبب فى هذا كله ..

وان التطرف الدينى .. والارهاب والعنف الممارس تحت

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٢

مظلة الدين وباسمه .. والذى اعتبرته السبب والاساس لهذا العنف الاجتماعى ، العائم على سطح حياتنا ، ..

هذا التطرف والعنف باسم الدين ليس الا نتيجة ، ولا يمكن أن يكون سببا ..

والرد على هذه الحجة بسيط ..

صحيح ان مشكلة اقتصادية أو أزمة اقتصادية حالة وقائمة ..

وصحيح ان لهذه الازمة نتائج اجتماعية سلبية ..

لكن الاصح .. لكن الاهم ..

هو المحافظة على روح الامة .. على روح الشعوب ..

والمحافظة على هذه الروح لا يتأتى الا بالمحافظة على قيم هذه الامة أو ذلك الشعب .

والمحافظة على القيم ، نبعها ورحيقها ، هو هذا الاحساس الداخلى .. بالحلال والحرام .. بالصحيح والخاطىء .. احساس وجدانى بالحدود .. حدود المباح والمحظور ..

المحافظة على القيم ، جوهرها استقامة نفسية وعقلية وقلبية يرعاها ويتولاها ، بل ويحرسها ، نظام قيمى عام ، يربط المجتمع كله باحكامه ، ويلزم الافراد برخصه ونواهيه ..

كيف نفقد روحنا .. ومتى ينهار نظام قيمنا داخل نفوسنا .. ولماذا تضيع وتتبدد استقامتنا النفسية والعقلية .. ؟!

وفقدان الروح ، وانهيار القيم ، وضياع الاستقامة النفسية ، هى جميعها طريق الجريمة .. طريق العنف .. طريق التطرف والارهاب ..

أما كيف نفقدها جميعا .. ؟

نفقدها ، لحظة هدم الاساس .. عدم الحس الدينى والفهم الدينى الاصيل ، الذى هو منبع القيم ..

ـ فحينما يتولى أمر الدين ، أو يتحدث باسم الدين بلطجية .. يفقد الناس « قدسية .. » مجمع القيم ..

ـ وحينما يتحول الدين الى مظلة ، وغطاء من تحته ترتكب أبشع الجرائم : ـ

- جرائم السرقة المسلحة وبالاكراه ..
- جرائم القتل للخصوم وللشرطة وللابرياء ..
- جرائم تكفير المجتمع ، والتجرؤ على افراده ومؤسساته ..
- جرائم النصب ، والاحتيال والاستيلاء على أموال الناس ، باسم توظيف الاموال ، أو التهريب أو الاتجار بالعملة ..
- جرائم استثمار أموال الناس في بنوك وهمية تحمل اسم الاسلام .. ، وهي ترابى ، وتستثمر أموال المؤمنين فى أوكار الدعارة والجريمة والمخدرات ..

ثم بعد ذلك يخرجون على الناس « امراء للجماعات .. » .. وأئمة للدين .. ودعاة لتعاليمه ..

يخرجون بعد ذلك « عصابات .. » مسلحة ، تتآمر وتتعامل فى المحرمات ، وتدبر ، وتعتدى وتثير الضغينة والبغضاء ، بغية فك وحدة الامة ، سعيا الى الحكم ..

حينما يتم هذا كله باسم الدين وتحت مظلته .. حينما يتم مسلحا باللحية والجلباب ، والجنزير والسنجة .. جنبا الى جنب مع المدفع الرشاش والمسدس والبندقية والسيف ..

حينما يتم ذلك فى العلن ، وفى وضح النهار وفى كل بقعة .. فى المدينة وفى القرية .. فى الشارع وفى الحارة ..

حينما يجرى هذا ويمارس .. فيفقد الناس الثقة فى كل شىء ..

عندها يستحل الناس الحرام .. ويحرمون الحلال .. وتسقط الروادع .. وتجرى محاكاة فى التطرف .. وفى العنف .. وفى الارهاب والترويع ، والجريمة ..

جريمة جنائية ، أو جريمة جنسية ، أو جريمة اجتماعية ..

● ● ● ● ● ●

هذا ما فعلته موجة « الارهاب باسم الدين .. » ..

هذا ما تبنيه بشكل مخطط ومنظم ومدروس ، جماعات التطرف الدينى ..

وهذا التخطيط ليس مجرد تخطيط محلى ..

بل المؤكد أنه جزء من تخطيط دولى ..

ان ملامح عامة مشتركة لاعمال التطرف والعنف التى تجرى هنا فى مصر ..

هى من نفس الجنس والفصيلة والاسلوب ، الذى تجرى به هذه الاعمال ..

- فى الجزائر ..
- وفى المغرب ..
- وفى تونس ..
- وفى السودان .. وغيرها ..

ان العناصر التى تمارس هنا .. جزءا من تنظيم أكبر .. تلقى نفس العناصر .. :

● التلقين ..
● التكوين والتدريب ..
● بل وسار فى نفس رحلة الاعداد والممارسة العملية ..

نحن نسمع عن « المتطرفين الافغان .. » ..

هنا فى مصر .. وفى الجزائر ، وفى السعودية ، وفى ليبيا وفى السودان ، وفى دول الخليج .. ودول شمال أفريقيا ..

« المتطرفون الافغان .. » .. هؤلاء .. هم مجموعات من الشباب .. تم جمعهم من عالمنا العربى ، وعالمنا الاسلامى .. تم جمعهم باسم الحمية الدينية ، أو باسم الدفاع عن الاسلام والمسلمين المعتدى عليهم فى أفغانستان ، بالاحتلال الشيوعى الغاشم لهذا البلد المسلم ..

هؤلاء الشبان ، تم تجميعهم فى عدد من بلدان الخليج .. وتم تلقينهم ، ثم تنظيم سفرهم الى افغانستان ليحاربوا الى جانب صفوف المجاهدين الافغان ضد الاحتلال السوفييتى ..

وكانت عملية منظمة ودقيقة .. فيها التمويل .. وفيها الاعداد والتدريب .. وفيها التلقين .. وفيها التجنيد ..

- التجنيد السياسى ..
- قبل التجنيد العسكرى ..

المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

وكانت الحركة دقيقة .. من مواقع « المادة الخام .. » .. الى مراكز التجميع فى الخليج .. ومنها الى قواعد الانطلاق والمعسكرات فى باكستان .. الى نقط المواجهة داخل الهضبة الافغانية ..

والحركة كانت ذهابا و ايابا .. وفى نفس خطوط السير المعدة والمنظمة ، مع تغيير طفيف فى نقط ومواقع تبادلية ..

وهذه العملية الرهيبة .. لم تكن بعيدة عن .. : .

- اشراف وتخطيط قوى كبرى أو عظمى ..
- ولم تكن بعيدة عن أموال ومطامع ومطامح دول غنية فى شبه الجزيرة ..

ولكل طرف حساباته الخاصة ..

الى جانب الحسبة العامة المشتركة ..

الحقيقة تفرض علينا القول .. أن بعضا من هؤلاء الشباب الذين ذهبوا ، وتدربوا ، وربما قاتلوا أو مارسوا ، دور الخدمة خلف الخطوط الاطباء وغيرهم ..

بعض هؤلاء كان مخلصا .. بعضهم كان ساذجا ..

لكن المؤكد .. أن هذه العملية أسفرت عن نواة جيوش عنف وارهاب وتطرف ، حقيقية .. هذه الجيوش - مجازا .. - أو هذه العناصر .. كانت مقسمة وموزعة بالعدل القاتل والظالم .. فلكل دولة ، من دول المواد الخام ، التى قدمت « المجندين .. » ، رجالها .. عناصر ..

هذه العناصر عادت الى بلادها .. وقد تم تجنيدها .. وقد امتلأت جيوبها .. وقد أحكم تلقينها ..

عادت الى بلادها حاملة برنامج مهمتها ..

- تدريب عناصر جديدة ..
- تنظيم وتخطيط عمليات الارهاب والعنف ..
- عادت ومعها اسرار « الشفرة .. » وكود الاتصال ، عادت عارفة لمراكز الحركة والتنقل ، لتلقى تعليمات جديدة ، وتوقيتات معينة .. وأهداف منتقاه ..

لقد قابلت بنفسى عددا من هؤلاء فى بداية الثمانينات فى بعض الدول الخليجية ..

كنت مدعوا على عشاء فى منزل أصدقاء لبنانيين ..

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

فوجئت بعدد من الشباب الملتحى .. يتحدث اللهجة الخليجية واللبنانية في البداية .. واذا بحاجز الحرص والتدريب ، يسقط ، مع طول الجلسة .. واذا بلهجة مصرية لا تخطأ تأتى على ألسنة بعد الملتحين ..

واذا بسؤال مفاجيء منى : -

- انتم مصريون ..

- واذا بالاجابة التلقائية .. نعم ..

واذا بالحديث .. ينكشف المستور ..

هم من المحاربين مع المجاهدين الافغان ، واذا بحركتهم وخط سيرها واضح .. القاهرة ، الرياض ، أو دبى ، أو غيرها .. اذا بهذا الخط يتجه جنوبا وشرقا الى اسيا .. أو شمالا الى أوربا .. ومنها الى باكستان الى افغانستان ، وبالعكس ..

اذا بى أمام شباب مدرب .. متمرس .. يعرف ماذا يفعل .. ويخفى أكثر مما يعلن ..

هذه الخميرة .. هى التى تم توزيعها أو اعادتها الى مصادرها .. وأظنها تمارس اليوم .. ما تم تلقينها به ..

وليس أبدا .. ما تأمر به عقيدة ، أو ما يحلله دين أو مبدأ ..

اذا بها تتولى تنفيذ مخططات محكمة التوقيت ..

اذا بها توجه ضرباتها الى أهداف معينة ..

فليس صدفة .. أو من باب التقليد الاعمى .. أن يصبح فجأة رجال الامن هم هدف الاعتداء والقتل . يحدث فى الجزائر ، كما حدث مؤخرا فى مصر .. ويحدث فى غيرها ..

وليس صدفة .. أن تكون المواجهة والاستعراض فى بعض الاحيان ، هى المطلوبة ..

بينما فى وقت اخر .. الغدر ، والتصفيات الجسدية لعناصر أمنية فى السر ودون اعلان ..

ليس صدفة أيضا .. أن يكون الاستقرار ، والامن هما المطلوبان وهما محور النشاط ..

بالترويع .. بالقتل فى المنازل والشوارع وعلى رءوس الاشهاد ..

وبضرب طوائف المجتمع ببعضها البعض ، حينما توجه رصاصات الكفر الى صدور المسيحيين ..

المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٢

●●●●●●

ان عملا منظما ومحكما يجرى تنفيذه ..
ان هدفا محددا يتم التوجه اليه بالعنف ، وبالجريمة والارهاب ..
ان أيد خارجية وداخلية .. تتولى التنفيذ والتخطيط والتمويل ..
ان أساليب جديدة ، وذرائع جديدة تظهر كل يوم ، لتعطى الانطباع بأن المسائل أو الجرائم محض خلافات أو نزاع على قطعة أرض .. أو مجرد تعصب دينى .. أو مجرد ثأر بسيط ، جذوره عميقة فى النفوس ، وتجرى تصفيته ..
ولهذا فالمسألة ليست مجرد مسألة أمنية يتولاها رجال الشرطة ..
وليست مسألة دعوة ووعظ وارشاد ، يتولاها وزير الاوقاف ويلغى من أجلها رحلته ..
المسألة أكبر وأعمق .. وتحتاج الى تفكير هادىء .. وتحتاج الى عمل واسع وعريض يتولاه المجتمع بأسره ، بقواه السياسية والاجتماعية والفكرية ..
لقد استطاع رجال التطرف والعنف الدينى ، أن يسقطوا ويهدموا من روح المجتمع الاحساس بالحلال والحرام ، حينما استخدموا المدفع والسيف والجنزير لنشر الدعوة ..
وحينما استحلوا أموال « الغلابة .. » للفاسقين المجرمين ..
وحينما أفتوا بالسرقة المسلحة ، مبررا للتمويل الاثم ، لاعمال اجرامية محرمة ..
هذا كما قلت يستدعى حركة أمة .. حركة مجتمع وليس أبدا تدابير الشرطة وحدها ، أو الدعاة وحدهم فالمسألة أكبر وأخطر ..
واذا كانت الحقائق تؤكد أن ما يقومون به الان عمل يائس محكوم عليه بالنهاية ، لانه انتحار علنى ..
انتحار سياسى .. وانتحار جسدى ..
واذا كانت الحقائق تؤكد أن بنية المجتمع فى مجموعه وأغلبيته مازالت سليمة .. وأن روحه لم يغتالها بعد « عملاء الشر .. » ..
الا أن المبادرة والاسراع بالمواجهة يحفظ للامة وحدتها ، ويصون روحها ، ويؤكد استقرارها ، لتواصل مهمتها فى البناء ..

محفوظ الأنصارى

اللعب على نار الفتنة الطائفية

بقلم جمال بدوى

لن يكون حادث «صنبو» فصل الختام فى المأساة التى تجرى فصولها منذ شهور فى صعيد مصر ، ولن يجف نهر الدماء اذا استمرت النار تسرى تحت الرماد فى غيبة الوعي القومي والحس الوطنى ، واذا استمرت معالجة الظاهرة فى الاطار الأمني فقط ، دون سبر اغوارها ، والخوض فى اعماقها ، والبحث فى اسبابها ومسبباتها ..

ان الخناقة التى دبت بين بعض المسلمين والاقباط فى «صنبو» تبدو للوهلة الاولى وكانها واحدة من آلاف الخناقات التى تحدث كل يوم فى ريف مصر وحضرها بسبب النزاع حول ملكية عقار ، او التكالب على توزيع مياه الرى ، وتبدو للوهلة الثانية على انها من آثار عادة الثار التى يتوارثها الاحفاد عن الاجداد ، ولكن هذه النظرة تبدو قاصرة وغير دقيقة اذا اهملنا الظروف النفسية والملابسات الاجتماعية وسلسلة الحوادث التى تعاقبت بشكل مكثف فى الفترة الاخيرة بدءاً من إمبابة ، ومرورا على الفيوم وبنى سويف ، وانتهاءً باسيوط .

● لماذا لا نواجه الامور بصراحة ؟

● ولماذا لا ننفذ إلى جذور المشكلة ونناقشها بدلاً من اللف والدوران ، واطلاق العبارات البراقة المضللة التى تضر اكثر مما تنفع ، والتى تصرفنا عن العلاج الناجع الذى يشفى الصدور وينزع منها الشكوك والأحقاد والاضغان ..

نعم .. هناك سحابة من الغمام تخيم على العلاقات الاخوية بين المسلمين والاقباط .. ومن الخطا الفادح أن نتركها تتفاقم وتتضخم حتى تتحول الى إعصار مدمر .. ومن الواجب ان نكرس عقولنا وقلوبنا ونتطهر من كل ادران الحقد والتعصب حتى نبحث فى اسباب الازمة ، وعندئذ تستريح نفوس المسلمين ، وتهدأ قلوب الاقباط .. وتتلاشى الفجوة بين اخوين كتب عليهما القدر ان يعيشا فى بيت واحد .. ويطعما من شجرة واحدة .. ويشربا من وعاء طاهر اسمه نهر النيل .. ومع تقديرنا للجهود التى يبذلها رجال الدين من الجانبين ، ومع احترامنا لجهود الكتاب والمعلقين ... إلا ان الملاحظ ان المعالجة تدور حول المشكلة ولا تجرؤ على مواجهتها .. وتكون النتيجة مزيداً من الاهمال .. ومزيداً من التراكم .. ومزيداً من الشكوك ..

● لماذا لا نواجه الازمة مواجهة شجاعة تتناسب مع حجم الخطر المحدق بهذا الوطن الذى نعيش على ترابه ولا نعرف لنا وطنا غيره ؟ ان بعض اللاعبين بالنار لا يدركون خطورة هذه اللعبة على مستقبلنا جميعا .. وبعض ذوى النوايا الحسنة لا يدركون عواقب الفتنة على مستقبل الشعب المصرى كله .. ان المناوشات التى تجرى اليوم فى شكل خناقات ثارية يمكن ان تتسع وتتحول الى مواجهة طائفية تهلك الحرث والنسل وتاتى على الأخضر واليابس ..

انها صورة مفزعة حقا .. يجب ان توقظ عيون الغافلين حتى يهبوا لاخماد الفتنة فى مهدها قبل ان تندلع وتجعل من مصر اتونا مشتعلا ، بعد ان عاشت واحة للامن والامان ، وأماً رؤوما تحنو على ابنائها جميعا ..

● هناك ازمة .. نعم .

وهناك أيضا اصابع خبيثة تغذى الفتنة وتعمل على جعل مصر ساحة للدماء .. فإلى متى ندفن رؤوسنا فى الرمال ؟ وإلى متى نردد عبارات جوفاء لا تغنى عن مواجهة الازمة من جذورها .. ؟ وإلى متى نصف ما يحدث بانه مجرد خناقات ترتكبها قلة منحرفة (!!) .

لقد قيل الكثير عن الظروف الصعبة التى يمر بها شباب مصر بسبب البطالة ، وانغلاق فرص العمل ، وقيل ان البعد الاقتصادى هو اعمق مسببات ازمة الشباب حيث لا عمل ، ولا زواج ، ولا دخل ، ولا مستقبل .. ومن ثمُ يلقى الشباب بنفسه فى اتون العنف والتمرد والانتقام .. وقد يكون هذا التفسير مقبولا فى تعليل ظاهرة التطرف ،

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٢

ولكنه لا يكفي لتفسير حالة التوتر النفسى التي استقطبت قطاعات من المصريين - مسلمين واقباطاً - لا تعاني البطالة ، ولا تشكو من الفقر ، ولا تعيش في العشش والاوكار .

● نعم .. هناك ازمة بطالة اجتماعية واقتصادية ..

ولكن هناك ايضاً بطالة سياسية يعاني منها المصريون - مسلمين واقباطا - بعد ان تحول الجميع الى متفرجين ليس لهم دور حقيقي في إدارة شئون وطنهم ، وانسد امامهم طريق العمل السياسى .. واختفى الانتماء الوطني وحل محله الانتماء الديني .. وهو اخطر ما يهدد وحدة الجماعة السياسية المصرية التي يضمها إطار الوطن بصرف النظر عن تعدد الأديان ..

● ان للأقباط ملاحظات .. فمن الذى يسمعها ؟

● وللمسلمين ملاحظات .. ولا تجد من يهتم بها ؟

ان الاقباط لا يدخلون مجلس الشعب إلا بالتعيين .. وفي ذلك إهانة لوجودهم كشريحة من المجتمع المصرى ، وقصور في الممارسة السياسية بعد ان عجزت عن التعبير عن الجماعة السياسية المصرية بكل مكوناتها وفصائلها .

والمسلمون لا يدخلون مجلس الشعب إلا عن طريق الحزب الوطني .. وفي ذلك إساءة للقيم الديمقراطية التي ترفض الاحتكار والسيطرة من جانب الحزب الحاكم .

ونحن لا نفهم حتى الآن السبب في عدم تعيين وزيرين قبطيين بدلا من بطرس غالى وفؤاد اسكندر ؟ الا يوجد بين اقباط مصر من يصلح لمنصب الوزارة ؟ أم ان العقم الذى تسبب في خلو منصب نائب رئيس الجمهورية امتد الى مناصب الوزراء ؟

والاقباط يشكون من آثار قانون قديم يفرض عليهم استخراج تصريح من وزارة الداخلية إذا ارادوا إصلاح جلدة حنفية في كنيسة (!!) وهو كلام لا يدخل العقل .. فاذا كان صحيحا فيجب إلغاؤه فورا .. واذا كان غير ذلك فيجب ان يعلن على الملأ حتى لا يتراكم الغضب في النفوس ..

●● والمسلمون - وخاصة في الصعيد - لهم ملاحظات على المعونات الاجتماعية التي تقدمها بعض الدول الغربية في شكل مشروعات إنمائية .. والمفترض في هذه المساعدات ان تقدم إلى الشعب المصرى بمجموعه العام .. ولكنها تأخذ الصفة الطائفية عن طريق سفارات هذه الدول ومكاتب المعونات الممثلة لها في مصر . ومن شأن هذا المسلك ان يوغر الصدور ويشحنها بالتوتر والانفعال .. يحدث ذلك في غيبة الدولة ، ودون وعي منها لخطورة هذه التفرقة على شعب يؤمن بالوحدة الوطنية إيمانا ازليا ويرفض التفرقة بين المصريين ، خاصة اذا جاءت التفرقة على ايدى الاجانب ..

أن التفرقة بين المسلمين والمسيحيين في الوظائف او المعونات او الامتيازات تصرف خبيث يعمل على إحداث فجوة بين الأخوين الشقيقين اللذين يقفان على قدم المساواة امام القانون .. وتجلت هذه الوحدة الوطنية اثناء ثورة ١٩١٩ وتأكدت من خلال الممارسة السياسية بعد ظهور الاحزاب التي كانت مدارس للتربية القومية ومنابر للانتماء الوطني ، فلما قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ هدمت هذه المنابر السياسية فسقط إحساس المصرى بانتمائه الوطني ، وحل محله الانتماء الديني .. وبعد ان كان المصرى يقول انا وفدى او سعدى او شيوعى او إخوان .. أصبح يقول انا مسلم .. او مسيحى .. وفي هذا بلاء كبير .. اذ تحول المجتمع المصرى إلى جماعات ذات صبغة دينية بعد ان كان سبيكة (بشرية) واحدة تنتظمها أحزاب سياسية صرفة ..

●● أننا نجني الآن ثمار الفاشية المتسلطة التي قتلت الانتماء الوطني .. واشعلت جذوة الانتماء الديني .. وسوف تظل هذه الجذوة تعمل تحت الرماد الى ان تستيقظ العقول الغافلة ، وتتنبه الى الخطر الذى يجرى تحت اقدامنا .. خطر الفراغ السياسى .. فانتبهوا يا اولى الالباب .

كلمة اليوم

اتقـــوا اللـه فى وطنكـــم ..

لن تفلـح هـذه المحـاولات الاجرامية الطائشة التى تقوم بها بعض العناصر التى فقدت كل احساس بالعقل وحقائق الدين الذى تزعم الدفاع عنه . فلم يكن الاسـلام فى يوم مـا دين قتـل او تخريب ، بل هو على العكس دين يدعو الى الحب والرحمة والسلام ويعتبر سفك الدماء بغير سبب او مبرر جريمة تهتز لها السماء واشعال نيران الفتنـة فى دينا الحنيف اشد من القتل ، ولهذا فان شعب مصر سيظل فى رباط الى يوم الدين !

ان التطرف الدينى الذى يستند الى جهل شائن بابسط المبادىء الاسـلامية لايقـل خطـورة عن المخدرات التى ندعو الى محاربتها بكل الوسائل ، لانه يخرب عقول أجيال من الشباب تحت ستار الدين ، ويحولهم من مواطنين صالحين يسهمون فى بناء بلدهم والنهوض به الى مجرد آلات جهنمية لاهم لهـا الا القتل والتـدمير ، وانسعى الى غرس بذور الشقاق والفتنة بين عنصرى الامة ، ومن ثم فانه ينبغى تشديد العقوبة على كل الجرائم التى تتخذ من الدين ذريعة لسفك الدماء والسعى لتحطيم الوحدة الوطنية التى هى دعامة الامن والاستقرار الذى نعمت به مصر ولاتزال منذ عشرات القرون فى ظل تقاليد رسخت فى كل القلوب .

لقد جربت السلطات المسئولة سبيل الحوار والتفاهم والاقناع مع تلك الفئات الضالة المضللة التى تقدم للعالم صورة مشوهة عن الاسلام هو برىء منها ، وطافت قوافل الدعوة والارشاد التى تضم مجموعة من ابرز علماء الدين والمفكرين الاسلاميين فى محافظات مصر ، ونجحت فى عرض صورة صادقة للدين الحنيف ، الذى يدعو الى الود والتالف وينبذ كل مظاهر العنف والاكراه ، ومع ذلك فقد بقيت شراذم شاذة خارجة عن المجتمع ، تسعى لفرض افكارها المريضة التى تقوم على اسس غريبة ما انزل الله بها من سلطان ، غير آبهة بما تسببه من اضرار للوطن والمواطنين ، محاولة احداث تصدع خطير فى جدار الوحدة الوطنية ، وزعزعة الاستقرار والامان ، ومناخ الحرية والديموقـراطية ، وهمـا اساس كل تقدم وازدهار يامل كل مواطن شريف فى تحقيقهما .

اننا مازلنا نرجو ان يعود هؤلاء المـارقـون الى حظـيرة الايمـان الحقيقى . وان يتقوا الله فى وطنهم الـذى يعـرضـونـه بتصرفـاتهم الطائشة لاخطار لايدرى عواقبها الا الله ..

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

علماء الدين: الفتنة الطائفية.. تعبير خاطئ

الاحتكاك بين طوائف المجتمع تفرضه ضرورات الحياة

الفتنة الحقيقية هي اكراه أهل دين على ترك دينهم

من الظواهر الغريبة التى صاحبت وقوع بعض الاحداث فى مجتمعنا فى الفترة الاخيرة : اطلاق اسم «الفتنة الطائفية» عليها رغم كآبة الوصف وما يلقيه من ظلال سوداء ، وما يصدم به النفس من شؤم واشمئزاز ، الا ان البعض يحلو لهم استخدامه والتركيز عليه ولا يدرون انهم بذلك يلعبون بالنار .

مجاهد خلف

استطلعت الجمهورية اراء كبار من العلماء المفكرين الاسلاميين فى هذه القضية فى محاولة لتحديد المقصود بالفتنة الطائفية وتفسير بعض الاحداث التى وقعت فى مصر مؤخرا بين المسلمين والمسيحيين ومدى علاقتها بالفتنة الطائفية وحتى يمكن ان نطلق عليها هذا الاسم ؟ ثم ماهو واجب الامة بمسلميها ومسيحييها تجاه مثل هذه الاحداث ؟! .

يؤكد المفكر الاسلامى د. محمد عمارة ان هناك خلطا واضحا بين مفهوم الفتنة الطائفية ، ومفهوم التنازع والتدافع والتنافس فى المجتمع . يقول : ان الفتنة الطائفية يصدق وصفها فقط عندما يريد اهل دين ان يكرهوا اهل دين اخر على الدخول فى دينهم ، أو عندما يكون لدى أهل دين مشروع طائفى للانفصال عن الوطن الذى يعيشون فيه لمجرد التميز فى الدين .

فأذا تحول الاختلاف فى الدين ـ والكلام للدكتور عمارة ـ الى مشكلة سياسية او قضية قومية هنا تكون امام قضية طائفية ، وكذلك اذا تحول الاختلاف فى الدين الى ظلم يجرد به فريق الفريق الاخر من المساواة امام القانون والمساواة فى حقوق المواطنة لمجرد الاختلاف فى الدين ، هنا تكون امام فتنة طائفية .

ويضيف د. عمارة : اما ان يسرق السارق فتقول انه سارق مسلم او مسيحى .. فهذا خلل ، فهو سارق لانه سارق . واما ان يقتل قاتل فتنسب الجريمة الى دينه وندخلها فى الفتنة الطائفية ، فهذا خلل فى التفكير وفى الوصف .

ويطالب بضرورة ان تسمى الاشياء بأسمائها حتى نحفظ للمضامين حقها ، وحتى نحترم عقولنا ، ولانخلط اموراً لايصح ولايجوز الخلط فيها .

حقائق مهمة

وفى تعليقه على الاحداث التى تقع احيانا بين المسلمين والمسيحيين فى مصر يؤكد د. عمارة على عدة حقائق يراها مهمة ، بل ويؤمن بها ، ومنها ان هناك خللا فى العلاقة بين المسلمين والنصارى فى بلادنا على الاقل فى الفترة الاخيرة ، ويرى ان الاقلية احيانا قد تتحمل مسئولية اكبر فى هذا الخلل بعزلتها عن الحياة السياسية والاجتماعية وانسحابها الى احضان الكنيسة التى حولتها الى مايشبه الحزب السياسى .

ويؤكد الدكتور عماره ان الاغلبية هى المظلومة فى كل المجالات ، فالكادحون وهم من الاغلبية يظلمهم المستغلون وهم من الاقلية ، والمحكومون وهم من الاغلبية يستبد بهم الحاكمون وهم من الاقلية بل ان النظام العالمى بأكمله يعانى من ظلم الاقلية للاغلبية .

يقول د. عمارة ومع ايمانى بكل هذه الحقائق فأنا لا ارى صوابا فى الافكار الشائعة والتى تنسب كل شقاق يحدث بين مسلم ومسيحى الى الدين والعصبية الدينية ويطلق عليه فتنة طائفية .

ويشير الى ان التدافع بين الناس افرادا وجماعات وطبقات وامما وشعوبا هو من سنن الاجتماع البشرى ، ومن سنن الله فى الخلق .

ويؤكد د. عمارة ان الخطأ ليس فى وجود التدافع والتنازع وانما فى سلوك السبل

الخاطئة فى معالجة اسباب هذا التدافع والتنازع .

شهادة التاريخ

يؤكد د. محمد ابراهيم الفيومى عميد كلية الدراسات الاسلامية الاسبق بجامعة الازهر انه من الصعب الحديث عن فتنة طائفية فى مصر .. وحقائق التاريخ ووقائعه تشهد بذلك يقول : ان مصر على مدى تاريخها الطويل بعلاقاته المتميزة بين المسلمين والمسيحيين لم تقم فيها فتنة طائفية تأخذ شكل الصراع الدينى .. حيث عاش الطرفان فى مزيج واحد ، يشهد عليه ذلك التوزيع الجغرافى فى كل القرى والمدن المصرية على امتداد مصر كلها ، ويعيشون معا دون تمييز فى الارض او الوظائف ، والمسلمون والمسيحيون جميعا سواء بحكم الدستور ، بل ان لفظ المصرى عندما يطلق يشمل المسلم والمسيحى . والجميع يشتركون فى حقوق المواطنة بكل معانيها .

ويتساءل د. الفيومى من اين تأتى اذن النعرة الطائفية ؟ ومن يتصور ان مفهوم المواطن المصرى قد تغير الى الطائفية والعرقية فى لحظة عابرة مع ان هذا الامر تجاوزته مصر منذ حقب طويلة من التاريخ

ويفسر د. الفيومى بعض الاحداث التى تقع بين المسلمين والمسيحيين بأنها من قبيل المصالح المتشابكة بين الافراد فى المجتمع الواحد ويشير الى انه ثبت بالدراسة وبعد استقراء الاحداث الاخيرة التى وقعت فى امبابة واسيوط والمنيا من قبل انها لم تخرج عن تعارض المصالح فقط والعلاقات المتشابكة بين الافراد فى شئون الحياة وانها احداث طبيعية يقع مثلها بين المسلمين والمسلمين وبين المسيحيين والمسيحيين انفسهم .

ويضيف ان هذه الاحداث تظهر بوضوح فى الصعيد ، وذلك لما هو معروف عن الصعيد ، من انه مازال يعيش تحت ضغط الثأر والعصبيات القبلية وليس الدينية وكلنا يعلم ان الصراعات فى الصعيد لاتزال قائمة حتى الان ولايزال شبح المطاريد يخيم على مناطق كثيرة ، بل انهم لايزالون يبحثون عن بعضهم البعض .

يقول د. الفيومى فالصعيد له وضعه الخاص ، ومادامت الاحداث معلومة الاسباب فلماذا نبحث عن اسباب مجهولة للاحداث ، وهذه قاعدة معروفة فى البحث العلمى .

ويشير الى وجود بعض من غير المخلصين الذين يحاولون ترديد مصطلحات النعرة الطائفية للاخلال بالامن العام او لوضع فتيل مشتعل بين الخوين متحابين شركاء فى الوطن والوطنية .

ويقول : انه من المستقبح ان يسمح الاعلام المصرى بترديد كلمة الطائفية الدينية او الفتنة الطائفية مستوردة ووافدة ، وليست وليدة احداث وقعت فى مصر او تجرى فيها ، لان مفهوم المواطنة فيها قديم يجاوز كل حديث عن العرقية والطائفية .

الحفاظ على التماسك

ويحذر د. احمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الازهر من محاولات بعض المغرضين استثمار بعض الاحداث العارضة او معاناة الناس ضد الوحدة الوطنية او لضرب الامن والاستقرار .

يقول : ان مثل هذه الامور لايجوز ان تحدث فى مصر لان دينها الاسلام وهو الدين الذى قرر حقوق غير المسلمين كما قرر حقوق المسلمين ، ويأمرنا ان نعيش مع اهل الذمة فى امان واستقرار .

ويؤكد د. احمد عمر هاشم ان واجب الشعب بصفة عامة فى مواجهة مثل هذه المحاولات كواجب الدولة تماما فى الحفاظ على التماسك والوحدة الوطنية .

ويقول الدكتور احمد عمر هاشم للمجتمع كله مسلمين ومسيحيين اتقوا الله فى امن الناس واستقرارهم وحرمة دمائهم واموالهم ، فلا يوجد دين او تشريع سماوى يبيح اهدار او سفك الدماء او سلب الاموال .. وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا وكان هذا اليوم هو يوم الحج الاكبر فى عرفات .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٢

خواطر إسلامية

مصريون لا يعرفون التطرف

لا اظن اطلاقا ان مصر تحدث فيها فتنة طائفية ، ذلك لان تاريخ التقاء المسلمين بالمسيحيين فيها يرجع إلى سنة ١٨ هجرية حين فتح مصر القائد المظفر عمرو بن العاص ، فكان فتحه خيرا على المسيحيين وعلى المسلمين جميعا . اما انه كان خيرا على المسيحيين فقد خلصهم من ظلم الرومان واضطهادهم وتعذيبهم لهم ليخرجوا عن مذهبهم المسيحى الى مذهب الرومان ، وكان خيرا على المسلمين لانه اتاح لهم اخوة اجتماعية جديدة مع المسيحيين يتعاونون فى ظلها على العمل والانتاج وبخاصة فى الزراعة التى تروى من نهر ميمون الغدوات مبارك الروحات ، فنشأ بين الطرفين حب كبير عمر القلوب والنفوس لان كلا منهما يذكر للآخر مأثرة كريمة فيها النبل وحسن التجاوب . وأحب أن كل الذين يرتابون فى وحدة المصريين ان يقراوا تاريخ مصر ابتداء من هذا الفتح العظيم . والوحدة التى كانت نموذجا بين ابناء هذا الوطن حاول الاستعمار الانجليزى ان يفك عراها فبعد ان زعم انه جاء يحمى اصحاب الجلاليب الزرقاء ـ يعنى الفلاحين ـ من الاقطاعيين وفشل زعمه فى وحدة هؤلاء وهؤلاء عاد يزعم انه جاء يحمى الاقلية المسيحية من الاكثرية المسلمة ، فوجد صلابة من الجميع فى ابطال زعمه هذا حين هبوا جميعا فى حركاتهم الوطنية ضده ، ولست اقصر الحديث هنا على ثورة سنة ١٩١٩ .

هذا التاريخ الناصع فى التعاون كان له اثر كبير فى صنع الاخاء بين المسلمين والمسيحيين دائما ، ولو كانت هناك فتنة لرأينا آثارها فى مجال من مجالات الحياة ، فالفتنة من شأنها العموم لان مايحدث احيانا مما يعد شذوذا فى مجتمعنا لا نراه الا فى اماكن محدودة ، وهو غالبا يبدأ بخلاف يحدث عادة بين الذين يدينون بدين واحد ، ولكن دعاة السوء يقلبونه الى خلاف ، سببه ان احد طرفيه مسيحى والاخر مسلم ويرتدى الموقف ثيابا غير ثيابه ، وذلك واضح فى اقرب حادثين وقعا من هذا النوع ، اولهما حادث امبابة والثانى حادث قرية منشأة ناصر بمركز ديروط بمحافظة اسيوط بدأ الاول خلافا عاديا واتسع نطاقه ، وبدأ الثانى جريمة لها جذور خلافية على عقار وعلى اخذ بثأر . ومن الخطأ ان يلبس ذوو النوايا الخبيثة ثياب الفتنة الطائفية على اى منهما ، فالتحقيق فى كل منهما كشف عن جديد والقانون يتولى مهمة التأديب بالاحكام القضائية الواجبة ، على ان هناك محاولات خبيثة من هنا وهناك لتحقيق كسب رخيص لدواع لايسندها منطق ولادين ، لكن هذه المحاولات يكشفها وعى الشعب ويزدريها ولا تلبث ان تموت ، والشواهد قائمة يدركها من تصل رؤيته اليها ويعطيها تحليلها الحقيقى .

لقد عشت طوال حياتى وارى الجميع يعيشون فى ظل هذا الاخاء ، ولقد نشأت فى قرية تعداد افرادها عشرة الاف كلهم مسلمون الا عائلة واحده تعدادها خمسة افراد ، الاب فيها رجل طيب اسمه اسكندر ، والام فيها سيدة طيبة ، وعلى عادة الريفيين ايام زمان كان اسم هذه الام مجهولا لاكثر الناس وخاصة من هم اول مدارج حياتهم فكنا نطلق عليها اسم «خالتى اسكندرة» تأنيثا لاسم زوجها ، وكان كل منهما يقدم خدمات للمسلمين حيث كان الرجل يعمل صانع احذية جيدة مع اسعار متهاودة ، وكانت السيدة ذات خبرة فى جبر كسور العظام فما تأخرت يوما عن عون مكسور . عندما ماتت «خالتى اسكندرة» حملها المسلمون فى نعشهم إلى مثواها الاخير ، ومن قبلها كان العم اسكندر قد مات ، لكن وعيى لم يدرك وفاته ، الا ان ابنه الاكبر ورث عنه صنعته ، فلما تقدمت به السن ومات قام المسلمون بكل مايجب فى هذه المناسبة ، وأقاموا عزاءهم فى القاعة الملحقة بمسجدهم واستقبلوا فيها قسيسا طلبوا حضوره ليصلى على أخيهم . وجاء أقارب له من قرى ومدن بعيدة ، فلما شاهدوا الموقف قالوا . اننا لانحسب انفسنا الا معزين لكم فى الرجل ، واتم ابناؤه تعليمهم ووجدوا وظائفهم فى مدن بعيدة ، وباعوا مايملكون من عقار موروث للمسلمين فما بخسهم احد ثمنا ، وترك الجميع القرية ليس فيها مسيحى واحد وبعد خمسة عشر عاما جاء الى القرية شاب مسيحى تخرج فى كلية الصيدلة ، وطلب شراء قطعة ارض يقيم عليها صيدلية فرحب به المسلمون ، وقدم له واحد منهم قطعة الارض فما اغلى عليه سعرها. واقام الصيدلية ، ودرب افرادا من المسلمين على معاونته فأجادوا العمل معه ، واعجب بأمانتهم ، واصبح لايأتى الى الصيدلية من المدينة التى يسكن بها الا فى النادر من الايام لحساب البيع الذى تم فى غيابه ، ولاستكمال الادوية الناقصة ، وما وجد يوما شيئا يريبه فى الحساب او فى حصر الدواء ذلك مثل من قريتى وفى الذاكرة امثلة كثيرة من قرى اخرى اعرفها جيدا .

لما أستقر بي المقام في القاهرة حيث العمل . سكنت في عمارة بها أربع وعشرون شقة ، يسكن احدى عشرة شقة منها اسر مسيحية ، ويسكن الباقي مسلمون ، وامتد بي المقام في هذه العمارة لاكثر من ثلاثين عاما فما وجدت فيها خلافا بين اسرتين احداهما مسلمة والاخرى مسيحية ، واجدهم جميعا يتراحمون ويتعاونون ويتجاملون ، وحول العمارة عمارات اخرى كثيرة لها هذا الطابع نفسه . وهذا يؤكد روح الالفة والمحبة بين الجانبين لكنى اذكر من هذا القبيل حادثا يرويه صاحبه بنفسه حين ولد لاسرة مسيحية في صعيد مصر ، ومرضت امه وهي تضعه فمنعوا عنه ثديها فتطوعت جارة لهم مسلمة لتكون مرضعته . الذي يروي هذه الحكاية عن نفسه كان يحمل في طفولته وشبابه اسم «نظير جيد» وبعد ان اشتغل فترة بالتدريس رغب في خدمة الكنيسة فتفرغ لها ، وهو الان يحمل اسم الانبا شنوده الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية . روى هذه الحكاية في حديث صحفي له ، وقال : ان عروقي تجري فيها دماء مسلمة .

ومجتمع مصر فيه آلاف مؤلفه من هذه الامثلة ، وما يخرج عنها انما هو شذوذ يجب وضعه في مكانه : اما الخلافات العادية التي تتولد عنها جرائم صغيرة او كبيرة ، فلا يصح ابدا ان نطلق عليها غير اسمائها ، مما يجب ان نتعاون جميعا لمحاصرة المجرمين فيها وتقديمهم لقضاء عادل .

عبد اللطيف فايد

ودائماً عنف الاخوة!

■ احداث العنف الطائفي لم تعد جديدة حتى في بلد كمصر. وحين يقال: مصر، يكون المقصود ارفع البلدان العربية انسجاماً لجهة التركيب السكاني. طبعاً لا نتحدث عن لبنان ولا السودان ولا العراق ولا... ولا... من البلدان العربية التي اضحت تشكل اكثرية واضحة للجميع (الا للمواظبين على القول: ما لكم تعممون حالة لبنان بسبب وبغير سبب).

نتحدث، اذن، عن اكثر البلدان العربية انسجاماً. مع هذا تبقى الفوارق نسبية في آخر الامر. فمصر ايضاً لها مشاكلها على هذا الصعيد، وليس من غير دلالة انّ حزب الوفد لم يجد شعاراً له عند نشاته الاولى، غير «حزب الوحدة الوطنية»، بما يدل الى مشكلة تطال الوحدة الوطنية (المسلمة - القبطية) حاول هذا الحزب ان يتصدى لها ويعمل على حلها.

قبل حزب الوفد كانت الأزمة التي ارتبطت بشخص رئيس الوزارة، بطرس غالي، وكانت الهجمات الصحافية الشهيرة التي تبادلها علي يوسف وعبدالعزيز جاويش مع زملائهما الكتاب الاقباط، من غير ان تخلو تلك الاحداث من اعمال عنف في الشارع. وفي وقت لاحق، وعلى رغم وجود حزب الوفد وضمانات «المرحلة الليبرالية»، كان لانشاء حركة الاخوان في ١٩٢٨ ان وتّر الاجواء في المناطق المختلطة، خصوصاً ان الحركة قامت اصلاً لمواجهة النشاطات التبشيرية، الدينية والتعليمية. ولم يعدم الذين فسّروا محطات وظواهر اخرى كثيرة في التاريخ المصري الحديث بهذا النسيج الطائفي وما يتفرع عنه (ناهيك عن تفسيرات موازية لتواريخ المسرح والرقص والتمثيل والصحافة الخ... لم يغب عنها اطلاقاً دور العنصر الطائفي).

في هذه الخانة يندرج مثلاً التحليل السائد لليسار المصري كحالة سياسية وفكرية جذبت ابناء الاقليات (والاجانب)، وفيها ايضاً يندرج النظر الى سياسات مكرم عبيد الذي اعتُبر «تطرفه» في الانفتاح على العروبة والاسلام تدليلاً على «عقدته الاقلية»، ولا سيما بعد خروجه من الوفد وعليه.

ومع قيام الثورة في ١٩٥٢ زادت عناصر التباعد، وإن بقيت تفتقد تعبيرها الصريح بسبب التركيب الديكتاتوري لنظام الرئيس عبد الناصر. فالناصرية اصطدمت اقتصادياً وتعليمياً بشرائح قبطية واسعة، لكن الجانب الاهم تمثل في النطاق السياسي: اعدام ما تبقى من المرحلة «الليبرالية»، حل الاحزاب (خصوصاً في ما يعني الاقباط حزب الوفد)، والتخلي عن مبدا الحصص الطائفية في التمثيل بحجة عدم وجود الفوارق داخل الشعب الواحد. ولأن «الشعب» في آخر الامر «لا يزال» طائفياً بمسلميه ومسيحييه، ولان الاكثرية العددية هي صاحبة الصوت التقريري الاوحد في ظل وضع كهذا، كانت النتيجة عدم انتخاب اي نائب قبطي الى مجلس الامة، بما كان يحمل عبدالناصر على تعيين عدد من النواب الاقباط للتغلب على المازق. وأما الآخرون، وبسبب كونهم معينين، فكانوا يبقون منقوصي التمثيل، بمن فيهم الوزير الشهير الثابت في مواقع «المسؤولية» كمال رمزي استينو (من غير ان يعني هذا ان النواب والوزراء الآخرين كانوا يلعبون آنذاك ادواراً تشريعية وتنفيذية تذكر).

كان من نتائج التوحيد القومي، انطلاقاً من منصة الدولة وبعيداً عن تقدير حال المجتمع، ان استحال احصاء عدد الاقباط، فهناك دائماً تقديرات ثلاثة: تقدير البطريركية (حد اقصى) وتقدير الازهر (حد ادنى) وتقدير بين الاثنين «يتسرب» عن اوساط الدولة وبعض الصحف والمؤسسات والجامعات.

غير ان هذا الوضع كان يراكم في الخفاء حركة راديكالية داخل الكنيسة هي التي ارتبطت باسم الراهب متى المسكين ومدارسه. ومع عهد الرئيس السادات الذي شهد انكماشاً في الدور التدخلي للدولة مصحوباً بتعاظم قوة التيار الاسلامي، اشتد عود الراديكالية القبطية التي قادها البابا شنوده، المؤثر والقوي الشخصية، فانتشرت عناصر استقطاب حاد في المجتمع لم تنجح حتى الآن الاجراءات الديموقراطية اللاحقة للرئيس مبارك في نزعها وتبديدها.

ولئن باتت معروفة تلك الاحداث الممتدة ما بين موجة الاعتقالات الواسعة قبيل مصرع السادات (والتي شملت نفي شنوده)، واليوم، فإن المعاني التي تحملها التجربة المديدة اكثر من ان تحصى.

قد يكفي القول ان النسيج المجتمعي في العالم العربي، وفي اكثر بلدانه تماسكاً، نسيج مهلهل جداً لا تتحمل الدولة مسؤولية هلهلته بقدر ما يتحمل المجتمع وثقافاته ذلك. فطاقة الدولة على الضبط والتحكيم لا يمكن الا ان تتراخى في ظل استقطابات حادة كتلك التي تعيشها المجتمعات العربية بما فيها مصر، الامر الذي، من غير ان يخفف التوكيد على الديموقراطية، يعيد تسليط الضوء على المشكلات المجتمعية والثقافية الاعرض. الا ان القاسم المشترك في المسؤولية يتمثل في التكتم على المشكلة واعتبارها طارئاً لا يعكّر صفو الاخوة القومية! (وهل هي معكّرة الا في لوس انجليس، بحسب الذمة الواسعة لزميلنا وليد نويهض).

الراهن ان لا سبيل الى التغلب على «الطوارئ» التي تتكرر بوتيرة عجيبة من دون الاعتراف بالمشكلة وتصويرها على حقيقتها، والاقرار تالياً بالعطل القائم في نسيجنا المجتمعي وثقافاتنا... هذا كي لا نجدنا مضطرين في غد الى القول (وعسانا لا نقول) ان لبنان كان سباقاً في محيطه، وفي جميع المعاني، بما في ذلك ميدان الحروب الاهلية.

لندن - حازم صاغيّة

دائرة الضوء

إنها فتنة.. لكنها ليست طائفية

إحدى المزايا التى تتمتع بها مصر، والتى كان يحسدها عليها العالم هى تماسكها الوطنى ووحدتها الوطنية.. فى حين تعانى معظم بلدان العالم الثالث مما يعرف باسم «ازمة الهوية» والانقسام القومى والعرقى والقبلى والعشائرى.. وبالتالى الانقسام اللغوى والثقافى

كل هذه الانقسامات غريبة عن مصر التى صهر النيل شعبها منذ الاف السنين فى نسيج واحد موحد كان الدعامة الاولى لبناء حضارة مزدهرة من أعرق الحضارات التى عرفتها البشرية.

ورغم أن مصر دولة تضم اغلبية مسلمة واقلية مسيحية.. فإن المسلمين والاقباط لم يكونوا فى يوم من الايام «عنصرين» او «طائفتين».. بل شعبا واحدا شاءت ظروف التاريخ والجغرافيا أن تلغى اى أسس موضوعية لانقسامه على أسس عنصرية او طائفية

لذلك.. فإنه من الخطأ القول إن الفتن التى تطل براسها، بين حين واخر، فى مصر هى فتنة طائفية لان مصر - كما قلنا ـــ لا تعرف الطوائف، لا الان ولا فى الماضى

وما درجت الأقلام على تسميته بالفتن الطائفية، فى وصف أحداث مثل تلك التى جرت مؤخرا فى قرية بصعيد مصر.. ليست سوى تعبيرات متنوعة الأشكال لتقلصات اجتماعية غير واعية فى مواجهة أزمات اقتصادية متزايدة تمسك بخناق الطبقات الدنيا من الشعب المصرى فى هذا الوقت الذى تمر فيه بالبلاد بفترة تحول فى توجهاتها الاقتصادية وسياساتها الاجتماعية.

ومن يعود إلى السياق التاريخى الذى ظهرت فيه مثل هذه التقلصات المتطرفة لقوى اجتماعية عمياء وهامشية ويائسة، سيجد أنها لم تقع ولم تستفحل إلا فى فترات الازمات، سواء فترات استحكام الازمات الاقتصادية أو فترات الانكسار الوطنى وفقدان المشروع القومى.

لذلك فإن الحل لمثل هذه التقلصات ليس تكرار اللجوء إلى علماء الازهر الأفاضل وكبار رجال الكنيسة ومطالبتهم بتبصير المواطنين بفضائل التسامح الدينى، ومحاسن نبذ التطرف والعنف. صحيح أن هذا امر حسن والوعظ به أمر محبب ومطلوب. لكن ليس بالوعظ والارشاد فقط تحل المعضلات الاجتماعية والاقتصادية. والدليل أن هذا الوعظ تكرر ووسائل الإعلام لا تكف عن نقل أشكال مختلفة له كل صباح وكل مساء.. ومع ذلك ما إن تنتهى فتنة حتى تطل أخرى براسها. والسبب فى ذلك أننا لا نستاصل شافتها ولا نقطع دابر العوامل الدفينة التى تغذيها، وبما أن هذه العوامل اقتصادية واجتماعية.. فلابد من بلورة اجماع وطنى على برنامج محدد الملامح يقيل البلاد من عثرتها ويحفظ عليها وحدتها قبل أن يتسع الخرق على الراقع وحتى لا تتسع القاعدة الاجتماعية لهذه القوى العمياء والمتطرفة والمتعصبة فى بلد كان سلاحه الرئيسى فى مواجهة الغزاة والمستعمرين ذلك الهتاف الوطنى المجيد «عاش الهلال مع الصليب» و«الدين لله والوطن للجميع».

سعد هجرس

المصدر : الأهـــــرام
التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٢

من قريب

هــذه الفتنــة ..

١ - من السهل ان نصدق مايقوله بعض المسئولين . وأن نقنع انفسنا بان ماحدث في اسيوط من اعمال عنف دموى ادت الى مصرع ١٥ شخصاً . هي سلسلة من جرائم الثار التقليدية في الصعيد وانها نجمت عن خلافات عادية ولا علاقة لها بالفتنة الطائفية ولا بالتعصب الذى يستشرى كجدوة نار تحت الرماد

واذا اقنعنا انفسنا بذلك ، ولجأنا إلى عمليات المصالحة المعروفة التى نكتفى فيها بارسال المفتي ووزير الأوقاف وبعض علماء الأزهر . ليلتقوا في احدى قاعات المحافظة مع اقرانهم . من رجال الدين المسيحي وبعض اعضاء مجلس الشعب او المجالس المحلية ليربت كل طرف على كتف الآخر . ويرددوا بعض الكليشيهات عن الوحدة والتوئام والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة . فنحن بذلك نخدع انفسنا

ودعونا نسمى الأشياء باسمائها فالذى حدث هو سلسلة متصلة "الحلقات ، متصاعدة الدرجات من التعصب الطائفى تتشارك فيه جماعات متطرفة من المسلمين والمسيحيين تتفاعل بينهما الخلافات والمنافسات الصغيرة والكبيرة لأسباب عديدة ، وتشتعل لدى أقل احتكاك لتنفجر في اعمال عنف متبادل . تبدأ بحرق المنازل والكنائس والمساجد والدكاكين . وتنتهى باطلاق الرصاص على الابرياء

وقد تكرر هذا النمط من العنف الاجتماعي خلال السنوات الأخيرة بصورة مطردة ، وظهرت اعراضه بدرجات مختلفة .. في مدن وقرى كثيرة . ونسبت كلها او معظمها لنشاط جماعات اسلامية متطرفة . صنفت على أنها جماعات دينية ذات أهداف سياسية تعمل خارج الشرعية ، وتتلقى تمويلها وتوجيهها من قوى سياسية منظمة داخل البلاد أو خارجها

وقد يكون هذا التفسير صحيحاً جزئياً وفي بعض الحالات . ولكنه على وجه التاكيد ليس التفسير الوحيد الصحيح الذي ينطبق على كل الأحداث

وعناصر التطرف والتعصب هي في الأغلب عناصر يائسة محبطة اجتماعياً لأن الذى يخرج بمدفع رشاش ليقتل ويدمر جيرانه والمحيطين به من أهل قريته واحياناً من بين اهله وعشيرته . لابد أن يكون قد فقد صلته بالمجتمع واتخذ موقفاً معادياً له وهؤلاء يجدون في ادعاء التدين وادعاء القدرة على تربية الاخرين واخضاعهم بالقوة لتعاليمه بدعوى اعادتهم الى حكم الله وشريعته . وسيلة لاثبات ذواتهم واستعادة احترامهم لأنفسهم

المشكلة اذن ليست فقط مشكلة تطرف ديني من جانب يستدعي تعصباً دينياً من الجانب الآخر ، وليست مشكلة ثار بايت داخل مجتمعات ريفية مغلقة ولكنها أعمق واوسع من ذلك . ولابد أن توضع في اطارها الصحيح وان يتشارك المجتمع بكافة طوائفه واحزابه وجماعاته في علاجها ولايترك الأمر للدولة وحدها ، فالدولة اعجز عن النهوض بهذا الأمر وحدها

سلامة أحمد سلامة

رأى الأهرام

احـــداث ديـــروط

من الاحداث التى تمر بالأمة ، رغم فداحتها ، مايمكن ان يرتقى بوعى الانسان العادى ليصبح هو ذاته سدا منيعا ضد تكرار مثل هذه الاحداث وهذا ماينطبق على الفتنة الاخيرة فى ديروط التى كان يراد بها ان تتمسح فى ظاهرة الثار لتتخفى وراءها وتستفحل وتنتشر

لقد اصبحت ، الاستراتيجية الجديدة ، لمثيرى الفتنة واضحة لكل الاعين من اول محاولة لتطبيقها واذا كانت كلمة الاستراتيجية اكبر من تفكير غالبية الذين انصاعوا الى هذه الفتنة وتورطوا فيها فاننا نتعمد استخدامها للدلالة على ان مدبرى الاحداث ارادوا ان تكون الواقعة مرحلة جديدة فى مراحل التصعيد الذى يبغونه بهدف اثارة فتنة شاملة ، ولننبه الى ان احتواءها والسيطرة على توجهاتها لابد ان يكون ايضا عبر استراتيجية متكاملة تخطط لها اجهزة الامن مع القيادات الشعبية والدينية والحزبية على امتداد المحافظات المصرية ، على ان تكون اشد كثافة واكبر اثرا فى بؤر الانفجار المحتملة ، وعلى ان تتخذ من الفرد العادى درعا وطنية اكيدة

وهناك مايبعث على الاطمئنان الى ان الوعى العام فى مصر قد استيقظ حقيقة لهذا الاسلوب الدنىء ، وهو محاولة شق الصفوف وتهييج المشاعر وبث الفتنة الطائفية من خلال اعمال الثار التى لاتزال قائمة للاسف فى بعض المناطق ، تغذيها عداوات اسرية يجب فى الواقع ان ترتقى بمساعدة الاجهزة المعنية الى مفهوم الأسرة الواحدة فى الوطن الاكبر . الا ان دور الاعلام لايزال فى هذا الصدد قائما من حيث ضرورة شرح ابعاد المخطط الجديد لكل اهل مصر حتى يكون كل فرد فيها سندا حقيقيا لامنها ومتى امتنع التاييد الذى يستدرج اليه البعض تحت ذرائع مختلفة ، وضعفت من ثم القواعد سقطت مخططات الفتنة من تلقاء نفسها وهوى زعماؤها معها

ليكن من سقط شهيدا فى حق الوطن ، ولتكن شهادته ايذانا ببدء مرحلة جديدة من مراحل التصدى الفردى والجماعى لدعاة الفتنة الذين افتضحت مؤامرتهم الاخيرة وانكشف تماما اسلوبهم الوضيع فى استغفال بضعة من ابناء وطنهم وجعلهم وقودا لنار يريدون تاجيجها ضد الجميع مهما اختلفت عقائدهم ، ليتسيدوا بمخططاتهم الدموية والجهنمية فوق كل الرؤوس ورب ضارة نافعة ..

جرائم العنف التى تحولت فى الآونة الاخيرة إلى أحداث شبه يومية فى قرى الصعيد بشكل خاص. تتطلب منا التفكير الجاد فى هذه الظاهرة التى باتت تهدد أمن المجتمع وسلامة وحدته.

لقد أصبح من المألوف قراءة أخبار القتل والاعتداء على رجال الشرطة أو العكس أيضاً اعتداء بعض رجال الشرطة على المواطنين. دون أن تكون هناك أسباب واضحة أو منطقية لتلك الاعتداءات التى يروح ضحيتها عادة أبناء أعزاء من أبنائنا سواء كانوا من رجال الشرطة أو ممن نطلق عليهم المتطرفين.

الأمر أصبح حقيقة تنذر بالخطر ويتطلب دراسة موضوعية لتلك الظاهرة بعيداً عن الحماس والانفعالات التى لاتجدى فى مثل تلك الحالات.

والمتتبع لأحداث العنف التى شهدتها قرى محافظات قنا واسيوط وبنى سويف والفيوم خلال الأشهر الأخيرة، ولعل أشهرها: ذلك الحادث الذى وقع فى قرية منشاة ناصر التابعة لمركز ديروط باسيوط يجد أن هناك خيطاً واحداً يجمع بين تلك الأحداث هو الثأر.

فكل جرائم العنف التى حدثت كانت بدافع من الثأر سواء كان من جانب المتطرفين أو من جانب الشرطة بل إن أحداث ديروط كشفت عن تداخل جرائم الثأر العادية التى سادت صعيد مصر مع أفكار التطرف الدينى من الجانبين المسلمين والمسيحيين.

لقد كشفت جريمة منشأة ناصر. كيف أصبحت العائلات فى الصعيد تستغل أفراد من المتطرفين لارتكاب جرائم الثأر التى كانت تستأجر مجرمين محترفين فى الماضى. فجرائم القتل المتبادلة منذ مارس الماضى فى منشأة ناصر كان سببها الخلاف علي شراء منزل ولا علاقة للتطرف الدينى بالموضوع ولكن ما حدث بعد ذلك خلط الثأر بالتطرف فبدت الجريمة وكأنها صراع بين المسلمين والمسيحيين.

اننا لانريد أن تكون المواجهة بزيادة الاجراءات الامنية. فلو تحركت الاجهزة الشعبية منذ بداية أحداث منشاة ناصر فى مارس الماضى. ولو كانت تلك القوافل الدينية قد قامت بواجبها لماراح ١٤ من المواطنين ضحية بلاسبب لها ولامنطق معقول.

د. لطفى

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٢

ونلتقي

الشعور بالأمان

صحيح مايقال .. وبعضه عين الصواب .. من أن مايحدث من بؤر التطرف في امبابة بالجيزة وكحك بالفيوم وديروط في أسيوط والـزرزارة في اسنا .. وماحدث سابقا .. ومايقع لاحقا .. هو نموذج واحد يتكرر هنا وهناك وأنه بذلك تنظيم أوتنظيمات لها فروع وأسر متشابهة في السلوك والعقل والنتائج ..

هم صبيان مشتتو الفكر .. حشرت أدمغتهم بأفكار لايفهمون معناها .. ولايجادلون بالتى هي أحسن .. وهي الكلمة الطيبة .. والكلمة الطيبة صدقة حتى لوقيلت فقط .. ووقفنا عندها .. لاتتعداها بالفعل بالخبيث ..

حصروا أنفسهم في مسلكين .. أحيانا يواجهون الشرطة ويفتعلون معها معارك .. فيسقط منهم قتيل ويغتال ضابط أوجندى .. وأحيانا أخرى يهاجمون كنائس الاخوة الاقباط .. وهم بذلك يهدفون إلى نتيجة واحدة خلخلة الامن واضطراب الشارع المصرى .. وزعزعة الوحدة الوطنية .

لايجب أن ننشغل كثيرا بهذه النتائج .. ونطمئن إليها ونركن إلى مثل هذه المؤتمرات ومايقال فيها من خطب وأقوال من رجال الدين سواء كانوا مسلمين أوأقباطا .. خاصة مايقال من أن ماحدث ليس صراعا بين المسلمين والاقباط .. وأننا نعيش - مسلمين وأقباط - كأسرة واحدة ولاتوجد تفرقة .. ولن تحدث زعزعة .. في وحدتنا الوطنية مهما حدث من قتل وتخريب وتدمير ..!!.. علينا ألانقف عند هذه النتائج ونطمئن ..!!

فإن النظرة الفاحصة إلى جماعات المتطرفين والذين يرتكبون هذه الحماقات هنا وهناك .. هم في جموعهم من الشباب صغيرى السن .. سواء في تعليمهم الجامعي أوانتهوا منه .. لايعرفون ماذا يفعلون في الحياة .. شباب ضائع .. بلامرشد .. وبلا هدف .. وهم يحسبون أن الدنيا ظلام في ظلام لامكان لطاقة نور فيها .. أوشباب مازال في الدراسة وأمامهم الصورة واضحة متمثلة في زملائهم وأقرانهم الذين انتهوا منها وحصلوا على الشهادات .. ولكن لايستطيعون العمل ..!! ولايستطيعون بدء الحياة ..!!

ooo

وهنا ندخل في لب الموضوع وجوهر القضية التى أريد اثارتها أمام الرأى العام لنناقشها بجدية ووضوح دون مواربة أوخوف أوتقليل من قيمتها واهميتها .. لانها تتعلق بأساس الشعور بالامن والامان لكل مصرى يعيش معنا وبيننا ..

وهو موضوع مطروح علينا جميعا .. سواء كنا حكومة أومجلس شعب أوأحزاب ونقابات وجامعات وأجهزة اعلام ورجال دين ورجال علم وبحث .. و...و...! لانه يمسنا جميعا في حياتنا اليومية .. وسيؤثر على مستقبل بلدنا .

وأعتقد أن الشعور بالامن والامان هو أساس الحياة السعيدة والابتكار والتقدم والازدهار والاخاء والمحبة والتعاطف وكل شىء جميل ..

ويتطلب الشعور بالامان ثلاثة مبادىء رئيسية نحتاج إليها :

● ان يعيش كل فرد على أرض مصر .. يعيش يومه وغده وهو يعرف تماما ويطمئن الى أنه لن يبيت مع أولاده وهو جائع .. ولاأريد أن أقول هنا .. أى أن نتكافل إجتماعيا .. ما عنده فائض يسأل عن جاره المحتاج ويعطيه مايفيض عنده ولديه ..

ولاأريد أن أقول وانكر بأن الدولة رصدت في الموازنة الجديدة - رغم أنف صندوق النقد الدولى - ٤ مليارات جنيه لدعم السلع الاساسية ولتتوافر لاصحاب الدخول المحدودة بأسعار بسيطة .

كل هذا واجب الحكومة .. والناس ، ولكن أريد أن أدخل في شىء عملى لتحقيق هذا الهدف .. وهو متروك للمناقشة .

● توفير العمل لكل خريج ولكل فرد قادر على العمل .. والعمل أساس تقدم الدول .. وليس مطلوبا هنا .. التوظيف الجماعى وتعيين الخريجين وتكدس أجهزة الدولة بموظفين لاعمل لهم .. وكل ٦ يجلسون على كرسى واحد ..

ولكن المطلوب البحث عن عمل منتج ينفع الدولة قبل أن ينفع الشخص .. والعمل المنتج هنا لن يقوم ولن يكون إلابتخطيط شامل وتنمية شاملة مستقلة .. عمل يجود باستثمارات عامة ...واستثمارات خاصة ..

● الثقة بالنفس .. على كل شاب وأى شاب أن يثق في قدراته وإمكانياته .. وبالتعليم والتثقيف والتدريب المستمر .. يستطيع أى شاب أن يخلق لنفسه مجال عمل .. مهما كان صغيرا أوبسيطا . وبالقطع سيكبر به ومعه بالاصرار والتصميم .

ونستشهد هنا بقول رسولنا الكريم محمد عليه الصلاة والسلام .. « خير لاحدكم أن يحمل فأسه على كتفه ويحتطب به .. من أن يسأل الناس أعطوه أومنعوه » .

هل نستطيع جميعا .. أن نفكر بجدية - دون أن يصيبنا ملل - ليس بإشعارنا بالامن .. بل بأن نحيا آمنين ..!!

عبد الكريم سليم

كلمة وخبر

وحدتنا الوطنية لن تتأثر

لاشك ان الاحداث الاخيرة التى حدثت بمحافظة اسيوط اكدت أن الوحدة الوطنية بين عنصرى الامة ثابتة ولن تتزعزع ابدا لان التاريخ اثبت ويثبت كل يوم أن مصر هى بلد المسلم والمسيحى على حد سواء وان ما حدث مرفوض .. مرفوض وقد تبين ذلك من خلال المؤتمر الذى اشترك فيه ٥٠ شخصية من القيادات الدينية الاسلامية والمسيحية بمدينة ديروط . وقد استنكرت تلك القيادات الارهاب والجرائم التى ارتكبتها عناصر قلة من الجماعات المتطرفة والذين اطلقوا النار على ابرياء مسلمين ومسيحيين عزل

ان هذا الحادث لن يمس بأى حال من الاحوال الوحدة الوطنية من ابناء هذا الوطن وهذا يتضح من الموقف العظيم اثناء تشييع جثمان المواطن المسلم الذى ضحى بحياته لنجاة اخوة له من المسيحيين عاشوا معا جنبا الى جنب فى ود ووئام ، لقد جاء الوقت الذى يكشف ابعاد هؤلاء المتطرفين والعناصر التى تحاول اشعال هذه الفتنة وهم بعيدون عن الاسلام دين السماحة والحب

ان مصر عاشت وستعيش بلدا آمنا مهما فعلت تلك القلة الزائفة والتى تبحث عن الخراب والدمار واشعال الفتنة بين عنصرى الامة والتى تسىء الى سمعة مصر فى الداخل والخارج والهدف هو ضرب استقرار مصر والتى يرفضها الجميع من كل المستويات وخصوصا فى الشارع المصرى ، ان الوحدة الوطنية قادرة على صد كل من تسول له نفسه لخلق الفتنة بين هذا الشعب لان هذه الوحدة قديمة الازل طوال اجيال كثيرة وتاريخ طويل

لاشك ان تلك العناصر المتطرفة بافعالها خالفت كل الاديان والشرائع والقوانين وانها لو فهمت الاديان حق فهمها واخذت بالقدر المعقول من الثقافة والفهم الانسانى لما قامت بهذه الجرائم البشعة التى تهتز لها ضمير كل انسان يعرف للنفس الانسانية حقها وحرمتها مهما كان دينها

لابد من مواجهة حاسمة لهذه الجماعات بعيدا عن استخدام العنف ومن خلال الدعوة واللقاءات وتوعية المواطنين بعواقب اثارة الفتن فى مجتمع متحضر يتميز بالوحدة الوطنية بين ابنائه

د. عادل حسنى

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : المساء
التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٢

غداً مساء جديد

إنه «خُط الصعيد» الذى يشيع الرعب فى النفوس..!!

أبناء المسلمين هرعوا لإسعاف المسيحيين..لماذا..وكيف..؟؟

نداء للحكومة:لابد من منفى بديل لموظفيك «الفاقدين»..غير أسيوط!

تغيير وجوه رجال الدين..بات أمراً ضرورياً وملحاً !

بقلم سمير رجب

المصدر : المساء
التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لن تستطيع أية قوة ـ مهما كان حجمها ـ تعميق جذور الفتنة الطائفية في مصر .. لسبب بسيط .. أن الأقباط، والمسلمين عاشوا على هذه الأرض .. متعاونين .. متحابين .. تجمع بينهم أواصر الصداقة، والمودة، والاخاء .

من هنا .. لايمكن تصوير ما جرى في أسيوط .. على أنه صراع بين عنصري الأمة ـ كما يقولون ـ بل لابد أن نأخذ في اعتبارنا جميعا .. طبيعة المجتمع «الصعيدى» منذ زمن طويل .. واصراره على التشبث بفكرة الأخذ بالثأر .. رغم التقدم الذى طرأ في شتى مجالات الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية .. !

● ● ●

إن ظاهرة «الأخذ بالثأر» موجودة منذ زمن بعيد .. وتحت مظلتها .. نشأت عصابات، ونما رؤساء عصابات .. يتكسبون رزقهم الحرام من ارتكاب الجرائم .. ففريق يدفع .. وفريق يتساقط أفراده صرعى رصاصات مجنونة .. ثم سرعان ما يتبادل الاثنان المواقع .. إذ أن قاتل اليوم .. يصبح قتيل الغد .. واليد الآثمة المستأجرة واحدة ..!! ولعلنا جميعا .. نتذكر «الخط» الذى أرهب الصعيد سنوات طوالا محتميا بالجبال .. وحقول القصب .. وكان كلما ذاع صيته .. وسّع مجالات نشاطه .. !

● ● ●

من هنا .. ما جرى مؤخرا في قريتي منشية ناصر، وصنبو ليس سوى آثار سلبية ناتجة عن تلك الآفة الاجتماعية المسماة «بالأخذ بالثأر» .. والخطأ كل الخطأ .. أن نخلط الأوراق .. زاعمين .. أن القتيل مسيحى، والقاتل مسلم .. والعكس صحيح .. والدليل .. أن أبناء المسلمين هم الذين هرعوا لاسعاف المسيحيين .. هم الذين ذرفوا الدموع بحرارة على قتلاهم .. وهم الذين مازالوا حتى كتابة هذه السطور يجلسون بجوارهم .. مواسين .. ومعزين .

● ● ●

المصدر : المساء
التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

• • •

المشكلة التى تزيد الفتيل اشتعالا يوما بعد يوم ـ كما أشرت فى مقالات سابقة ـ تكمن فى دعاة التهييج والاثارة الذين يسعون إلى تخريب العلاقات الاجتماعية بين الناس .. ويؤلبون فئات المجتمع بعضهم على بعض .. ويحاولون هدم القيم، والمعانى الجميلة فى النفوس، وتغذية مصادر الجريمة فى شتى أنواعها .. !!

.. وهؤلاء لابد لهم من مواجهة حاسمة .. تشارك فيها أطراف عديدة سواء .. من الحكومة .. أو الادارة المحلية ـ التى تمثل الحكومة بطبيعة الحال ـ أو الحزب الوطنى باعتباره حزب الأغلبية .. أو رجال الاجتماع، أو الدين .. أو قوات الأمن .. !!

• • •

بداية .. يجب أن تغير الحكومة مفاهيمها إزاء الصعيد .. إذ ليس معقولا أن يظل حتى الآن ـ ومنذ أيام الاحتلال البريطانى لمصر ـ منفى الموظف المقصر .. أو عديم الكفاءة، أو «الفاقد» بصفة عامة .. !!

إن تجمع تلك الفئة من الموظفين فى مكان واحد .. كوّن الأرضية الخصبة لوجود عناصر بذاتها .. «ناقمة» على الحكومة تنتهز أى فرصة مناسبة «للانتقام» منها .. إلى جانب أن لديها الاستعداد للانحراف بوسيلة أو بأخرى .. !

ولقد أشارت بعض الإحصاءات والدراسات التى قام بها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية منذ عدة سنوات، ومعه الجهاز المركزى للتنظيم والادارة .. أن الموظف الذى يتم نقله إلى «الصعيد» كلون من ألوان العقاب والذى يذهب إليه متضررا .. ساخطا .. سرعان ما يتكيف مع «الوضع القائم» .. ويرفض بعد ذلك العودة من حيث أتى .. !!

• • •

إذن .. فلتعمل الحكومة على ابتكار الوسائل التى تجعل من «الصعيد» .. منطقة «ترغيب» .. لا منطقة تهذيب، واصلاح .. !!

فى نفس الوقت.. لابد أن يكون محافظ أسيوط بالذات شأنه شأن جميع محافظى الصعيد.. رجلا مرنا.. واسع الأفق.. رحب الصدر.. لايضيق بالنقد.. ولايحصر نفسه داخل اطار ضيق.. وإلا تاهت معالم الطريق من امامه.. ويبقى طوال حياته فى موقع الدفاع لايقدر على الهجوم ابدا مهما كانت الظروف.. !!

وبديهى.. أن القيادة حينما تهتز.. يهتز معها كل شىء.. وما كان علاجه سهلا بالأمس.. يصبح اليوم من عاشر المستحيلات.. !!

●●●

أيضا.. إن مثل هذه المناطق «الساخنة» موجودة فى العالم كله.. وان اختلف المظهر العام.. وطبيعة الانسان، والأرض.. والمفروض ألا يترك علماء النفس، والاجتماع، والدين سكانها نهبا للتمزق الداخلى.. أو الخارجى.. بل يعايشونهم باذلين أقصى الجهد.. من أجل إزالة الرواسب، والركامات القديمة.. !!

هذا موجود فى أمريكا ذاتها.. وفى اليابان.. وفى بريطانيا وغيرها..!

لذلك.. يثور سؤال مهم:

أين علماء الاجتماع والنفس فى مصر..؟! وأين مراكز البحوث الاجتماعية، وأين كليات الاداب، والخدمة الاجتماعية.. ولماذا لاتتجه بأبحاثها إلى أسيوط، والمنيا، وسوهاج، وقنا.. بدلا من الدوران فى حلقة مفرغة حول العاصمة..؟!

• • •

أما بالنسبة لعلماء الدين.. فان «تغيير الوجوه» أفضل وسيلة.. يمكن أن تحقق أهدافا ايجابية.. بمعنى أن هناك.. شخصيات «مقررة».. هي التي تذهب إلى تلك المناطق الساخنة.. وهي التي تستمع، وتناقش، وهي التي تحاور أولئك الذين يسمون بالمتطرفين..!!

وبصراحة.. ليعلم رجال الدين الذين تعودوا على الذهاب إلى هناك.. أن الناس - سواء متطرفين أو غير متطرفين - لم يعودوا يطيقونهم.. إذ انطبع في اذهانهم أن هؤلاء الرجال يجيئون إليهم مكلفين من قبل الحكومة لتنفيذ مهمة محددة سرعان ماتنتهي.. في حين أن «الثقة المتبادلة» عامل أساسي.. وخلع رداء «الرسميات» في مثل هذه المواقف.. أجدى بكثير.. بل إني أقولها بكل وضوح: لقد بات مطلبا جماهيريا ملحا.. إحداث تغيير في شخصيات رجال الدين الذين يتعاملون مع أبناء أسيوط.. أو غيرها..!

• • •

ثم.. ثم يبقى الحزب الوطني حزب الأغلبية الذي تقع عليه مسئولية محددة.. هي مواجهة بهتان، وأباطيل بعض أحزاب المعارضة التي تخصصت في عمليات التهييج.. لاشيء إلا لأنها من ألد أعداء الديمقراطية والحرية رغم ماتدعيه عكس ذلك..!

إن كوادر الحزب الوطني - لاسيما بعد أن أعيد بناء العديد منها - تملك من المؤهلات الشخصية، والعلمية، والسياسية، والقيادية.. مايمكنها من تدمير نوازع الشر التي تبثها تلك الأحزاب في نفوس المواطنين.. فتستيقظ الضمائر.. ويعرف الجميع أن التشبث بتلابيب الماضي.. لاجدوى من ورائه، ولاطائل..!!

• • •

وفي النهاية تبقى كلمة :

إننا نحمّل جهاز الأمن فوق طاقته عندما نطالبه باعادة الانضباط، وتهدئة الاجواء، وتعريض رجاله لرصاصات المغامرين..!

نعم نحن نحملهم فوق طاقاتهم.. إذ ليس معقولا أن نلقي بهم دوما في أتون النيران.. بينما في امكان أجهزة عديدة تعمل في استرخاء، وهدوء أعصاب.. بناء جسور الوقاية.. التي تسد لنا مئات الثغرات..!

هذا الزمان

مصرع التسامح

يخطىء كل من يظن بأن الفتنة الطائفية يمكن ان تجد لها مكانا بين المصريين لقد عاشت مصر دائما نموذجا للتسامح الديني فى ارقى معانيه.. ولايوجد مجتمع توحدت فيه عناصر الأمة مثل مصر.. لم نشعر فى يوم من الأيام أن الدين فرقنا . بل كان الدين دائما دعوة للتسامح والمحبة.. وفى مصر كنت تجد المساجد والكنائس.. وكنت تشعر ان مياه النيل التى شربها المصريون مسلمين وأقباطا وحدت الدماء والأحلام والقضايا.

ومايحدث من أزمات أمنية من وقت لاخر مشاكل طارئة لها اسباب اخرى غير الدين. ان تختلف اسرتان على شراء أو بيع منزل فهذا شيء طبيعي.. كان من الممكن الا يتجاوز حدود الخلافات العادية التي يمكن ان تكون بين الاشقاء. كثيرا ما اختلف ابناء الاسرة الواحدة حول قطعة ارض او ميراث.. ودارت المعارك بينهم.. وربما سقط منهم القتلى.

مثل هذه الخلافات لها اسبابها الاقتصادية.. ولها ايضا جوانبها الانسانية لأن الخير والشر وجهان لعملة واحدة نراها فى كل سلوكيات الانسان.

المهم فى هذا كله ان نحاول ان نمسك بأسباب المشكلة فما حدث فى إحدى قرى اسيوط كان من الممكن مواجهته قبل ان تصل الامور الى ماوصلت اليه.. كان من واجب الاجهزة السياسية والتنفيذية ان تحاول مواجهة المشكلة وان تحسم قضية بيع المنزل لأى طرف من الاطراف وان تتجاوز كل الحساسيات . فالازمة قديمة ولها اسبابها. وكان من الواجب القضاء على الاسباب من البداية.. اما ان نترك الاسباب البسيطة توصلنا إلى مشاكل معقدة فهذا خطأ فى مواجهة الامور.. كان من الواجب ان تتحرك الاجهزة الشعبية وتحاول تصفية النفوس بعد اشتعال الفتنة بين الاسرتين.. ولو حدث ذلك لما وصلنا إلى مانراه الان.

ان مصر أرضا وناسا وتاريخا كانت دائما فوق الصراعات المذهبية والدينية والعنصرية وينبغى أن تظل دائما فى مكانها الصحيح وهذه مسئوليتنا جميعا.. وأول هذه المسئوليات الا نترك المشاكل الصغيرة تتضخم بالسلبية والاهمال وعدم الحسم.

كنانة الله ستبقى دائما فى رعايته وهو القادر ان يحميها من كل الفتن والمكائد

فاروق جويدة

المصدر : الأهـــــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

من قريب

أن تكون متطرفا ...

٢ - لو نظرنا إلى نوعية العناصر المتطرفة التي برزت في احداث العنف التي وقعت خلال السنوات الأخيرة ، من امراء الجهاد وزعماء الاصلاح الديني الذين نصبوا انفسهم في القرى يتزعمون أعمال العنف والقتل ويروعون الناس ، بحجة انهم مسلمون مخلصون ، اخذوا على عاتقهم اقامة حكم الله في الأرض ، وتطبيق شرع الله ، فسوف نجد خليطا عجيبا ..

ما بين مدرس في مدرسة الزامية انسدت امامه أبواب الرزق والسفر إلى البلاد العربية ، أو مفتش تموين تخرج من كلية لعلوم او الآداب ووضعته القوى العاملة حيث وضعته . أوطبيب وحدة صحية لم يتمكن من اكمال دراساته العليا . أو خريج جامعة متعطل . او امام مسجد لم يكمل تعليمه الأزهري . كلها عناصر محبطة اجتماعيا ، فاشلة عمليا ، اغلقت دونها أبواب الأمل في المستقبل وفي التغيير .. تعيش في فراغ سياسي واجتماعي وتتراكم داخلها مشاعر الغضب واليأس والتمرد على المجتمع . وليس امامها اسهل من الدين وسيلة للتعويض عن ذلك كله .

اما الذين يتبعونهم ويلوذون بقيادتهم ، فهم أيضا انصاف المتعلمين الذين لا يجدون عملا يشغلون به انفسهم ويحققون ذواتهم تعج بهم القرى والاحياء الفقيرة ، وتنوء اسرهم باعبائهم ، وتبحث عن الخلاص لهم ومنهم .. ولا توجد دراسات دقيقة تحدد نسبة هؤلاء الشباب في سن العشرين ، الذين يتحركون داخل المجتمع وكانهم قنابل متفجرة او قابلة للانفجار . والمتنفس الوحيد امامهم هو الانضمام إلى افراد الجهاد ومجالس التطرف التى تتحدث عن الدين وباسم الدين دون ان تدرك من امره شيئا

ومن الطبيعي الا تجد الندوات التليفزيونية والخطب والاحاديث الدينية ، واللقاءات والحوارات الرسمية اذنا صاغية من مثل هذه العناصر .. التي لا تجد حلا لمشاكلها الحقيقية لدى الهيئات والجهات الحكومية ، بل تجد مطاردة وحصارا ونبذا يوسع الفجوة بينها وبين المجتمع

ولابد من التفرقة بين التطرف او التعصب الذى ينبت وينمو في بيئات محرومة اقتصاديا وسياسيا من الرعاية والعناية في اطراف الصعيد وبين ما يصنف تحت اسم الاسلام السياسى والذى نجد له تعبيرا في بعض الانشطة النقابية والحزبية والتجمعات المدنية لان الخلط بين هذين الاتجاهين هو الذى يؤدى إلى خلط في اسلوب التعامل . وإلى الالتجاء إلى وصفة واحدة تنحصر في الاجراءات الآتية

ونحن نعتقد ان التركيز على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لتطوير وترقية الحياة في هذه البؤر المتخلفة ، هو الاجدى والاكثر فعالية لعلاج التعصب والتطرف ، وسحب البساط من تحت اقدام الذين ينفخون في نار الصراع الطائفى ، عن طريق وضع برنامج للتنمية والنهوض بهذه المناطق لابد أن يشارك فيه المستثمرون والقطاع الخاص ، ولابد من ادخال دم جديد وفكر جديد إلى هذه المجتمعات التى يولد الفقر والتخلف فيها كل أسباب الفتنة !!

سلامة أحمد سلامة

المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

فى اسنا قتلوا رقيب الشرطة

.. ومازالت دموع الأسرة لم تجف

راح الرقيب اول مختار احمد داود غدرا وبلا ذنب جناه . دفع حياته ثمنا لواجبه .. وترملت زوجته وتيتم اطفاله الصغار الثلاثة ولايتجاوز سن اكبرهم ١١ عاما .. وفقدت امه العجوز نور عينيها حسب قولها . والسؤال الان من ياترى الضحية التالية لهؤلاء المتطرفين .. سؤال نجيب عليه جميعا مواطنين قبل الحكومة .. لان دورنا فى حماية امننا لايقل ابدا عن دور اجهزة الامن ، فهؤلاء المتطرفون يتجولون بيننا ، ويسكنون معنا ، ويتحركون فى شوارعنا ويصلون فى جوامعنا ، اى يمكن ان ننبذهم ونبعدهم ونحد من نشاطهم الذى يتستر برداء الدين ، لاننا فى النهاية نحن الذين ندفع ثمن تطرفهم من اموالنا وراحة بالنا .. ومن لايصدق .. فليات معنا الى بيت الرقيب الذى اغتاله رصاص الغدر !

البيت مبنى من الطوب اللبن كعشرات البيوت الريفية فى قرية توماس وعافية مركز اسنا محافظة قنا ، وفى مدخل البيت قابلت ارملته فهيمة حسن عثمان التى روت احداث اليوم المشئوم فتقول : خرج كعادته فى الصباح على أن يعود ظهرا ليتغدى مع والدته التى زارتنا فى يوم شم النسيم ، وطلبت منه شراء خبز من اسنا .. ولم يرجع ، الذى جاءنا هو خبر مصرعه برصاص المتطرفين ! لا اصدق ان زوجى قتله ناس يتحدثون باسم الدين .. انهم قتلوا عائلنا الوحيد ولم يرحموا اطفالى الصغار وامه

كانت الام العجوز التى يقترب عمرها من السبعين تصلى .. وحينما فرغت من صلاتها قالت بصوت منكسر : راح العمود الفقرى لجميع اهل النوبة ، راح النور الذى كنت ارى به واعيش فى ظله . كان دائما يراضينى بكلامه الحلو وعطفه الزائد كلما غاب لفترات طويلة فى عمله ، لانه يعشقه اكثر من اولاده ويقول لى . يا اماه حبى لشغلى هو اللى يساعدنى على تربية عيالى كويس .. منهم لله

ثم عادت للصلاة ..

وفى مستشفى اسنا المركزى التقينا بالمزارعين المصابين اللذين حاولا التدخل لانقاذ رقيب الشرطة من ايدى المتطرفين .. قال عبدالحميد رضوان السيد (٦٠ سنة) اثناء وجودى بمنزلى القريب من كوبرى الطوابع المؤدى الى قرى توماس وعافية سمعت صوت استغاثة فخرجت مسرعا فوجدت رجلا ملقى على ظهره على الارض ويجلس فوق صدره رجلان يرتديان جلاليب وبنطلون بيضاء ويضربون راسه بالاسفلت وعندما اقتربت منهم رايت شابا ثالثا ذا لحية كبيرة ينتزع المسدس من جانب الرجل الملقى على الارض ثم اطلق عليه رصاصة فى بطنه وعندما حاولت الامساك به ضربنى بمؤخرة المسدس فوق راسى وفر الثلاثة هاربين ..

ويستطرد : ولم اشعر بنفسى بعدها حيث افقت فوجدت نفسى هنا بالمستشفى ولما عرضت على الشرطة واحدا منهم تعرفت عليه على الفور .

وفى السرير المجاور بنفس العنبر قال المصاب الثانى على عبد البارى السيد (٤٣ سنة) . انا كنت جالسا بجوار ماكينة الرى اروى ارضى وزرعى وفوجئت بثلاثة رجاله بيجروا على الطريق وفى ايديهم اسلحة وكان عبدالحميد واقفا على مسافة منهم ينادى حلق عليهم فامسكت باحدهم وطرحته على الارض ولكن احد زملائه اطلق على ظهرى طلقة نارية ولم اشعر بنفسى الا بعد ما افقت فى المستشفى .

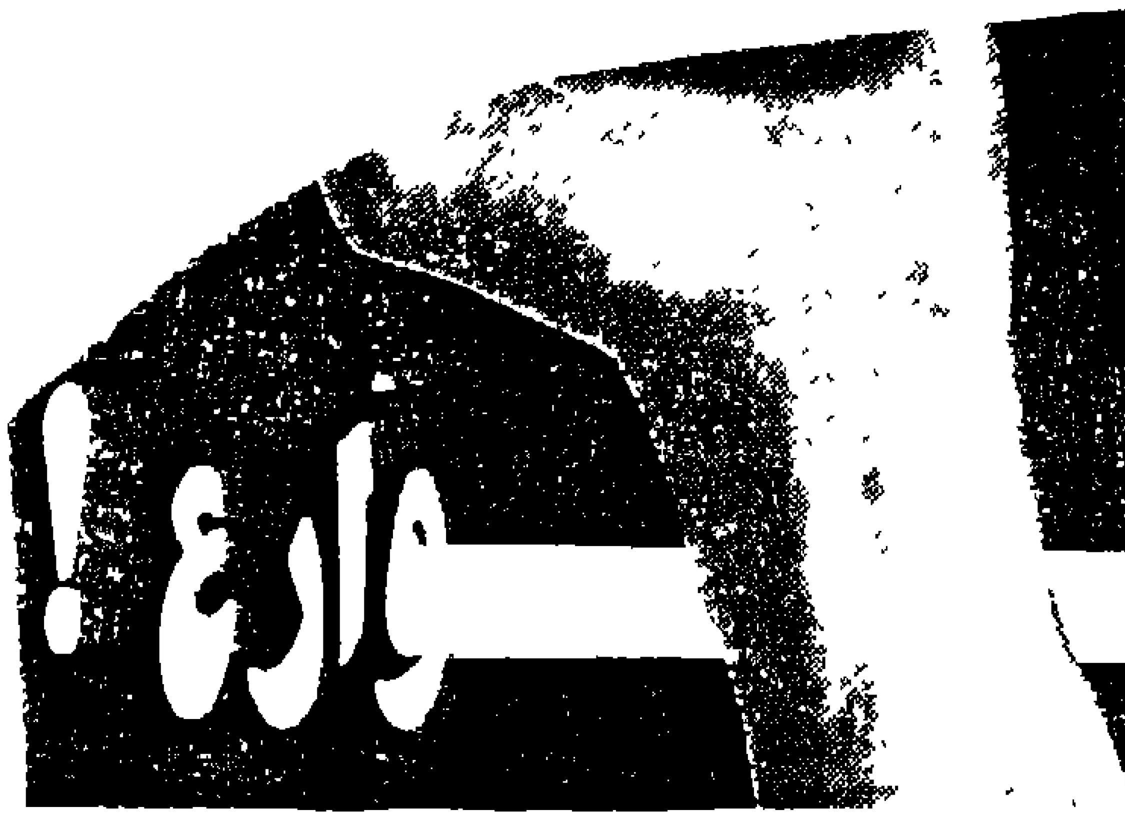
يحيى توفيق

المحروسة

المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

مدافـــع الشـــوارع!



لانه يتم الحكم بالحبس مع ايقاف التنفيذ في جرائم ضبط الاسلحة والذخائر ، فقد استشرت ظاهرة وجود الاسلحة مع المتطرفين والارهابيين وتجار المخدرات دون رادع حتى انه تم ضبط ٤ مدافع جرينوف في مواقع مختلفة بمحافظة واحدة فقط هي محافظة قنا ، كما تم ضبط مدفعين ماركة « العوزى » في سوهاج ، وهي نماذج تؤكد خطورة هذه الظاهرة وضرورة السيطرة عليها قبل ان تتفاقم .

وقد اكدت حوادث اسيوط الاخيرة خطورة وجود الاسلحة في ايدى الارهابيين والمتطرفين لان وجودها يعني وقوع المزيد من الضحايا ، وعدم قدرة رجال الامن على السيطرة على الموقف بسهولة لانها تصبح معركة بين طرفين كل منهما مسلح ولابد ان تقع ضحايا .

وقد كانت قائمة سوق السلاح غير الشرعية في مصر تنحصر في نوعين فقط هما الفرد الروسى والطبنجات .. اما الان فقد اصبحت هناك قائمة طويلة من الاسلحة يتم تداولها بطريق غير شرعي في الظلام ، واصبحت هذه القائمة تضم الاسلحة الآلية ثم اخيرا جاءت المدافع وتلك هي الكارثة التي يجب التحرك من اجلها والسيطرة عليها قبل وقوع المزيد من الكوارث .

ويرجع رجال الامن ظاهرة انتشار الاسلحة الالية والمدافع الى عدم وجود العقوبة الرادعة للمخالف حيث تكون عقوبته الحبس مع ايقاف التنفيذ في كثير من الحالات

كما يشير رجال الامن الى ضرورة السيطرة على منابع الاسلحة ومصادرها لانه حينما يتم تهريب الاسلحة الى الافراد يصبح من الصعب ضبطها حيث يقوم هؤلاء الافراد بدفنها في الاراضى والحدائق .. كما ان شوارع القرى الضيقة ومساكنها المتلاصقة تساعد على اهدار جهود حملات رجال الشرطة في ضبط السلاح

وفي الصعيد دخلت المدافع في قائمة الاسلحة المنتشرة هناك كما يقول اللواء عبد الوهاب الهلالى مدير امن قنا السابق ومدير امن الفيوم حاليا ، حيث تم ضبط مدفعي جرينوف في نجع جبارة بمنطقة الحجيرات مركز قنا ، بالاضافة الى مدفعين من نفس الماركة ايضا في نجع حمادى ، واذا تصورنا ان كل مدفع من هذه المدافع يعمل بشريط ذخيرة لا يقل عن ٢٥٠ طلقة ويستخدم في الحروب حتى الان ، فإن ذلك يعنى ان هذه المدافع الاربعة تؤدى الى تدمير قرية بالكامل وتحويلها الى انقاض ، وهذه هي الخطورة في انتشار هذه النوعية من الاسلحة

ويقول : ان خطورة السلاح الآلى الاخر تكمن في انه يمكن ان يقتل الاذ على مسافة ١٠٠٠ متر كما انه بضغطة واحدة يخرج ٣٦ طلقة دفعة واحدة ، ومن الصعب ان يتحكم في هذا النوع من السلاح الا المحترفون المهرة فقط

وقد انتشرت هذه الانواع من الاسلحة لتهريبها من الدول المجاورة عبر الحدود الى داخل مصر ، وبالذات من تلك ال المنهار اقتصادها حيث يتم توريد الاسلحة بسعر رخيص نتيجة فرق العملة في حين يتم بيعها بالداخل بسعر مرتفع مما يجعل تجارة الاسلحة تجارة رائجة تفوق ربحيتها تجارة المخدرات .

ورغم انه كان يتم ضبط اكثر من ١٥٠ قطعة سلاح شهريا من مراكز قنا المختلفة الا انه تظل هناك كميات كبيرة من هذه الاسلحة لم يتم ضبطها لصعوبة العثور عليها من جانب رجال الامن ، حيث يقوم اصحابها بدفنها في الاراضى او الحوائط ليحتفظوا بها لاستخدامها عند اللزوم .

اما بالنسبة للفيوم فإن انتشار الاسلحة اخف من محافظات الصعيد ، ويتم السيطرة عليها عن طريق الحملات المكثفة ..

ويقول ان المجتمع المصرى يحتاج الى تغيير في بعض العادات والمفاهيم القديمة مثل عادة الاخذ بالثار التى تؤدى الى وقوع الضحايا واشتعال المعارك بين الاهالى ، وذلك مرتبط بالتقدم الحضارى للشعب المصرى ، ويكفى ان المحامى العام لمحافظة الجيزة الاسبق قام بالاشتراك بنفسه في موضوع الاخذ بالثار رغم مستواه الاجتماعى الا ان جذوره الصعيدية تغلبت على كل ذلك .

ويقول مدير امن الفيوم ان الارهاب اصبح يتخذ موقفا ضد المجتمع وليس ضد الشرطة مثلما حدث في جريمة اسيوط ، فالضحايا جميعهم من الاهالى ، والشرطة تدخلت لانقاذ الموقف .

واذا كانت مدافع الجرينوف تنتشر في قنا فإن مدافع « العوزى » الاسرائيلية تنتشر في سوهاج

ويقول اللواء سيد حسن مدير امن سوهاج تقوم بضبط اكثر من ٢٥٠ قطعة سلاح شهريا وفي الشهر الماضى تم ضبط مدفعين من ماركة العوزى ، و ١٤ بندقية الية و١٦ بندقية مشخشنة ، و١٦ بندقية خرطوش و٢١٠ مسدسات وفرد روسى وهذه الاحصائية تشير الى خطورة انتشار الاسلحة وبالذات تلك الانواع الجديدة مثل المدافع .

ويقول : اختلف في الراى مع الذين يضعون التهريب من الخارج كعنصر رئيسى واساسى في انتشار الاسلحة ، فالتهريب هو احد العناصر وليس كل العناصر ، وهناك مخلفات الحروب حيث قام الكثير من الجنود العائدين بتسليم اسلحتهم الى ذويهم وادعوا فقدانها في الحرب ، وقد حدث ذلك في عامى ١٩٥٦ ، و١٩٦٧ على وجه الخصوص حيث كان هناك انسحاب ، وكانت الظروف مهياة لقبول مثل هذا الادعاء .

تحقيق :
عبد المحسن سلامة

المصدر : الأهــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

٣ شهور مع وقف التنفيذ .. هل تكفى كعقـوبة للسـلاح بـدون ترخيـص ؟!

ويطالب بضرورة السيطرة على مصادر تهريب السلاح حتى يمكن القضاء على المشكلة من المنبع ، لأن السلاح الذى وصل الى ايدى الافراد تصبح هناك صعوبة شديدة فى ضبطه ، وغالبا لا يتم هذا الضبط الا بعد استعماله ، وتكون الجريمة قد وقعت والارواح قد حصدت ، وذلك لأن الكثير من الافراد متهمون بالسلبية واللامبالاة حيث لا يقوم هؤلاء الافراد بالابلاغ عن السلاح قبل استخدامه خوفا من وقوعهم تحت مظلة المثل الشائع فى الصعيد « شاهداك قاتلاك » بمعنى ان الذى يقوم بالابلاغ عن المخالفات يقع فى دائرة « الثار » . وتلك مصيبة كبرى .

وفى سيناء تختلف الصورة حيث يستخدم السلاح مع عصابات تهريب المخدرات كما يقوم الاهالى من البدو بحمل السلاح لحماية انفسهم فى الطرق وفيافى الصحراء .

ويقول اللواء محمد مطر مدير امن شمال سيناء . هناك متخصصون فى جلب السلاح من الخارج لانها تجارة مربحة جدا ، وقد تمت السيطرة على تهريب السلاح من منفذ سيناء نتيجة تشديد الحراسة من كلا الجانبين .. إلا ان هناك منافذ اخرى مثل السودان مازالت تمثل مصدرا هاما لتهريب السلاح الى الداخل .

ويقول من الصعب تصنيع السلاح الآلى والمدافع . وانما الذى يتم تصنيعه هو الفرد الروسى فقط ، ولذلك فإن هذه الاسلحة يتم تهريبها من الخارج الى داخل البلاد

وتنتشر فى سيناء البنادق الآلية والرشاشات ماركة بورسعيد انتاج المصانع الحربية بالاضافة الى المسدسات ، ولم يتم ضبط مدافع بعد فى هذه المنطقة .

ويقول انه يتم ضبط السلاح غالبا فى حملات مهاجمة تجار المخدرات حيث تم ضبط ٢١ قطعة سلاح من الماركات المختلفة اثناء مهاجمة اوكار تجار المخدرات فى الشهر الماضى حيث تم ضبط ١٤٠٥ شجرات ، وكميات هائلة من طرب الحشيش والافيون

ويقول ان مشكلة السلاح تكمن فى اهدار هذه القضايا فى المحاكم غالبا حيث تاتى الاحكام مخففة الى حد كبير وتتراوح عقوبتها بين الحبس المصاحب بوقف التنفيذ واحيانا الى الحبس الوجوبى .

كما ان الاهالى يقومون باخفاء اجزاء معينة من السلاح حتى يظهر امام النيابة انه غير صالح للاستخدام فيتم حفظ القضية برمتها ، وتضيع كل الجهود ، ويتشجع صاحب السلاح المضبوط على اقتناء غيره وهكذا .

ويتفق اللواء فكرى شبانة مدير امن القليوبية على ضرورة تشديد العقوبة على الذين يتم ضبطهم فى قضايا السلاح ، لان صاحب السلاح غير الشرعى يتصرف وهو واثق من انه لن يقع فى مشكلة كبيرة . وان القضية لن تتعدى الحبس ٣ سنوات فى اقصى الظروف ، وغالبا يتم شمول الحكم بايقاف التنفيذ .

وفى القليوبية تنتشر تجارة السلاح وتصنيعه حيث تم ضبط مصنع لتصنيع السلاح فى مدينة كفر شكر وبه ١٠ قطع سلاح جاهزة ، للتوزيع و١١٠ طلقات ، بالاضافة الى ادوات ومعدات التصنيع والاجزاء الخاصة بذلك .

ويقول لقد تم ضبط اكثر من ٥٠٠ قطعة سلاح خلال الشهور الاربعة الماضية خلال حملات الشرطة المكثفة التى تقوم بها لضبط السلاح غير الشرعى .

وترتبط تجارة السلاح فى القليوبية بتجارة المخدرات حيث تنتشر الاسلحة فى اماكن تجارة المخدرات ، فى قرى الجعافرة وكوم السمن ومنطقة الخانكة والقرى التابعة لها . ولذلك فمعظم حصيلة حملات ضبط السلاح تاتى من مهاجمة اوكار تجار المخدرات .

ويقول ان هناك « جراة » فى استعمال السلاح الآن ، وبعد ان كان السلاح يتم استخدامه فى الدفاع عن النفس غالبا ، فإنه الآن يتم استخدامه فى السرقة والنهب ، وحوادث التطرف والارهاب ، وكذلك تجار المخدرات .

كما ان الكثير من اصحاب السوابق قد دخلوا هذه المجالات ويقومون بعرض خدماتهم لمن يطلب بمقابل .

وتساعد الحدائق المنتشرة فى القليوبية على « تخبئة » السلاح فى هذه الحدائق اسفل الأشجار ومن المهم ان يكون للمواطنين دور فى الابلاغ عن هذه الاسلحة حتى يمكن السيطرة عليها .

واذا كان رجال الامن قد اشاروا الى ضعف العقوبة كاحد العوامل التى تؤدى الى زيادة انتشار الاسلحة ، فإن رجال القانون قالوا ان العقوبة كافية ورادعة ولكن المشكلة هى ان المحاكم قد جرى العرف فيها على اصدار احكامها طبقا للظروف المخففة ، وينبغى ان تستقر فى ضمائر القضاة خطورة قضية السلاح باعتبارها انها لا تقل خطورة عن تجارة المخدرات .

ويقول المستشار عبد المجيد محمود المحامى العام لنيابة امن الدولة العليا إن احراز سلاح غير مرخص يمثل جناية فى نظر القانون تتراوح عقوبتها من الاشغال الشاقة المؤقتة الى الاشغال الشاقة المؤبدة وذلك فى حالة احرازه فى اماكن التجمعات او اماكن العبادة او وسائل النقل .

وقد اضيف الى هذا القانون تعديل عام ١٩٨١ ادخل عقوبة الاعدام اذا كانت حيازة الإسلحة بقصد استعمالها فى نشاط يخل بالامن العام او النظام العام او بقصد المساس بنظام الحكم او بمبادىء الدستور او النظم الاساسية للهيئة الاجتماعية او الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى

ويقول . ان العقوبات بهذا الشكل كافية ورادعة ولكن المشكلة فيما اعتادت عليه المحاكم فى قضايا السلاح بعقوبات بسيطة طبقا للحد الادنى واحيانا يكون الحكم مشمولا بعدم النفاذ طبقا للمادة « ١٧ » الخاصة بالظروف المخففة التى تعطى للقاضى هذه السلطة .

ومن المهم ان يستقر فى ضمير القاضى الاحساس بخطورة القضية وخطورة حمل السلاح غير المرخص لان القانون اعطى الفرصة لمن يريد ان يدافع عن نفسه بترخيص سلاح . والسلاح المرخص غالبا لا تحدث منه مشاكل كما ان القانون ايضا اعطى الفرصة للامن لسحب الترخيص والغائه اذا فقد صاحب الترخيص شرطا من شروط الترخيص .

الأصـــابع الخفـــية

بقلم : جــلال دويــدار

جاء تعليق صحيفة « اندبندانت » البريطانية الواسعة الانتشار على احداث العنف الدموى التى شهدتها قرية « صنبو » التابعة لمحافظة اسيوط ليهدىء من حالة الغضب والتوتر التى انتابتنى فور اخطارى بما حدث فى هذه القرية وفى أعقاب متابعتى لتعليقات بعض الصحف التى تصدر فى مصر "

لقد أصاب تعليق «اندبندانت» قلب الحقيقة فى تحليله لهذا العمل الاجرامى الذى اقدمت عليه مجموعة من الموتورين المتامرين

اعجبنى ان الصحيفة لم تلجا إلى استثمار الحادث للمزايدة على استقرار مصر كما يحدث من بعض الصحف المصرية عند معالجتها لكثير من الامور

أكدت الصحيفة البريطانية على رسوخ الوحدة الوطنية بين المسلمين والاقباط .

قالت إنهم تعايشوا معا كاخوة على مدى اجيال طويلة فى مدن وقرى مصر .. ومنها قرية « صنبو » التعيسة .

اعترفت الصحيفة بواقعية التضامن والعلاقة الاخوية المتينة التى تربط بين المسلمين والاقباط عندما اشارت إلى ان القتيلين المسلمين اللذين قتلا فى الهجوم المجنون على القرية .. لقيا حتفهما برصاص الغدر وهما يدافعان عن اخوانهم الاقباط

انهت الاندبندانت تعليقها بالتاكيد على ان الفتنة الطائفية دخيلة على هذه القرية من صعيد مصر .. وان الجريمة التى تعرضت لها القرية قد خطط لها المتطرفون جيدا .

●●●

وعلى هذا الأساس فإن ملابسات جرائم التطرف تستحق إلقاء المزيد من الاضواء على جوانبها المختلفة لمعرفة اسباب ودوافع هذه السلوكيات الغريبة على مجتمعنا والتى تتعارض وتعاليم الاديان السماوية خاصة الدين الاسلامى السمح .. كما انها لا تتوافق وطبيعة وعمق الروابط والعلاقات التاريخية بين عنصرى الامة المصرية

لقد سمعنا وقرانا عن المحاولات التى لجا إليها الاستعمار منذ حوالى ٧٠ عاما لاثارة الفتنة الطائفية بين المسلمين والاقباط . لترسيخ ودعم احتلاله لمصر .

وجاءت ثورة ١٩١٩ لترد الامة المصرية بقيمها وترابطها على هذه المؤامرات عندما شارك عنصرا الامة فى مقاومة الاحتلال وامتزجت دماء المسلمين والاقباط الذين اصابتهم رصاصات جنوده .

●●●

إذن فإن الاحداث التى يقوم بها المتطرفون لا يمكن ان تكون عفوية باى حال ، كما انها لا يمكن ان تكون مصرية الهوية إذا ما تعمقنا فى تحليل اهدافها .

إن ما يدفعنى إلى الاخذ بهذا الاعتقاد .. ان هذه الجماعات الارهابية التى تختفى وراء الدين ـ البرىء منها تماما ـ تخطط دائما للقيام بعملياتها فى مكان ما .. ثم سرعان ما تتكرر نفس العمليات على مدى أسبوع او اسبوعين فى اكثر من مكان وبنفس الصورة الدموية . إن هذا التنظيم لا يخضع ابدا للصدفة او لتوارد الافكار والخواطر .

حدثت هذه الظاهرة خلال الاسبوعين اللذين سبقا جريمة قرية « صنبو » حيث بدات الاعمال الإرهابية فى امبابة ثم بنى سويف ثم فى اسنا .

إن التبرير الوحيد لهذا التسلسل غير البرىء هو إن هناك وحدة قيادة وفكرا تامريا يربط بين كل هذه الحوادث ، وان هناك اصابع خفية تمسك بخيوط هذه الاعمال الارهابية التى تستهدف فى المقام الاول زعزعة استقرار مصر .

●●●

ومن المؤكد ان هؤلاء المتامرين لا يمكن ان يكونوا مصريين باى حال بل الصحيح انهم وقعوا فى دائرة استقطاب لقوى غريبة عن مصر .. حريصة على ضرب الاستقرار من الداخل .

ان هذه القوى تسعى من وراء ذلك إلى إجهاض كل الجهود التى تبذل لاصلاح الاوضاع الاقتصادية ، وجذب الاستثمارات لرفع المعاناة عن المواطنين الكادحين من ابناء مصر

انها تريد ان يبقى مصر الوطن يعانى مواطنوها من البطالة وانخفاض مستوى المعيشة مضيعين وقتهم وحياتهم فى مواجهة صعوبة البحث عن لقمة العيش .

اننى اقول لكل المصريين : انتبهوا لهول المؤامرة .

اعملوا جميعا من اجل محاصرة الفتنة

تصدوا لزمرة الشر .

إن من يقوم بهذه الجرائم لا ينتمى ابدا لارض وشعب مصر .

المصدر : الأخبـــــــار

التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

قضية ورأى

الاحداث الاخيرة فى اسيوط تدل دلالة قاطعة على ان الاستقرار الذى تنعم به مصر مستهدف خارجيا . سواء فى تغذية التطرف الدينى الاسلامى والمسيحي .. او زعزعة الثقة فى عمليات الاصلاح الاقتصادى والتنموى الذى تقوم به الحكومة

فالطائفية ليست سمة من سمات شعب مصر العريق ولن تكون . ولاتعرف مصر اجناسا او عرقيات مختلفة . ولاتعرف ايضا التفرقة باسم الدين طوال تاريخها

لذا يجب ان نواجه مثل هذه الاحداث فورا .. ليس بالبحث عن المتهمين . ولكن بدراسة الاسباب الحقيقية لوقوعها . ومواجهة هذه الاسباب بشجاعة كافية تقينا التعرض لها مستقبلا .

وثبت ان علاج ذلك لن يتأتى بقوافل التوعية ولكن العلاج الحقيقي فى ان نضع ايدينا على الجذور والاسباب الحقيقية .. سواء كانت دينية او فنية او اعلامية وبالدرجة الاولى أن نتتبع اية قوى خارجية تسعى لبث الفرقة بين الشعب تحت ستار الدين .

ان الاحزاب وعلى رأسها حزب الاغلبية مطلوب منها ان ترتبط اكثر بالشارع . ان تكون قادرة على التاثير فيه وحل مشاكله ونحن لانحتاج لصحف حزبية وانما احزاب حقيقية تملأ الفراغ السياسى فى الشارع المصرى ..

محمد الهوارى

المصدر : الأخبار
التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

صباح الخير



أحداث الصعيد

الثار هو احدى العادات السيئة ، التى لاتزال تتوارثها بعض عائلات الصعيد .

والسؤال الذى تفجره سلسلة الجرائم التى وقعت مؤخرا فى بعض قرى ديروط ، هو هل ما حدث يدخل تحت بند جرائم الثار التقليدية . ام ان ما حدث يمثل لونا جديدا من جرائم العنف ، التى تلعب فيها الطائفية دورا مؤثرا "

ان معظم جرائم الثار تقع وتمضى ، بعد ان تقيد ضد مجهول .. والسبب فى هذا ان اسر الضحايا ، والمعتدى عليهم ، عادة ما يمتنعون عن شكوى خصومهم ، والشهادة ضدهم ، ويعتبرون هذا التصرف جبنا وعارا ، ويفضلون ان يثاروا لضحاياهم بانفسهم "

وتعتبر جرائم الثار فى الصعيد . اعمال شرف وكرامة .. ولا تمثل عارا لمرتكبيها ، او تحط من شانهم . بالعكس انها ترفع من قدرهم ، وتعلى رؤوسهم !!

هذا ما تعودناه فى الصعيد

ولا يكاد يمضى اسبوع ، دون ان تقع جريمة او اكثر من جرائم القتل والثار فى الصعيد ولكن هذه الجرائم تمضى دون ان يشعر بها الناس .. لان كل الاهتمامات مركزة على القاهرة ، وكل العيون مسلطة على العاصمة ، لا ترى غيرها ، ولا تهتم بسواها .

الامن . الصحافة الحكومة كلها تركز اهتمامها على القاهرة اما ما يحدث بعيدا عنها فانه لا يهم مادام لا يهدد امن العاصمة ، او يمس هيبتها ، او يمثل خطرا على سكانها !

وفى السنوات الاخيرة الماضية ، بدا التطرف الدينى يظهر فى الصعيد ، وينتشر بين بعض الشباب

وادى ظهور التطرف الى تغير العلاقات والتقاليد التى سادت الصعيد عشرات السنين ، بل مئات السنين . ولعل الجرائم التى وقعت مؤخرا فى قرى ديروط تؤكد هذه الحقيقة

لقد بدات الجرائم فى شكل نزاع حول بيع بيت يملكه مواطن مسيحى لجاره المسلم وهو نزاع عادى كثيرا ما يقع ويحدث .. وتطور النزاع الى معركة بالرصاص بين البائع والمشترى ، وجماعة اخرى كانت تزمع شراء البيت ، انتهى حسب ما قراته فى الصحف المصرية التى اطلعت عليها ، اثناء وجودى فى لندن ، بمصرع اربعة اشخاص من الاطراف المتنازعة واعتقال اربعة اخرين .

ولا تعتبر النهاية التى اسفر عنها النزاع ، غريبة عن الصعيد او على

تقاليده ، ولكن الامر غير المألوف هو ما حدث بعد ذلك . لقد بدا الحديث يتردد عن الثار والانتقام ثم جاء الانتقام الرهيب في صورة قتل جماعي لأسرة اخرى ليست طرفا في النزاع ولا علاقة لها بالنزاع !

ولم يكتف الذين نفذوا عملية الانتقام بارتكاب هذا العمل في المزارع حيث تجرى عادة جرائم القتل ، انما ذهبوا الى مدرسة اطفال ، وقتلوا احد المدرسين وهو واقف في الفصل يعلم التلاميذ !!

وهكذا خرجت جريمة ديروط عن حدود جرائم الثار المتعارف عليها وامتدت الى اشخاص لا علاقة لهم بالنزاع ، ولكنهم يؤمنون بنفس العقيدة التي يؤمن بها بعض أطراف النزاع

ان هذا الأمر ما كان يحدث في ظل العادات والتقاليد القديمة ، ولكنه حدث في ظل التطرف الذى اثر تاثيرا واضحا على العلاقات الاجتماعية القائمة ، وهز من التقاليد المتوارثة .

لقد اهتز ضمير مصر في جريمة العتبة . وجريمة ديروط ابشع الف مرة من جريمة العتبة !!

لندن - سعيد سنبل

من ثقب الباب

عشت عاما فى الهند بعد الاستقلال . واحسست بين الهنود روابط ود واعجاب بمصر وتاريخها القديم والحديث . وكان غاندى ابو الهند ، أوبابو ، كما يسمونه ، شديد الاعجاب بحركة الاستقلال الوطنى فى مصر ، لانها استطاعت ان تلحم الروابط بين الاغلبية المسلمة والاقلية القبطية ـ فى وحدة وطنية ـ وكان يتمنى فى احاديثه ان تصبح العلاقة بين الهندوس وهم الاغلبية والمسلمين وهم الاقلية الكبيرة بقياس الهند مثل العلاقة بين مسلمى واقباط مصر . وقد ورث جوا هر لال نهرو عن غاندى هذا الاعجاب والود ، وله فى ذلك كتابات مضيئة عن ثورة ١٩ فى كتابه عن «تاريخ العالم» .

وقد ورثنا تقاليد ثورة ١٩ ، وسمعنا عن القس الوطنى سرجيوس خطيب الثورة المصرية فى الازهر الشريف ، وسمعنا عن تناغم الأذان من المآذن وقرع الاجراس فى الكنائس المصرية فى نداء الوطنيين من اجل الاستقلال . ولولا الوحدة الوطنية لما نجحت ثورة ١٩ وادت الى الاستقلال ودستور ٢٣ ، لان الوحدة الوطنية هى اصل من اصول العمل الوطنى وثوابته وهى درس الضمير الوطنى . وقد اصبحت الوحدة الوطنية طوال اجيال اصلا ثابتا وعرفا وتقليدا بل ذوقا عاما . فى الحياة العامة والخاصة واليومية وفى المدارس ودواوين الحكومة والقرى الصغيرة قبل المدن الكبيرة ، وفى الاحياء الشعبية ومصر منذ آلاف السنين تعلمت الوحدة لانها دائما دولة موحدة ، تتوسط القارات الثلاث القديمة ، وتطل على بحرين كبيرين ، وفيها النهر والسهل ، وكل ذلك يخلق عناصر للتآلف والتسامح والتعايش ، واحترام التنوع فى ظل الوحدة الوطنية .

فاذا لم تصل هذه الدروس الوطنية الى الجيل الجديد ، فنحن مسئولون جميعا عن ذلك الجهل . واذا لم يدرك الجيل الجديد مغزى الحروب الخمسة التى خاضتها مصر منذ ٤٨ ، ومغزى ان الجميع ـ مسلمين واقباطا ـ متساوون فى الحقوق والواجبات لانهم يدفعون بالتساوى ضريبة الدم ، لاننا نأخذ بالتجنيد الاجبارى لكل المواطنين دون تفرقة بين مسلم وقبطى ، واذا لم يدرك الجميع انه لا فرق بين شهيد فى اى حرب ، ولا فرق بين شهيد مسلم او شهيد قبطى ، فاننا نحتاج الى اعادة النظر فى كل ما تقوله اذاعتنا وما تكتبه صحفنا وما نلقيه فى المدارس من دروس .

ولهذا دعوت الى مؤتمر للنقابات المهنية ، للوحدة الوطنية ، لان فى مصر مئات الالاف من المهنيين الذين يؤمنون بالوحدة الوطنية ، وضمير مصر لايعرف التعصب او التطرف .

كامل زهيرى

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

خطوط فاصلة

مسئوليتنا ـ كشعب ـ بذل أقصى الجهد .. لحماية استقرار هذا البلد .. فنحن أصحابه .. وأبناؤنا من بعدنا .. هم الذين سيجنون ثمار مانغرسه اليوم. تلك بديهية لاتحتاج إلى مناقشة .. وأعتقد أن الحكومة ـ وهى الممثلة للشعب ـ لابد أن ترحب بكل صاحب فكر، أو ساعد، أو مال .. يعرض المساعدة .. أو يبدى النية الصادقة للمشاركة الايجابية .. فقد انتهى ـ بلامنازع ـ عصر المتفرجين من وراء الستار .. !

• • •

ولقد اتصل بى أمس د . عبد الغفار عزيز رئيس قسم الدعوة بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر .. قائلا إنه قام بتشكيل لجنة من زملائه العلماء اتفقوا فيما بينهم على الانتقال إلى « المواقع الساخنة » فى الصعيد .. وغير الصعيد .. للقاء الشباب، وإجراء حوار معهم فى مختلف أمور الدين، والدنيا .. بعد أن بدا واضحا أن هؤلاء الشباب يريدون « وجوها جديدة » يتعاملون معها .. ويبادلونها ثقة بثقة .

أشار د . عبد الغفار إلى أن أعضاء تلك المجموعة من العلماء يرفضون التطرف بشتى ألوانه .. وبالتالى هم يعرفون المنافذ التى يدخلون منها لاجراء عمليات التصحيح فى عقول بعض الشباب .

لكن مايثير الدهشة .. أن هناك إصرارا على ابعادهم .. رغم أنهم لايريدون جزاء، ولاشكورا ورغم سعيهم الحثيث لشرح وجهة نظر الاسلام الصحيحة فى كثير من القضايا المطروحة .. !

• • •

هنا يقول د . عبد الغفار عزيز : « بعد أن وقعت أحداث بنى سويف مباشرة .. اتصلت بالمسئولين بوزارة الداخلية عارضا عليهم الذهاب إلى هناك .. على الطبيعة لمقارعة الحجة بالحجة .. والرأى بالرأى .. مؤكدا أننى وزملائى وهم .. (د . محمود حماية، د . حلمى حبار، د . محمد البرى) وكلهم أساتذة دعوة .. لسنا من بين جماعة الاخوان المسلمين .. ولاعلاقة لنا بأى حزب من الأحزاب .. الأمر الذى قد يساعدنا على نجاح مهمتنا من أجل مصر .

أبلغونى فى وزارة الداخلية .. بأنهم سوف يردون علىّ بعد أسبوع .. وللأسف لم أتلق إجابة حتى الآن .. وكأن الزمن متجمد .. لايتحرك .. !

.. وبعد أحداث أسيوط .. لانملك إلا تجديد دعوتنا مرة أخرى .. فهل يستجيب لنا أحد » .. ؟!

• • •

أنا شخصيا ضد مبدأ « التجاهل » بشتى ألوانه وصوره .. لذلك ما كان يليق أبدا بالمسئولين بوزارة الداخلية .. أن يغمضوا أعينهم عن مبادرة أولئك العلماء .. بل ينبغى على أسوأ الفروض .. أن يقول لهم قائل :

« يا اخوان نحن نشكر لكم مشاعركم .. ونرجو توفير جهودكم عند الحاجة إليها » .. !

• • •

على أى حال .. أنا واثق من أن الوزير عبد الحليم موسى وزير الداخلية لم يبلغ برغبة د . عبد الغفار ورفاقه .. لأن الرجل حريص على استخدام كافة الأدوات الكفيلة بتحقيق الأمن الاستخدام الأمثل .

.. وأنا أدعو الوزير للقاء أعضاء اللجنة الدينية والاستماع إليهم .. ومناقشتهم .. وطبعا لن يغيب عنه اعداد ملف معلومات كامل لكل منهم .. حتى نتأكد من أنهم لن يزيدوا موجات التطرف حدة .. والقرار فى النهاية بيده .

سمير رجب

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : وطنى
التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

أحداث ديروط الدامية

بقلم : انطون سيدهم

ان ما حدث في قريتى منشية ناصر وصنبو مركز ديروط يعد مذبحة مريعة قامت بها مجموعة من الجماعات المتطرفة الارهابية ضد مواطنيهم الاقباط ، ان ما يهمنا فى هذا الموضوع ليس اسبابه بل الاهمال والاستهتار البشع من رجال الشرطة فقد صدرت جريدة الاخبار الحكومية صباح الثلاثاء ١٩٩٢/٥/٥ بالاتى ((شهدت قريتا منشية ناصر وصنبو بمركز ديروط فى اسيوط ابشع مذبحة ارتكبها المتطرفون فى وضح النهار بسبب تجدد الخلافات الثارية حول نزاع على شراء منزل ، راح ضحية الحادث ١٣ قتيلا ...)) .

ومعنى هذا ان الادارة كانت على علم بالتوتر الشديد الموجود فى هذه البلدة ، وحالة التربص من الجماعات المتطرفة بخصومهم للانقضاض عليهم ، ومع ذلك لم تتخذ اى اجراء لاحتواء هذه التوترات أو القيام باية محاولات لتهدئة الجو بين الاطراف المتنازعة ، بل تركت التوتر يزداد ويشتد والمؤامرات تدبر ، بل ولم تاخذ اى احتياطات امنية بوجود قوات اضافية فى هذه المنطقة التى تزداد غليانا ، فهل هذا هو المحافظة على الامن الذى يكلمنا عنه السيد وزير الداخلية ؟

بل ان بيان السيد وزير الداخلية فى مجلس الشعب يحوى العجب العجاب ، لقد اكد سيادته أن الموقف فى صنبو ومنشاة ناصر باسيوط اصبح تحت السيطرة الكاملة لقوات الشرطة ، متى يا سيادة الوزير ، بعد خراب مالطة ؟ وبعد قيام المعتدين بهذه المذبحة الرهيبة ؟ ! اين كان رجالك وسيادة المحافظ قبل الحادث والحالة فى غليان يزداد شدة من وقت لاخر ، ارجو ان تقول لنا ما هى الاجراءات التى اتخذها رجالك لمنع هذه الاعتداءات الفظيعة . ومن الغريب ان سيادته فى تصريحه بالمجلس بقول ان الحادث قد وقع فى المزارع وبعيدا عن الوجود الامنى ، فما رأى سيادته فيما نشرته جريدة الاخبار فى عدد ١٩٩٢/٥/٦ عن رواية تلاميذ الصف الخامس الابتدائى بانهم فوجئوا

المصدر : وطنى
التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

بمجموعة ملثمة يتراوح عددهم بين ٤ ـ ٥ يقتحمون المدرسة ليصعدوا الى الطابق الثانى وهم مسلحون بالرشاشات والبنادق الالية ، حتى عثروا على المدرس المسكين فى حجرة فصل خامس اول واطلقوا عليه الرصاص فاردوه قتيلا ، فهل هذه المدرسة بعيدة عن الوجود الامنى ، وهل انتقال ٤ ـ ٥ اشخاص مسلحين بالرشاشات والبنادق الاليـة فى البلد لم يلفت انظار رجال الامن ؟ وليخبرنا سيادة الوزير ما رايه فيما حدث قبل ذلك فى احد شوارع مدينة اسيوط نفسها من قتل نجل عبد الله مسعود جرجس بطريقة بشعة ، ولم يتم القبض على اى من القتلة حتى الان ، هل شوارع اسيوط بعيدة عن الوجود الامنى ؟ وهل قتل الدكتور صبحى نجيب مرجان فى منزله بالقرية بعيدا عن الوجود الامنى ؟ انها حقا لماساة بشعة يجب ان يندى لها جبين رجال الادارة خجلا . اننا نرجو من القادة السياسية معاقبة المسئولين الذين اهملوا وبالتالى تسببوا فى هذه المذبحة .

اننى وبكل الم وحسرة ، وقلبى يدمى حزنا على هؤلاء الضحايا اتوجه الى عائلاتهم مشاركا لهم فى حزنهم ومصابهم ومقدما لهم خالص التعازى اسكن الله الراحلين فردوس النعيم .

اننى اتوجه الى جميع المواطنين طالبا منهم التزود بالحكمة والهدوء ، وعدم الاندفاع وراء الاعصاب المتوترة ، والتحلى بضبط النفس ، فليس فى مقاومة الشر بالشر الا المآسى والنكبات ، فلسلام بلدنا وسلام نفوسنا واهلنا ارجو من الجميع التوجه الى الله بطلب رحمته وسلامه .

لقد جاء فى رسالة بولس الرسول الى اهل رومية ١٢ : ١٩ ((لا تنتقموا لانفسكم ايها الاحباء بل اعطوا مكانا للغضب ، لانه مكتوب لى النقمة انا اجازى يقول الرب)) كما انه فى رسالته الى العبرانيين ١٠ : ٣٠ قال ((فاننا نعرف الذى قال لى الانتقام انا اجازى يقول الرب)) .

ولهذا نؤمن من ان الانتقام هو للرب وحده ، وهو حق له ، وان كل من ينتقم فهو يخطىء لانه استعمل حقا وسلطة من سلطات الله الخالق ، وبذا يجب ان نبتعد تماما عن هذه الخطية ، بل صلوا من اجل المعتدين عليكم كما امرنا السيد المسيح له المجد .

المصدر : السياسى
التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

الهضيبى :

إنشاء حزب للاخوان يمنع الفتنة الطائفية !

قال المستشار مامون الهضيبى ابرز اعضاء مكتب الارشاد لجماعة الاخوان المسلمين ان حواراً جرى بين جماعته ورموز من الاقباط فى اعقاب المصادمات التى وقعت فى ضاحية إمبابة قبل الثلاثة شهور الماضية على هيئة « كونستلو » للبحث فى المشكلة لتجنب تكرارها مستقبلا .

واكد المستشار الهضيبى أن وقوع احداث اسيوط الاخيرة فى الأسبوع الماضى يفرض من وجهة نظره حتمية الترخيص لجماعته بتاسيس حزب الاخوان المسلمين باعتباره صمام امان لتجنب تكرار مثل هذه الأحداث والمصادمات مستقبلا لان حزب الاخوان المسلمين سينتهج التوجيه الدينى السليم والعاقل .

تعليق «للسياسى» :

من المعروف ان قانون الأحزاب الحالى يمنع إنشاء احزاب فئوية او دينية .

المصدر : السياسى

التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

رؤية الاسبوع

الصعيد والعنف

شهدت بعض محافظات الصعيد وخاصة الفيوم وسوهاج والمنيا واسيوط ـ احداث عنف وتطرف تعددت اشكالها ومظاهرها ..

ومهما اختلف البعض فى تفسير اسباب هذه الحوادث ، فانه يبقى دائما السبب الرئيسى والحقيقى ، ونقصد به تفشى ظاهرة التعطل نتيجة نقص المشروعات الاستثمارية فى محافظات الصعيد بالذات .

وإذا كانت الاحصاءات تدل على ان معدل البطالة بلغ ـ حسب احصاء ٨٦ ـ ١٢,٣ فى المائة من قوة العمل ، فان نسبة عدد المتعطلين بين سن الخامسة عشر والتاسعة والعشرين ـ قد بلغت ٧٧ فى المائة وهذا يفسر لنا سر انتشار العنف والتطرف بين الشباب .

ولا يخفى على احد ، ان تشجيع الاستثمار وتوسيع قاعدته هو الطريق الصحيح لحل مشكلة التعطل ، وبالتالى الحد من ظاهرة العنف ، ومن هنا فإن توفير المناخ الاستثمارى المناسب والمستقر يجذب رؤوس الاموال ، وذلك باطلاق يد قطاع رجال الاعمال وتشجيعه عن طريق الاعفاء من جزء من الضرائب إذا زاد عدد العاملين عن حد معين ، مع تبسيط الاجراءات والخطوات اللازمة لانشاء المشروعات ، وتذليل العقبات التى تعترض سبل المستثمرين .

واذا كانت الحكومة تحرص على عدم اقامة المشروعات الجديدة فوق الاراضى الزراعية ، فان المشروعات مكانها الطبيعى هو الوجه القبلى ، حيث الامتداد الصحراوى الشاسع للمحافظات ، على عكس محافظات الدلتا التى لا يتوفر لها الاراضى لاقامة المشروعات ومن هنا يمكن اتاحة فرص العمل للشباب وحمايتهم من السير فى طريق التطرف .

ولعلها دعوة لمحافظى الصعيد بان يوفروا الاراضى للمستثمرين باسعار رمزية ، ودعوة اخرى لرجال الاعمال المصريين بان يتجهوا الى الصعيد بمشروعاتهم الجديدة .. فذلك ولا شك سيساعد على تحقيق الأمن . ويوفر الاستقرار اللازم للنهوض بالمشروعات الاستثمارية ..

محمد أمين

المصدر : السياسى
التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

« السياسى » تناقش :

دور الأحزاب فى حماية الوحدة الوطنية من التطرف

الوطنى :

المصريون كانوا دائما وحدة متماسكة

التجمع :

الأزمة الاقتصادية وراء التعصب الدينى

الوفد :

الوحدة الوطنية ضربت أروع المثل فى ثورة ١٩١٩

المصدر : السياسى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

العمل :

لابد من التحرك السريع لكشف أبعاد المؤامرة

من مجلس الشعب

أنور وحش

كتب عادل قنديل وأحمد عبد الحكم :

تصاعدت فى الفترة الأخيرة بعض احداث الاضطرابات والفتنة الطائفية فى العديد من مواقع الجمهورية ، واصبح مطلوبا من كافة أطراف العمل الوطنى أن تستيقظ من غفوتها ، وتكثف نشاطها فى مواجهة هذه الأحداث الغريبة على مجتمعنا ، والتى تهدد امننا ووحدتنا الوطنية ..

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن :

- كيف ترى الأحزاب السياسية هذه الأحداث ؟
- وماهو الدور المنوط بها للحفاظ على الوحدة الوطنية التى ظلت على مدى العصور قوية ومتماسكة ؟

يرى المستشار الدمرداش العقالى عضو الحزب الوطنى الديمقراطى إن احداث العنف هى اخطر مايهدد مصرنا ... إذا كانت هناك أزمة إقتصادية وإجتماعية يعانى منها الجميع .. فيجب أن لايحاول البعض إستغلال هذه الظروف ليشعل نار الفتنة الطائفية والتى تحرق فى طريقها كل شىء .. لقد علمتنا الاديان السماوية السماحة والتعامل بالحسنى .. بل إن جوهر هذه الاديان هو الحض على الفضيله ونبذ الفرقة والخلاف والتناحر والتسامح بين اصحاب الاديان المختلفة .. والمصريون على مر عصورهم كانوا عنصرا واحداً وامة واحدة متماسكة فى مواجهة كل مايتهدد امنهم وامانهم .. بل إننا وفى هذه الفترة اشد حاجة لهذا التماسك والترابط لمواجهة اعداء هذه الامة الحقيقيين الذين يخططون لإشعال نيران الفتنة

ويرى عبد الغفار شكر امين التثقيف بحزب التجمع التقدمى الوحدوى أن الفتنة الطائفية نشأت فى إطار صعود التيار الاسلامى السياسى .. والذى تغذية الأزمة الاقتصادية الاجتماعية التى لاتعطى الشباب امل فى المستقبل .. سواء بالنسبة لوجود عمل مناسب او امكانية تكوين اسرة .. وبالتالى فان الشباب يلجأ للدين ليحتمى به من شرور الحياة .. وهنا تنشأ انواع من الوعى الزائف .. فيرى الشاب نفسه لا كمواطن فى المجتمع المصرى .. بل كمسلم يواجه المسيحى .. وعلى هذه الارضية نشأ التعصب الدينى وكافة انواع التوتر الطائفى .. وليس من شك اننا جميعاً مسئولون عن مواجهة هذه الظاهرة .. يستوى فى ذلك الحزب الحاكم والمعارضة ..

فعلى الاحزاب السياسية واجب عاجل والعمل المشترك فى مواقع التوتر الطائفى من اجل إزالة اسبابها وتوعية المواطنين بمصالحهم المشتركة وإزالة المفاهيم الخاطئة .. على النحو الذى تفعله لجنة الحوار الوطنى بمحافظة الفيوم.. والتى تضم ممثلين لجميع الاحزاب والأجهزة التنفيذية المختصة ويترأسها المحافظ .. وقد شكلت هذه اللجنة من عدة سنوات وتقوم هذه اللجنة بالتحرك فى المواقع التى تشهد توترات طائفية وتنظم ندوات للمناقشة وزيارات لأطراف هذه المنازعات .. وهى تجربة ناجحة يمكن ان تتكرر فى المحافظات الاخرى .. الأزمة الاقتصادية الاجتماعية الخانقة وهى مسئولية الحكومة بالطبع ..

راى الوفد

ويؤكد ابراهيم فرج السكرتير العام لحزب الوفد الجديد ان الفتنة الطائفية ظاهرة غريبة على المجتمع المصرى . لم يشهدها من قبل .. وقد كانت اهم خصائص مجتمعنا المصرى هو تلاحم وتوحد عنصرى الامة من المسلمين والاقباط .. وقد ضربت الوحدة الوطنية اروع الامثلة فى تاريخها الحديث فى ثورة ١٩١٩

رأى الأحرار

ويقول محمد فريد زكريا الامين العام المساعد لحزب الاحرار إن مصر الآن تمر بمرحلة هامة فى تاريخها ، وتتطلب تكاتف الجميع للوقوف امام المؤامرات التى تحاك ضدها ، ويضيف بان ما يحدث حاليا من إضطرابات يعتبر غريبا على مجتمعنا المصرى العريق وامتنا العربية فمصر عاشت فى امن وامان على مر العصور لا تفرق بين دين واخر ، ويشير الى ان ما يحدث ليس طبيعيا ، وان كل الشواهد تؤكد ان هناك طريقا ثالثا ، واذا اعدنا شريط الاحداث لوجدنا ان تواريخ هذه الاحداث يرتبط بالموقف الشجاع للرئيس مبارك من الأزمة الليبية الغربية ورفضه لاى عدوان على القطر العربى الشقيق .

ويرى الأمين المساعد لحزب الاحرار ان اى مشاهد او محلل للاحداث يدرك بجلاء تام ان ورقة الاضطرابات تستعمل للضغط على النظام السياسى المصرى من قوى خارجية لتشغلها عن قضايا امتها العربية ، كما ان المتابع لمجريات الاحداث وما تردده الإذاعات الاجنبية يجد ان الامر مرتب بدليل انه لاول مرة تحدث إضطرابات فى اربع مناطق إحداها فى القاهرة الكبرى ، وان هذه الإذاعات تدعى بان هناك مجازر فى مصر ، وان الصعيد سقطت فى ايدى المتطرفين .

ويرى فريد زكريا ان الوقت قد حان لنتمسك بوحدتنا الوطنية ونتجه للخصم المتآمر وصاحب المصلحة وهو الإمبريالية والصهيونية العالمية ، ويطالب بانه من صميم مسئوليات القيادات الحزبية والاعلام الحزبى ان تنتقل الى مواقع الاحداث منذ اللحظة الاولى فهذه المرحلة تعتبر مرحلة فرز حقيقية لمصداقية الاحزاب وارتباطها بالشارع المصرى ، وتشكيل وفود مشتركة من ممثلى الاحزاب والقوى الوطنية ، ودعاة إسلاميين تكون مهمتها الانتقال الى كل قرية ، وكل مركز ليتفاعلوا مع مشاكل الجماهير التى يعتقد بان ما يحدث ،

ويرى ناجى الشهابى الامين العام المساعد لحزب العمل بان ما يحدث حاليا من إضطرابات هو مؤامرة غربية ودخيلة على مصر يشارك فى تحريكها اطراف عالمية معادية لنا ، ويطالب كافة المؤسسات والتنظيمات الشعبية من احزاب ونقابات ، ودعاة ، وإعلاميين بضرورة التحرك السريع لكشف ابعاد المؤامرة ، وتوعية المواطنين بالمخاطر التى تتهددنا .

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

مصارحة واجبة ..

٣ ـ عندى اقتناع اكيد باننا لكى ندافع عن حقوق المسلمين الذين يتعرضون للاضطهاد والقتل فى يوجوسلافيا وبورما ، فلابد ان نتحدث بنفس الصراحة والقوة عن اعمال العنف الطائفى الذى تفرضه تيارات محسوبة على الاسلام والمسلمين .. وتمارسه حتى ضد مسلمين من غير انصار هذه الجماعات !!

ولذلك يصبح من الضرورى ان يجد التقرير العاجل الذى نشرته المنظمة المصرية لحقوق الانسان (تحت التاسيس) حتى وان لم تعترف بها الجهات المسئولة عن المذبحة الطائفية فى قرية منشاة ناصر بديروط ، وما اوردته فيه من وقائع ، ردا عاجلا واهتماما سريعا من الجهات المسئولة فى وزارة الداخلية ومحافظة اسيوط .

وهو امر ضرورى لانه ياتى فى اعقاب الزيارة التى قام بها السكرتير العام لمنظمة العفو الدولية ـ اكبر منظمة لحقوق الانسان فى العالم ـ وامتدح فيها سجل حقوق الانسان فى مصر فى عهد الرئيس مبارك .

والوقائع التى جاءت فى تقرير المنظمة المصرية ، تشير إلى ان ثمة اهمالا او تجاهلا وقع من جانب السلطات المحلية .. وانه حتى بالنسبة للحل الأمنى الذى نشكك فى فعاليته ، فان ما حدث فى منشاة ناصر يثير كثيرا من الدهشة والتساؤل .

وطبقا لتحقيقات المنظمة ، فان العنف الطائفى الذى يمارسه تنظيم يسمى بالجماعة الاسلامية فى ديروط ، يتخذ مظاهر متعددة منها حظر اقامة الشعائر الدينية على المسيحيين ، او اقامة احتفالات فى مناسبات اجتماعية كالزواج ، واجبار البعض على التبرع قسرا لبناء المساجد ، وفرض اتاوات على العمليات التجارية يطلق عليها اسم « الجزية » حتى لو كان المشترى مسلما

ويتضح من التقرير ان السلطات المحلية فى ديروط واسيوط والقاهرة كانت على علم بتفاصيل هذه الممارسات ، وان تقريرا سلم باليد إلى وزارة الداخلية لاتخاذ اجراءات تمنع احتمالات موجات جديدة من العنف الطائفى .

وإذا صح هذا فلن يكون مفهوما ما ورد فى بيان الوزير امام مجلس الشعب عن ان الاعتداء الاخير « وقع بعيدا عن مجال الوجود الأمنى لقوات الشرطة » .

ونحن مازلنا نعتقد ان العنف الاجتماعى الذى يتخذ تعبيرا له فى اشكال مختلفة من انفجارات العنف الطائفى ، لن يمكن معالجته على المدى الطويل الا من خلال برامج للتنمية والنهوض بهذه المجتمعات الفقيرة المهملة والمحرومة من الرعاية والخدمات وفرص العمل ، لشباب يائس يسهل خداعه والتدليس عليه باسم الدين ولكن هذا الجانب لا ينفى وجوب قيام الأجهزة الأمنية بواجبها من المراقبة المستمرة ، وعدم الانتظار حتى تنفجر حمامات الدم كما حدث فى ديروط !

سلامة احمد سلامة

شيخ الأزهر :

مرتكبو أحداث العنف ليسوا مسلمين

كتب . هشام العجمي :

أكد فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر ان مرتكبى أعمال العنف فى الاسبوع الماضى فى ديروط بأسيوط وغيرها ليسوا بمسلمين على الاطلاق ، وقال أن مثيرى الشغب وخارقى النظام لا يجب بأى حال من الأحوال أن نسميهم بالمتطرفين عن الاسلام لأنهم لا ينتسبون الى الاسلام أصلا . فرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى حديث مامعناه « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن .. ولا يقتل القاتل حين يقتل وهو مؤمن . ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن »

وطالب الامام الأكبر فى تصريحات خاصة للأخبار بدراسة الاسباب التى دفعت بمثل هؤلاء أن يفعلوا ما فعلوا دون ابطاء كما دعا اجهزة الأمن والاعلام بالالتزام بالواقع فى عرض مثل هذه الاحداث حتى لا تأخذ أكثر من حقها .. كما طالب المسئولين بكل مكان فى مصر بابلاغ رجال الدين الاسلامى والمسيحى على حد سواء بأى خلاف بين الناس لحظة وقوعه حتى يمكن احتواؤه .

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢



صباح الخير

(٢) أحداث الصعيد

خطورة الجرائم التى وقعت فى ديروط ، هى تأثيرها على العلاقة التاريخية بين الاقباط والمسلمين .

لقد اعتاد الاقباط والمسلمون العيش معا فى كل المواقع ، وفى مختلف القرى والمدن ومن الطبيعي ان تحدث بينهم احتكاكات ، او تقع بينهم خلافات ، او تجرى بينهم صراعات ومنازعات تصل الى المحاكم والقضاء .

وقد تعود المجتمع ان يتعامل مع هذه الخلافات ، على انها خلافات عادية تقع بين مواطنين مصريين ، بغض النظر عن لونهم ، او شكلهم ، او عقيدتهم ، او مكانتهم الاجتماعية ، وهى خلافات يمكن ان تقع بين مسلمين ومسلمين ، او بين مسيحيين ومسيحيين

ولكن للاسف .. بدا هذا المفهوم يتغير ، فى اعقاب ظاهرة التطرف ، وفى اعقاب ظهور تيارات اعماها التعصب ، ولاتؤمن بالتعايش بين من يختلفون دينيا او عقائديا ، ونتيجة لظهور هذه التيارات ، بدا البعض يضفى على الخلافات التي تقع بين المسلمين والمسيحيين طابعا دينيا ، ويحولها من منازعات مدنية عادية ، الى منازعات طائفية غير عادية !!

وهذا هو وجه الخطر .

ان تغذية هذا الاتجاه ، والنفخ فيه ، قد يؤدى او على الاصح سيؤدى الى الاخلال بالعلاقة القائمة بين الاقباط والمسلمين ، ويخلق حالة من العزلة والفرقة بينهم .. فهل هذا مانسعى اليه ؟ بالقطع لا .

ان كل انسان عاقل على ارض مصر ، يرفض اجراء وقوع فتنة طائفية بين المسلمين والاقباط . وكل انسان حريص على مصر ، ومستقبل مصر يهمه ان يستمر الاستقرار ، ويستمر التعايش السلمي بين المسلمين والاقباط .

والمشكلة اننا نتعامل مع الاحداث التي تقع بين أطراف مسلمة ، واطراف قبطية .. بحساسية شديدة تجعلنا نخفى رءوسنا فى الرمال ونهرب من مواجهة الواقع

لذلك عندما يقع حدث هنا ، او حدث هناك ، فاننا عادة نسعى الى احتواء الحدث فى صمت مكتفين باستنكار ماجرى مؤكدين على الوحدة الوطنية واهمية هذه الوحدة دون ان نبحث اسبابه او نتوقف عند الدوافع التي ادت الى وقوعه .

ونتيجة لذلك تزايد نشاط المتطرفين ، واصبحوا يسعون الى فرض قوانينهم الخاصة ، وافكارهم الغريبة ، ومن هذه الافكار ، تحويل المشكلة العادية التي تقع بين مسلم وقبطي ، الى مشكلة طائفية !

وكل عاقل يعلم مدى الخطر الذى يمكن ان يلحق بمصر ، ازاء انتشار التطرف ، وهو خطر لايستهدف الاقباط وحدهم انما يستهدف الاقباط والمسلمين معا .. ويستهدف النظام فى مصر باكمله

اذا .. ما العمل ؟

لندن .. سعيد سنبل

الدين وازع أساسى فى حياة جميع الناس

●● الدين وازع أساسى فى حياة الانسان ، كل إنسان ، لايمكن إنكاره . ومن الخير للفرد وللمجتمع تنمية هذا الوازع وتنويره والاستفادة منه كقوة دافقة وشحنة دافعة ، وتزويده بالمعرفة المعلنة فى الكتب المقدسة ، والخبرات التى تجمعت عبر العصور وكوّنت تراثاً ضخماً للانسانية ، مما أيد القيم الروحية وأثبت صحتها وقوتها وخيريتها ، وزاد الناس إيمانا بالدين ومايشتمل عليه من قيم روحية لخير البشرية .

بقلم
الانبا غريغوريوس
أسقف الثقافة القبطية والبحث العلمى

لذلك كان لخير الانسان والبشرية معاً أن يبرز دور الدين وأهميته كوازع مهم وخطير ، وأن نبدأ به مع الطفل منذ ميلاده بلا إبطاء ، وأن لانهمله من حياته إلى يوم مماته . إنه تيار عنيف وعميق ينبغى أن يُخلى بينه وبين الجنادل والشلالات التى تعترض طريقه . ونتيح له كل الأسباب التى تمكنه من أن ينساب فى سهولة ويسر ليعمل عمله فيروى ويشبع ثم ينفذ إلى شغاف النفس والروح والبدن ، ويرشد ويلهم تصرفات الانسان فى جميع مراحل نموه ، ويثيره ويوجه مسار حياته .

ولما كان عقل الانسان أو إدراكه العقلى لايكتمل إلا فى سن اكتمال الانسانية ، لذلك يلزم أن تبدأ الاستفادة من الوازع الدينى والشعور الدينى منذ بدء الحياة ، وإن أمكن قبل أن تبدأ الحياة ، أى فى حياة الوالدين منذ طفولتهما وشبابهما وليكن ذلك بتغذية الحواس من نظر وسمع وشم وذوق ولمس بما يشد انتباه الحواس وبمايطبع عليها صورا حسية لاتلبث أن تتحول إلى صور ذهنية ترتسم على نفس الطفل وروحه وبدنه وعلى كل خلايا العقل والقلب وعلى العظام وعلى كل مكوناته الجسمية والنفسية والروحية .

من هنا ، دور القدوة والسيرة والنموذج الحى الذى يرسمه الوالدان للطفل منذ بدء عهده بالحياة - ثم دور الوسائل البصرية والسمعية والحسية وتأثيراتها على إحساس الطفل وشعوره وتكوين مزاجه وطباعه وميوله - ثم بعد ذلك دور المدرسة والمعلمين .

وإذا تناولنا دور المدرسة والتربية الدينية المدرسية ، فنحن نطالب بأن يكون تدريس الدين على أيدى إخصائيين فى الدين . والمعروف أن القاعدة التربوية الأساسية هى أن المدرس هو الدرس ، والدرس هو المدرس .

لذلك ننبه إلى النقاط الآتية :

□ أولا : يجب أن يكون ثمة اهتمام واضح وقوى بالتربية الدينية ومدها إلى جميع مراحل التعليم فى مدارس الحضانة والتعليم الأولى ، ثم الابتدائى والثانوى ثم التعليم العالى والعسكرى فى جميع صوره ، النظرى والعلمى .

□ ثانياً : مدرس التربية الدينية ينبغى أن يُعد لهذه المهمة إعدادا خاصا ، ببرنامج دينى وتربوى علمى قوى فى مدارس تنشأ لهذا الغرض ، ويختار طلبتها من خيرة الشباب الذين يتميزون بالخلق الرفيع وطهارة السيرة والاستعداد الدينى السليم غير المريض ويكون اختيارهم بإشراف إخصائيين نفسيين يمكنهم أن يفرزوا التدين السليم من التدين المريض .

ولما كان لكل دين خصائصه ، وكان لابد فى إعداد معلّم الدين من أن يكون له إلمام واسع بالدين الذى سيقوم بتدريسه ، لذلك يلزم فى وضع خطة هذه المدارس أن يكون بالخطة دروس عامة مشتركة لجميع طلبتها على اختلاف الدين ، وهى دروس فى علم النفس والتربية الأساسية والتربية العلمية ، ثم دروس أخرى ينقسم فيها الطلبة إلى حصص فى التربية الدينية الاسلامية للطلبة المسلمين ، وإلى حصص فى التربية الدينية المسيحية للطلبة المسيحيين .

ثالثاً : يُعد القائمون على هذه المدارس الاعدادية لمعلم الدين ، بعض البرامج العامة وحفلات سمر لخلق وعى روحى عام فى جميع الطلبة تسوده المحبة والمودة والصداقة والتعاون وتغذيه الموسيقى وأنواع الفنون والآداب من شعر إلى نثر إلى تصوير وغيرها من أعمال إنسانية عامة تجمع ولاتفرّق ، وتبنى ولاتهدم الوحدة الروحية بين أبناء الوطن الواحد .

رابعاً : تعديل البرامج الدينية الحالية بمعرفة لجان عليا للتربية الدينية الاسلامية والمسيحية بحيث يصير فيها توجيه التربية الدينية للالحاح على القيم الدينية الروحية والسلوكية ، والربط بين الدين والحياة ، وبين الدين والعلم ، وبين الدين واحتياجات الانسان المعاصر ، وبين الدين وقضايا الوطن ، والمجتمع المصرى .

المدونة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

تأملات فى أزمة العنف والتطرف



بقلم المستشار شريف كامل

ما كدنا نتوصل الى تشخيصنا الاجتهادى (بمناسبة مشروع القانون الجديد وجريمة العتبة) بأن بأن الحالة الكائنة هى فى حقيقتها ازمة عنف وتطرف اصابت بداءة السلوك الاجتماعى العام السائد فى مصر ، فجعلت وقوع الجرائم على اختلاف انواعها فى اى لحظة وفى اى وقت امرا طبيعيا متوقعا وواردا بل وجعلت ارتكاب الجرائم امرا مفهوما تماما دون اعادة البحث والتشخيص فى كل مرة تدمدم فيها الجرائم باقصى معدلات العنف والتطرف على ارض مصر ، ماكدنا نتوصل الى هذا التشخيص فى مقالنا الاخير فى الاسبوع الماضى ، حتى انفجرت الجرائم الدامية فى الايام القليلة الماضية فزلزلت وجه الحياة فى اسيوط وهزت معها كل ارجاء مصر . غير انه ايا كان الراى فى اسباب وقوع هذه الجرائم الأخيرة فى اسيوط وسواء كانت صراعات طائفية او جرائم ثارية ، وايا كان الطرف المعتدى والطرف المعتدى عليه ، فان المحقق ان هذه الجرائم الاخيرة بالشكل والصورة والكيفية ، التى وقعت بها فإنها قد اثبتت بيقين وجود ازمة عنف وتطرف فى مصر على نحو لايقبل بعد ذلك محاولات انكار هذه الازمة بيقين وجود ازمة عنف وتطرف فى مصر على نحو لايقبل بعد ذلك محاولات انكار هذه الأزمة او تجاهلها او اخفاء وجودها (!!) اذ الثابت اجتماعيا ان الحياة فى مصر خلال السنوات الاخيرة تشهد دوريا كل بضعة اسابيع واحيانا كل بضعة ايام وقوع عدة جرائم يتم ارتكابها باستخدام اقصى معدلات العنف والتطرف (!!) .. على ان الأمر الاهم والاخطر ان السلوك الاجتماعى العام السائد فى مصر فى السنوات الأخيرة ، هو بغير خلاف سلوك (متفجر ومتوتر وقلق) يتسم فى مجمله بالعنف والتطرف حتى وان لم يبلغ حد ارتكاب الجرائم بالفعل . غير انه حسبما تفصح مشاهد الحياة اليومية التى نعيشها جميعا هو سلوك مهيأ دوما وفى اى لحظة لارتكاب الجرائم ايا كان نوعها ، وهو الامر الذى يمكن معه وصف هذا السلوك بانه فى حالة شروع (اجتماعى) مستمر لاقتراف الجرائم وبأقصى درجات العنف والتطرف (!!) ويبقى الامر الاقصى خطورة ، وهو ان ازمة العنف والتطرف لاتؤدى فحسب الى زيادة معدلات الجرائم على نحو غير مسبوق لم تشهده مصر من قبل ، بل ان هذه الأزمة تبدأ اساسا بأنماط السلوك الاجتماعى العام السائدة فتطول نسيج البنية الاجتماعية وتخترقها بما يعرضها لخطر التمزق والتفسخ والانشطار من الداخل بما يستحيل معه تصور النتائج والتداعيات المفزعة والرهيبة ..

تلازم العنف والتطرف

تؤكد التجارب الاجتماعية الواقعية استحالة اتصاف اى سلوك اجتماعى بالعنف دون ان يتصف صاحب هذا السلوم فى ذات الوقت بالتطرف ، وكذا استحالة ان يتسم السلوك الاجتماعى بالتطرف دون ان يصدر عنه اى مظهر من مظاهر العنف . واذا كان هذا المعنى واضحا ، فانه يكون اكثر وضوحا فى حالات ارتكاب الجرائم المختلفة المصحوبة بالعنف والتطرف . ذلك انه بقدر ماتفصح الجريمة التى وقعت ايا كان نوعها عن درجة كبيرة من العنف الحاصل فى ارتكابها ، فان ذلك يدل بيقين على وجود درجة كبيرة من التطرف لدى مرتكب هذه الجريمة . وعلى ذلك يستبين بوضوح ان العنف والتطرف يتلازمان لزوما طبيعيا ومنطقيا فى ارب الواقع الاجتماعية فيدل هذا التلازم على ارتباط وثيق لايقبل التجزئة البتة بحيث انه لايمكن تصور توافر احدهما دون وجود الاخر والعكس صحيح فاذا انتفى احدهما انتفى بالضرورة وجود الاخر . وفى هذا الصدد ، يمكننا القول ان العنف يمثل (الجانب المادى او الموضوعى المنظور) فى السلوك الاجتماعى او فى الجريمة التى وقعت ، هذا بينما يعتبر التطرف هو (الجانب الذهنى او النفسى او المعنوى) . ومن ثم فإن كليهما العنف والتطرف يمثل وجها مقابلا للوجه الاخر فى عملة واحدة ذات وجهين اثنين لاتتواجد الا اذا توافر الوجهان معا وفى نفس الوقت .. ولتوضيح ذلك ، نرى وجوب بيان معنى العنف وبيان معنى التطرف ، حتى يتأكد لزوم العلاقة بينهما على نحو لايقبل التجزئة .

بيان معنى العنف

الصورة الاساسية للعنف انه استخدام القوة المادية او الطاقة الجسدية فى الاضرار المادى بشخص اخر او بشىء ما ، بالتالى فالعنف صفة لسلوك انسانى يتحقق عن طريق القوة او الطاقة المادية الضارة . غير ان معنى العنف يمكن ان يأخذ صورا اخرى عديدة تستخدم فيها القوة المادية او الطاقة الجسدية على الاطلاق ، وانما الذى يباشر هو سلوك ضاغط

بحيث تنطوى ارادة الشخص تحت ارادة صاحب هذا السلوك الضاغط اما خوفا او تاثرا وقتيا او اغراء او ضلالا او غير ذلك . وبالتالى فالكلمات والاقوال يمكن ان تكون عنفا ، وبرامج الاحزاب وصحفها يمكن ان تكون عنفا ، وصحف الحكومة والخطاب الاعلامى الرسمى يمكن ان يكون عنفا ، واقوال تيار الاسلام السياسى عن (الحل) طبقا لمحاكاة عهود زمنية بالغة القدم فضلا عن انها كانت تطبق فى تجمعات بشرية بدائية وساذجة بل وكل الخطاب الاعلامى لتيار الاسلام السياسى وتبشيره بالديمقراطية او الشورى يمكن ان عنفاً . كما ان الادب والفن الذى يسلب ارادة المجتمع او ذهنه او تفكيرة او ذوقه يمكن ان يكون ايضا عنفا .. والملاحظ طبقا للتجارب الاجتماعية الواقعية فانه فى معظم الأحوال يتم استخدام

اكثر من صورة من صور العنف العديدة ..

بيان معنى التطرف : ان المشكلة فى التطرف هو انه فى بدايته حركة صحيحة ومشروعة فى اتجاه القاعدة الاجتماعية او الاخلاقية او القانونية ، بحيث انه لايمكن استكشافها او تصحيحها او مقاومتها منذ البداية .. غير انه مع الوقت تدريجيا تختلف هذه الصورة حيث يبدأ الجنوح فتأخذ الحركة مسارا متجاوزا نطاق الصحة والمشروعية المتفق عليها اجتماعيا والتى يسمح باجازتها المجتمع لقواعده الاجتماعية او الاخلاقية او القانونية . ومن ثم يبين ان التطرف هو فى الاساس موقف معنوى يقوم على عناصر ذهنية او نفسية تدفع صاحبه دفعا نحو الخروج على الضوابطوالقيود

ومنظومة القيم الاجتماعية والاخلاقية التى يضعها المجتمع (اى مجتمع) لنفسه ليحمى بها ويدرأ عنه المغامرات والقفزات والطفرات السلوكية التى لم يجربها من قبل او التى لاتسمح بها ظروفه واحواله الراهنة وطابعه الخاص الذى تكون عبر قرون زمنية طويلة وخلال اجيال واجيال متعاقبة . على ان وجه الخطورة فى مسألة التطرف ليس مقصورا فحسب على انه يبدأ فى مستهل حركته من خلال المجتمع ثم يتجاوزه وينحرف عنه وبالتالى فمن اعتذر تماما رصده منذ البداية لتحجيمه وعقلنته ، وهذا مايفسر مايبدو للبعض انه ظهور مفاجىء للتطرف ايا كان شكل هذا التطرف . وانما يتجلى اقصى درجات الخطورة فى ان التطرف (فى جميع الاحوال) ينشأ عن ذهنيه او نفسية مغتربة فعلا عن بيئتها الاجتماعية الكائنة وتنعدم لديها القدرة تماما على التكيف الاجتماعى الصحى ، ويكشف هذا الاغتراب الاجتماعى فى معظم الأحوال عن حالات فشل اجتماعى حاد على المستوى الشخصى يتعلق بالعمل او بالأسرة او بالتعليم او بحجم الدخل المادى ومقدار الثروة .

(يتبع بالعدد القادم)

المصدر : الأحـــــرار
التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

رأى المعارضـــــة

بقلـــم مصطفى كامل مراد

التطـــرف الجديـــد !! والـــرأى الســديد !!

تقتضى الامانة الحزبية ان نصارح الرئيس مبارك بصفته رئيسا لجمهورية مصر العربية أولا وبصفته رئيسا للحزب الوطنى ثانيا تقتضى هذه الأمانة ان نضع الصورة كاملة امامه وان ندلى برأينا بصراحة كاملة فى مشكلة التطرف التى اخذت دائرتها تتسع على فترات متلاحقة حتى شملت ثلاث محافظات من محافظات الصعيد وهى الفيوم وبنى سويف واخيرا سوهاج والواقع الأليم يرجح ان تكرر هذه الصدامات فى محافظات اخرى إذا لم تتخذ القيادات السياسية فى البلد وعلى راسها الرئيس محمد حسنى مبارك الاجراءات اللازمة لعلاج المشكلة من جذورها بدلا من علاج النتائج بوسائل الامن المختلفة لان المسالة اعمق فى راينا بكثير من ان تعالج علاجا امنيا فقط ! كما ان النصح والارشاد عن طريق الدعاة وائمة الاسلام ليس كافيا !

ولاشك ان الرئيس مبارك يتفق معنا فى أن هناك اسبابا إجتماعية واقتصادية تتضافر معا لايقاد جذوة التطرف وأن المشكلة ليست مشكلة اقباط ومسلمين وأن مايظهر على السطح من بعض المشاجرات التى قد تؤدى الى استخدام الاسلحة النارية اى تؤدى الى القتل او الاصابة إنما هى حالات فردية ولايمكن إعتبارها ظاهرة عامة لان شعب مصر شعب واحد منذ ايام الملك مينا منذ خمسة آلاف سنة اى قبل سيدنا ابراهيم عليه السلام اى قبل ظهور اليهودية والمسيحية والاسلام وأن التكوين الجغرافى لمصر ووادى النيل ودلتا النيل كل هذه اسباب جغرافية ديموجرافية اى سكانية جعلت شعب مصر شعبا واحدا يخضع لحكومة مركزية واحدة فلم تكن مصر ولايات متناثرة او إمارات منتشرة على ضفاف النيل كما كان الحال فى اوروبا وامريكا ولكن مصر شعب زراعى واحد يحترم حاكمه الواحد الى درجة التقديس والعبادة .. ولم يحدث ان ثار شعب مصر على حاكم مصر إلا مرة واحدة فى عهد إخناتون كرد فعل للثورة الدينية التى اعلنها

(البقية ص ٣)

وتكتل الرهبان ضده مع زوجته حتى انه غير عاصمة مصر اما دون ذلك فإن شعب مصر كان يثور ضد الغزاة الفاتحين ولكنه كان دائما وابدا يحترم حكامه ويدين لهم بالطاعة !!

واصارح الرئيس مبارك شخصيا من واقع حب مصر وحب اهلها ان السبب الرئيسى هو الفقر الشديد المصحوب بالبطالة المتفشية والبطالة كما نعلم إذا تفشت فى شعب غنى كدول اوروبا وامريكا تكون اخف حدة ووطأة مما لو إنتشرت فى وسط شعب فقير كشعب مصر يقل متوسط دخل الفرد فيه عن ١٠٠٠ دولار

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

سنويا ولا يتجاوز ٢٢٠٠ جنيه سنويا وهنا وفى هذا الوسط الفقير تكون البطالة حادة مشتعلة فإذا إنتشرت هذه البطالة فى الأسر الفقيرة وفى الشعب الفقير فإن الحده تزداد سوءا ومرارة ولو بحثنا أحوال التطرف لوجدنا أنها تنتشر بين افقر الأسر فى شعبنا الفقير بصفة عامة ! اى فى فقر الفقر !! هنا تكون المسالة على جانب كبير من الخطورة وتحتاج الى علاج حاسم متعدد الاتجاهات اولا · الناحية الأمنية لمنع الاضرار بأرواح المواطنين وممتلكاتهم او الاعتداء على حريتهم وإن كان هذا المنع يجب ان يتم بالوسائل الحديثة مثل مسدسات الصوت والقنابل المسيلة للدموع وطلقات الفشنك ثم طلقات الرش او البلاستيك وان تزود بها الأجهزة الامنية وهو امر على جانب كبير من الاهمية وان تلاحظ الجهزة الأمن عدم تجاوز الحدود القانونية سواء فى التفتيش او الاحتجاز بالاقسام او الاستجواب ولاشك ان السيد الرئيس يعلم تماما ماذا اعنى !

ثانيا : ان يتم الحوار السياسى مع الرئيس شخصيا ومع قيادات الاحزاب السياسية الأخرى وهؤلاء الشباب ولاشك ان الرئيس مبارك له من الخبرة الطويلة والحنكة والتجربة والقدرة على ان يرأس هذا الحوار بنفسه فإن ذلك سيكون نصف العلاج وحينما اقول الرئيس شخصيا إنما اعنى الرئيس محمد حسنى مبارك وليس غيره لأن الناس تنظر اليه أنه ولى الأمر ورئيس البلاد وله إحترامه ولكلماته ثقلها واعتقد ان الرئيس مبارك بسعة صدره وهدوء اعصابه وصراحته ومنطقه السليم سيدير اول حوار ديمقراطى شامل بين كافة الاحزاب السياسية والشباب الذى يوصف بالتطرف وسيتعاون معه كل رؤساء الاحزاب السياسية بشكل لم يسبق له مثيل !!

ثالثا : الاسراع كل الاسراع فى توظيف الشباب وايجاد فرص العمل امامه او تحويلهم فى المشروعات الصغيرة والبيئية الريفية والمنزلية بهدف زيادة الانتاج واشغال اوقات الشباب ورفع مستواهم المادى والاقتصادى وإشعارهم بالامل وإرضاء طموحاتهم .

رابعا : تكثيف حملات التوعية الدينية بحقيقة الاسلام وجوهره وبصفة مستمرة ليس من ائمة الاسلام فقط ولكن من علماء الاسلام فى المحافظات والمراكز والقرى ببرنامج مبسط اعتقد انه يوجد لدى وزير الاوقاف الكفء الهمام وانه قادر على وضع هذا البرنامج وعلى تنفيذه باجهزة الاوقاف والأزهر ووسائل الاعلام وعلى راسها التليفزيون .

خامسا : الاسراع فى الاعلان عن رغبة الحكومة المصرية فى إنشاء اكبر منطقة حرة فى العالم شرق قناة السويس تمتد شمالا من بورسعيد وجنوبا حتى السويس وشرقا حتى الممرات ودعوة الحكومات والمستثمرين من كل انحاء العالم لتخطيط هذه المنطقة وتزويدها بالبنية الأساسية من موانى ومطارات وكهرباء ومياه وصرف صحى لتكون البديل الافضل لهونج كونج والتى يمكن ان تجتذب اكثر من ثلاثة ملايين من الأيدى العاملة وتعالج مشكلة البطالة فى مصر علاجا سريعا وجذريا وبدون ان تكلف خزانة الدولة اى استثمارات جديدة الا فى اضيق نطاق .

وفى ختام المقال لايسعنى الا ان اناشد الرئيس مبارك شخصيا أن يبدأ الحوار بنفسه وانا على ثقة من ان هذا الحوار مع باقى الاقتراحات الأخرى سيحل مشكلة التطرف بإذن الله وسيزيل من افكار الشباب ان الحكومة ترفضهم اولا تسعى لتشغيلهم ورفع مستواهم والقضاء على الفقر بينهم وهو اس البلاء .

مصطفى كامل مراد

المصدر : مصر الفتاة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

رجال الدين والمستنيرون من المسلمين والأقباط :

حتمية الحل الجذرى للمشكلة

● شيخ الأزهر : غياب التربية الدينية السبب الأول

تحقيق
عماد الدين حسين
مسعد نوار عبد الملاك

علماء ور[illegible] الاسلامى و[illegible] يؤكدون عبر أح[illegible] ضرورة وضع حلول جذرية لهذه القضية حتى لا ندفع ثمنا باهظا لها فى المستقبل .

الامام جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر يؤكد ان السبب الحقيقى لهذه المشكلة هو غياب التربية الدينية الحقيقية فالاصل حسن التربية فى البيت والمدرسة وبالنسبة للمشكلة الاجتماعية فانه يرى انها ليست سببا اساسيا فكثيرا ما عانت مصر من مشاكل اجتماعية

اقتصادية ولم تحدث فتنة .. وحول وجود دور خارجي - امريكي اسرائيلي مثلا - فان شيخ الازهر لا يستبعد ذلك ويقول انه « محتمل » لكنه يعود ليؤكد أن المريض حينما يصيبه المرض لابد أن يبحث عن أصل الداء الموجود في جسده اولا ثم يبدأ في معرفة بقية القصة اى أن المطلوب منا أن نعالج ما نعاني منه اولا ثم نبحث عن دور الآخرين .. فلو أوجدنا الوقاية الصحيحة وقتها سوف نواجه اى اعراض خارجية .

- وردا على الاتهامات الموجهة للقوافل الدينية وفشلها في ايجاد حل للمشكلة فان د . عبد الصبور مرزوق امين علم المجلس الاعلى للشئون الاسلامية يؤكد ان هناك بالفعل عقبات تواجه هذه القوافل ولكنها تتصل بطبيعة المناخ السائد في الريف الذي يقوى عادات الثار وهي تقليد راسخ لا تنفع معه قافلة دعوة صغيرة أو كبيرة فالاصل هو تغيير المناخ السائد .. ويتفق د . مرزوق على خطورة الوضع الاقتصادى الاجتماعي مشيرا الى أنه ذهب منذ فترة قليلة الى امبابة وفوجيء هناك بتدني الاوضاع التي يعيش فيها المواطنون مؤكدا على أن التغيير لا يكون (بالقطاعى) بل شاملا بمعنى العمل على محو الامية ونشر التعليم والتثقيف ثم توفير الحاجات الرئيسية للمواطنين من مأكل وملبس ومسكن وبعدها اطالبهم بالطاعة !

ويخشى د . يونان لبيب رزق استاذ التاريخ بجامعة عين شمس من استغلال هذا الحادث لتوسيع رقعة الصدام بين المسلمين والاقباط ممن ليسوا مصريين - والخشية أكثر هي السعي للحصول على السلاح عبر قوى خارجية .

ويشير د . يونان الى عدة عناصر هي في رأيه اسباب المشكلة وفي نفس الوقت تكمن داخلها طبيعة الحل .. الاسباب تتلخص في ضعف الحكومة داخل هذه المناطق بل ان هناك احساسا عاما في المدينة ايضا بان هيبة الحكومة تضعف .. ثم سياسة الاعلام التي تزيد من الجرعة الدينية بطريقة خاطئة احيانا تؤدى الى أن يصبح الدين هو الفيصل .. ايضا سياسة التعليم والخطورة ان البعض بدأ في تغييب الدولة نفسها مثل اهمال (تحية العلم) كرمز وطني .. الجرعة الدينية الاسلامية لا تقابلها جرعة دينية مسيحية في وسائل الاعلام الامر الذى أوجد ما يشبه التليفزيون القبطي عبر اشرطة الفيديو والكاسيت .. وبالنسبة للدور الخارجي فان د . رزق يرى أنه يتم بذكاء شديد فالايدى الاجنبية تلبس قفازات مصرية . نحن نقبض على القفاز ولا نصل الى اليد المحركة والفيصل لدينا أنه طالما هناك جريمة فهناك مستفيد ومنتفع وهو بالضرورة العدو القومي الاستراتيجي لمصر سواء امريكا أو اسرائيل .

د . عصام العريان عضو مجلس نقابة الاطباء واحد القيادات الاخوانية يؤكد ان احداث ديروط اذا وضعناها في اطارها الصحيح كحادث ثأر كما يحدث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : مصر الفتاة

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

دائما في الصعيد فإنها حادث عادي ولكن ذلك لا ينفي وجود حساسية بين المسلمين والأقباط وتزداد الحساسية إذا كان الطرف المسلم ينتمي للجماعات التي تسلك سبيل العنف لفرض أفكارها وتطوراتها

ويذكر د. العريان أنه عندما كان محتكا بالأحداث الطلابية في السبعينات فإن الجماعات الإسلامية كانت تلجأ للضغط على الحكومة بعدة وسائل إزاء الاعتداء على الأخوة المسيحيين كرد فعل لإحراج الحكومة. وفي نفس الوقت فإن د. العريان لا يعرف إذا كان هذا النهج مستمرا من قبل الجماعات الإسلامية أم لا

والحل من وجهة نظر د. هو إشاعة مناخ جديد عن طريق نشر الفهم الصحيح للإسلام وأحد المداخل لذلك هو إتاحة الفرصة للإخوان المسلمين لتكوين حزبهم الشرعي لأنه لا يعقل أن يتم حرمان المعتدلين من العمل وهم الذين لم يسلكوا طريق العنف طوال تاريخهم، في الوقت الذي تعرض فيه جماعة الجهاد منطق القوة والعنف. فظهور حزب للإخوان من وجهة نظر د. العريان من شأنه أن يحد كثيرا من حوادث ما يسمى بالفتنة الطائفية إضافة بالطبع لإصلاح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية والناتجة عن غياب الدولة

ويعتقد د. أحمد شلبي أستاذ التاريخ الإسلامي أنه إذا علمنا الجميع آداب الأديان فلن نجد أي أثر للعنف أو الفتنة فالمسلم لا يعرف حقيقة دينه وكذلك المسيحي وليس لدينا مناهج جديدة لدراسة الأديان المقارنة فإذا فعلنا ذلك سوف يكتشف الجميع أنه لا يوجد أدنى صراع بين الأديان فالشعوب العربية طوال ١٠ عاما لم تعرف التعصب الديني مطلقا وعاش الجميع مسلمين ومسيحيين معا فما يحدث الآن نتيجة طبيعية للجهل والتعصب والاستعمار ثم الدوافع الخارجية التي تؤثر على بعض الشباب سواء عن طريق الأموال أو الشراب

ويرى د. شلبي أن الاستعمار ممثلا في الغرب خاصة أمريكا له دور بارز في استمرار هذا المناخ فأمريكا هي التي زرعت إسرائيل وتستمر في مساعدتها وهي عدونا الأكبر في كل الشئون رغم أنها تقدم لنا القروض التي تسميها بالاستثمار، والحل كما يرى د. أحمد شلبي هو العودة لتعاليم حقيقة الأديان وأن ننتبه جيدا لما يريده الغرب بنا

●● يرجع د . اكرام لمعي مدير كلية اللاهوت الانجيلية اسباب اندلاع الفتنة الى غياب المشروع القومي ، والدور السياسي والقادة الشعبيين في تنشيط الوعي الوطني لدى الأفراد والفراغ السياسي الذي تستغله الجماعات المتشددة من خلال التعصب الديني لتحقيق اغراضهم السياسية ، فضلا عن السياسة التعليمية الخاطئة التي لا تهتم بالتوعية الدينية وبالتالي تساعد تلك الجماعات على جذب الشباب ويعترف د . لمعي بأن

● د. رفيق حبيب : امريكا والصهيونية وقود الفتنة في العالم

تقوقع الكنيسة ساعد على نمو الشعور بالسلبية لدى المواطن المسيحي وعدم مشاركته الايجابية في الدور السياسي بالمجتمع .

ـ ويرجع د . رفيق حبيب الباحث بالهيئة الانجيلية للخدمات الاجتماعية اسباب اندلاع الفتنة الى الانفصال داخل المجتمع لعدم وجود ترابط بين عنصريه ، وهروب الفرد من دائرة الانتماء الكبرى (الوطن) للصغرى والأضيق الجماعة ليتقوقع داخلها كي يستمد منها امنه واستقراره بعد غياب القدوة ، موضحا أن الاحساس بالشك المتبادل بين المسيحيين والمسلمين يؤكد الهاجس « بالتخيل » ان هناك عداء كامنا بينهما مما يسبب حالة من التوتر والقلق والترقب الدائم وهذا المناخ يعد مرتعا جيدا لانتشار الاشاعات وتصديقها وبالتالي تحدث المصادمات التي تظهر بين الحين والآخر

فضلا عن أن الجماعات المتطرفة

المصدر : ....مصر الفتاة........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ....١٩ مايو ١٩٩٢.........

لديها احساس بان هناك تحالفا بين جهاز الشرطة والأقباط . وهذا التصور يجعلهم يوجهون ضرباتهم للاقباط انتقاما من جهاز الشرطة والحكومة ويؤكد د . حبيب على خطا هذا التصور بالنسبة للطرفين سواء للمسيحيين او المسلمين بقوله انه يستحيل تحقيقه للمسيحيين لانه لا يمكن تعيين رجل شرطة لكل مسيحي او مسلم فان أمن كل طرف من عنصري الامة في الآخر وليس بالحماية المسلحة . سبب آخر هو أن العلمانيين يشجعون على اندلاع الفتنة ايضا بتاكيدهم في كل مناسبة على أن السبب وراء تاخر تطبيق الشريعة يرجع لوجود الاقباط داخل هذه الامة مما يضع الاقباط امام المواجهة مع الجماعات المتشددة .

وحول وجود مخطط امريكي صهيوني وراء ذلك يقول د . حبيب ان الشرعية الدولية وحقوق الانسان في ظل النظام العالمي الجديد والهيمنة الامريكية تاخذ من مشكلة الاقليات مبررا لتدخلها في الشئون الداخلية للدول بدعوة حماية الاقليات وهو مافعلته امريكا مع اكراد العراق . الامر الذي يشجع الاقليات على ابراز مظاهر التفتت وعدم التماسك . وبذلك يسمحون لامريكا بفرض نفوذها بحجة الحماية . فاثارة المشاكل الداخلية بين عنصري الامة وعدم تحالفهم داخل الكيان الواحد - الوطن - يضعف المواجهة الخارجية .

وحول امكانية وضع سيناريو محدد لعلاج الفتنه يؤكد د . حبيب انه يصعب وضع ذلك ولكن يمكن تحديد مفاتيح لحل المشكلة عن طريق خروج الاغلبية - المفترض فيها الاعتدال بين الطرفين سواء المتشدد او الاخر المتسامح - من سلبيتها والعمل بإيجابية على التقريب بين الفريقين حيث ان صمتها وسلبيتها يسمحا لكل فريق بعمل مايشاء دون خشية من الاغلبية .

مفتاح اخر للحل يؤكده د . حبيب في معرفة كل طرف للآخر لانها تذلل الغموض الواضح بين فريق واخر وهذا الغموض هو السبب وراء توتر المناخ السائد والمعرفة تعمل على خلق الثقة بين عنصري الامة وبالاحتكاك العميق وخبرات التعايش يبدأ التماسك داخل المجتمع وبقبول وتقرب كل فريق للآخر . تلك المعرفة تساعد على خلق أرضية قوية تتحمل اى هزات تحدث داخله .

ويدعو د . اكرام لمعي الى التخلي عن أعلام الخطب والشعارات والبدء في الاعلام التنويري من اجل اعادة التوازن بين عنصري الامة والتخلي عن مظاهر التعصب لفريق عن الآخر والبدء في سياسة التسامح بالبعد عن العنف المسلح والبدء بتنمية الشعور والوعي الوطني للنشء حتى لايترك فريسة سهلة للافكار الخاطئة .

ويؤكد د . اكرام على ضرورة ان يكون للكنيسة دور ايجابي لخلق مواطن مسيحي مشارك وايجابي وليس سلبيا كما هو حادث الآن ويتفق كل من د . سامي عزيز ونبيلة ميخائيل على ضرورة التخلي عن الشكل الرسمي عند نشر الوعي القومي بين افراد المجتمع والحل هو وضع برنامج في المراحل التعليمية والمسجد والكنيسة يعيد للمواطن المصري هويته ووطنيته الحقيقية .

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

محمود التهامي

سياسة قومية لمكافحة العنف

بين حين وآخر تقع بعض الأحداث والحوادث المثيرة على أرض الوطن فتسيل دماء وتتوتر النفوس .. الأصابع أصبحت مشدودة إلى الزناد أو إلى مقبض سيف أو مطواة .. المكان بالتحديد لا يهمنا أسيوط .. ديروط .. إمبابة .. دمياط .. الفيوم .. كلها أرضنا ، وكلها بلادنا وما يحدث هناك اليوم قد يحدث هنا ، غداً ، أو بعد غد ، وحين أقول هنا أقصد حيث نكون في أى بقعة على أرض مصر .

تقع الحوادث فتثير الفزع والقلق والألم ، وتفتح الشهية بلا حدود للألسنة والأقلام وتسمع شتى أنواع النصائح والتحليلات والتوجيهات من الحكومة لبعضها البعض ، ومن الناصحين إلى الحكومة ، وبالعكس .. ويتراوح ما نسمعه بين التبرير والتماس الأعذار والأسباب .. وبين التهويل والتعظيم من خطورة ما حدث وآثاره المدمرة على الشعب والتنمية والوحدة الوطنية والعلاقة الأزلية .. وبين التهوين من شأنه وتوضيح أن الخناقة هناك كانت حول منزل .. وأن الشرارة هنا كانت محاولة ابتزاز تحت ستار دينى أو غير دينى ، وفي مكان ثالث كانت نزاعاً حول امرأة هذا أهانها ، وذاك دافع عنها ، يعنى كلها أشياء بسيطة (!!!) لا داعى لتضخيمها والتهليل والتهويش بها ، وهذا بالطبع تهوين ينتقص من احترام العقل ويندرج تحت باب السذاجة وعدم المسئولية .

واست من أنصار التهويل وتعظيم شأن تلك الأحداث ، كما أننى لست من أنصار التهوين من شأنها والتقليل من أهميتها .. وفي نفس الوقت لست أدعى أن لدى رأياً ثالثاً فيما بين التهويل والتهوين ، بل إن الأمر يزعجنى وحسب لأن لدى مقياساً اتخذته لنفسى ورؤية للوطن وأبنائه ، وأعتقد أنها الرؤية التى اشترك معى فيها جيلى وورثناها عن جيل آبائنا .. لقد تعلمنا أن أبناء هذا الوطن سواسية على صدره .. لا فرق في الحقوق والواجبات بين رجل وامرأة ، بين كبير وصغير ، بين جيل سابق وجيل لاحق ، بين مسيحى ومسلم .. التصنيفات التى ذكرتها كلها لا تؤثر في كثير أو قليل على

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

العلاقة المباشرة بين اى منا ومنهم ، وبين الوطن الأم .. تلك هى الصيغة التى تعايش عليها جميع الابناء فى مصر منذ زمن بعيد ، وتلك هى النعمة التى انعم الله بها على هذا البلد الآمن وجعله محطة للاستقرار وقبلة الراغبين فى السلام .

وليس مقنعاً لى ايضاً التفسيرات القائلة بان ما يجرى هو رد فعل لأزمة اقتصادية او تفشى البطالة او نقص الخدمات فقط ، قد يكون لذلك تاثير غير مباشر على ازدياد درجة التوتر النفسى وحدة الطبع والضيق بالحوار والمناقشة او الدافع لكسر الرتابة والملل فى سير الحياة العامة .

قد يكون اى من تلك الاسباب واحداً من العوامل المغذية للسلوك العنيف والتصرف الطائش .. ولكنى لا اظن ان البطالة او نقص الخدمات على سبيل المثال سبب لضرب مسيحى لمسلم او اعتداء مسلم على مسيحى او إجبار المجتمع على الدخول فى صراع مرير من اجل بضعة سنتيمترات تحت الذقن او الركبة .

ولا يمكن بالطبع ان تكون اليد العليا فى رصد تلك الظاهرة ومتابعتها ثم مقاومتها والتصدى لها لأجهزة الأمن .. ان لها دوراً يجب ان تقوم به ، ولاشك انه دور نبيل . ولكن وجود مئات اللوريات والشرطة المدججة بالسلاح لا يمنع - عادة - المخطط الفردى او الجماعى للجريمة .. ويمكن كما حدث فى ديروط ان يتسلل شخص او اشخاص بمدفع رشاش فيحصد عدة عشرات من الارواح ثم نقول : « تحت سمع وبصر الشرطة » .

كثافة قوات الأمن لا تمنع عمليات « الكوماندوز » ، ومهما توافرت الحراسة فإن احتمال وقوع الجريمة قائم باستمرار .

وقوافل التوعية الدينية الموجهة إلى مواقع الاحداث .. صحيح انها تهدىء الخواطر وتحمل التعازى ، لكنها مجرد تعبير عن تواجد رسمى فى مكان الأزمة .. تماماً كوجود قوات الامن التى يقع عليها عبء السيطرة والردع . فكلاهما يؤدى دوراً انياً مرتبطاً بحادث وقع فى ظروف معينة ويتلاشى تاثيره بمجرد انسحابه من الموقع .. فتعود الاشياء سيرتها الاولى ، وربما ينشا التصادم مرة اخرى او ينتظر بعض الوقت ولكنه حتماً يعود .

● والسؤال الآن : هل هى مسالة بلا حل ؟ الا توجد طريقة لإبراء وجه الوطن مما لحق به من بثور ؟

والإجابة عندى اخشى انها : « لا حل » .

وحين اقول « لا حل » اقصد انه لن يكون هناك حل إذا استمر السير فى نفس الطريق الذى لا يؤدى إلى حل .. ومادام لم يؤد فى المرات السابقة إلى حل فلماذا اتوقع ان يؤدى فى المرة القادمة إلى حل ؟

هكذا يجب ان نواجه الواقع والحقيقة .

وفى رايى ان المعالجة يجب ان تبدا من اعتراف الحكومة المركزية بعجزها عن حل المشكلة « مركزياً » ، فلسنا بصدد ان يكون لدينا قوات مركزية محمولة براً او جواً ومستعدة ٢٤ ساعة للانطلاق إلى مواقع الاحداث لتخمد حوادث هنا او هناك من ذلك النوع الذى يحلو لنا ان نسميه « شغبا » ، وإذا حدث ذلك اليوم او غداً فلسوف يكون شكله كئيبا ومثيراً للاستياء بعد غد .

وحين تعترف الحكومة المركزية بعجزها عن ذلك فلسوف تدرك ان

المصدر : روز اليوسف
التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السكان الذين زادوا بكثافة شديدة بلغت ١٣ مليونا في عشر سنوات فقط ، وان الوطن المكتظ الذى يبلغ تعداده هذه الأيام نحو ٥٨ مليونا لا يمكن إدارته باى حال بالطريقة التى كان يدار بها حين كان تعداده ١٨ او عشرين مليونا او حتى ثلاثين .

لقد قلنا مرارا إن التغيير في طبيعة الأرض يقتضى التغيير في المنهج والاسلوب .. وقد تغيرت مصر كثيراً كثيراً ، ومازلنا نتعامل معها على انها « بتاعة زمان » .. ابدا مصر لم تعد مصر من ٣٠ سنة او ٥٠ سنة او عشرين سنة .. مصر تغيرت ويجب ان نعترف بذلك لكى نعيد ترتيب علاقاتنا نحن الأبناء بها ونحافظ على وجهها من التشوه والاضمحلال .

إن اخطر ما يواجه الوطن في هذه الأيام هو ظاهرة اللجوء إلى السلاح للتعبير عن الاستياء والغضب من اى شىء .. وقريبا ـ إذا استمر هذا الحال ـ سنجد من يطلق الرصاص على بائع لان السعر لم يعجبه ، او على موظف عام لأن قسمات وجهه غير مريحة .

إن القضية ايها السادة مرتبطة بالجميع ولن يفلت منها احد ، وهى ليست قضية حكومية وبالتالى فهى ليست قضية حزبية ، ولكنها تخص وجه الوطن واستقرار الحياة بكل عناصرها الطبيعية على ارضه .. وسياسة العنف لها سدنتها وكهنوتها الخاص ولن يسمحوا لأى من خارجهم بركوبهم إلى الحكم ، والصحيح انهم قد يركبون اية قوى سياسية لها ظل من الشرعية حتى يصلوا إلى مرادهم ويحققوا اهدافهم ثم يضربوا اعناق مطاياهم بالأحذية .

إن سياسة قومية يجب ان تعتمدها كافة الاحزاب السياسية العاملة الآن في مصر تقوم على اساس الاعتراف بخطورة ما يحدث وإخراجه من دائرة المنافسة الحزبية .. ولست اقلق بقدر ما يثير قلقى ان اجد سياسيين كباراً وحزبيين مرموقين مهما اختلفنا معهم .. يلتمسون الاعذار للتطرف والعنف ويردون اسبابه إلى اداء الحكومة بالنسبة للخدمات او سياسات التوظف ..

إننى اقول إن الحكومة فعلا مسئولة عن شىء اهم من ذلك بكثير وهو انها مازالت تدير شئون الدولة كثيفة العدد مركزيا من القاهرة ، ولا تزال صراعات الموظفين بالقاهرة تنتقل إلى المحافظات ، ولو ان كل اقليم يحظى بإدارة قوية مسيطرة على شئونه واعية بطبيعة الأرض التى تتعامل معها لأمكن احتواء كثير من الشرور ، ولكنها المركزية الملعونة التى سلبت الناس إرادتهم وقدرتهم وقتلت الشخصية المرنة التى تتمتع بالرؤية الإدارية الشاملة .

إن الإدارة ليست هى المخازن والحسابات او شئون العاملين كما قد يتصور كثير من الناس ، ولكن الإدارة منهج تعايش واسلوب حياة .. وما يصلح في اسيوط لا يصلح في المنصورة .. وقد فهم التنظيم غير الرسمى الذى يثير القلاقل هذه القضية قبل الحكومة فسبقها بعدة خطوات .. وتركها تلهث وراءه ، وارجو الا تنسى الحكومة قصة السلحفاة التى كسبت السباق من الأرنب المغرور الأحمق ■

المصدر : روز اليوسف
التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قال تقرير للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان صدر صباح الخميس الماضى حول احداث «ديروط» ان تنظيم الجماعة الإسلامية فى المنطقة اعتاد ممارسة اعمال «العنف الطائفى» منذ عدة اعوام .

وخلال ذلك فرض التنظيم اشكالا من الاضطهاد الاقتصادى والاجتماعى والإيذاء البدنى لم يفلت منه حتى المسلمون من غير اعضاء هذه الجماعة .

ولخص التقرير مظاهر العنف الطائفى فى عدة نقاط .. من بينها حظر الجماعة الإسلامية على المسيحيين فى القرية إقامة شعائرهم الدينية جهرا ، او تشغيل شرائط القداس فى منازلهم بصوت مرتفع ، وعندما حاول المسيحيون ترميم ارضية الكنيسة هاجمت عناصر التنظيم العمال ، واجبرتهم بقوة السلاح على وقف اعمال الإصلاح .

وذكر التقرير ان التنظيم قد فرض على كل من يخالف هذه التعليمات عقوبة تكسير الذراع الايمن والساقين ، مما يؤدى للعجز الكلى ، ومن المعروف ان هذه هى نفس العقوبة التى ابتكرها جيش الاحتلال الإسرائيلى فى مواجهة الانتفاضة .

ومن الامثلة التى ذكرها التقرير حالة : بشرى خليل الذى ضرب بالمواسير حتى غاب عن الوعى فى ديسمبر الماضى، وكامل عزمى سمعان امين صندوق الكنيسة الذى تعرض لنفس العقوبة فاصبح عاجزا عن الحركة .. بحيث يحتاج لأربعة اشخاص يحملونه كى يقضى حاجته فى دورة المياه .

من جانب اخر فرضت الجماعة الإسلامية «الإتاوات» على المعاملات التجارية للمسيحيين ، فيما اسموه «بالجزية» التى لم تكن عمليات البيع تتم بدونها حتى لو كان المشترى مسلما

وقد كانت «الجزية» هى سبب الصراع الاخير .. فقد اتفق مواطن مسيحى مع مواطن مسلم على ان يبيعه منزلا بمبلغ محدد خلافا

لرغبة الجماعة الإسلامية .. التى تريد ان يباع المنزل بمبلغ اقل إلى مواطن مسلم آخر، على ان تدفع جزية قيمتها ٥٠٠ جنيه .

وقد اضطر المشترى الاول - المسلم - للتراجع خوفا من بطش الجماعة ، بينما لم يمتثل المواطن المسيحى للاضطهاد فقامت الجماعة باحتلال ارضه بقوة السلاح إلى ان يسدد «الجزية» . وعندما توجه «المسيحى» إلى ارضه مع اسرته تعرض لرصاص الإرهابيين .

ولاحظ التقرير ان المسيحيين ارسلوا عدة برقيات بما يحدث إلى كافة السلطات المحلية فى ديروط واسيوط ، وإلى المحافظ ووزير الداخلية . وناشدوهم التدخل لرفع الحصار .

وقال التقرير : إن لدى المنظمة معلومات تؤكد ان ما حدث قابل للتكرار فى مدن وقرى اخرى لاسيما فى الصعيد ■

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

الإخوان.. والوزير!!

عاصم حنفى

ابصم بالعشرة .. اننى اعرف غيباً راى الإخوان المسلمين .. فى العديد من القضايا والاحداث .. السابقة واللاحقة .. اعتبارا من مسألة افغانستان .. وحرب الخليج .. والصراع فى البوسنة والهرسك .. واضطرابات لوس انجلوس .. والموضة .. ونيللى .. والجنس فى الدنيا والآخرة .. فالحرام عند الإخوة بين .. والحلال بين .. دون لبس او إبطاء او تلكؤ ..

لكنى لا اعرف راى الإخوة تحديداً .. فى العصابات التى ترفع شعارات إسلامية .. وتمارس السطو والنهب .. فتطلق الرصاص على مفتش الصحة الذى رفض اعتماد إجازة مرضية لزعيم العصابة .. والمدرس الذى شهد ضدهم فى حادث قتل .. والضابط الذى قام بواجبه فى مطاردة المجرمين منهم ..

لا اعرف راى الإخوة فى حل مشكلة الاسرى المسيحيين والمسلمين العاقلين فى صعيد مصر .. والذين تحتفظ بهم العصابات كرهينة .. تنكل بهم وقت اللزوم .. فالمسيحى متهم دائماً بانه عدو للإسلام .. وقتله او عقابه فريضة واجبة ..

والمسلم العاقل .. الذى لا يخلع البدلة فيرتدى الجلباب .. والذى يخرج مع زوجته سافرة فى زيارة للاهل والجيران .. والذى يبيع ارضه او بيته او ماشيته .. لمن يشاء .. دون الخضوع لابتزاز تلك الجماعات .. هذا المسلم يقف باستمرار فى قفص الاتهام مع اخيه المسيحى .. وهو هدف دائم للعصابات المتطرفة .

لا تكفى بيانات الإدانة العائمة .. التى يطلقها رموز الإخوان وكتابهم .. ضد الإرهاب والإرهابيين .. فإذا جد الجد .. قالوا نقصد إرهاب الحكومة .. ولا تكفى العبارات الغامضة ضد التطرف .. فإذا حاصرتهم . قالوا تطرف المسلم والمسيحى ..

نريد بيانا واضحا .. من السادة الذين يرفعون شعارا واضحا يقول إن الإسلام هو الحل .. يخوضون به الانتخابات التشريعية والمهنية والحزبية .. ويسعون للشرعية وتاسيس حزب رسمى يتحدث باسمهم .. فيقولون لنا ما راى الإسلام صراحة فى عصابات الإرهاب .

لو فعل الإخوان المسلمون ذلك .. لاكتسبوا احتراما ومصداقية فى الشارع المصرى .. وللاسف لم نسمع منهم -حتى الآن- إدانة واضحة للإرهاب والإرهابيين ..

لن نكرر ما يقوله البعض .. من ان تلك العصابات المتطرفة هى الوجه الآخر للتيار الدينى الذى يسعى للحصول على الشرعية والتواجد الحزبى الرسمى .. وانها تطلق تلك العصابات لإرهابنا وتخويفنا ..

لن نقبل ما يقولونه عن ان الإرهاب هو إرهاب الشرطة بالدرجة الاولى .. فما حدث فى ديروط من قتل للابرياء .. لا دخل للشرطة فيه ..

الصحيح أن الشرطة متراخية .. ومسئولة عما حدث فى ديروط .. وتشارك بسلبيتها الجماعات الإرهابية فى سفك دم الابرياء ..

الغريب فى الامر .. انه ما ان حدث ما حدث .. حتى سارع وزير الداخلية على الموضة بالذهاب إلى مجلس الشعب .. ليلقى بيانا يؤكد فيه ان كل شىء على مايرام .. وجارى ضبط المتهمين ..

كنا نتوقع ان يتريث الوزير حتى يقبض على الجناة .. حتى يحاصرهم .. ويقتلع جذورهم .. لكن السيد الوزير يكتفى بالطريق الاخر .. وهو الذهاب للبرلمان .. الذى ثبت انه اسهل كثيرا من الذهاب لمواقع الإرهاب والتعامل معه .وتلك الطامة الكبرى .

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



فتحى غانم

عن الأحداث فى لوس انجلوس وديروط

عبادة إله العنف

المصدر : روز اليوسف
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

العنف واحد ، سواء كان فى قرية بمركز ديروط . أو مدينة كبرى مثل لوس انجلوس . لا فرق بين عنف فى الصين او امريكا ، فى الهند او الجزائر ، فى « ناجورنو كارباخ » فى اذربيجان ، أو فى « سيراجيفون » فى « البوسنة والهرسك » .. قد تختلف الأسباب ، وتتعدد الدوافع والمبررات . ولكن عندما ينفجر العنف فهو واحد ، وهو يجرف كل ما امامه ، ومن بين ما يجرفه الأسباب التى ادت إليه !

السلطة والعنف

قطعت الإذاعات الامريكية برامجها لنسمع صوت الرئيس جورج بوش يخاطب الشعب الامريكى بصوت حزين لايخلو من غضب مكبوت ، بمناسبة عاصفة العنف التى اجتاحت لوس انجلوس ، وامتدت إلى سان فرنسيسكو واتلانتا من كبريات المدن الامريكية . كانت الساعة الثالثة صباحاً بتوقيت القاهرة ، ما كدت استمع إلى الفقرات الاولى من الخطاب ، حتى ارتسمت فى مخيلتى احداث ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ وصوت السادات يتحدث عن انتفاضة الحرامية ، كان اسلوب بوش ، هو اسلوب السادات ، واستخدما نفس المبررات ونفس الإجراءات ، تحدث السادات عن « انتفاضة الحرامية » وتحدث بوش عن « الوحشية والهمجية والسرقة والنهب وإشعال الحرائق » كلاهما السادات وبوش اهتم اولاً بإظهار قوته وقدرته على البطش بمرتكبى احداث الشغب . كلاهما اراد ان يؤكد للجماهير انه قوى وانه سيخمد النيران . وكلاهما اعلن استدعاء القوات المسلحة وسط قرار بفرض حظر التجول .

والغى السادات القرارات الاقتصادية التى اتخذتها وزارة ممدوح سالم ، ولكنه صمم على ان يقول إن قرار الإلغاء ليس بسبب انتفاضة الحرامية ، فهو لم يذعن لها .

وبالمثل اعلن بوش انه شاهد الجريمة عندما اذاعت محطات التليفزيون شريط الفيديو الذى سجله احد الهواة عندما تصادف وجوده ومعه الكاميرا اثناء اعتداء رجال الشرطة البيض على الرجل الزنجى . وقال بوش انه تقزز وذهل مما شاهده . وكذلك شعرت بربارة زوجته بالقرف وكذلك اولاده . واعلن بوش انه سوف يامر بإعادة التحقيق فى القضية وسوف يعرضها على هيئة استئنافية من كبار المحلفين . ولكنه صمم - مثل السادات - على ان يقول بعد ذلك مباشرة انه لن يعيد التحقيق بسبب احداث العنف . فهو لم يرضخ لها . بل يتصرف بحرية وياخذ

وحى ضميره .

اخيراً لجأ السادات إلى مخاطبة المشاعر الدينية لدى الجماهير . وكان ذلك اهم لديه من ان يقدم وعودا بإصلاحات اقتصادية سريعة وهذا ايضا هو ما فعله بوش . فقد توجه في خطابه إلى اولئك الذين هرعوا إلى الكنائس يصلون فيها ، وكما اختتم السادات خطابه بآيات من القرآن الكريم . اختتم بوش خطابه بنداء إلى الله انه يبارك امريكا .

العنف واحد ، وكذلك وسائل السلطات في مواجهته سواء في القطب الشمالي او في بلاد تركب الافيال !

رواية شاهد قادم من لوس انجلوس

قال لي صديق قادم من « لوس انجلوس » ان صدمة الناس كانت اكبر مما نتصور ، لأن الجميع ايقنوا انه سوف يصدر قرار من المحلفين بان رجال الشرطة مذنبون ، وسوف يصدر القاضي احكاماً عليهم بالسجن .

سألته :

— من اين جاءت هذه الثقة التي تبدو وكأنها مطلقة بان رجال الشرطة مذنبون ؟

قال :

— اولاً . اريد ان اقول لك إن جميع المحلفين كانوا من البيض . ومع ذلك لم يخطر ببال احد انهم سوف يتحيزون هذا التحيز الصارخ ضد العدالة . كانت هناك ثقة من السود بان البيض لديهم حد ادنى من التعقل واحترام القيم وفي مقدمتها قيمة العدالة . ولذلك فقدت العدالة في احداث لوس انجلوس الثقة في نظام المحلفين ، وظهر شرخ خطير من الصعب علاجه في اختيار المحلفين . فهر عفريت الاختيار بين العدل الابيض او العدل الاسود او العدل الكوري او الاسباني ، وكثيرون من سكان مدينة لوس انجلوس من الكوريين او من اصول اسبانية لاتينية .

فسألته :

— ولكن كيف ظهر بوضوح ان المحلفين متحيزون ضد السود .

فأجاب :

— لقد تابعت بنفسي القضية ، وكان الدفاع عن رجال الشرطة الاربعة يعتمد على عدة نقاط ، اهمها ، ان الرجل الزنجي قوى الجسد وانه له سابقة ، وقد رفض الخضوع لرجال الشرطة عندما امروه بالوقوف وحاول مقاومتهم . ثم قالوا انه كان واقعا تحت تأثير مخدر ، وقد اثبت شريط الفيديو ان الرجل عندما وقع على الارض بعد ضربه ، عاد ونهض يقاوم من جديد . اي ان قوته كانت غير عادية ، وكان من الضروري ضربه بشدة للقبض عليه !

...

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٩ مايو ١٩٩٢

ولكن ممثل الاتهام استطاع ان يفند جميع النقاط التى اثارها الدفاع . فقد ثبت بتحليل دماء الرجل انه لم يتناول خمرا ولم يتعاط مخدرا واستدعى ممثل الاتهام كبار المدربين لرجال الشرطة ، الذين يدرسون لرجال الأمن وسائل مقاومة المجرمين والقبض عليهم فى حالة تمردهم ، وكيف يشتبك الشرطى مع المجرم فى معركة . وبسؤال المدربين جميعا ، إذا كان ما سجله شريط الفيديو ، هى التعليمات التى دربوا رجال الشرطة عليها . فانكروا جميعا ان ما شاهدوه هو ما دربوا رجال الشرطة عليه وقالوا إنهم استخدموا مع الزنجى وسائل غير مقبولة فى ضربه والاعتداء عليه .

بعد هذه الشهادة ، اصبح لدى الجميع يقين بان القضية انتهت ، وان العقوبة سوف تقع ليقتص المجتمع باسم البيض والسود وباسم جميع الامريكيين من المجرمين الذين استخدموا نفوذهم كرجال شرطة فى الاعتداء على الزنجى ، واستخدام النفوذ يشدد العقوبة ولا يخففها ـ وهذا بالمناسبة موجود ايضا فى القانون المصرى الذى يشدد العقوبة على من يرتكب جريمته مستندا إلى نفوذه الذى يتخذه من وظيفته ومنصبه .. وهكذا شعر جميع الامريكيين من اصول زنجية افريقية ، او من الملونين كالاسيويين او الاسبانيين المخلطين . بان حياتهم ووجودهم فى خطر من تيار عنصرى ابيض يكرههم ولا يعاملهم معاملة الند للند .

والضائقة الاقتصادية شديدة فى امريكا . وتقارير اقتصادية اعلنت قبل احداث لوس انجلوس ان الفقراء فى « اتلانتا » فى الجنوب على حافة المجاعة ، واطفال الزنوج لا يجدون من يرعاهم فى المدارس فيتسكعون فى شوارع وازقة المدن . والكوريون يلجاون لمواجهة ازماتهم المالية إلى الطريقة المصرية المعروفة بتكوين « جمعية » يشترك فيها عدد معين يدفع كل شهر مبلغا من المال ، ويحصل احدهم على المبلغ إما بالقرعة ، او بالاتفاق لسداد قروض حان موعد الوفاء بها . وفى مثل هذا المناخ الخانق يصبح من السهل ان يغضب الناس ، ثم يحدث انفجار العنف .

العنف بين الفقراء والأغنياء

ظاهرة العنف التى انتشرت كالوباء فى العالم شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً . لا تعرف جنسية وليس لها موقع جغرافى محدد . وهى تحدث فى المجتمع المتخلف كما تحدث فى المجتمع المتحضر . لان جميع المجتمعات تحتوى على كل شرائح وطبقات المجتمع . عندك مثلاً مدينة كالقاهرة . تجد فيها شوارع واحياء وقصوراً ونوادى تنتمى إلى ارقى المجتمعات فى العالم كما تجد فيها ازقة واكواخا وبؤرا تنتمى إلى اشد مجتمعات العالم تخلفا وفقرا . العالم الاول والعالم الثالث والعالم الاكثر فقرا موجود فى القاهرة . ونفس الشىء نجده ايضا فى نيويورك او لندن او باريس . هناك الشوارع والأحياء والنوادى الراقية . وهناك بؤر ومواخير واكواخ متعفنة تنافس فى انحطاطها افقر الأماكن فى الهند او غينيابيساو . وهذا الاختلاف والتناقض لا يربط بينه سوى رابطة امل فى مستقبل ، او رابطة نموذج وقدوة ومثل اعلى . او رابطة ود وسماحة وتعاون . وفى كل الاحوال رابطة قيم اهمها قيمة العدالة مع الرحمة ـ وليس العدالة وحدها ـ فى تنظيم العلاقات الإنسانية بين البشر . ولو حدث وتقطعت هذه الروابط فهذا إيذان بانفجار العنف . وعندما تغيب او تختفى القيم الصحيحة للدين بمفهومه السليم ، عندئذ يملأ الفراغ دين قديم ، هو دين العنف !

ديانة العنف

العنف هو رجعة وانسحاب وتقهقر إلى المجتمعات البدائية . عندما كان صاحب القوة الجسدية يتولى الرئاسة ويتحول في نظر اتباعه إلى إله مقدس يمارس فيهم حق الحياة والموت .. ويسفك دم من يشاء .. يغتصب من يشاء .. وقد يزعم لاتباعه انه يعنف بهم ويسفك دماءهم لاسترضاء قوى غير مرئية تسقط الامطار وتنبت الزرع .

احداث العنف في ايامنا هذه ، هي طقوس قديمة لتقديم قرابين .. ذبح وحرق واغتصاب ، وجرائم في نظرنا اليوم ، هي عبادات وثنية وهمجية كان البدائيون يمارسونها في الامس البعيد .

اخطر ممارسات العنف . تلك التي تمارس الديانة القديمة ، اى عبادة إنسان في صورة إله ، يامر بارتكاب اعمال العنف ، ويكون ذلك تحت اقنعة دين سماوى من اديان التوحيد .

نعم العنف ديانة قديمة ، ولكنه قد يتستر الآن وهو يمارس طقوسه في مظاهر ديانة حديثة . جاءت في عصور متاخرة من تاريخ البشر على الارض في صورة رسالات من السماء ، يمارسون العنف كبديل للدين ، حتى لو خدعوا انفسهم وزعموا انهم يمارسون العنف ليفرضوا تعاليم الدين ! ولقد حاولت طوال سنوات طويلة ان انبه الاذهان إلى ظاهرة العنف تحت ستار الدين ، وكتبت اكثر من مرة اشرح كيف انها ظاهرة شيطانية ، لان إبليس يعمل بنشاط مكثف بين اصحاب العقيدة وليس هذا بامر شاذ بل هو امر طبيعى ، بدليل ان اول نشاط لإبليس كان في لقاء مع آدم في حضرة رب العرش ، وكان لقاء في الجنة . إن إبليس ليس في حاجة إلى ان يتردد على دور الفساد والمواخير فهؤلاء اتباعه . إنه يتسلل إلى من يزعمون لانفسهم انهم يجاهدون في سبيل الله ، ويجمعون من حولهم حمقى وضعاف نفوس ينقادون لاوامرهم ، وكلها تتجه إلى العنف ، والقتل وإشعال الحرائق . كتبت ومازلت اكتب لمن يقرا ولا يهتم او يقرا ولا يريد ان يفهم او يقرا ويتحسر لانه لا يملك من الامر شيئا . وكم كانت فجيعتى عندما نجحت الرقابة في التليفزيون مسلسل الأفيال واتلفت ثلث ما تم تصويره من افلام وشوهت حلقات كاملة لحذف كل ما يمت إلى العنف باسم الدين .

« العنف هو رجعة وانسحاب وتقهقر إلى المجتمعات البدائية وهو يتستر الآن في مظاهرة ديانة حديثة » .

رغم ان رجال امن احتجوا وارادوا إذاعة ما تحذفه الرقابة وقال احدهم إن هذا كان يوفر عليه عمل ستة اشهر لتوعية الناس بالاخطار التى يتعرضون لها والعنف الذى يتورطون فيه تحت ستار الدين . كانت يد الرقابة ، هى يد المشترى العربى لتليفزيونات عربية تفرض رغباتها . وكان الشعار السائد « الباب الذى تاتى منه الريح سده واستريح ! »

ومضت سنوات ، قبل ان يسمح التليفزيون بمواجهة التطرف والعنف في الكبير الناجح « ليالى الحلمية » ، وبعد ان تبين للجميع ان الرقابة لاتغلق الابواب امام اى ريح !

بين الديموقراطية والاستبداد

كلام كثير عن العنف لابد من ان نصارح به . ليس بالنسبة للعقيدة فقط ، بل بالنسبة للسياسة والاقتصاد ايضا .

كانت امريكا واجهزة إعلامها ، وهى ضخمة ومؤثرة ، تجعل من نفسها رقيباً على الشغب والعنف في العالم . وكان الشعار الذى يرفعونه . العنف والشغب احتجاج من الشعب ضد النظام الديكتاتورى الذى يعانى منه . ما القول اليوم إذا ما قارنا بين مائة قبضت عليهم السلطات الصينية في بكين في مظاهرات واعمال عنف في ميدان تين ان من . وثلاثة عشر الف معتقل في احداث الشغب في لوس انجلوس .

كانت احداث مثل تلك التى وقعت في اسيوط ، تواجه مقالات وتعليقات وإذاعات من امريكا وإسرائيل وانجلترا وفرنسا تتحدث عن الاوضاع غير الديموقراطية في بلاد العالم الثالث ، وترفض إدانة العنف الإسرائيلى ، لان إسرائيل دولة ديموقراطية تعيش في محيط من مجتمعات عربية تعانى من التخلف والحكم الاستبدادى . الآن نقول لهم . نحن نريد الديموقراطية ، ونتحرك نحوها وندافع عنها

ونتعجل تحقيق كل عناصرها ، ولكننا نرفض ان يكون الاتهام صادراً منكم . لان اوراق ملف الديموقراطية لديكم ليست ناصعة البياض . وتحيزكم ضدنا ، انقلب إلى تحيز ضد مواطنيكم . وتجاهلكم العدالة في مجتمعاتنا انتهى إلى تجاهل العدالة في عقر داركم ولقد كان برنارد شو يقول ساخراً . لا يستطيع الاغنياء ان يقيموا في حصون تقيهم من مجتمعات الفقر والمرض التى تحيط بهم . لابد ان ينتقل إليهم الداء والوباء إذا لم يسعفوا من حولهم ويمدوا لهم ايدى العون للخلاص من مازقهم . ونحن نطالب قبل يد العون احترام قيم العدالة ، وتجنب احكام خاطئة عن احتكارهم للقيم الشريفة الأصيلة . والعالم من حولهم فقير ضائع بلا حول ولا قوة .

الدواء المر

اما صندوق النقد الدولى فهو احد مصادر واسباب احداث العنف والشغب في العالم الثالث . ولقد تكررت احداث العنف في كل بلد حاول تطبيق تعليماته على نحو يصح معه ان نقول ، إن هناك علاقة علمية بين تطبيق الإجراءات التقشفية التى يفرضها صندوق النقد الدولى على دولة ما واحداث العنف التى تتعرض لها .

وكان خبراء الصندوق لا يهتمون بالاعتراضات السياسية والاجتماعية من الساسة . ويقولون إن الدواء المر لابد منه . والحاكم لابد ان يكون قويا ويفرض الاستقرار بالقوة حتى يتحسن الوضع الاقتصادى ولقد اضطرت مصر إلى تحدى تعليمات الصندوق بعد احداث ١٨ و ١٩ يناير ٧٧ وبعد احداث الأمن المركزى في فبراير ٨٦ . واستطاعت ان تفرض سياسة التدريج إلى حد معين ولكن سوف يمضى وقت طويل قبل ان نعبر عنق الزجاجة . وسوف تمر بنا فترات ، علينا ان نواجه فيها اخطار العنف ، بنشر الوعى الحقيقى بالعقيدة . بالفهم الصحيح للإسلام وعلاقته بالمسيحية واليهودية . بعقد صلح ضرورى بين العقل والدين حتى نتخلص من عبادة إله العنف التى تستشرى بين ابرياء طحنهم الجهل والفقر ، فسقطوا في براثن العنف الذى يكشر عن انيابه في جوع وحرمان وعطش لدماء الأبرياء . ■

فتحى غانم

المصدر : الاهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

اسبوعيات

شبابنا المتطرف بين ضياع الهدف واختلاط الوسيلة وغياب عناصر التوجيه

يكتبها اليوم :

عبد اللطيف الحنفى

منذ وجد الانسان على ظهر الارض والجريمة ظاهرة ملازمة لوجوده ... وحتى قبل ان تنشا المجتمعات كانت الجريمة قائمة .. منذ قابيل وهابيل ... منذ كانت المنافسة بين الاخوين على المال والمراة الجميلة والقبول عند الله هى الدوافع الاولى للجريمة .. هابيل ولد طيب يزيد ماله ويختار ابوه ان يزوجه اخته الجميلة والى جانب ذلك يتقبل الله منه القربان . فيشعر قابيل بالغيرة منه ويقوم بقتله لتصبح قصتهما عبرة لنا على مدى الزمان . . ومع نشوء المجتمعات استمرت الجريمة ظاهرة ملازمة للانسان .. قد تجتهد اجهزة الامن لتقليل وطاتها وتقليص حجمها ومطاردة مرتكبيها لردعهم وعقابهم ولكنها ابدا لاتستطيع ان تمنع وقوعها والا كان معنى ذلك اننا نستطيع باستخدام اجهزة الامن ان نحول المجتمع الى مجتمع من الملائكة وهذا هو المستحيل بعينه .

جريمة مركز ديروط

وقد تذكرت هذه المعانى كلها وغيرها الكثير وانا اتابع انباء الجريمة البشعة التى وقعت فى مركز ديروط وعلى وجه التحديد فى قرية صنبو فى الاسبوع الماضى وراح ضحيتها ١٥ قتيلا مصريا من المسيحيين والمسلمين لالكى ابرىء بها ساحة رجال الامن او القيادات السياسية والدينية فى المنطقة وانما لكى تمدنى بمنطق هادىء للتفكير احاول من خلاله ان استوعب ماحدث وان افهمه قبل ان نبدا فى تحليل الواقع وتوزيع المسئوليات وتلمس جوانب القصور والتقصير هنا او هناك .

ان التوصيف الواضح للجريمة كما نستقيه من بيانات وزارة الداخلية ومن متابعات الصحف ان الاحداث بدات فى صورة خلاف عادى بين اسرتين تصادف ان كانت احداهما مسيحية والاخرى مسلمة .. الاسرة المسيحية باعت منزلا تملكه لجار مسلم فجاء جار مسلم اخر وطلب لنفسه حق شراء هذا البيت ولكن الاسرة المسيحية رفضت ان ترجع فى كلامها واصرت على اتمام البيع للجار الاول .. وهنا تدخلت عناصر التطرف المجنون واستثمرت هذا الخلاف وصنعت منه هذه الماساة التى بدات فصولها فى شهر مارس الماضى وراح ضحيتها فى ذلك الحين ثلاثة قتلى احدهم مسيحى واثنان مسلمان اى ان الضحايا كانوا من الجانبين .

وواصلت عناصر التطرف عملها وراحت تنفخ فى النار الكامنة تحت الرماد حتى حولت ماحدث فى مارس الى قضية ثار دبرت له باحكام ونفذته فى المذبحة الاخيرة التى راح ضحيتها ١٥ شخصا منهم شخصان مسلمان وثلاثة عشر مسيحيا .

عمليات خلط الاوراق

والشىء الواضح من هذه الجريمة ومن جرائم اخرى كثيرة ارتكبتها عناصر التطرف هو خلط الاوراق ... فهم يخلطون بين التدين والتطرف ... ويخلطون بين التطرف فى الدين وبين محاولة فرض المعتقدات على الناس بالقوة ... وهذا يجعلهم يتحولون الى ارهابيين وقتلة يضيع منهم الهدف وتختلط عليهم الوسيلة ... وهم فى جريمة مركز ديروط اعتدوا على حق المالك فى التصرف فى ملكيته كيف يشاء ولمن يشاء مادام ذلك يتم فى حدود

القانون ... وصنعوا من ذلك ثارا لم يكن له وجود من قبل ثم زاوجوا بين الثار وبين معتقداتهم المتطرفة فارادوا ان يصنعوا فتنة طائفية بين سكان القرية التى يعيش فيها المسلمون والمسيحيون فى امان جنبا الى جنب منذ عشرات السنين . وعملية خلط الاوراق هذه تعتبر فيما يبدو سمة من سمات هؤلاء المتطرفين ... فهم مثلا يخلطون بين ارتداء الجلباب واطلاق اللحية وبين التدين الصحيح من وجهة نظرهم فى حين ان هذا غير صحيح على الاطلاق . فالمرء يظل مسلما صحيح الاسلام ومؤمنا صحيح الايمان مهما يكن لباسه مادام هذا اللباس شرعيا يستر العورة .. فالاسلام قد انتشر فى مشارق الارض ومغاربها ودخل على شعوب متعددة تتنوع ازياؤها الوطنية وتختلف كما تتنوع عاداتها وتختلف وليس من المعقول ان نفرض على هذه الشعوب التخلى عن ازيائها الوطنية وارتداء الجلباب او اطلاق اللحية كشرط لصدق الايمان .

والغريب ان عملية خلط الاوراق هذه تقودهم الى ان يصبحوا مجرد لصوص او قطاع طرق ومخربين او مفسدين فى الارض مثلما حدث فى قضايا السطو على محال المجوهرات او احراق اندية الفيديو او تحطيم محال بيع الخمور المرخصة من الدولة من اجل تنشيط السياحة او غير ذلك .. فيضيع هدف اقامة المجتمع المسلم ... وتختلط الوسيلة من الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة الى القتل والسرقة والارهاب باسم الدين .

ليسوا وحدهم ... ولكن !

ولست اريد ان اظلم شبابنا من المتطرفين الذين ضلوا الطريق وضاع منهم الهدف واختلطت عليهم الوسيلة فاقول . ان عنفهم الاجرامى هذا هو اساس كل عنف اخر فى المجتمع .. فالامر الذى لاشك فيه ان العنف الاجرامى ظاهرة اوسع منهم واشمل وتعود اسبابه الى جذور اقتصادية واجتماعية وسياسية ودولية ايضا فالازمة الاقتصادية لها دور فى تفشى العنف الاجرامى وظاهرة الانتقال من مجتمع زراعى بطىء الايقاع الى مجتمع صناعى سريع وربما مجنون الايقاع لها ايضا دور وعدم كفاية او كفاءة الاحزاب والاجهزة السياسية العاملة فى المجتمع لها دور .. كما ان العنف المتفشى على مستوى العالم والحروب والمجاعات التى تتسلل الى مخادعنا عبر اجهزة الراديو والتليفزيون لها دور .. بل ان الاحساس بالظلم من عدم عدالة العالم مع قضايانا العربية ومحاباته لاسرائيل على حسابنا له ايضا دور فى تفشى العنف .

قد يكون هؤلاء المتطرفون تحت راية الدين فى مجتمعنا ـ اسلاميا كان او مسيحيا ـ هم ابرز اجزاء ظاهرة العنف واخطرها ولكنهم ليسوا وحدهم وليسوا هم سبب العنف حتى لوقلنا انهم يشاركون فى هز قيمة كبرى فى حياة مجتمعنا وهى قيمة التدين .

وقد اردت ان اضع القضية هكذا واقفة على قدميها فى وضوح لانه اذا كان مطلوبا مطاردة هؤلاء الضالين بوسائل جهاز الامن فليس هذا هو الاسلوب الوحيد للعلاج .. العلاج المطلوب علاج شامل فى الاقتصاد والاجتماع والدين والسياسة وهو كلما حدث تقلصت ظاهرة الشباب الضال باسم الدين .. فحينما تخف الازمة الاقتصادية ويستقر وضع المجتمع وينشط علماء الدين فى كل مكان بالمفاهيم الصحيحة وتتعمق الديمقراطية وتدرك الاحزاب ادوارها الحقيقية لن تجد عناصر التطرف مساحة واسعة تعمل فيها ولا اذانا صاغية تستمع اليها .

ملاحظات جديرة بالاهتمام

واذا عدنا الى احداث ديروط على وجه الخصوص فسوف نلمح ثلاث ملاحظات جديرة بالاهتمام .

الملاحظة الاولى : ان الحادث وقع فى تحد واضح لاجهزة الامن وفى تحايل ماكر عليها... فاجهزة الامن كانت موجودة فى القرية وجودا مستمرا منذ شهر مارس الماضى استشعارا منها لمسئولياتها ولكن مدبرى الجريمة نفذوا جريمتهم الاساسية وسط الحقول حيث لايعقل ان تعين الشرطة حارسا على كل فلاح فى حقله ثم استغلوا الهرج والمرج الذى صاحب الحادث لينفذوا جريمتين اخريين احداهما ضد مدرس داخل مدرسة للاطفال والاخرى ضد طبيب امام منزله فى احد شوارع القرية الهادئة ... وقد اختارت عناصر التطرف وقت تغيير الورديات بين الجنود لتكون الشرطة فى حالة استرخاء وهذا يدل على ان التخطيط كان محكما والنية مبيتة والقصد ملىء بالشر والجريمة ... ويقتضى ردعا امنيا اقوى خلال المرحلة القادمة .

الاحزاب ورجال الدين

الملاحظة الثانية : هى غيبة الاحزاب وتراخى المسئولين التنفيذيين والبرلمانيين ورجال الدين عن

القيام بواجبهم الوقائى فى الصلح بين الطرفين منذ احداث مارس الماضى ... واريد هنا ان اتساءل بصوت عال اين مجالس الصلح التى كان يمكن ان يشكلها ذوو الغيرة على مصلحة الوطن من هؤلاء القادة الحزبيين والدينيين على مستوى محافظة اسيوط لاحتواء الموقف قبل ان يعود الى التفجر على هذا النحو ... ان القضية فى التقدير الصحيح لم تعد مجرد قضية نظرية تتعلق بمفاهيم خاطئة ولكنها ـ مع انتشار الظاهرة واستفحالها ـ اصبحت ايضا قضية علاقات وممارسات قد تتعقد وتحتاج الى وساطة الخير الحكيمة التى تسعى الى حلها قبل ان تستفحل او تتفجر وهذا امر يبدو لى انه لم يحدث ابدا فى صنبو .

الملاحظة الثالثة : هى كلمة اهمس بها ـ علنا ـ فى اذن احزابنا السياسية ... اين وجودكم فى الشارع المصرى ؟ وهذا السؤال موجه ـ طبعا ـ لكل الاحزاب وفى مقدمتها الحزب الوطنى فى اسيوط خصوصا وانه الحزب الحاكم ... اليس الوجود الحزبى الفعال فى الشارع المصرى كفيلا بمنع مثل هذه الكوارث او على الاقل التقليل من حجمها ؟ !

واخيرا فاننى اقول دائما ان شعبنا كله يرفض هذا الجنون لانه يرفض خلط الاوراق ويرفض الباس الحق بالباطل ويرفض تشويه التدين بقناع التطرف المقيت او التعصب الشاذ ... شعبنا الذى كانت وحدته الوطنية علما من اعلام كفاحه العظيم فى سبيل الاستقلال منذ اوائل القرن لن يقبل ان يأتى الان حاقد او مغرض او جبار متكبر ليسىء الى هذه الوحدة الوطنية ويحفر امامها جداول من دم الضحايا مسيحيين كانوا او مسلمين .

وقد يخفف من طاة غضبنا ان الصحف العالمية قالت ان الاثنين المسلمين اللذين ماتا فى صنبو ماتا دفاعا عن اشقائهم المسيحيين ... لان هذا يعنى ان العالم يدرك رغم كل شىء طبيعة مصر السمحة الكريمة التى لايمكن ان يشوه صورتها حادث مريض يرتكبه شباب مازوم فى غفلة من اولئك الذين كان الواجب يقتضيهم ان يطوقوا الحادث سياسيا ودينيا قبل وقوعه .

صباح الخير



(٣) أحداث الصعيد

لم تعد الاساليب التقليدية ، تجدى فى معالجة الاحداث الطائفية التى تقع بين الحين ، والآخر .

وقد تعودنا كلما وقع حدث من تلك الاحداث ، ان يسارع البعض منا الى كتابة المقالات التى تستنكر ماجرى ، وان يتوجه مسئول كبير الى موقع الحدث ، ويعقد لقاء تحضره قيادات المسلمين والاقباط ، ويحضره رجال الدين من الطرفين وبعد أن يتعاقب البعض على الخطابة مستنكرا ما حدث مؤكدا على حتمية الوحدة الوطنية .. يقوم مختلف الفرقاء ، يتصافحون ويتعانقون وتلتقط لهم الصور ، التى تسارع الصحف بنشرها !

ودائما .. ينتهى الامر عند هذا الحد لتبقى الأسباب التى ادت الى وقوع الاحداث الطائفية قائمة بغير علاج .. ونتيجة لذلك تتكرر الاحداث ، ويقع المزيد منها !

هذه الاساليب التقليدية ، لم تعد تجدى .. واصبح من الضرورى ، بل من المحتم لمصلحة الجميع ، البحث عن وسائل غير تقليدية لمواجهة هذه القضية الشائكة المعقدة . وذلك عن طريق المصارحة والمكاشفة ، بدلا من دفن الرؤوس فى الرمال .

إننى اتصور مثلا ان تقوم مجموعة من عقلاء مصر من مسلمين واقباط ، بالدعوة الى حوار قومى يناقش الاسباب والدوافع ، التى تؤدى الى هذه الاحداث ، والتى تتسبب فى الفرقة والعزلة بين الاقباط والمسلمين ، بهدف معالجة هذه الأسباب ، واقتلاع جذورها .

وهناك اسباب عديدة ومختلفة ، اصبحت تؤثر فى العلاقة التاريخية والتقليدية بين المسلمين والاقباط .. بعضها سياسى ، وبعضها اجتماعى ، وكثير منها اقتصادى .. وذلك بالاضافة الى التربية ، والى بعض البرامج التليفزيونية ، والى المفاهيم الخاطئة التى يزرعها البعض من الجانبين فى نفوس الاطفال ، فيكبرون وفى نفوسهم احساس بالفرقة ، والعزلة . !

والأمر الغريب .. ان المدرسة التى يجب ان تعلم التلاميذ المحبة والتسامح ، اصبحت تكرس الفرقة والعزلة بين الأطفال المسلمين والمسيحيين . وهو امر يستحق وقفة من المسئولين عن التربية .

فى مدارس الاطفال يلتقى الاطفال جميعا مسلمين ومسيحيين يجلسون الى جوار بعضهم البعض طوال ساعات الدراسة ، ويلعبون معا فى الحوش اثناء الفسحة .. ولكن إذا ما دق جرس حصة الدين ، افترق المسلمون عن الاقباط .. وهكذا اصبحنا نزرع فى نفوس الاطفال - دون قصد طبعا - ان الاديان تفرق الناس ، وتباعد بينهم .. بينما يجمعهم اللعب واللهو .. !!

هذا مجرد مثال صغير

ان الاديان السماوية كلها تدعو الى الحب والتسامح والتعايش .. فكيف نعلم الاطفال هذه الحقيقة .. ولاندخل فى روعهم ان الاديان تفرق الناس ، وربما تثير الكراهية بينهم ؟ !

لقد حان الوقت لمناقشة الواقع الجديد ، الذى نعيشه بصراحة ، وبغير حساسية .. وذلك من اجل مصر ، ومن اجل مستقبلها .. ومستقبل كل انسان يعيش على أرضها .

لندن - سعيد سنبل

ليسوا أبدا بمسلمين

بقلم : جلال دويدار

الفكر الارهابي الذى يسفك الدماء ويخرب العقول ويتامر على الوطن والمسلمين واهل الكتاب .. لا يكون انتماؤه ابدا لقيم روحية نبيلة وانما هو وليد تفاعلات اجتماعية غير سوية واتجاهات سياسية تامرية.. لا ترضى بالخير للاسلام والمسلمين

ان التصدى لهذه الاتجاهات التى تعرض امن الوطن وحياة المواطن ومستقبله للاخطار ليست مسئولية رجال الامن وحدهم ولكنها مسئولية الشعب بجميع فئاته

مسئولية رجال الدين والتعليم والاقتصاد والاحزاب السياسية والاعلام وافراد الاسرة وعلماء النفس وخبراء البحث الجنائى بل ورجل الشارع العادى الذى يجب عليه ان يؤكد رفضه الايجابى لكل الممارسات الارهابية .

***

وتتحمل بعض الاحزاب بقياداتها وصحفها - لاغراض سياسة - مسئولية مباشرة فى احتضان هذه الافكار الظلامية الخارجة التى لاتتفق وسماحة الدين الاسلامي.. دين الحق والنور .

ان صحف هذه الاحزاب تشجع هذا الفكر المتطرف على العدوانية بما يدفع اصحابه الى التورط فى مزيد من السلوكيات الدموية التى تعرض الوطن وهذه الاحزاب نفسها للخطر كما تدفع باصحاب هذا الفكر الى التهلكة

ان واجب هذه المؤسسات السياسية - فى اطار التزامها بالدفاع عن الحرية والديمقراطية - ان تدعو الى الحوار والتحاور بالحكمة والموعظة الحسنة فى قضايا الدين واضعين فى اعتبارهم ان الاسلام قد ساد وتسيد بالاقتناع والايمان، وليس بحد السيف والقتل كما يدعى بعض المستشرقين المعادين لدين الله .

ان رسالة الاسلام قامت على الاقتناع والرضا والتسامح والرحمة والمودة واحترام كل الرسالات السماوية الاخرى وكل القيم الانسانية.. ولم تكن ابدا رسالة ظلم وتدمير وتخريب وسفك الدماء .

***

اننى هنا لابد ان ارحب بتصريحات فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر التى ادلى بها امس «للاخبار» حول قضية ممارسة اعمال الشغب والعنف باسم الاسلام .

اننى احيى فضيلة الامام الاكبر على هذا التوجه الايجابى الشجاع الذى يتفق ورسالة الازهر وريادته فى التصدى لكل قضايا دين الحق التى تهم المسلمين فى كل بقاع الدنيا .

ان هذه الرسالة تتسم دائما بالاصرار على تنقية الدين الاسلامى من الضلال وكل ادعاء وخروج على احكامه وقيمه ومبادئه .

وقد حدد فضيلة شيخ الازهر موقف الاسلام من اعمال العنف الدموى التى جرت اخيرا فى مركز ديروط بمحافظة اسيوط بان القائمين بها ليسوا بمسلمين على الاطلاق بل انهم خارجون على الدين

الاسلامي .

وقال فضيلة الشيخ جاد الحق ان مثيرى الشغب وخارقي النظام لا يمكن باى حال تسميتهم بالمتطرفين الاسلاميين.. لانهم لاينتسبون اصلا الى الاسلام .

وطالب فضيلة الامام الاكبر اجهزة الامن والاعلام بالا تعطي هذه الاحداث اكثر من حقها وان تلتزم بالواقع عند تناولها لها

اكد على ضرورة دعوة رجال الدين الاسلامي والمسيحي للتدخل فور وقوع اى خلاف من اجل العمل بسرعة على احتوائه .

***

إن هذه التصريحات وبهذا الوضوح من جانب اكبر قيادة للدين الاسلامي في العالم هي كلمة حق وعدل لها ثقلها واهميتها في كشف المزايدين لتحقيق أطماعهم الشخصية ، كما انها تساهم في فضح تلك العناصر التي تستخدم الدين فيما حرمه الله تعالى ونهى عنه في كتابه المبين وفي احاديث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

المصدر : الجمهورية
التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

هوامش :

حتى نقاوم التطرف والارهاب !

بقلم
السيد عبد الرءوف

فى لقائه مع المحافظين الجدد يوم الخميس الماضى ركز الرئيس حسنى مبارك على خمس قضايا جعلها فى المقدمة على قائمة اولويات عمل المحافظين وهى : الزيادة السكانية .. تصحيح الفكر المتطرف .. صيانة الوحدة الوطنية .. حماية الشباب من الادمان .. وحماية البيئة من التلوث .. وحدد الرئيس واجبات ومهام المحافظين تجاه هذه القضايا واساليب حلها والتعامل معها من الاقامة الدائمة بالمحافظات الى حسن اختيار المعاونين الى التفاعل مع الجماهير الى التعاون بين المؤسسات المختلفة الى تشجيع الجهود الذاتية ..

وفى لقائه مع مكتب الامانة العامة للحزب الوطنى اكد الرئيس مجددا معايير اختيار القيادات الحزبية الصالحة للعمل العام .. وجدد التأكيد على سيادة القانون والوحدة الوطنية ..

وفى الاحتفال بعيد العمال اكد الرئيس على حماية الوحدة الوطنية ومواجهة التطرف .. وتحدث عن الدور الذى يقوم به جهاز الشرطة فى حماية الوحدة الوطنية ومواجهة التطرف .. وركز على ان مواجهة التطرف والارهاب ليست مسئولية الشرطة وحدها وليست دور الدولة فحسب بل هى مسئولية العلماء وكل القوى السياسية .

الخطاب فى المناسبات الثلاث مع اختلافها ومع تعدد القضايا المثارة فيها لا يتخلى عن القضيتين : الوحدة الوطنية .. ومقاومة التطرف .. والخطاب فى المناسبات الثلاث موجه لكل قوى الشعب لاكثر من سبب :

●● لسبب ان الوحدة الوطنية فى مصر وان كانت حقيقة تاريخية فرضت نفسها فى كل الظروف وفى مواجهة كل التحديات فهى مستهدفة دائما من قوى خارجية لا تريد مصر القوية. وتتحين الفرصة لاضعافها بل تعمل على خلق الفرص والمناسبات التى تمكنها من النيل فى هذه الوحدة ان لم

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

يكن باثارة الصراع فعلى الاقل باثارة المشاعر والعداوات والثارات التى تنتظر لحظة الفعل فى اى وقت .

●● ولسبب ان الوحدة الوطنية هى البوتقة التى انصهرت فيها كل القوى والتيارات وهى السياج الذى يحمى مصالح الجميع .. وليست هناك اى مصلحة فى اثارة اى فتنة طائفية لان حقائق التاريخ والوجود والمستقبل تفرض حماية هذه الوحدة فى اى محاولة لاستهدافها .

●● ولسبب ان الارهاب اعمى .. والرصاص لايميز .. وفى كل احداث التطرف التى حدثت كان الضحايا من المسلمين والمسيحيين على حد سواء .. بل كان من الضحايا رجال واطفال ونساء وشيوخ .. وكان من الضحايا مدنيون ورجال شرطة على حد سواء .. كان من بين الضحايا من هم اطراف نزاع ومن هم ليست له فى اى خلاف اى ناقة ولا جمل .

●● ولسبب انه عندما يكون الحديث متعلقا باحدى القضايا الوطنية العامة التى تطوى الجميع يجب بل يتحتم ان يكون الاهتمام بها من الجميع .. الحكومة والشعب معا .. الحزب الحاكم والاحزاب المعارضة معا .. اجهزة التربية والتعليم واجهزة الاعلام واجهزة الوعظ والارشاد فى نفس الوقت .. فما دام هذا الوطن هو وطن الجميع فيجب ان يعم خيره الجميع .. ويجب ان تكون حمايته مسئولية الجميع ..

●● ولسبب ان الاستقرار هو الضمان الاول بل الوحيد للاستثمار والتنمية وزيادة الانتاج وبالتالى لحل مشكلاتنا الاقتصادية والعبور من عنق الزجاجة الى مستقبل بمشكلات اقل .

معنى هذا اننا أزاء قضيتى التطرف والارهاب والوحدة الوطنية بحاجة الى جهد وطنى عام موحد ومنظم ومنسق وموزعة فيه الادوار .. وحتى يتحقق ذلك فنحن بحاجة الى :

□ □ تحديد واضح ومستقر ومتفق عليه لتعبيرات العنف والتطرف والارهاب والوحدة الوطنية والفتنة الطائفية حتى نتجنب الخلط او التهوين من شان ظاهرة او التهويل بشأن حادث قد لايحمل اى ابعاد .

□ □ فرز واضح لظواهر التطرف الدينى وتوجهاتها وعلاقاتها الداخلية وارتباطاتها الخارجية حتى يمكن التعامل معها بواقعية وحتى يمكن فرز وحصر الجماعات المتطرفة دينيا وعدم الخلط بينها وبين عصابات الجريمة المنظمة التى ترتدى لباس الدين .

□ □ وضع ظواهر التطرف الفكرى فى داخل الاطر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية التى تساعد على تحديد احجامها ووسائل حلها فى سياق اجتماعى متكامل وليس من مفهوم امنى فقط .

□ □ إعادة النظر فى اساليب الدعوة والحوار بعد ان اثبتت الاحداث عقم الاساليب المتبعة وغياب العناصر المستهدفة بالحوار وتندر الناس العاديين من لوعيات واساليب الدعاة والمحاورين .

□ □ وفى النهاية نحن بحاجة الى المصارحة الصادقة .. وبحاجة الى الا نميل كل الميل فى اتجاه مراعاة للمشاعر وتخوفا من الحساسيات وتحسبا لسوء التفسير والتحليل .. فما دام القصد نبيلا والوسائل مشروعة فلا مجال للخوف والحساسيات

هوامش قصيرة

الانسان .. والغربة :

استهوانى عنوان الكتاب الذى صدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة فى سلسلة « كتابات نقدية » لمحمد محمود عبدالرازق وهو « الانسان بين الغربة والمطاردة « مقالات فى القصة القصيرة .. وقد امضيت وقتا مع العديد من الاسماء التى تكتب القصة القصيرة ومنهم من رحل عن عالمنا ومنهم من يحفر طريقه حتى الان - فى الصخر .. ومجموعة المقالات من خلال عرضها للعديد من العناوين والاسماء يربطها خيط واحد هو التيه فى الاغتراب والغربة فى الوطن . وللكاتب ان تكون له رؤيته للواقع الاجتماعى والسياسى ودور القصة فيه كما ان له ان تكون له رؤيته السياسية والاجتماعية غير ان مقدمة الكتاب اخذت بتلابيبى بما تحمله من استفزاز عنه مايقول المؤلف : وقد ادت القصة القصيرة دورها - عند افذاذها - فى التعبير عن هزائمنا وقهرنا وعهرنا فى مواقع الهزيمة والقهر والعهر مهما اختلفت وتباعدت .. فهذا نوع من الرؤية القاتمة والكتابة السوداء وادانة لمرحلة تاريخية كاملة بانها مرحلة الهزائم والقهر والعهر .. وهذا افتئات على التاريخ وتزييف للحقائق وتجن على الشعب المصرى بل على القصة القصيرة ذاتها التى هى افراز اجتماعى فى النهاية . فهل خلت حياتنا الا من هذه المعانى التى عبر عنها بهذه الكلمات الجارحة ؟؟

غذاء القلوب

قال الله تعالى :

« فإن تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول » .. صدق الله العظيم سورة النساء - آية ٥٩ .

المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ / ٥ / ١٩٩٢

الوحدة الوطنية من منظور إسلامى

قال الله تعالى فى كتابه الكريم « لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لايستكبرون .. واذا سمعوا ماانزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين .. ومالنا لا نؤمن بالله وماجاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ، فأثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين » . (سورة المائدة – الايات : ٨٢ – ٨٥) – وفى ضوء هذه الايات القرآنية الكريمة تتضح شرعية الوحدة الوطنية فى المنظور الاسلامى بين ابناء الوطن الواحد مسلمين ومسيحيين هذا من ناحية ومن ناحية اخرى تظل شرعية الوحدة الوطنية بين ابناء البلد الواحد مسلمين ومسيحيين ويهود واصحاب الديانات الاخرى قائمة شامخة وهاجة ساطعة شمسها وفى الحقيقة فان مصرنا الخالدة تباهى الامم والشعوب بوحدتها الوطنية منذ قدم التاريخ– فما اكثر عناق ابناء مصرنا الغالية مسلمين ومسيحيين ، وماأجمل اتفاق الهلال والصليب فى مسيرة تاريخ العمل الوطنى – وفى الوقت الذى اختارت فيه مصر الدكتور عصمت عبد المجيد امينا عاما لجامعة الدول العربية رشحت فيه الدكتور بطرس غالى امينا عاما للامم المتحدة ، وعلى هذا الاساس فانه فى ضوء ماسبق يمكن القول بان الوحدة الوطنية فى مصرنا العزيزة تقرها وتعتمدها الشريعة الاسلامية الغراء ويؤيدها ويناصرها التطبيق العملى والتنفيذ الفعلى فى رحلة العمل الوطنى على مدى التاريخ الماضى والحاضر .

د. سميح احمد ابراهيم
كلية التجارة – جامعة الزقازيق

خواطر

وزير الوحدة الوطنية

اخبار واحداث الفتنة الطائفية تتجدد بين الحين والاخر ولم تتوقف منذ حريق كنيسة الخانكة عام ١٩٧٢ عندما تشكلت «لجنة تقصي الحقائق» بقرار من مجلس الشعب . ورغم موافقة مجلس الشعب على تقرير اللجنة وتوصياتها . فإن الازمة مازالت مستمرة وفي تفاقم وازدياد . وكثيرا ما تترك الامور البسيطة دون حل فتتراكم وتشحن النفوس الى ان تنفجر في دوى هائل يملأ الدنيا بكاملها .

وفي الاحداث الاخيرة التى تفجرت في قرية «عزبة ويصا» قرب مدينة صنبو باسيوط ، لم نسمع بحوادث قتل او مصادمات . تمت بالفعل في ٩ مارس ١٩٩٢ الا عندما اعلنت أحداث المذبحة الشهيرة ليوم الاثنين الاسود ٤ مايو ١٩٩٢ ، وقبلها كانت تفجرات بمنطقة المنيرة في امبابة وثبت ان المحافظ كان لديه علم بالمشاحنات وتمت اجتماعات وتركت الامور دون حل متوهمين ان النفوس سوف تهدأ .

وعندما تتفجر الامور وتصبح خبرا عالميا يذاع في كل تليفزيونات العالم ، يضطر البابا للاتصال بوزير الاوقاف فتذهب القافلة الى اقرب مكان للاحداث ، وتدعو السلطات المحلية لاجتماعات القيادات السياسية والحزبية والدينية الى قاعة «مؤمنة» لايحضر الاجتماع اى جماهير . ولكن كالمسرح المعد مسبقا حيث تتعانق العمائم البيضاء السوداء ولكن كلها وهم وغش فالنفوس في الداخل مشحونة وتنشر الصور في الجرائد لتعطى الطمانينة للحكام في القاهرة وان كله «تمام» . ولكن كله «بنام» الى ان تتفجر الاحداث مرة اخرى في ذات المكان وليس في ذات الزمان

لقد كان هناك وزارة لشئون الهجرة ، وعقب تعيين د . بطرس غالى في موقعه الرفيع في اواخر عام ١٩٩١ ، اختفت الوزارة من خريطة الوزارات دون اعلان ، وكانت هذه الوزارة في اوقات الوزير البرت برسوم سلامة والمهندس وليم نجيب سيفين هي الملاذ للمتضررين من الاقباط ، افرادا وجماعات وكانت تحل او تمتص الغضب على الاقل ، لان الوزير في نهاية الامر يملك الاتصال والكتابة للداخلية والخارجية والتعليم والاعلام فهو من الناحية النظرية على الاقل يحمل لقب وزير كاى وزير ويملك السلطة والاتصال ، الا يجدر بنا ان نعيد في اقرب وقت وزارة الهجرة وان نضيف اليها رسميا شئون «الوحدة الوطنية» ، حتى تكون من مسئوليات وهموم وزير محدد لعل في ذلك اقلالا لاحداث الفتنة الوطنية الى ان تعود مصر كما كانت ولقرون موطنا للحب والمعايشة بين المسلمين والاقباط ، ويحسن بالحكومة ومؤسسة الرئاسة ان تزيد عدد الاقباط المتواجدين في مجلس الشعب والشورى لعلهم يكونون بمثابة موصل جيد للمشاكل قبل ان تتفاقم . لعل وعسى

ميلاد حنا

فطنة العقل .... وفتنة التطرف !

من السهل ان نبرىء الذمة ، ونقول ان مايجرى من صدامات دامية تاخذ اسم الفتنة الطائفية ، فى بعض المدن والقرى ، هى من قبيل الحوادث العادية ، او حوادث الاخذ بالثار ... ومن السهل ايضا ان نتهم الاخرين ـ القادمين من الخارج ـ بانهم وحدهم هم الذين يشعلون هذه الفتنة ، ثم من الاسهل ان نغنى صباح مساء ان بلادنا بخير ، راسخة الجبال لايهزها ريح

صلاح الدين حافظ

كل ذلك سهل ، ولكن مايجرى على ارض مصر ليس سهلا باى حال من الاحوال ، لان الحوادث الفردية ، او الثارية ، او المستوردة من الخارج ، حين تتكرر وتتراتب ثم تزداد وتتصاعد ، تصبح «حالة عامة» ، تستدعى علاجا حاسما وعاما وعاجلا ايضا ... ذلك ان ماتقوم به جماعات التطرف ، التى تتخفى وراء الدين وتتستر بالاسلام وهو من اعمالها براء ، قد حسمت امرها واتخذت قرارها ، ليس بمجرد مضايقة المسيحيين شركاء الوطن واشقاء الدم والروح واللغة والثقافة ، ولكن بتحدى المجتمع كله ، باعتباره «دار حرب» يجب تدميرها ،

تدمير المجتمع كله بمسلميه ومسيحييه ، بحكامه ومحكوميه ، هو الهدف النهائى اذن ، الذى اختارته بعض جماعات التطرف ، وان كانت فى سبيل بلوغ هذا الهدف النهائى ، تعمل على تحقيق اهداف مرحلية اخرى ، لعل اهمها تحدى سلطة الدولة ، وكسر هيبتها فى الشارع ، عن طريق ترويع المواطنين ، وخاصة الاقباط ، وعن طريق الاغتيال العشوائى للابرياء ، كما حدث فى قرية «منشاة ناصر» بمحافظة اسيوط يوم ٤ مايو ، وعن طريق قتل رجال الشرطة انفسهم كما حدث فى الفيوم .... الى اخر عمليات التحدى السافر الذى تمارسه فى وضح النهار ، حتى تقول لمعارضيها ومؤيديها على السواء ، انها قادرة على التحدى وفرض قرارها ونهجها ، بينما الدولة عاجزة عن حماية بعض مواطنيها

□ □ □

على انه من المفيد ونحن نتعرض لهذا الموضوع المعقد ان ندرك ، ان التطرف الدينى والعنصرى ، قائم هنا وهناك ، فى بلادنا ، وفى البلاد المتخلفة ، كما فى البلاد المتقدمة.

لكننا حين نحاول معالجة التطرف القائم حاليا فى مصر ، على يد بعض الجماعات المتسترة بالدين ، فاننا نضع امام اعيننا عددا من النقاط ، ينبغى النظر فيها بعمق ، ان كنا جادين فعلا فى مواجهة التطرف والقضاء على الفتنة ، التى تهدد بقاءنا من الاساس .

(١) فرغم ان الفكر الدينى المتطرف غريب على سماحة الاسلام ، وغريب عن التسامح المصرى التاريخى المعروف ، الا انه وفد الينا عبر الحدود ، خلال السنوات الاخيرة ، فوجد بعض التربة المشجعة خاصة فى المناطق الفقيرة والتجمعات العشوائية والتكدس البشرى الامى والفقير والعاطل المحبط اليائس ... دليل ذلك ان ابرز حوادث التطرف والفتنة قد وقعت فى امبابة وعين شمس والزاوية الحمراء ، بعض احياء القاهرة الفقيرة المزدحمة ، كما وقعت وتقع عادة فى محافظات الصعيد ـ خاصة اسيوط والمنيا والفيوم وبنى سويف ـ حيث مازال الصعيد كله ياتى فى المرتبة الثانية بعد الوجه البحرى ، من حيث تركيز التنمية الاقتصادية الاجتماعية ، ومن ثم من حيث استمرار الانغلاق والمزاج الحاد والفقر والامية

(٢) ان الجماعات المتطرفة التى نمت بسرعة فوق هذه الارضية ، واستفادت بالمدد والمساعدة الخارجية ، قد اصبحت تشعر الان، انها قادرة على تحدى الدولة والمجتمع ، ومن ثم فانها تمارس معها ومعه لعبة اختبار القوى .... وهى عادة ماتختار الاقلية القبطية ، على افتراض انها الحلقة الاضعف ، التى توجه اليها ضرباتها ، لتحقيق اكثر من هدف .... ثم سرعان ماتنتقل الى توجيه ضرباتها فى مواقع اخرى ، وضمن حلقات اخرى ، فى مسلسل اختبار القوى ، كالاغتيالات وقتل ضباط الامن ، وفرض «قانونها الخاص» على بعض القرى النائية

وهى حين تمارس اقامة الحد ، او اغلاق المتاجر بل المساجد والكنائس ، او جلد هذا وتكسير عظام ذاك ... انما تريد فى الاساس اسقاط قانون المجتمع واهدار سلطة الدولة .

(٣) فى مواجهة هذا الاستشراء المتطرف والجراة المتحدية ، لا يصلح العلاج الامنى وحده ، ولا يجدى العنف مقابل العنف فقط ... حيث المحبط اليائس المتطرف ، يدخل معركة اختبار القوى ، مسلحا بالعنف وهو يعرف انه سيقتل ثم يقتل ، فهو القاتل المقتول !

(٤) لكن العلاج الصحيح ، يحتاج فوق الحسم واقرار سلطة القانون على جميع المواطنين ، الى ان تعيد الدولة النظر فى كثير من سياساتها بعمق اجتماعى اقتصادى ثقافى اوضح .. ذلك ان الفقر والبطالة والاحباط يدفع الى اليأس فالكفر بالمجتمع وصولا للتطرف اليائس ، سواء كان تطرفا دينيا او فكريا او اخلاقيا .... الكل يتعاطى المخدرات - العينية او المعنوية - التى تدفعه الى تحدى المجتمع

□ □ □

ونحسب اننا ونحن نطالب بمثل هذا العلاج المتكامل لظاهرة التطرف وممارسة العنف ، يجب ان نهتم كثيرا بالتدقيق فى « الخطاب الاعلامى الثقافى » ، الذى يسىء البعض استغلاله ، فاذا به يروج لسموم ، تشيع فى المجتمع قدرا مضاعفا من التطرف والعنف والعنف المضاد ، فضلا عن بث الكراهية الدينية والاجتماعية والفكرية بين بسطاء الناس .

○ فعلى سبيل المثال ، لايجوز لكاتب كبير ان يكتب فى مجلة مقروءة ، منكرا وجود الدين المسيحى ، مدعيا ان المسيحية انتهت بنهاية السيد المسيح ، ولايجوز ان يحض اخر على كراهة المعتقدات السماوية الاخرى غير الاسلام ، ويثير الاستهزاء باصحابها ويدعو لمقاطعتهم ، بينما صحيح الاسلام غير ذلك

○ ولا يجوز لصحيفة - حتى لو كانت مجهولة - ان تنشر اخبارا غير موثقة حول عمليات « تنصير » واسعة تجرى للاطفال فى شبرا ، فترد صحيفة اخرى بانباء معاكسة ، عن عمليات « اسلمة » اجبارية للنصارى فى هذا المكان او ذاك !!

○ وبنفس القدر لا يجوز طبع وتوزيع منشورات ، تحض الاقباط على القيام بعمليات انتقام ضد الجماعات الاسلامية المتطرفة .... فمثل ذلك لو جرى ، لن يحمى الاقباط ، ولن يؤذى المتطرفين ، ولكنه مع تراكم المرارة والكراهية والعنف المنظم المخطط له بعناية ودقة تامرية ، يدفعنا جميعا ، الى الغرق فى مستنقع الحروب الاهلية ، كتلك التى خاضها لبنان على مدى سبعة عشر عاما ، ثم افاق على الدمار الكامل للمسلمين والمسيحيين ، والوطن والدولة والمجتمع كله الذى ضاع هباء

فطنة العقل تدفعنا الى التنبه لمخاطر فتنة القتل التى يمارسها البعض ، فنتخطى سريعا ، ساعة الحزن التى عصفت بالمجتمع كله ، تحت وطاة حوادث العنف والتطرف الاحمق .... حتى لا نتصرف بروح المحزون ونفكر بعقلية المازوم ، بينما المطلوب هو انقاذ الوطن من كهف الحزن واسر الازمة ومن فتنة القتل ايضا !!

○ ○ ○

□ □ خير الكلام : قال تعالى :
« وقولوا للناس حسنا » .

المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

أفكار لمن يهمه الأمر ..

٥ ـ الأستاذ / .. ..

اسمح لى أن اشارككم بعض افكارى عن الاحداث الأخيرة فى أسيوط ومطالبتكم بتبنى رأيين من خلال « من قريب » لعلهما يكونان قريبين من اسماع وقلوب المسئولين

أولا : لايمكن الحديث عن كيفية تكوين شخصية المتطرف دون حديث عن التعليم وبالذات فى الصعيد . حيث تتحول منارات العلم فى الجامعات الى غير ذلك . وبدلا من أن يقود فكر الأساتذة المستنيرين هؤلاء الشباب ، تقود جنازيرهم فكر الجامعة . أما فى المدارس البعيدة عن عيون العاصمة فحدث ولا حرج وكلنا يسمع من اقاربه فى الصعيد عما ينسف قيم الوحدة الوطنية وحرية الفكر

ثانيا : باعتراف الدعاة الأفاضل فإن محاورة هؤلاء الارهابيين نوع من العبث لأنهم بفكرهم وممارساتهم هذه صاروا وجهاء هذا المجتمع على غير أساس من تعليم او عمل أو حتى ورع وسلوك حميد ولا مجال لاقناعهم . الا يدفعنا هذا الاعتراف إلى ان نزيد الحاحنا فى المطالبة بافساح المجال فى التليفزيون ـ تحديدا ـ لدعاة الاستنارة وما اكثرهم فى مصر .

ثالثا : رغم أن المنظمة المصرية لحقوق الانسان تقوم بدور كبير فى مجال إدانة الارهاب وتحقيق وقائعه بكل الحياد الذى نقدره لها جميعا إلا أنه لايمكن القول ـ كما قيل فى حادث العتبة ـ ان هناك احجاما أو تقاعسا من الشارع المصرى .

ففى مثل هذه الأيام من عامين اسس نخبة من كبار مثقفى الوطن من كل الاحزاب والتيارات الفكرية والسياسية جمعية باسم « الجمعية المصرية للوحدة الوطنية » ولكن البيروقراطية قتلت الحلم سريعا ليتحول إلى قضية جديدة امام قضايانا المتخم بكل انواع القضايا

اليس من المفيد ياسيدى مجرد الترخيص لهذه الجمعية للقيام وممارسة نشاطها مادام الذين حظروها غير قادرين على القيام بهذا الدور . ثم اليس غريبا أن تقرير المنظمة الذى سبق الأحداث الدامية الاخيرة لم نسمع عنه فى اعلامنا القومى إلا من خلال عمودك بينما سمعناه فى نفس اليوم من اذاعة لندن فى تعليقها على احداث ديروط .

وحيد رافت زكى

....

لايوجد خلاف على أن كثيرا مما يتسرب من خلال وسائل الاعلام ـ التليفزيون والاذاعة بوجه خاص ـ ومن خلال الكتب ومناهج التعليم ، يساعد على تعميق الفجوة والتمكين لذوى الفكر القاصر من فرض آرائهم .

ولاأدرى ماهى الأسباب التى حالت دون قيام جمعية بل عشرات من الجمعيات للوحدة الوطنية ، تكون نواة للتسامح والتلاحم والتغلب على التعصب بكل اشكاله . وحل مايشب من خلافات قبل تفاقمها ؟

سلامة أحمد سلامة

المصدر : الأهـــــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

صندوق الدنيا

١ - الفتنة الطائفية

تملؤني الشكوك عندما يقال لى ان فى مصر فتنة طائفية ، واراني اتامل هذه المقولة بحذر أقرب إلى الدهشة ، وتنبع الدهشة من التاريخ ، ان التاريخ المصرى منذ خمسة آلاف سنة يضم على ارض مصر جميع انواع الديانات السماوية التى انزلها الله تعالى ، وغيرها من الديانات الوثنية التى يؤلفها البشر .

وتتعدد فيها الآلهة ، ولم نسمع على امتداد التاريخ الطويل ان احدا من اهل الديانات قد قام بمذبحة لأهل ديانة اخرى .. يصدق هذا على الماضى البعيد والقريب على السواء .

فى العصور الفرعونية القديمة قد يكون هناك صراع بين كهنة امون وكهنة اتون ، ولكن هذا الصراع كان يجرى على مستوى القمة ، وتبقى القاعدة بعيدة عنه فلا تلقى اليه بالا ولاتقيم له وزنا .. نحن امام صراعات نفوذ بين كهنة كبار ولم يكن الامر يعنى الشعب او يهمه او يؤثر فيه ، وكان تعدد الديانات وتعدد الآلهة امرا معروفا فى مصر ، انظر الى دهشة يوسف عليه الصلاة والسلام فى سجنه « ياقوم ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار » .

وحين دخلت المسيحية مصر واضطهدها الرومان كان الاضطهاد نابعا من الصراعات السياسية ، ولكن المسيحية وجدت بين افراد الشعب المصرى من يحتضنها ويؤمن بها . وحين دخل الاسلام مصر لقى نفس الترحيب الذى لقيته المسيحية ، وعاشت الاديان السماوية الثلاثة فى مصر حياة طبيعية دون تفرقة او تعصب او دماء .. الا فيما ندر والنادر لاحكم له .

وفى العصور الحديثة قامت ثورة سنة ١٩١٩ على وحدة المسلمين والمسيحيين ، وكانت اعلام الثورة ترسم الهلال وهو يحتضن الصليب ، وكان المفهوم للجميع ان الدين لله والوطن للجميع .

من هنا يحق للمرء ان يتساءل .. لماذا هذه الايام بالذات وفى ربع القرن الاخير لماذا اطلت الفتنة الطائفية براسها ؟ .. وافهم ان يكون هناك شجار بين عائلتين فى الصعيد ، وافهم ان تكون اسباب الصراع ثارا قديما او بيتا او ارضا او صفقة تتعلق بشراء بهائم ، ولكننى لااظن ان هناك صراعا قام بسبب الدين ، واذا قام صراع بسبب الدين فاغلب الظن ان تكون دوافعه هى الحياة لا الدين ، وان يكون محركه والباعث عليه بعض الحمقى فى كل دين .

« للكلام بقية »

أحمد بهجت

المصدر : الأخبار
التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

علامة استفهام ؟

ليس جديدا أن بيننا فريقا من المسلمين المتطرفين

وليس جديدا ان هؤلاء المتطرفين يكفرون اخوتهم المسلمين ويستخدمون العنف ضدهم .

وليس جديدا انهم يقتلون بين وقت وآخر أعدادا من اخوتهم جنود الشرطة المسلمين .

فما هو الجديد اذن .

أهي تلك المعركة التي وقعت مؤخرا في الصعيد بين فريق من المسلمين وفريق من المسيحيين بسبب الخلاف على شراء بيت والتي استشهد فيها مسلم ـ باعتراف الصحف الاجنبية ـ دفاعا عن اخوته المسيحيين !

ما الذى استفز الاقلام اذن لتصور ماحدث وكأنه نهاية العالم وكأن المسلمين والاقباط المصريين لم يعد لهم عيش جنبا الى جنب !

أهكذا ـ فجأة ـ لم يعد الطرفان يطيقان العيش معا على ارض مصر بعد ان عاشوا اخوة متحابين مئات السنين !

اذا كان اعداؤنا يتمنون اشتعال الفتنة بيننا ويحاولون ان يصوروا اى معكرة عادية صراعا دمويا بين الاقباط والمسلمين فلا اقل من ان نقول لهم

خسئتم !

اذا كانت تلك امانيكم فموتوا بغيظكم لاننا سنبقى الى ماشاء الله قدوة فى الاخاء والتسامح والحب !

عبدالسلام داود

أطباء مصر يستنكرون احداث ديروط

استنكرت نقابة اطباء مصر احداث ديروط التى انعدمت فيها كل معانى النخوة والرجولة والاخوة وحسن الجوار واكدت النقابة ان المجتمع المصرى العريق عاش الاف السنين ترفرف عليه روح المودة والحب بمسلميه ومسيحييه وناشدت النقابة كل الاطراف ان يتحلوا بالقيم والمبادىء التى نزلت بها الشرائع السماوية والا تكون قضية التطرف والفتن الطائفية هى الشماعة التى نعلق عليها كل اخطائنا والا ندع الشيطان ينفث سمومه بين عنصرى الامة .

شيخ الازهر «للاخبار» :

نعم .. هناك فراغ دينى لدى الشباب والكبار

تحدث فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق « للاخبار » بصراحة عن مشكلات الشباب والتطرف والفراغ الدينى ودور الاعلام فى المرحلة القادمة . تطرق الحديث إلى مسيرة العمل فى مجال الدعوة الاسلامية وماظهر على سطح المجتمع مؤخرا من حوادث عنف وقتل ترتكب باسم الاسلام ..

قال فضيلة الإمام الاكبر إن مرتكبى احداث العنف والتخريب لا يجب تسميتهم مسلمين فالاسلام منهم براء ومن الإنصاف ان نبحث لمثل هؤلاء القتلة عن صفة أو اسم آخر يتناسب مع ماارتكبوه من جرائم وان يعاملوا على هذا الاساس وطالب بأهمية البدء فورا بدراسة الأسباب التى ادت إلى هذه الاحداث والمسارعة باحتوائها .

ولم ينكر شيخ الازهر ان هناك فراغا دينيا لدى الشباب والكبار ايضا حيث تخلو المدارس فى المرحلة الابتدائية الى الجامعة من القدر المفيد للمناهج الدينية وطالب بضرورة تعميم دراسة الثقافة الاسلامية بالجامعات وهى دراسة اعدتها اللجنة العليا للدعوة الاسلامية بالازهر الشريف وقدمتها للمجلس الاعلى للجامعات .

طلبت « الاخبار » لقاءه فاستجاب .. وسألت فاجاب . لم يرفض سؤالا ولم يصادر فكرة . وتحدث في كل شيء يخص الشباب والتطرف والفراغ الديني ومناهج التعليم ودور الاعلام في المرحلة القادمة .. وسألناه عن سلبيات التعليم في الازهر فلم يبد استياء مع انه المسئول الاول .

انه فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر

ولقاؤنا معه جاء في اطار حرص « الاخبار » على تقييم مسيرة العمل في مجال الدعوة الاسلامية لاحتواء ماظهر على سطح

المجتمع مؤخرا من حوادث عنف وقتل ترتكب باسم الاسلام .. والإسلام منها براء وعندما علم شيخ الازهر برغبة « الأخبار » في مناقشته في قضايا الشباب والتطرف والفراغ الديني حدد موعدا . وطال اللقاء معه حرصا منه على اظهار الصورة الحقيقية للاسلام واستغرق اللقاء اكثر من ساعة ونصف الساعة ..

شيخ الازهر يتحدث الى «الاخبار» :

مرتكبو احداث العنف والتخريب لا يجب تسميتهم مسلمين

محاصرة بدايات الفتن واجبة .. ودراسة اسبابها ضرورة ملحة

نعم .. هناك فراغ ديني ومناهج التعليم والاعلام مشاركة في المسئولية

كان من الطبيعي ان نبدأ مع فضيلة الامام الأكبر-صاحب الكلمة الاخيرة والحاسمة في كل مايتعلق بشئون الاسلام - بما جرى من احداث عنف مؤسفة تجلب العار على مرتكبيها .. سواء كان ذلك في قرية «صنبو» التابعة لمركز ديروط بمحافظة اسيوط منذ ايام .. ام كان في اسنا قبل ذلك . مرورا بامبابة وبني سويف ، ورأى الاسلام في هذا ، السلوك ومن اقدم عليه متجردا من انسانيته وخالعا رداء الاسلام عن جسده وروحه وجاء رد فضيلة الامام الاكبر .

لاشك ان الحوادث المؤسفة التي وقعت في بلادنا في هذه الفترة الاخيرة في انحاء متفرقة اخذت طابع العنف في التعامل مع الاحداث سواء من جانب هؤلاء الذين يثيرون الشغب ويخرقون النظام مما يلفت انظارنا ويستوقفه ، ويسترعي الانتباه من قبل كافة الجهات المسئولة .. بل من الرأى العام في مصر

وقال انه لابد بداية الا نلقي العبء كله او المسئولية على جهة مامحددة تكون مسئولة عما حدث ولايجب ان نفزع لما يحدث دون ان نفكر في الاحداث الداعية الى ذلك والمؤدية اليه ، وعلينا ان نقدر وندبر كيف نعالج ذلك بصفة نهائية واقول انه لايجب ان نفزع عند الحوادث .. ثم تخمد الحركة وتسكت بعد ذلك .. لان هذا من شانه ان يزيد الامر صعوبة وتعقيدا .

ليسوا مسلمين

وبجراة شديدة استمدها شيخ الازهر من فهمه الدقيق لشريعة الله واحكام اياته البينات يعلن ان هؤلاء ممن يسمون بالمتطرفين لايجب ان نسميهم هكذا . فعن اى شيء تطرفوا وهم لاينسبون الى الاسلام اصلا .. وكيف انسبهم اليه وهو العدل الالهي الذي اوضح ان من يقدم على القتل

حديث اجراه :

هشام العجمي

وعلى الاظلام والافساد قد تخلى وقت ارتكاب الجريمة عن اسلامه كما وصف الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله الشريف «لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولايسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولايقتل حين يقتل وهو مؤمن» .

ولهذا فإنه من الانصاف ان نبحث لمثل هؤلاء القتلة عن صفة او اسم اخر يناسب ماارتكبوا من جرائم ، وان يعاملوا على هذا الاساس . ونحن ينبغي ان نلتزم بالواقع حين نتحدث عن مثل هذه الامور سواء كان المتحدث من رجال الامن الذين يتصدون لهذه الحوادث ويتعقبون

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٢ [illegible] ١٩٩٢

مرتكبيها .. ام كان المتحدث من رجال الاعلام حين ينقلون ذلك الى الناس .

الدراسة مطلوبة

ومع التزامنا بهذا الواقع يجب ان تبدأ فورا الدراسة للاسباب الباحثة لهذا الشغب .. فإذا كانت هناك مشاكل بيئية اجتماعية كخلاف على ملكية او انبعاث لثأر قديم .. او ماشابه ذلك مما نشر بوسائل الاعلام .. وقد كثرت الأسباب وتضاربت وجب دراستها بكل عناية كما يجب التنبؤ بمثل هذه المشاكل من قبل المسئولين عن ذلك وان يسارعوا الى احتوائها قبل ان تحدث .. فالاسلام عنى بالوقاية من الجرائم ومن الحوادث ولكل جريمة كان لها فى الاسلام وقايات وليس واقية واحدة .

ويضرب الامام الاكبر مثلا على وقاية الاسلام للحوادث والجرائم فيقول لو اكتشف مبكرا خلاف بين الناس على ملكية شىء ماوجبت المسارعة الى التحكيم والصلح وتدخل الناس والمسئولين والمواطنين جميعا ـ ونحن والحمد لله شعب مبادر فى الخير ـ وهذا بخلاف تدخل رجال الدين الاسلامي والمسيحي وعلماء الامة بعد معرفة طبيعة النزاع .

وانه لو كان الخلاف بسبب الثار فعلى المسئولين ايضا ان يسارعوا الى اكتشاف هذا ومحاصرته وتنبيه رجال الدعوة الاسلامية ورجال الدين المسيحي الى ظهور مثل هذه الافكار فى المكان المحدد داخل نطاق مسئولياتهم ليتولوا العلاج بما يملكون من قدرة على ذلك . ويقول شيخ الأزهر اننا لوفعلنا ذلك لما تصاعدت الامور الى هذا الحد الذى رايناه فى اسيوط ولتم احتواء الامر والقضاء عليه فى مهده .. اما ان تترك المسائل حتى تشتعل النار ثم نلقى العبء على جهة ما فهذا امر لايتفق مع الصواب ومع شرائع السماء .

حد الحرابة

وحول امكانية تطبيق حد الحرابة الاسلامى على مرتكبى اعمال العنف والقتل وخاصة مرتكبى احداث قرية «صنبو» باسيوط قال الامام الاكبر .. يجب ان لانستبق الحوادث ـ وهذا طبعى ومبدئى فى الحكم على الاشياء ـ قبل ان يتم توصيف الجريمة .. كما اننى لا افترض تطبيق عقاب ولاافترض مادامت ان الامور ليست واضحة امامى . وقال ان مانشر واذيع حول ماحدث لايمكن ان يحدد من خلاله جريمة محددة باسباب محددة .. انما يجب ان يترك هذا للقائمين على الامن وللجهات القضائية لتضع التوصيف القضائى ليكون توصيفا صحيحا لما حدث وتطبيق العقوبة المناسبة اذا كان لها محل .. وهذا كل ما استطيع قوله .. ولاتنسوا انه حتى الآن لم تتضح اسباب ماحدث .. ونحن نقرأ كل يوم اسبابا جديدة لما حدث ونقرأ اتهامات جديدة ايضا .

الفراغ الدينى

وتطرق بناالحديث مع فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر عن الفراغ الدين لدى الشباب الذى يجب ان يحمى ويصان من عبث العابثين خاصة بعد ان بدأ الشباب يقبل على التدين .. خاصة واننا تحدثنا معه طويلا عن الجانب الاخر وهو التطرف . وقال الامام الاكبر ان علاج ذلك سهل وميسور اذا أخلص الجميع النية لله ولخدمة بلادنا .

وقال انه لاشك ان هناك فراغا دينيا لدى شبابنا ـ بل لدى بعض الكبار ـ من الناحية التثقيفية الدينية والاسلامية بوجه خاص فالمدارس تخلو مناهجها التعليمية من الابتدائى وحتى الجامعة من أى قدر مفيد فى هذا الشأن وان مايدرس من الابتدائى حتى نهاية المرحلة الثانوية لايؤهل شخصا مثقفا بثقافة مناسبة من الناحية الاسلامية ليعرف ماهو معلوم من الدين بالضرورة وهو الحد الادنى للثقافة الاسلامية .

ثم نأتى الى الدراسة العليا والعالية فهى لاشأن لها بهذا اطلاقا .. مع ان الجامعات بها الشباب المتطلع والمستعد للمستقبل والذى يتاح له قدرا اكبر من الحرية الشخصية والفكرية والاختلاط بين الجنسين ومع هذا فنحن نهمل زرع اسس التحصين ضد الانحراف بكل صوره فى عقول الشباب وبدون هذا التحصين الغائب بغياب الثقافة الاسلامية لايمكن للشباب ان يعرف ماهو حقه وماهو واجبه ، فالأمور غير واضحة فى ذهنه .. او بالادق هى مجهولة

وعن دور الازهر فى هذا السبيل قال الامام الاكبر ان الازهر من خلال اللجنة العليا للدعوة الاسلامية بالازهر الشريف قدم فكرة دراسة الثقافة الاسلامية فى الجامعات .. وهى موجودة من مدة طويلة فى ادراج المجلس الأعلى للجامعات عندما كان الدكتور احمد فتحى سرور ـ رئيس مجلس الشعب حاليا ـ وزيرا للتعليم .

اين دور الاعلام ؟

ووصل شيخ الازهر فى حديثه مع الاخبار الى الحديث عن دور الاعلام فى علاج الفراغ الدينى او التطرف الدينى على حد سواء . فقال ان التعليم شق فيما ذكرنا .. ولكن هناك الشق الأهم الاخطر وهو الاعلام وانا اتساءل : اين دور الاعلام فى نشر الفضائل والسلوكيات الاسلامية والاخلاقيات واشباع حاجة القراء بوجه عام والمشاهدين للتليفزيون والمستمعين للاذاعة من الثقافة الاسلامية الرفيعة المستمدة من تعاليم الدين الصحيح غير المحرف او المفسر حسب الاهواء ؟

وأجاب الامام الاكبر على سؤاله فقال ان مايقدم عبر هذه الوسائل الاعلامية جرعات ضئيلة للغاية تتوه وسط زحام المنوعات الاخرى التى تغلب وتشد الانتباه اكثر

وتساءل فضيلته اين الصحافة اليومية ؟ انها تقدم صفحة او اقل كل يوم جمعة وفيها كلام معاد مكرر .. ومع هذا نجد المواد الاخرى فى الصحيفة هى الغالبة .. وعلى استحياء شديد ينشر كل يوم جمعة ماسبق واشرت اليه ثم لاشىء بعد ذلك.

وانا اقول هذا بعد ان عاصرنا الصحف فيما مضى وهى تنشر صفحة يومية ـ واكرر يومية ـ للادب والسلوكيات والدين .. وليس صفحة اسبوعية ان لم تكن ربع صفحة .

برامج التليفزيون

ويمكننى ان انادى الآن بوجوب ان تاخذ برامج الاذاعة والتليفزيون قدرا اكثر ومناسبا واوقاتا مناسبة حتى يستفيد بها الشباب وغير الشباب .. واما برامج «الترفيه» ايا كان هذا الترفيه فينبغى ان يكون فى الاوقات المتأخرة او دعنا نقول المناسبة للترفيه على ان يلاحظ فيها التثقيف ايضا .. وليس مجرد الترفيه الذى نراه والذى يعتبر مدرسة سيئة .. هذا مايجب ان يكون .. وستجدون ساعتها النتائج المرضية فى اوساط الشباب

واخذتنا مشاكل الشباب وماتعرض له الى مناهج التعليم في مصر فكان لابد ان نتطرق الى سلبيات التعليم في الازهر حتى نضع كل النقاط فوق الحروف ولم يضجر شيخ الازهر بالحديث في هذا الموضوع ولا بالرد على تساؤلات «الاخبار» فقال ان هناك كثيرا من التجنى على الازهر في هذا الموضوع .

التعليم في الازهر

فواقع الحال ان الخريجين المؤهلين للتدريس في جامعة الازهر يعينون عاما بعد عام .. وليس هناك اى تقاعس في هذا فقريبا سيعين الخريجون دفعة ٩١ ومن كل التخصصات سواء اكانوا من اقسام الاسلامى او العربى او العلوم او الانجليزى وحتى خريجى اللغات غير المستعملة ومن يجحد هذا من خريجى الازهر فهم يجحدون نعم الله عليهم . وعموما اقول لكل من فاتهم التعيين بوظائف التدريس بالازهر من الدفعات السابقة ـ دفعات ٨٤ وما بعدها الى الآن ـ فيمكنه ان يتقدم ويعين بالتدريس عن طريق الازهر من الآن فصاعدا .

وعن ظاهرة الدروس الخصوصية في الازهر فقد تصدينا لهذا والغينا منذ عامين كاملين درجات اعمال السنة حتى لايستغلها المدرسون في الضغط على التلاميذ للالتحاق بهذه الدروس وانا اتابع هذا بنفسى اولا بأول

وعن حوافز مدرسى الازهر قال الامام الاكبر ان الحوافز في الازهر هى نفس المقررة في الوزارة وتصرف بالكامل وان كانت هناك تجاوزات في مواعيد صرفها لمدرسى الازهر فمرجعها الى ان المسئولين الاداريين في الازهر ينتظرون ان تأتى اليهم كشوف المدرسين المستحقين للحوافز لبيان من خالف منهم شروط الحصول عليها او على جزء منها فيتم خصم هذا الجزء ثم يتم الصرف وانا من خلال لقائى المستمر مع مديرى المناطق على مستوى الجمهورية طالبت بان تصرف الحوافز مبكرا ثم ان كان هناك خصم للمقصر فليكن في الشهر التالى

اما عن مناهج الازهر فماذا يمكن ان يقال ونحن نقدم للطلاب المناهج الثقافية والعلمية وهى نفس مناهج الوزارة .. اضافة الى مناهج الازهر الدينية المتخصصة وهذا وذاك كفيل بتكوين عالم بامور دينه ودنياه لو احسن المدرس عمله واتقى الله فيه ولو احب الطالب علومه واقبل عليها .

والى هذا الحد شعرنا ان اللقاء قد طال بما يكفى لإرهاق شيخ الازهر وتعطيله عن اداء رسالته في خدمة ازهر الاسلام والمسلمين .. وظننا منا ـ ونرجو ان يكون قد تحقق ـ اننا وفينا الامور نصابها واكملنا خطوة اولى على طريق مقاومة التطرف وحماية الشباب من الانحراف ومن اهواء المفسدين انهينا اللقاء راجين ان ينفع الله به مصر في مسيرتها نحو التقدم والبناء .

● بلا أقنعة

حامد سليمان

في أحداث الصعيد ..

التحليل المغلوط .. و .. العلاج المنقوص

● الأسطوانة المملة التي نرددها - في جهل - كلما وقع حادث عنف .. عن « الارهاب والارهابيين » .. اصبحت - لفرط تكرارها - « اسطوانة مشروخة » تثير من الشفقة قدر ما تثير من الغضب والألم .

لقد اصبحنا ندفن رؤوسنا في رمال ساحة الارهاب المتحركة .. حتى نتجنب البحث عن الاسباب الحقيقية .. الكامنة وراء كل حادث على حدة .. لقد اسرفنا في هذا التحليل المعجوج .. إلى درجة يُخشى معها ان ياتي اليوم الذى نضيف فيه (حوادث المرور) إلى قائمة حوادث الارهاب !!

والنتيجة ..

إننا حولنا شبح الارهاب في بلدنا الآمن إلى « ديناصور » مخيف يمد سطوته المرعبة من مرسى مطروح شمالا إلى اسوان جنوبا .. بينما هو في الحقيقة ليس سوى طفل يحبو خاصة إذا قارنّاه بما يحدث من إرهاب في إيرلنده او اقليم الباسك او المانيا او إيطاليا .. او اوروبا بشكل عام .

وليس معنى ذلك انه لا يوجد في مصر تطرف او متطرفون .. الواقع انه يوجد في بلادنا متطرفين .. وتطرف .. ناتج عن فكر متطرف يمكن حصاره وترشيده وعلاجه .. ولكن إلصاق كل مظاهر العنف بهذا السلوك المنحرف .. فيه الكثير من خلط الاوراق . كماحدث من إلصاق حوادث الثار الاخيرة في الصعيد - وهى من السلوكيات الموروثة - حيث يولد الطفل في الصعيد .. وهو مدين بقتل إنسان لا يعرفه .

إن هذه المغالطة والتفسير والتحليل .. تظهر مصر وكان شوارعها وحواريها وقراها الآمنة اصبحت « ساحة » للارهاب الاسود .. ونحن بهذا نسيء - من حيث لا ندرى - لصورة نرسمها « لمصر المستقرة » .. الجاذبة لرؤوس الاموال الاجنبية والحامية لارواح اصحابها .. ومصانعهم .. ومؤسساتهم .

كما ان هذه المبالغة .. تؤدى بنا .. إلى طلاء كل حوادث العنف بلون الارهاب الاسود .. فتتقاعس الاجهزة المعنية والتربوية والاعلامية عن التصدى له وتدع وزير الداخلية وحده في الميدان يواجه عنفا بوسائل قد لا تؤدى إلا لمزيد من العنف .. وبهذا تكون قد اوقعنا انفسنا - سواء بقصد او دون قصد - في متاهة التحليل المغلوط ، ودخلنا - من حيث لا ندرى - إلى مصيدة العلاج المنقوص !!

والتحليل المغلوط سيدفعنا إلى عدم البحث فيما إذا كانت حوادث الصعيد الاخيرة لاسباب طائفية متعصبة ام لاسباب اجتماعية ثارية .. كما سيؤدى بنا إلى الابتعاد عن الاسباب الحقيقية التى تنغص حياة الشباب سواء كانوا مسلمين او مسيحيين .. بدءا من استحالة وجود الوظيفة وانتهاء باستحالة الحصول على شقة .. علاوة على ان التحليل الخاطيء سيجعلنا نصم اذاننا عن بعض التراكمات التى تثير حفيظة اشقائنا المسيحيين مثل القيود التى يفرضها القانون العثمانى « الهمايونى » على ترميم الكنائس وبنائها .. والتقاليد التى تعرقل اشتراكهم في الحكومة او انتخابهم في البرلمان و .. و .. غيرها من المسائل يجب ان يتم مناقشتها .. وإخراجها من « الاعماق » إلى السطح حتى لا تظل مدفونة - وهى حية - في قبور التجاهل .. لتعبر عن نفسها - من حين لآخر - في شكل انفجارات صغيرة هنا وهناك .

لابد ان نقترب في شجاعة من الخطوط الحمراء .. حتى نتحول إلى خطوط خضراء وبيضاء .

وعند هذا يمكننا مناقشة موضوع تطبيق الشريعة .. بلا محاذير .. فالشريعة غير الدين وهى ملخص الشرائع السماوية في المنطقة .. ومن هنا يجب ان تنتهى الحساسيات الوهمية حول الموضوع .. فإذا كنا قبلنا في الماضى - كما قال البابا شنودة - تطبيق قانون وضعه العباد فلماذا نرفض قانونا وضعه رب العباد .

حدث في بنك مصر

في الوقت الذي يبدى فيه الرئيس محمد حسني مبارك .. وجميع أجهزة الحكم اهتماما بالغا باستقرار بنوك مصر .. وفي الوقت الذي تتقدم فيه الحكومة بقانون جديد للبنوك .. لدعم ثقة الناس في التعامل معها .. يمضى بعض صغار المسئولين في البنوك في الطريق المعاكس .. فمن اكثر من ستة شهور حدثت هذه الواقعة التي لا تحدث ولا حتى في بلاد « الواق الواق » .. فقد توجه المواطن « مصطفى عبد الحميد مهدى » في ١٢ نوفمبر الماضى إلى بنك مصر فرع سعد زغلول لايداع مبلغ ٥٥٠٠ جنيه .. وسلم المبلغ لاثنين كانا يتعاملان معه اثناء الايداع .. وبعد أن اخذ احدهما المبلغ .. وتسلم من (الآخر) نموذج ١ توفير - معاملات إسلامية رقم ٩٠٣٥٠٠٠/٩١م كولولمبيا) .. شاهد الذي تسلم منه المبلغ خارجا إلى الصالة من وراء (الكونتر) ثم إلى باب البنك . في الوقت الذي قال له الموظف .. ان الذي استلم منه المبلغ .. شخص لا نعرفه !! وغير موظف بالبنك !! وشهد كل الحاضرين ان هذا « المودع الضحية » سلم الفلوس وراء الكونتر .. ومن ثم انتقل الموضوع لنيابة الجيزة .. التى اقرت بالمسئولية الكاملة للبنك .. ورغم نلك فمن يومها والبنك يماطل في الاعتراف بحق هذا المودع في المبلغ (مادام سلمه وراء الكونتر) وان هذا المودع غير مسئول عن تسلل الغرباء .. إلى ما وراء الكونتر .. وصل الموضوع إلى محمد حافظ مدير بنك مصر .. وإلى مدير البنك المركزى .. وهما شديدا الاهتمام بما حدث .. ولكن دون ان يتم اتخاذ أى إجراء لصالح هذا الشاب الضحية .. الذى حصل على هذا المال من جمعية .. ويقوم بتسديد نصيبه منها حتى الآن .. لشراء شقة يمكنه فيها ان يقوم بتكوين اسرة .. الموضوع في حاجة إلى حل عاجل .. فإن سمعة بنك عريق تساوى اضعاف هذا المبلغ البسيط و .. قبل ان يتسع الموضوع .. ويصل لجميع اجهزة الاعلام .. وساعتها ستكون الخسارة اكبر بكثير ..

الملعوب الأفغاني

ما يحدث في افغانستان .. ليس هو ما تذيعه وكالات الانباء .. وترده هنا الصحف (بلا تصفية) .. فهذا ما يبدو على السطح فقط .. اما ما يقبع في الاعماق فهو شيء مختلف تماما .

فحكمتيار الذي تصفه وكالات الانباء الغربيةبانه « الزعيم المتشدد » .. هو مهندس مجاهد امضى في الميدان اكثر من عشر سنوات .. وهو زعيم « سنى » من قبائل « البشت » السنية التى تمثل (الاغلبية) التى حكمت افغانستان طوال القرون الماضية .. اما مسعود شاه فهو « شيعي » من الاقلية الاوزبيكية التى يعود اصل عروقها إلى جمهورية اوزبكستان المجاورة .. ورغم انه مؤيد من الحكومة الخومينية في إيران .. إلا ان هناك قوى غربية تؤيده (مؤقتا) حتى يقضى على حكمتيار .. ثم تندار عليه هو لتقضى على الحكم الاسلامي الوليد في افغانستان .. ثم تاتى بحاكم مدنى علمانى خاضع لتعليمات واشنطن بدلا من نجيب الله الذى كان خاضعا لسيطرة موسكو .

هذه هى معالم اللعبة التى نشاهدها نحن - دون ان ندرى - من خلال وجهة النظر الغربية .. والتى يقوم بتنفيذ (تفاصيلها الدراماتيكية) كل من بطليها المسلمين (احمد شاه) و (حكمتيار) .. دون إدراك للحفرة التى اعدتها قوى الغرب الشريرة لدفن الاثنين معا فيها !!

لذلك فإننى اوجه إدانتى الشديدة للطرفين معا .. خاصة وان خلافاتهما (حول بقايا بعض قوى النظام السابق) يمكن حلها .. والوصول فيها إلى حل وسط بدلا من ظهور قادة المسلمين وكانهم لا يعرفون سوى القتل والتدمير وسيلة للتفاهم .. وهذه ابلغ إساءة يمكن توجيهها لقيم الاسلام ومبادئه العليا .. المفروض ان كرسى الحكم هو آخر ما يفكر فيه (المجاهد المسلم) .. وخلق دولة تخضع لشريعة الله .. وليس لشرائع لينين وماركس .. وماعدا ذلك .. فالمفروض ان يدخل ضمن المسائل (الثانوية) .. وليس من الاساسيات .. المثيرة للخلافات .. والتى تستباح من اجلها الحرمات .. وتفجر من اجلها القنابل والصواريخ والطلقات .

وقفة .. !

رسالة إلى مرشد الإخوان المسلمين :

أبدا : السكوت ليس من ذهب !

● السلام عليك ورحمة الله وبركاته ..

والسلام على المسلمين ننشده جميعا ونريده من الاعماق لانه مظلة الله سبحانه وتعالى على الارض .. هكذا شاء سبحانه العلى القدير وايضا ما جاء به القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة .. والسلام لا يمكن ان يتحقق إلا إذا سبقه الحب .. والحب لا يصعد فوق سطح حياتنا إلا إذا برز عنصر التضحية .. والتضحية لا تتحقق كسلوك إلا إذا كان هناك إيمان ـ بكل القيم والمثل العليا ـ نابع من الاعماق .. وهذا الايمان لا يلف ويدور فى رؤوسنا وداخل قلوبنا إلا إذا عرفنا الله سبحانه قولا وعملا وسلوكا واتبعنا ما امر به .. ونبذنا وتركنا ما نهانا عنه .

السلام عليك ورحمة الله وبركاته ..

السلام الذى يفتقده الكثيرون فى اعماقهم وسلوكهم رغم انهم ممن يرفعون رايات الدين ، ويمسكون بمقود ـ حبل ـ العقيدة الاسلامية وفى رؤوسهم انهم دون سواهم الذين يعلمون وغيرهم لا يعلمون ولا يعرفون !! كانما هذا النوع من العلم والمعرفة مقصور عليهم دون غيرهم فى امور الدين .. وكانما ما يفسرونه واجب على الآخرين ان يتبعوه دون تدبر بعقل يريد ان يفهم .. وكانما من يطرح السؤال .. اقول اى سؤال : يتحول من مسلم الى غير مسلم .. يتحول من مسلم الى كافر ! اقول إن السماحة من الدين .. ولابد ان يتحلى بها وتصبح من صفات وسلوكيات رجال الدعوة الى الدين .. وإن كنت لا اوافق على تكرار كلمة رجال الدعوة .. وإنما يجب ان نقول : رجال الدين .. ان رجل الدعوة إنما هو فى مرتبة الانبياء .. ونحن الآن وبعد رسول الله صلوات الله عليه وسلم نحتاج الى الرجل الذى يعرف دينه جيدا بالعلم والثقافة حتى يهدى من اراد الله له الهداية .. وحتى يشرح ما يراه المسلم غامضا عليه ليشرح صدره بالايمان الصادق .

خلاصة القول فى هذا المقام .. اننى اريد .. ليس عن عمد وإنما عن اقتناع رفع كلمات : « رجال الدعوة الاسلامية » .. اقول ان الاخوان المسلمين ليسوا دعاة .. لانهم ليسوا انبياء .. ويجب ان نطلق عليهم رجال دين .. او رجال تفقهوا فى امور الدين .. او رجال تبحروا عمقا فى فهم الدين كما يجب ان يكون هذا الفهم .. الذى من الواجب ان يكون فهما يجعل منهم القدوة الحسنة .. ويجعل منهم رجال اصلاح فى امور الدين بما يناسب العصر .. وبما يوافق الزمان والمكان .. وجميع المتغيرات التى تحدث فى عالمنا المعاصر .. وليس معنى ذلك ان يتم « تفصيل » دين لكل عصر .. او ان نقوم بتلوين الدين على مقاس زمان معين بأهله وناسه ! الجواب الهادىء ان القرآن الكريم ثابت فى كل شيء، وباتر فى كل شيء ، والله سبحانه حارسه حتى يوم الدين .. ما يحتاج اليه المسلم .. ان يجد الى جواره رجل دين تطل السماحة من عينيه ومن بين شفتيه .. ومن سلوكياته .. ومن إيماءاته .. ومن كلماته .. اقول سماحة فيها تواضع وتضحية ومودة وحب المسلم لاخيه المسلم !!

نحن المسلمين لا نعيش وحدنا في عالمنا المعاصر .. هناك دول اخرى .. ومواطنون اخرون .. وديانات مختلفة .. ولا يمكن باى حال من الاحوال ان نكون بمعزل عما يحدث ويدور .. ولا يمكن ان نتصرف على هوانا كاننا هذا العالم كله عالمنا .. والحقيقة بخلاف ذلك بتاتا !! والمنطق يقول : إن اى خطا يحدث من جانبنا في امور الدين سوف يحسب ضدنا ليس كدولة او مجموعة من الدول .. ولكن باعتبارنا مسلمين ! مثلا : في بداية ثورة ايران - ايام الإمام الخميني - علقت المشانق في الميادين والشوارع !! وكان رد الفعل في الخارج .. ان المسلمين برابرة .. وان الإسلام دين متخلف لا يصح اتباعه او الايمان به او حتى السير على نهجه .. وذلك ما حدث في الجزائر .. السلفيون هناك يريدون دولة اسلامية وهم يريقون الدماء وينشرون الذعر والخوف في كل مكان .. وكذلك الحال في السودان على يد حسن الترابي الذى سافر الآن الى الولايات المتحدة : لماذا ! لا احد يدرى !!

الأخ العزيز المسلم حامد ابو النصر مرشد الاخوان المسلمين : بداية أطلب منك عن حب مخلص ان ترفع كلمة مرشد من قاموسك الديني .. فقد سبق اسمك كلمة مرشد .. وجاء بعد كلمة مرشد : الاخوان المسلمون ! والافضل لك ان يسبق اسمك : الاخ !! فيطلق عليك الاخ حامد ابو النصر .. كلمة الاخ فيها حقا معنى التواضع .. وكلمة المرشد فيها بحق معنى السيادة والقهر .. وفيها ايضا معنى انك وغيرك في درجة اعلى بكثير من واقعك حتى لو كنت حجة في جميع علوم الدين !!

الاخ المسلم حامد ابو النصر انني عاتب عليك صمتك .. ووقوفك خلف حائط الدين ترقب الاحداث مفتوح العينين والاذنين .. انك ترى الآن ما لا عين رات .. عينك ترى ماساة عصر .. ومحنة تعيشها بلدك مصر .. ورغم ذلك تتوارى خلف نفسك .. وتطل براسك في هدوء نفسي تحسد عليه .. بما يحدث في مصر البلد الذى تنتمي اليه .. ويحثك دينك الإسلامي على التضحية حتى بنفسك من اجلها ! إنك ايضا تسمع ما لا اذن سمعت على الاطلاق .. ترى شابا مسلما يمسك بالمدفع ويقتل المسلمين .. وترى جماعات اسلامية تقتل المظلوم .. وترى الدم الاحمر يسيل فوق تراب مصر .. وترى المواطن المسلم يجرى امام اخيه المسلم .. وترى المسلم يقتل المسيحي .. والمسيحي يتربص بالمسلم ويقتله !! آهات اهل القتلى تمزق القلوب .. وقلوب اهل المجني عليهم جف فيها نبض الحياة من الخوف والقلق وعدم الاحساس بالامان .. وهناك في بعض قرى الصعيد البكاء والعويل !

اقول بكاء الام التي فقدت ابنها .. والزوجة التي ذبح زوجها ، والاب الذى مات ولده .. والاطفال الذين ماتوا بالرصاص بدون سبب .. اليست مصر بلدك .. اليس الصعيد جزءا من وطنك لماذا لا تشارك رجال الدين من المسلمين والمسيحيين في رفض موجات الإسلام الطائشة ! موجات الذين يدعون الاسلام وهم قتلة ! هل ترضى ان يحكم مصر قتلة تسيل دماء الابرياء من بين اصابعهم ! هل توافق يا سيادة الاخ المسلم على ما يحدث في بلدك مصر ؟ لماذا الصمت ؟

اقول : بما انك على قمة المسلمين المستنيرين .. فاين هي استنارتك ؟ واين ادانتك للظالمين الذين استباحوا الظلم ودم المسلمين عن جهالة اضرت بهم .. وبالمسلمين ليس في مصر ، ولكن في العالم الاسلامي ! كلمة حق : ابدا السكوت ليس من ذهب ! ولكنه - اى السكوت - من ارخص انواع المعادن المغشوشة .. وللحديث بقية !

كلمة صدق وحق :

● الاخ سامي خضير محافظ بورسعيد ، سابقا ، مازلت مؤمنا بانك شريف ونظيف اليد ووطني والادانة التي حدثت سياسية .. عندى امل انك سترفع دعوى .. ليس لاى شيء ، ولكن لاثبات انك برىء .. وانت حقا برىء .

● برنامج عندما ياتي المساء إعداد الزميل نبيل عصمت وتقديم الفنان فاروق الفيشاوى يستحق عشرة على عشرة من حيث الشكل والمضمون ودقة الاعداد .

محمد عبد الحميد

المصدر : الـنـــــــــور
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩٢

المتباكـــون علـى الحـــريـه (١)

اليسار المصرى .. ومحاولة اثارة الفتن

بقلم احمد حسونة المحامى

كنت اتصور ... ليعيد حساباته بعد (... والاتحاد السوفيتي والد... الارض خاصة شعوب شر... فحطمت سور برلين واسقط ... وداس مواطنوها عليها باحذيتهم.

...يسار المصرى سوف ... نتيجة سقوط النظ... دمعه كل العالم وهللت ... عدت فى التخلص من هذ... وستالين وماركس من الميلا...

وثبت للجميع ان النظام الماركسى كان اقسى وابشع النظم الديكتاتو... عرفها تاريخ البشرية .ولم تذرف عليه دمعة واحدة بل دفن فى مزبلة... مشيعا بلعنات الملايين .

وكنت اتصور بحسن نية - ان اليسار المصرى سيتمهل ويتوقف قليلا... هذه التطورات الجديدة التى جاءت سريعة ومتلاحقة ليتفهم النظا... الجديد ، ولكن ثبت لى بعد قراءة عددى يناير وفبراير من مجلة (ادب و... هذه الشرذمة الماركسية التى امتلات صدورها قيحا وصديدا من شدة ما... حقد ماهو خير وتبين انها مازالت تحاول اغراق مصرنا العزيزة فى طو... الدم وتحاول تخريب كل مابناه الشعب المصرى بدمه وعرقه فى طريقه الى ... والرخاء وساحاول قدر جهدى ان اعلق على بعض المسائل الهامة التى جا... عددى يناير وفبراير ١٩٨٨ من مجلة (ادب ونقد ٧٨،٧٧ تاركا الحكم للقار...

تحت عنوان « افرجوا عن لويس عوض » لا لمصادرة « مقدمة فى فقه ... العربية » ص ٩ من عدد يناير يقول الاستاذ حلمى سالم فى مقالته (لغة الا... ولغة السماء) صـ ١٧ « ماذا فى كتاب مقدمة فقه اللغة العربية حتى تقو... قيامة الازهر فتصادره بعد طبعه ويسحت عن هذه المصادرة الكثيرون من د... الحرية .

ويقول الاستاذ نبيل فرج فى مقاله (لويس عوض امام محاكم التفتيش) صـ ٢٢ « وبسبب مذكرة ادارة البحوث والنشر) فى الازهر ابلغت جهات الام... وصدر فى ١٥ ديسمبر ١٩٨١ امر ضبط الكتاب والتحفظ عليه فى كل الامكنة . وكانت المذكرة - حسبما يقول الاستاذ نبيل فرج قد صدرت لهذه التهم صفحات ٨٦،٨٥، ٦٩ من الكتاب وصدرت كلمة (صمد) فى صـ ٣٠٥ لتعنى التثليث وليس التوحيد ويتجاوز الاستاذ نبيل فرج كل الحدود حين يهاجم القضاء المصرى قائلا . « وكانت رسالة الحكيم ورسالة نجيب محفوظ ضمن الوثائق التى قدمها الاستاذ احمد شوقى الخطيب المحامى عن لويس عوض الى المحكمة ولكن يبدو ان حكم المصادرة كان جاهزا من قبل - والا لما استهانت المحكمة بهذين الاسمين الكبيرين توفيق الحكيم ونجيب محفوظ »

وقول الاستاذ نبيل فرج (بان حكم المصادرة كان جاهزا من قبل) جريمة واهانة للقضاء المصرى يعرضه ويعرض (مجلة ادب ونقد) للمسئولية الجنائية والمدنية اما قوله والا لما استهانت المحكمة بهذين الاسمين الكبيرين

(توفيق الحكيم ونجيب محفوظ) هذا القول يدل على ان معلومات الاستاذ نبيل فرج عن القانون والقضاء ضحلة - واوصيه مخلصا - ان يستشير محاميه اذا اراد الكتابة فى مسائل قانونية او يستشير (المستشار القانونى للمجلة) حتى لايعرض نفسه للمسئولية الجنائية .

والحقيقة ان الازهر لم يصادر كتاب الدكتور لويس عوض - بل ولايملك سلطة لمصادرة اى كتاب او اية صحيفة - ان مهمة الازهر تقف عند ابلاغ النيابة العامة من كل كتاب او صحيفة تحوى سبا او تجريحا فى الاسلام وتقوم النيابة العامة بفحص الكتاب ، فاذا وجدت فيه طعنا او تجريحا تامر بضبط الكتاب واحالة الكاتب والكتاب الى القضاء وهذا ماحدث بالضبط بالنسبة لكتاب « مقدمة فى فقه اللغة العربية » فقد راى الازهر فى هذا الكتاب اسفافا وتجريحا فى الاسلام وفى بعض علماء الاسلام فقامت بواجبها وابلغت النيابة العامة بالامر - وفى بعض علماء الاسلام فقامت بواجبها وابلغت النيابةالعامة بالامر - وبعد ان تحققت النيابة من ان الكتاب فيه تجاوزات وتجريح للاسلام وعلماء المسلمين قيدت البلاغ قضية تحت رقم ٦٣٥ لسنة ١٩٨١ حصر امن الدولة العليا وتم الفصل فيها بجلسة ١٩٨٣/٦/٣٠ والمخالفات التى وجدتها المحكمة لم تقتصر على الصفحات التى اشار اليها الاستاذ نبيل فرج بل شملت ايضا الصفحات ٥٤ ، ٥٥ ٥٦، ٦١، ٦٢، ٦٣ ٦٤ ٣٠٥، ٣٠٦ ولولا احترامى لحكم القضاء لنشرت حيثيات هذا الحكم الا ان نشرها سيكون نشرا بطريق غير مباشر لبعض ما جاء فى الكتاب الذى حكمت المحكمة بمنعه من التداول .

ويكفى ان اشير الى جزء من الحيثيات دون خروج على منطوق الحكم (ولايسع المحكمة - والحال كذلك - بالرغم من كون تلك الامور كما قرر مؤلف الكتاب على لسان محاميه قد قامت بطبعها مطابع الدولة وباشرافها - الا ان تقول كلمتها فى هذا المؤلف الملىء بالتحريض على التناحر والفتنة ويحوى كثيرا من الهدم للاسس فى الكون والخلق والحياة والاخرة والدين الاسلامى الحنيف الذى وسع كل شىء حتى المغرضين - وان تقضى بتاييد امر الضبط لهذا الكتاب الذى ينال من الاسلام ويهاجم القران ويشكك فى صحة ما جاء به ويتهجم على علماء المسلمين ويصفهم بما ليس فيهم - لذلك قررت المحكمة تاييد امر ضبط كتاب « مقدمة فى فقه اللغة »

والواقع ان اول من اشاع ان الازهر هو الذى صادر كتاب « مقدمة فى فقه اللغة العربية » هو الدكتور لويس عوض نفسه محاولا تشبيه نفسه بابطال التنوير فى فرنسا امثال فولتير وجان جاك روسو ومونتسكيو الذين ثاروا على الكنيسة حين وقفت عقبة فى طريق دعوتهم الى الحرية - فهو يحاول ان يجرح فى الازهر ويجرح فى علماء الاسلام امثال الامام الشافعى ليبدو من دعاة الحرية المناضلين فى سبيلها ضد الازهر ورجال الدين .

وللاسف فان كثيرا من نقادنا الكبار والادباء والمفكرين قد صدقوا مزاعم الدكتور لويس - فمثلا يرى الناقد الكبير الاستاذ رجاء النقاش فى مقاله المنشور بعدد المصور ٢٤٠٠ الصادر فى ١٩٨٩/١٢/٨ عنوانها شكوى المواطن احمد حسونة ، « وقد ارتكبنا جريمة فى حق العلم فصادرناه (اى صادرنا كتاب مقدمة فى فقه اللغة العربية ، بقرار من جهة علمية متسرعة وشديدة التقصير فى حق العلم والحرية .

والحقيقة ان الكتاب صودر بحكم من القضاء لاحتوائه على سب وتجريح فى الاسلام وكثير من علماء المسلمين .

والمتتبع لكتابات اليسار المصرى سوف يكتشف العجب العجاب فاذ هذه الشرذمة تلعب بالنار وتحاول اغراق مصر فى طوفان من الدم وتخريب كل مابناه الشعب بجهده وعرقه - ولن احاول التعليق على ما جاء بهذه المقالات - بل ساترك التعليق للقراء - وهاكم نماذج لما يكتبه اليسار - المصرى

النموذج الاول

جاء فى كتاب الطائفة الى اين ؟ صـ ١٧ . وحتى اكون منصفا فان تاريخ الدولة الاسلامية فى معاملة اهل الذمة يشبه تماما موجات المد والجزر .. ثم تزايده حركات المقاومة (فى عهد العباسيين) حتى اضطر الخليفة المامون الى الحضور بنفسه الى مصر لاخماد الفتن ووضع نهاية لثورات المصريين وانتفاضاتهم - وفى عهده زادت نسبة المسلمين على الاقباط مرة وحل هدوء نسبى فى العلاقة بين الحكام والمحكومين فى عهدى المعتصم والواثق ثم استحال التعصب الى مظهر شديد القسوة والتعنت فى عهد المتوكل الذى بالغ فى الجزية

وفرض الزى المميز على الاقباط والبس نساءهم ملابس العاهرات ونحت على ابوابهم صورة القرده ومنعهم من ركوب الخيل ... الخ هذه المظاهر الفجة (كتاب الطائفة الى اين ؟ صـ ١٧) ولى بعض ملاحظات . على ما جاء فى هذا الكتاب :

الأول : ان الاستاذ الدكتور فرج فودة (كاتب هذا الفصل من الكتاب) لم يذكر لنا المراجع التى استقى منها معلوماته التى عرضها فى الكتاب - وهذا امر غاية فى الاهمية - فتصديق الكاتب واقتناع القارىء بما جاء فى مقاله او كتابه لايقوم الا على المراجع التى اعتمد عليها الكاتب ولكن الدكتور فوده لم يذكر لنا شيئا عن مصدر معلوماته ولم يبين المراجع التى اعتمد عليها - وهذا مايهبط بالقيمة العلمية لهذا الكتاب - ويكون كل ماعرضه فى الكتاب مجرد (موضوع انشاء)

الثانية : ان العهود التى ذكرها الدكتور فودة وزعم ان الاقباط عانوا فيها اضطهاد شديدا كعهد يزيد ابن عبد الملك وعهد الخليفة المتوكل العباسى والحاكم بامر الله الفاطمى .

وعهود المماليك - هذه العهود لم يقتصر الاضطهاد فيها على الاقباط وحدهم بل شمل المسلمين ايضا كما هو معروف لكل دارس للتاريخ الاسلامى

الثالثة . ان الدكتور فرج - تتناثر من قلمه بعض الالفاظ غير اللائقة - فهو يقول فى صـ ٢٩ من الكتاب « عاد الشيخ الشعراوى من السعودية الى مصر لكى يشق طريقه الى النجومية » فالشيخ الشعراوى لايسعى الى النجومية ولا يليق الحديث عنه بهذه الصورة وينتقد الدكتور فرج « اذاعة اذان الصلاة كاملا » (صـ ٣١) مهما كانت البرامج المذاعة كما يعترض على اذاعة احاديث نبوية بعد الاذان وعلى وجود محطة لاذاعة القران الكريم وينتقد كذلك الشيخ كشك وخطبه التى يلقيها ايام الجمع وعلى تسجيل هذه الخطب التى توزع فى العالم العربى والاسلامى كله .

والخلاصة ان الدكتور فودة يرسم لنا نحن المسلمين مايجوز ومالا يجوز فى كثير من امور ديننا والتى هى حسبما ذكرنا امور دينية بحته لاعلاقة لها بالسياسة (مثل الاذان وذكر الاحاديث بعده - مما يوضح ان المسالة ليست مسالة سلام سياسى - بل هى محاولات للاستفزاز واثارة الفتن .

الوجه الآخر

المحافظ آخر من يعلم

يشكو عددمن قيادات الامن انهم تُركوا وحدهم فى مواجهة المتطرفين بينما اتخذت معظم اجهزة الدولة موقف المتفرج او التشجب والادانة فى افضل الاحوال

ويؤكد اصحاب هذا الرأى ان كل المواجهات السابقة التى جرت مع المتطرفين قامت بها اجهزة الامن منفردة واستشهد خلالها عدد كبير منهم دفاعا عن امن الوطن .

وهذا الرأى لا يعبر عن الحقيقة كاملة وانما يكملها ان بعض ممارسات المسئولين عن الامن لم تساعد على توسيع نطاق المشاركة بل وصل الامر الى حد ان بعض مديرى الامن يحجبون عن المحافظين التطورات الامنية فى محافظاتهم بحجة انهم يتلقون اوامرهم من القاهرة.

وهذا الامر يمثل خطورة كبيرة لان المحافظ هو المسئول التنفيذى الاول فى محافظته والامور لا يمكن ان تستقيم عندما يتم تغييبه عن المشاكل التى تجرى داخل محافظته ..

والمطالبه بتوسيع نطاق المواجهه الرسمية والشعبية مع الذين يثيرون احداث الفتنة الطائفيه ويهددون امن الوطن تتناقض مع محاولات التغييب المتعمد من جانب السرطة للمسئولين التنفيذيين فى المحافظات

لقد ثبت بالدليل القاطع ان المواجهة الامنيه وحدها لا تكفى للقضاء على بؤر التطرف وان هذه المواجهه تتطلب جهودا كبيرة تشارك فيها المدرسة والمسجد والمنزل بالاضافة الى دور الدوله فى توفير مجالات العمل ومواجهه البطاله التى تفرخ التطرف والجريمة .

ولو اننا تتبعنا الظروف المعيشية لسكان المناطق التى تشتعل بها نيران الفتنة الطائفيه بين الحين والاخر لوجدنا انها اشد المواقع فقرا وتخلفا وجهاز الامن ليس فى مقدوره ولا من مسئوليته حل مثل هذه المشاكل المزمنة .

وقد لا يتطلب حصار نيران الفتنة فى بعض مراحلها اكثر من تشكيل لجنة من الفعاليات المختلفة فى المحافظة يكون دورها التحرك السريع لتقريب وجهات النظر المتباينة وهذا ما قامت به لجنة الوحدة الوطنية فى الفيوم عند اشتعال احداث الفتنة فى مدينة سنورس والتى كادت ان تدمر مدن المحافظه كلها لولا التحرك السريع لاعضاء اللجنة ودورهم الفعال فى سد الطريق امام دعاة الفتنة ولو ان معالجة احداث سنورس تُركت لرجال الامن وحدهم لازدادت المشكلة اشتعالا .

ولست ادرى لماذا لم يتم الاستفادة من تجارب هذه اللجنة فى محافظه اسيوط . التى اشتعلت فيها الفتنة منذ شهر مارس الماضى ومع ذلك لم يتحرك احد حتى حدثت المذبحة البشعة التى راح ضحيتها ١٥ مواطنا لم يرتكبوا اى ذنب .

اجمعت كل التقارير التى خرجت من محافظة اسيوط على ان الشرطة تجاهلت الموقف الخطير وانفردت بمتابعة الاحداث بعيدا عن المحافظة واجهزتها المختلفة مما جعل المسئولين فى المحافظة يعتمدون عليها اعتمادا كاملا بينما كان الامر يقتضى تعاون كل الهيئات التنفيذية والشعبية فى مواجهة الاحداث المتصاعدة

وكان هذا يتطلب الا يكون محافظ اسيوط هو آخر من يعلم .

رياض سيف النصر

مرتكبيها .. ام كان المتحدث من رجال الاعلام حين ينقلون ذلك الى الناس .

الدراسة مطلوبة

ومع التزامنا بهذا الواقع يجب ان تبدأ فورا الدراسة للأسباب الباحثة لهذا الشغب .. فإذا كانت هناك مشاكل بيئية اجتماعية كخلاف على ملكية او انبعاث لثأر قديم .. او ماشابه ذلك مما نشر بوسائل الاعلام .. وقد كثرت الأسباب وتضاربت وجب دراستها بكل عناية كما يجب التنبؤ بمثل هذه المشاكل من قبل المسئولين عن ذلك وان يسارعوا الى احتوائها قبل ان تحدث .. فالاسلام عنى بالوقاية من الجرائم ومن الحوادث ولكل جريمة كان لها في الاسلام وقايات وليس واقية واحدة .

ويضرب الامام الاكبر مثلا على وقاية الاسلام للحوادث والجرائم فيقول لو اكتشف مبكرا خلاف بين الناس على ملكية شيء ماوجبت المسارعة الى التحكيم والصلح وتدخل الناس والمسئولين والمواطنين جميعا ـ ونحن والحمد لله شعب مبادر في الخير ـ وهذا بخلاف تدخل رجال الدين الاسلامي والمسيحي وعلماء الامة بعد معرفة طبيعة النزاع .

وانه لو كان الخلاف بسبب الثار فعلى المسئولين ايضا ان يسارعوا الى اكتشاف هذا ومحاصرته وتنبيه رجال الدعوة الاسلامية ورجال الدين المسيحي الى ظهور مثل هذه الافكار في المكان المحدد داخل نطاق مسئولياتهم ليتولوا العلاج بما يملكون من قدرة على ذلك . ويقول شيخ الازهر اننا لوفعلنا ذلك لما تصاعدت الامور الى هذا الحد الذى رايناه في اسيوط ولتم احتواء الامر والقضاء عليه في مهده .. اما ان تترك المسائل حتى تشتعل النار ثم نلقي العبء على جهة ما فهذا أمر لايتفق مع الصواب ومع شرائع السماء .

حد الحرابة

وحول امكانية تطبيق حد الحرابة الاسلامى على مرتكبى اعمال العنف والقتل وخاصة مرتكبى احداث قرية «صنبو» باسيوط قال الامام الاكبر .. يجب ان لانستبق الحوادث ـ وهذا طبعى ومبدئى في الحكم على الاشياء ـ قبل ان يتم توصيف الجريمة .. كما انني لا افترض تطبيق عقاب ولاافترض مادامت ان الامور ليست واضحة امامى . وقال ان مانشر واذيع حول ماحدث لايمكن ان يحدد من خلاله جريمة محددة باسباب محددة .. انما يجب ان يترك هذا للقائمين على الامن وللجهات القضائية لتضع التوصيف القضائى ليكون توصيفا صحيحا لما حدث وتطبيق العقوبة المناسبة اذا كان لها محل .. وهذا كل ما استطيع قوله .. ولاتنسوا انه حتى الآن لم تتضح اسباب ماحدث .. ونحن نقرا كل يوم اسبابا جديدة لما حدث ونقرا اتهامات جديدة ايضا .

الفراغ الدينى

وتطرق بنا الحديث مع فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر عن الفراغ الدين لدى الشباب الذى يجب ان يحمى ويصان من عبث العابثين خاصة بعد ان بدا الشباب يقبل على التدين .. خاصة واننا تحدثنا معه طويلا عن الجانب الاخر وهو التطرف . وقال الامام الاكبر ان علاج ذلك سهل وميسور اذا اخلص الجميع النية لله ولخدمة بلادنا .

وقال انه لاشك ان هناك فراغا دينيا لدى شبابنا ـ بل لدى بعض الكبار ـ من الناحية التثقيفية الدينية والاسلامية بوجه خاص فالمدارس تخلو مناهجها التعليمية من الابتدائي وحتي الجامعة من اى قدر مفيد في هذا الشان وان مايدرس من الابتدائي حتي نهاية المرحلة الثانوية لايؤهل شخصا مثقفا بثقافة مناسبة من الناحية الاسلامية ليعرف ماهو معلوم من الدين بالضرورة وهو الحد الادنى للثقافة الاسلامية .

ثم ناتي الى الدراسة العليا والعالية فهي لاشان لها بهذا اطلاقا .. مع ان الجامعات بها الشباب المتطلع والمستعد للمستقبل والذى يتاح له قدرا اكبر من الحرية الشخصية والفكرية والاختلاط بين الجنسين ومع هذا فنحن نهمل زرع اسس التحصين ضد الانحراف بكل صوره في عقول الشباب وبدون هذا التحصين الغائب بغياب الثقافة الاسلامية لايمكن للشباب ان يعرف ماهو حقه وماهو واجبه ، فالأمور غير واضحة في ذهنه .. او بالادق هي مجهولة

وعن دور الازهر في هذا السبيل قال الامام الاكبر ان الازهر من خلال اللجنة العليا للدعوة الاسلامية بالازهر الشريف قدم فكرة دراسة الثقافة الاسلامية في الجامعات .. وهى موجودة من مدة طويلة في ادراج المجلس الاعلى للجامعات عندما كان الدكتور احمد فتحى سرور ـ رئيس مجلس الشعب حاليا ـ وزيرا للتعليم .

اين دور الاعلام ؟

ووصل شيخ الازهر في حديثه مع الاخبار الى الحديث عن دور الاعلام في علاج الفراغ الدينى أو التطرف الدينى على حد سواء . فقال ان التعليم شق فيما ذكرنا .. ولكن هناك الشق الاهم الاخطر وهو الاعلام وانا اتساءل : اين دور الاعلام في نشر الفضائل والسلوكيات الاسلامية والاخلاقيات واشباع حاجة القراء بوجه عام والمشاهدين للتليفزيون والمستمعين للاذاعة من الثقافة الاسلامية الرفيعة المستمدة من تعاليم الدين الصحيح غير المحرف أو المفسر حسب الاهواء ؟

وأجاب الامام الاكبر على سؤاله فقال ان مايقدم عبر هذه الوسائل الاعلامية جرعات ضئيلة للغاية تتوه وسط زحام المنوعات الاخرى التى تغلب وتشد الانتباه اكثر

وتساءل فضيلته اين الصحافة اليومية ؟ انها تقدم صفحة او اقل كل يوم جمعة وفيها كلام معاد مكرر .. ومع هذا نجد المواد الاخرى في الصحيفة هي الغالبة .. وعلى استحياء شديد ينشر كل يوم جمعة ماسبق واشرت اليه ثم لاشيء بعد ذلك.

وانا اقول هذا بعد ان عاصرنا الصحف فيما مضى وهى تنشر صفحة يومية ـ واكرر يومية ـ للادب والسلوكيات والدين .. وليس صفحة اسبوعية ان لم تكن ربع صفحة .

برامج التليفزيون

ويمكننى ان انادى الآن بوجوب ان تاخذ برامج الاذاعة والتليفزيون قدرا اكثر ومناسبا واوقاتا مناسبة حتى يستفيد بها الشباب وغير الشباب .. واما برامج «الترفيه» أيا كان هذا الترفيه فينبغى ان يكون في الاوقات المتاخرة او دعنا نقول المناسبة للترفيه على ان يلاحظ فيها التثقيف ايضا .. وليس مجرد الترفيه الذى نراه والذى يعتبر مدرسة سيئة .. هذا مايجب ان يكون .. وستجدون ساعتها النتائج المرضية في اوساط الشباب

واخذتنا مشاكل الشباب وماتعرض له الى مناهج التعليم فى مصر فكان لابد ان نتطرق الى سلبيات التعليم فى الأزهر حتى نضع كل النقاط فوق الحروف ولم يضجر شيخ الازهر بالحديث فى هذا الموضوع ولا بالرد على تساؤلات «الاخبار» فقال ان هناك كثيرا من التجنى على الازهر فى هذا الموضوع .

التعليم فى الازهر

فواقع الحال ان الخريجين المؤهلين للتدريس فى جامعة الازهر يعينون عاما بعد عام .. وليس هناك اى تقاعس فى هذا فقريبا سيعين الخريجون دفعة ٩١ ومن كل التخصصات سواء اكانوا من اقسام الاسلامى او العربى او العلوم او الانجليزى وحتى خريجى اللغات غير المستعملة ومن يجحد هذا من خريجى الازهر فهم يجحدون نعم الله عليهم . وعموما اقول لكل من فاتهم التعيين بوظائف التدريس بالازهر من الدفعات السابقة ـ دفعات ٨٤ وما بعدها الى الآن ـ فيمكنه ان يتقدم ويعين بالتدريس عن طريق الازهر من الآن فصاعدا .

وعن ظاهرة الدروس الخصوصية فى الازهر فقد تصدينا لهذا والغينا منذ عامين كاملين درجات اعمال السنة حتى لايستغلها المدرسون فى الضغط على التلاميذ للالتحاق بهذه الدروس وانا اتابع هذا بنفسى اولا بأول

وعن حوافز مدرسى الازهر قال الامام الاكبر ان الحوافز فى الازهر هى نفس المقررة فى الوزارة وتصرف بالكامل وان كانت هناك تجاوزات فى مواعيد صرفها لمدرسى الازهر فمرجعها الى ان المسئولين الاداريين فى الازهر ينتظرون ان تأتى اليهم كشوف المدرسين المستحقين للحوافز لبيان من خالف منهم شروط الحصول عليها او على جزء منها فيتم خصم هذا الجزء ثم يتم الصرف . وانا من خلال لقائى المستمر مع مديرى المناطق على مستوى الجمهورية طالبت بان تصرف الحوافز مبكرا ثم ان كان هناك خصم للمقصر فليكن فى الشهر التالى

اما عن مناهج الازهر فماذا يمكن ان يقال ونحن نقدم للطلاب المناهج الثقافية والعلمية وهى نفس مناهج الوزارة .. اضافة الى مناهج الازهر الدينية المتخصصة وهذا وذاك كفيل بتكوين عالم بامور دينه ودنياه لو أحسن المدرس عمله واتقى الله فيه ولو احب الطالب علومه واقبل عليها .

والى هذا الحد شعرنا ان اللقاء قد طال بما يكفى لإرهاق شيخ الازهر وتعطيله عن اداء رسالته فى خدمة ازهر الاسلام والمسلمين .. وظننا منا ـ ونرجو ان يكون قد تحقق ـ اننا وفينا الامور نصابها واكملنا خطوة اولى على طريق مقاومة التطرف وحماية الشباب من الانحراف ومن أهواء المفسدين انهينا اللقاء راجين ان ينفع الله به مصر فى مسيرتها نحو التقدم والبناء .

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● بلا أقنعة

حامد سليمان

في أحداث الصعيد ..

التحليل المغلوط .. و .. العلاج المنقوص

● الأسطوانة المملة التي نرددها - في جهل - كلما وقع حادث عنف .. عن « الارهاب والارهابيين » .. اصبحت - لفرط تكرارها - « اسطوانة مشروخة » تثير من الشفقة قدر ما تثير من الغضب والألم .

لقد اصبحنا ندفن رؤوسنا في رمال ساحة الارهاب المتحركة .. حتى نتجنب البحث عن الأسباب الحقيقية .. الكامنة وراء كل حادث على حدة .. لقد اسرفنا في هذا التحليل المعوج .. إلى درجة يُخشى معها ان يأتي اليوم الذي نضيف فيه (حوادث المرور) إلى قائمة حوادث الارهاب !!

والنتيجة ..

إننا حولنا شبح الارهاب في بلدنا الآمن إلى « ديناصور » مخيف يمد سطوته المرعبة من مرسى مطروح شمالا إلى اسوان جنوبا .. بينما هو في الحقيقة ليس سوى طفل يحبو خاصة إذا قارناه بما يحدث من إرهاب في إيرلنده او اقليم الباسك او المانيا او إيطاليا .. او اوروبا بشكل عام .

وليس معنى ذلك انه لا يوجد في مصر تطرف او متطرفون .. الواقع انه يوجد في بلادنا متطرفين .. وتطرف .. ناتج عن فكر متطرف يمكن حصاره وترشيده وعلاجه .. ولكن إلصاق كل مظاهر العنف بهذا السلوك المنحرف .. فيه الكثير من خلط الاوراق . كماحدث من إلصاق حوادث الثار الاخيرة في الصعيد - وهي من السلوكيات الموروثة - حيث يولد الطفل في الصعيد .. وهو مدين بقتل إنسان لا يعرفه .

إن هذه المغالطة والتفسير والتحليل .. تظهر مصر وكان شوارعها وحواريها وقراها الآمنة اصبحت « ساحة » للارهاب الاسود .. ونحن بهذا نسيء - من حيث لا ندري - لصورة نرسمها « لمصر المستقرة » .. الجاذبة لرؤوس الاموال الاجنبية والحامية لارواح اصحابها .. ومصانعهم .. ومؤسساتهم .

كما ان هذه المبالغة .. تؤدي بنا .. إلى طلاء كل حوادث العنف بلون الارهاب الاسود .. فتتقاعس الاجهزة المعنية والتربوية والاعلامية عن التصدي له وتدع وزير الداخلية وحده في الميدان يواجه عنفا بوسائل قد لا تؤدي إلا لمزيد من العنف .. وبهذا تكون قد اوقعنا انفسنا - سواء بقصد او دون قصد - في متاهة التحليل المغلوط ، ودخلنا - من حيث لا ندري - إلى مصيدة العلاج المنقوص !!

والتحليل المغلوط سيدفعنا إلى عدم البحث فيما إذا كانت حوادث الصعيد الاخيرة لاسباب طائفية متعصبة ام لاسباب اجتماعية ثارية .. كما سيؤدي بنا إلى الابتعاد عن الاسباب الحقيقية التي تنغص حياة الشباب سواء كانوا مسلمين او مسيحيين .. بدءا من استحالة وجود الوظيفة وانتهاء باستحالة الحصول على شقة .. علاوة على ان التحليل الخاطيء سيجعلنا نصم اذاننا عن بعض التراكمات التي تثير حفيظة اشقاءنا المسيحيين مثل القيود التي يفرضها القانون العثماني « الهمايوني » على ترميم الكنائس وبنائها .. والتقاليد التي تعرقل اشتراكهم في الحكومة او انتخابهم في البرلمان و .. و .. غيرها من المسائل يجب ان يتم مناقشتها .. وإخراجها من « الاعماق » إلى السطح حتى لا تظل مدفونة - وهي حية - في قبور التجاهل .. لتعبر عن نفسها - من حين لآخر - في شكل انفجارات صغيرة هنا وهناك .

لابد ان نقترب في شجاعة من الخطوط الحمراء .. حتى نتحول إلى خطوط خضراء وبيضاء .

وعند هذا يمكننا مناقشة موضوع تطبيق الشريعة .. بلا محاذير .. فالشريعة غير الدين وهي ملخص الشرائع السماوية في المنطقة .. ومن هنا يجب ان تنتهي الحساسيات الوهمية حول الموضوع .. فإذا كنا قبلنا في الماضي - كما قال البابا شنودة - تطبيق قانون وضعه العباد فلماذا نرفض قانونا وضعه رب العباد .

حدث فى بنك مصر

فى الوقت الذى يبدى فيه الرئيس محمد حسنى مبارك .. وجميع أجهزة الحكم اهتماما بالغا باستقرار بنوك مصر .. وفى الوقت الذى تتقدم فيه الحكومة بقانون جديد للبنوك .. لدعم ثقة الناس فى التعامل معها .. يمضى بعض صغار المسئولين فى البنوك فى الطريق المعاكس .. فمن اكثر من ستة شهور حدثت هذه الواقعة التى لا تحدث ولا حتى فى بلاد « الواق الواق » .. فقد توجه المواطن « مصطفى عبد الحميد مهدى » فى ١٢ نوفمبر الماضى إلى بنك مصر فرع سعد زغلول لايداع مبلغ ٥٥٠٠ جنيه .. وسلم المبلغ لاثنين كانا يتعاملان معه اثناء الايداع .. وبعد أن اخذ احدهما المبلغ .. وتسلم من (الآخر) نموذج ١ توفير - معاملات إسلامية رقم ٩١/٩٠٣٥٠٠٠ م كولولبيا) .. شاهد الذى تسلم منه المبلغ خارجا إلى الصالة من وراء (الكونتر) ثم إلى باب البنك . فى الوقت الذى قال له الموظف .. ان الذى استلم منه المبلغ .. شخص لا نعرفه !! وغير موظف بالبنك !! وشهد كل الحاضرين أن هذا « المودع الضحية » سلم الفلوس وراء الكونتر .. ومن ثم انتقل الموضوع لنيابة الجيزة .. التى اقرت بالمسئولية الكاملة للبنك .. ورغم ذلك فمن يومها والبنك يماطل فى الاعتراف بحق هذا المودع فى المبلغ (مادام سلمه وراء الكونتر) وان هذا المودع غير مسئول عن تسلل الغرباء .. إلى ما وراء الكونتر .. وصل الموضوع إلى محمد حافظ مدير بنك مصر .. وإلى مدير البنك المركزى .. وهما شديدا الاهتمام بما حدث .. ولكن دون ان يتم اتخاذ أى إجراء لصالح هذا الشاب الضحية .. الذى حصل على هذا المال من جمعية .. ويقوم بتسديد نصيبه منها حتى الآن .. لشراء شقة يمكنه فيها ان يقوم بتكوين أسرة .. الموضوع فى حاجة إلى حل عاجل .. فإن سمعة بنك عريق تساوى اضعاف هذا المبلغ البسيط و .. قبل ان يتسع الموضوع .. ويصل لجميع لجهزة الاعلام .. وساعتها ستكون الخسارة اكبر بكثير ..

الملعوب الأفغانى

ما يحدث فى افغانستان .. ليس هو ما تذيعه وكالات الانباء .. وترد هنا الصحف (بلا تصفية) .. فهذا ما يبدو على السطح فقط .. اما ما يقبع فى الاعماق فهو شىء مختلف تماما .

فحكمتيار الذى تصفه وكالات الانباء الغربية بانه « الزعيم المتشدد » .. هو مهندس مجاهد امضى فى الميدان اكثر من عشر سنوات .. وهو زعيم « سنى » من قبائل « البشت » السنية التى تمثل (الاغلبية) التى حكمت افغانستان طوال القرون الماضية .. اما مسعود شاه فهو « شيعى » من الاقلية الاوزبكية التى يعود اصل عروقها إلى جمهورية اوزبكستان المجاورة .. ورغم انه مؤيد من الحكومة الخومينية فى إيران .. إلا ان هناك قوى غربية تؤيده (مؤقتا) حتى يقضى على حكمتيار .. ثم تندار عليه هو لتقضى على الحكم الاسلامى الوليد فى افغانستان .. ثم تاتى بحاكم مدنى علمانى خاضع لتعليمات واشنطن بدلا من نجيب الله الذى كان خاضعا لسيطرة موسكو .

هذه هى معالم اللعبة التى نشاهدها نحن - دون ان ندرى - من خلال وجهة النظر الغربية .. والتى يقوم بتنفيذ (تفاصيلها الدراماتيكية) كل من بطليها المسلمين (احمد شاه) و (حكمتيار) .. دون إدراك للحفرة التى اعدتها قوى الغرب الشريرة لدفن الاثنين معا فيها !!

لذلك فإننى اوجه إدانتى الشديدة للطرفين معا .. خاصة وان خلافاتهما (حول بقايا بعض قوى النظام السابق) يمكن حلها .. والوصول فيها إلى حل وسط بدلا من ظهور قادة المسلمين وكانهم لا يعرفون سوى القتل والتدمير وسيلة للتفاهم .. وهذه ابلغ إساءة يمكن توجيهها لقيم الاسلام ومبادئه العليا .. المفروض ان كرسى الحكم هو آخر ما يفكر فيه (المجاهد المسلم) .. وخلق دولة تخضع لشريعة الله .. وليس لشرائع لينين وماركس .. وماعدا ذلك .. فالمفروض ان يدخل ضمن المسائل (الثانوية) .. وليس من الاساسيات .. المثيرة للخلافات .. والتى تستباح من اجلها الحرمات .. وتفجر من اجلها القنابل والصواريخ والطلقات .

وقفة .. !

رسالة إلى مرشد الإخوان المسلمين :

أبدا : السكوت ليس من ذهب !

● السلام عليك ورحمة الله وبركاته ..

والسلام على المسلمين ننشده جميعا ونريده من الاعماق لانه مظلة الله سبحانه وتعالى على الأرض .. هكذا شاء سبحانه العلي القدير وايضا ما جاء به القران الكريم والاحاديث النبوية الشريفة .. والسلام لا يمكن ان يتحقق إلا إذا سبقه الحب .. والحب لا يصعد فوق سطح حياتنا إلا إذا برز عنصر التضحية .. والتضحية لا تتحقق كسلوك إلا إذا كان هناك إيمان - بكل القيم والمثل العليا - نابع من الاعماق .. وهذا الايمان لا يلف ويدور في رؤوسنا وداخل قلوبنا إلا إذا عرفنا الله سبحانه قولا وعملا وسلوكا واتبعنا ما امر به .. ونبذنا وتركنا ما نهانا عنه .

السلام عليك ورحمة الله وبركاته ..

السلام الذى يفتقده الكثيرون في اعماقهم وسلوكهم رغم انهم ممن يرفعون رايات الدين ، ويمسكون بمقود - حبل - العقيدة الاسلامية وفي رؤوسهم انهم دون سواهم الذين يعلمون وغيرهم لا يعلمون ولا يعرفون !! كانما هذا النوع من العلم والمعرفة مقصور عليهم دون غيرهم في امور الدين .. وكانما ما يفسرونه واجب على الآخرين ان يتبعوه دون تدبر بعقل يريد ان يفهم .. وكانما من يطرح السؤال .. اقول اى سؤال : يتحول من مسلم الى غير مسلم .. يتحول من مسلم الى كافر ! اقول إن السماحة من الدين .. ولابد ان يتحلى بها وتصبح من صفات وسلوكيات رجال الدعوة الى الدين .. وإن كنت لا اوافق على تكرار كلمة رجال الدعوة .. وإنما يجب ان نقول : رجال الدين .. ان رجل الدعوة إنما هو في مرتبة الانبياء .. ونحن الآن وبعد رسول الله صلوات الله عليه وسلم نحتاج الى الرجل الذى يعرف دينه جيدا بالعلم والثقافة حتى يهدى من اراد الله له الهداية .. وحتى يشرح ما يراه المسلم غامضا عليه ليشرح صدره بالايمان الصادق .

خلاصة القول في هذا المقام .. انني اريد .. ليس عن عمد وإنما عن اقتناع رفع كلمات : « رجال الدعوة الاسلامية » .. اقول ان الاخوان المسلمين ليسوا دعاة .. لانهم ليسوا انبياء .. ويجب ان نطلق عليهم رجال دين .. او رجال تفقهوا في امور الدين .. او رجال تبحروا عمقا في فهم الدين كما يجب ان يكون هذا الفهم .. الذى من الواجب ان يكون فهما يجعل منهم القدوة الحسنة .. ويجعل منهم رجال اصلاح في امور الدين بما يناسب العصر .. وبما يوافق الزمان والمكان .. وجميع المتغيرات التى تحدث في عالمنا المعاصر .. وليس معنى ذلك ان يتم « تفصيل » دين لكل عصر .. او ان نقوم بتلوين الدين عل مقاس زمان معين باهله وناسه ! الجواب الهادىء ان القران الكريم ثابت في كل شيء، وباتر في كل شيء ، والله سبحانه حارسه حتى يوم الدين .. ما يحتاج اليه المسلم .. ان يجد الى جواره رجل دين تطل السماحة من عينيه ومن بين شفتيه .. ومن سلوكياته .. ومن إيماءاته .. ومن كلماته .. اقول سماحة فيها تواضع وتضحية ومودة وحب المسلم لاخيه المسلم !!

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نحن المسلمين لا نعيش وحدنا في عالمنا المعاصر .. هناك دول اخرى .. ومواطنون آخرون .. وديانات مختلفة .. ولا يمكن باى حال من الاحوال ان نكون بمعزل عما يحدث ويدور .. ولا يمكن ان نتصرف على هوانا كانما هذا العالم كله عالمنا .. والحقيقة بخلاف ذلك بتاتا !! والمنطق يقول : إن اى خطا يحدث من جانبنا في امور الدين سوف يحسب ضدنا ليس كدولة او مجموعة من الدول .. ولكن باعتبارنا مسلمين ! مثلا : في بداية ثورة ايران - ايام الإمام الخميني - علقت المشانق في الميادين والشوارع !! وكان رد الفعل في الخارج .. ان المسلمين برابرة .. وان الإسلام دين متخلف لا يصح اتباعه او الايمان به او حتى السير على نهجه .. وذلك ما حدث في الجزائر .. السلفيون هناك يريدون دولة اسلامية وهم يريقون الدماء وينشرون الذعر والخوف في كل مكان .. وكذلك الحال في السودان على يد حسن الترابي الذى سافر الآن الى الولايات المتحدة : لماذا ؟ لا احد يدرى !!

الاخ العزيز المسلم حامد ابو النصر مرشد الاخوان المسلمين : بداية اطلب منك عن حب مخلص ان ترفع كلمة مرشد من قاموسك الديني .. فلقد سبق اسمك كلمة مرشد .. وجاء بعد كلمة مرشد : الاخوان المسلمون ! وافضل لك ان يسبق اسمك : الاخ !! فيطلق عليك الاخ حامد ابو النصر .. كلمة الاخ فيها حقا معنى التواضع .. وكلمة المرشد فيها بحق معنى السيادة والقهر .. وفيها ايضا معنى انك وغيرك في درجة اعلى بكثير من واقعك حتى لو كنت حجة في جميع علوم الدين !!

الاخ المسلم حامد ابو النصر انني عاتب عليك صمتك .. ووقوفك خلف حائط الدين ترقب الأحداث مفتوح العينين والاذنين .. انك ترى الآن ما لا عين رات .. عينك ترى ماساة عصر .. ومحنة تعيشها بلدك مصر .. ورغم ذلك تتوارى خلف نفسك .. وتطل براسك في هدوء نفسي تحسد عليه .. بما يحدث في مصر البلد الذى تنتمي اليه .. ويحثك دينك الإسلامي على التضحية حتى بنفسك من اجلها ! إنك ايضا تسمع ما لا اذن سمعت على الاطلاق .. ترى شابا مسلما يمسك بالمدفع ويقتل المسلمين .. وترى جماعات اسلامية تقتل المظلوم .. وترى الدم الاحمر يسيل فوق تراب مصر .. وترى المواطن المسلم يجرى امام اخيه المسلم .. وترى المسلم يقتل المسيحي .. والمسيحي يتربص بالمسلم ويقتله !! آهات أهل القتلى تمزق القلوب .. وقلوب اهل المجني عليهم جف فيها نبض الحياة من الخوف والقلق وعدم الاحساس بالأمان .. وهناك في بعض قرى الصعيد البكاء والعويل !

اقول بكاء الام التى فقدت ابنها .. والزوجة التي ذبح زوجها ، والأب الذى مات ولده .. والأطفال الذين ماتوا بالرصاص بدون سبب .. اليست مصر بلدك .. اليس الصعيد جزءا من وطنك لماذا لا تشارك رجال الدين من المسلمين والمسيحيين في رفض موجات الإسلام الطائشة ! موجات الذين يدعون الاسلام وهم قتلة ! هل ترضى ان يحكم مصر قتلة تسيل دماء الابرياء من بين اصابعهم ! هل توافق يا سيادة الاخ المسلم على ما يحدث في بلدك مصر ؟ لماذا الصمت ؟

اقول : بما انك على قمة المسلمين المستنيرين .. فاين هي استنارتك ؟ واين ادانتك للظالمين الذين استباحوا الظلم ودم المسلمين عن جهالة اضرت بهم .. وبالمسلمين ليس في مصر ، ولكن في العالم الاسلامي ! كلمة حق : ابدا السكوت ليس من ذهب ! ولكنه - اى السكوت - من ارخص انواع المعادن المغشوشة .. وللحديث بقية !

كلمة صدق وحق :

- الاخ سامي خضير محافظ بورسعيد ، سابقا ، مازلت مؤمنا بانك شريف ونظيف اليد ووطني والادانة التي حدثت سياسية .. عندى امل انك سترفع دعوى .. ليس لاى شيء ، ولكن لاثبات انك بريء .. وانت حقا بريء .
- برنامج عندما ياتي المساء إعداد الزميل نبيل عصمت وتقديم الفنان فاروق الفيشاوى يستحق عشرة على عشرة من حيث الشكل والمضمون ودقة الاعداد .

محمد عبد الحميد

المصدر : الشـــــــــــورى
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩٢

المتباكـــون علـى الحـــريه (١)

اليســار المصرى .. ومحاولة اثـارة الفتن

بقلم احمد حسونة المحامى

كنت اتصور ... اليسار المصرى سوف ليعيد حساباته بعد (... نتيجة سقوط النظ والاتحاد السوفيتى وال ... معه كل العالم وهللت الارض خاصة شعوب شر ... اعدت فى التخلص من هد فحطمت سور برلين واسقد ... وستالين وماركس من الميا وداس مواطنوها عليها باحذيتهم.

وثبت للجميع ان النظام الماركسى كان اقسى وابشع النظم الديكتاتو عرفها تاريخ البشرية .ولم تذرف عليه دمعة واحدة بل دفن فى مزبل مشيعا بلعنات الملايين .

وكنت اتصور بحسن نية ـ ان اليسار المصرى سيتمهل ويتوقف قليا هذه التطورات الجديدة التى جاءت سريعة ومتلاحقة ليتفهم النظا الجديد ، ولكن ثبت لى بعد قراءة عددى يناير وفبراير من مجلة (ادب و هذه الشرذمة الماركسية التى امتلات صدورها قيحا وصديدامن شدة ما حقد ماهو خير وتبين انها مازالت تحاول اغراق مصرنا العزيزة فى طو الدم وتحاول تخريب كل مابناه الشعب المصرى بدمه وعرقه فى طريقه الى . والرخاء وساحاول قدر جهدى ان اعلق على بعض المسائل الهامة التى جا عددى يناير وفبراير ١٩٨٨ من مجلة (ادب ونقد ٧٨،٧٧ تاركا الحكم للقار

تحت عنوان « افرجوا عن لويس عوض » لا لمصادرة « مقدمة فى فقه ا العربية » ص ٩ من عدد يناير يقول الاستاذ حلمى سالم فى مقالته (لغة ال ولغة السماء) صـ ١٧ « ماذا فى كتاب مقدمة فقه اللغة العربية حتى تقو قيامة الازهر فتصادره بعد طبعه ويسحت عن هذه المصادرة الكثيرون من د الحرية .

ويقول الاستاذ نبيل فرج فى مقاله (لويس عوض امام محاكم التفتيش صـ ٢٢ « وبسبب مذكرة ادارة البحوث والنشر) فى الازهر ابلغت جهات الام وصدر فى ١٥ ديسمبر ١٩٨١ امر ضبط الكتاب والتحفظ عليه فى كل الامكنة وكانت المذكرة ـ حسبما يقول الاستاذ نبيل فرج قد صدرت لهذه التهم صفحات ٦٩، ٨٦،٨٥ من الكتاب وصدرت كلمة (صمد) فى صـ ٣٠٥ لتعنى التثليث وليس التوحيد ويتجاوز الاستاذ نبيل فرج كل الحدود حين يهاجم القضاء المصرى قائلا . « وكانت رسالة الحكيم ورسالة نجيب محفوظ ضمن الوثائق التى قدمها الاستاذ احمد شوقى الخطيب المحامى عن لويس عوض الى المحكمة ولكن يبدو ان حكم المصادرة كان جاهزا من قبل ـ والا لما استهانت المحكمة بهذين الاسمين الكبيرين توفيق الحكيم ونجيب محفوظ »

وقول الاستاذ نبيل فرج (بان حكم المصادرة كان جاهزا من قبل) جريمة واهانة للقضاء المصرى يعرضه ويعرض (مجلة ادب ونقد) للمسئولية الجنائية والمدنية اما قوله والا لما استهانت المحكمة بهذين الاسمين الكبيرين

(توفيق الحكيم ونجيب محفوظ) هذا القول يدل على ان معلومات الاستاذ نبيل فرج عن القانون والقضاء ضحلة - واوصيه مخلصا - ان يستشير محاميه اذا اراد الكتابة فى سائل قانونية او يستشير (المستشار القانونى للمجلة) حتى لايعرض نفسه للمسئولية الجنائية .

والحقيقة ان الازهر لم يصادر كتاب الدكتور لويس عوض - بل ولايملك سلطة لمصادرة اى كتاب او اية صحيفة - ان مهمة الازهر تقف عند ابلاغ النيابة العامة من كل كتاب او صحيفة تحوى سبا او تجريحا فى الاسلام وتقوم النيابة العامة بفحص الكتاب . فاذا وجدت فيه طعنا او تجريحا تامر بضبط الكتاب واحالة الكاتب والكتاب الى القضاء وهذا ماحدث بالضبط بالنسبة لكتاب « مقدمة فى فقه اللغة العربية » فقد راى الازهر فى هذا الكتاب اسفافا وتجريحا فى الاسلام وفى بعض علماء الاسلام فقامت بواجبها وابلغت النيابة العامة بالامر - وفى بعض علماء الاسلام فقامت بواجبها وابلغت النيابةالعامة بالامر - وبعد ان تحققت النيابة من ان الكتاب فيه تجاوزات وتجريح للاسلام وعلماء المسلمين قيدت البلاغ قضية تحت رقم ٦٣٥ لسنة ١٩٨١ حصر امن الدولة العليا وتم الفصل فيها بجلسة ١٩٨٣/٦/٣٠ والمخالفات التى وجدتها المحكمة لم تقتصر على الصفحات التى اشار اليها الاستاذ نبيل فرج بل شملت ايضا الصفحات ٥٤ ، ٥٥ ٥٦، ٦٣،٦٢،٦١ ٦٤ ٣٠٦،٣٠٥ ولولا احترامي لحكم القضاء لنشرت حيثيات هذا الحكم الا ان نشرها سيكون نشرا بطريق غير مباشر لبعض ما جاء فى الكتاب الذى حكمت المحكمة بمنعه من التداول .

ويكفى ان اشير الى جزء من الحيثيات دون خروج على منطوق الحكم (ولايسع المحكمة - والحال كذلك - بالرغم من كون تلك الامور كما قرر مؤلف الكتاب على لسان محاميه قد قات بطبعها مطابع الدولة وباشرافها - الا ان تقول كلمتها فى هذا المؤلف الملىء بالتحريض على التناحر والفتنة ويحوى كثيرا من الهدم للاسس فى الكون والخلق والحياة والاخرة والدين الاسلامي الحنيف الذى وسع كل شىء حتى المغرضين - وان تقضى بتاييد امر الضبط لهذا الكتاب الذى ينال من الاسلام ويهاجم القران ويشكك فى صحة ما جاء به ويتهجم على علماء المسلمين ويصفهم بما ليس فيهم - لذلك قررت المحكمة تاييد امر ضبط كتاب « مقدمة فى فقه اللغة »

والواقع ان اول من اشاع ان الازهر هو الذى صادر كتاب « مقدمة فى فقه اللغة العربية » هو الدكتور لويس عوض نفسه محاولا تشبيه نفسه بابطال التنوير فى فرنسا امثال فولتير وجان جاك روسو ومونتسكيو الذين ثاروا على الكنيسة حين وقفت عقبة فى طريق دعوتهم الى الحرية - فهو يحاول ان يجرح فى الازهر ويجرح فى علماء الاسلام امثال الامام الشافعى ليبدو من دعاة الحرية المناضلين فى سبيلها ضد الازهر ورجال الدين .

وللاسف فان كثيرا من نقادنا الكبار والادباء والمفكرين قد صدقوا مزاعم الدكتور لويس - فمثلا يرى الناقد الكبير الاستاذ رجاء النقاش فى مقاله المنشور بعدد المصور ٢٤٠٠ الصادر فى ١٩٨٩/١٢/٨ عنوانها شكوى المواطن احمد حسونة ، « وقد ارتكبنا جريمة فى حق العلم فصادرناه (اى صادرنا كتاب مقدمة فى فقه اللغة العربية » بقرار من جهة علمية متسرعة وشديدة التقصير فى حق العلم والحرية

والحقيقة ان الكتاب صودر بحكم من القضاء لاحتوائه على سب وتجريح فى الاسلام وكثير من علماء المسلمين .

والمتتبع لكتابات اليسار المصرى سوف يكتشف العجب العجاب فان هذه الشرذمة تلعب بالنار وتحاول اغراق مصر فى طوفان من الدم وتخريب كل مابناه الشعب بجهده وعرقه - ولن احاول التعليق على ما جاء بهذه المقالات - بل سأترك التعليق للقراء - وهاكم نماذج لما يكتبه اليسار - المصرى

النموذج الأول

جاء فى كتاب الطائفة الى اين ؟ صـ ١٧ « وحتى اكون منصفا فان تاريخ الدولة الاسلامية فى معاملة اهل الذمة يشبه تماما موجات المد والجزر ثم تزايده حركات المقاومة (فى عهد العباسيين) حتى اضطر الخليفة المأمون الى الحضور بنفسه الى مصر لاخماد الفتن ووضع نهاية لثورات المصريين وانتفاضاتهم - وفى عهده زادت نسبة المسلمين على الاقباط مرة وحل هدوء نسبى فى العلاقة بين الحكام والمحكومين فى عهدى المعتصم والواثق ثم استحال التعصب الى مظهر شديد القسوة والتعنت فى عهد المتوكل الذى بالغ فى الجزية

وفرض الزى المميز على الاقباط والبس نساءهم ملابس العاهرات ونحت على ابوابهم صورة القرده ومنعهم من ركوب الخيل . الخ هذه المظاهر الفجة (كتاب الطائفة الى اين ؟ صـ ١٧) ولى بعض ملاحظات ، على ما جاء فى هذا الكتاب .

الأول ان الاستاذ الدكتور فرج فودة (كاتب هذا الفصل من الكتاب) لم يذكر لنا المراجع التى استقى منها معلوماته التى عرضها فى الكتاب - وهذا امر غاية فى الأهمية - فتصديق الكاتب واقتناع القارىء بما جاء فى مقاله او كتابه لايقوم الا على المراجع التى اعتمد عليها الكاتب ولكن الدكتور فوده لم يذكر لنا شيئا عن مصدر معلوماته ولم يبين المراجع التى اعتمد عليها - وهذا مايهبط بالقيمة العلمية لهذا الكتاب - ويكون كل ماعرضه فى الكتاب مجرد (موضوع انشاء)

الثانية : ان العهود التى ذكرها الدكتور فودة وزعم ان الاقباط عانوا فيها اضطهاد شديدا كعهد يزيد ابن عبد الملك وعهد الخليفة المتوكل العباسى والحاكم بامر الله الفاطمى ،

وعهود المماليك - هذه العهود لم يقتصر الاضطهاد فيها على الاقباط وحدهم بل شمل المسلمين ايضا كما هو معروف لكل دارس للتاريخ الاسلامى

الثالثة : ان الدكتور فرج - تناثر من قلمه بعض الالفاظ غير اللائقة - فهو يقول فى صـ ٢٩ من الكتاب « عاد الشيخ الشعراوى من السعودية الى مصر لكى يشق طريقه الى النجومية » فالشيخ الشعراوى لايسعى الى النجومية ولا يليق الحديث عنه بهذه الصورة وينتقد الدكتور فرج « اذاعة آذان الصلاة كاملا » (صـ ٣١) مهما كانت البرامج المذاعة كما يعترض على اذاعة احاديث نبوية بعد الاذان وعلى وجود محطة لاذاعة القرآن الكريم وينتقد كذلك الشيخ كشك وخطبه التى يلقيها ايام الجمع وعلى تسجيل هذه الخطب التى توزع فى العالم العربى والاسلامى كله .

والخلاصة ان الدكتور فودة يرسم لنا نحن المسلمين مايجوز ومالا يجوز فى كثير من امور ديننا والتى هى حسبما ذكرنا امور دينية بحته لاعلاقة لها بالسياسة (مثل الاذان وذكر الاحاديث بعده - مما يوضح ان المسالة ليست مسالة سلام سياسى - بل هى محاولات للاستفزاز واثارة الفتن .

المصدر : الأهـــــــالى
التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

الوجه الآخر

المحافظ آخر من يعلم

يشكو عدد من قيادات الامن انهم تركوا وحدهم فى مواجهة المتطرفين بينما اتخذت معظم اجهزة الدولة موقف المتفرج او التعجب والادانة فى افضل الاحوال

ويؤكد اصحاب هذا الرأى ان كل المواجهات السابقة التى جرت مع المتطرفين قامت بها اجهزة الامن منفردة واستشهد خلالها عدد كبير منهم دفاعا عن امن الوطن .

وهذا الرأى لا يعبر عن الحقيقه كاملة وانما يكملها ان بعض ممارسات المسئولين عن الامن لم تساعد على توسيع نطاق المشاركة بل وصل الامر الى حد ان بعض مديرى الامن يحجبون عن المحافظين التطورات الامنية فى محافظاتهم بحجة انهم يتلقون اوامرهم من القاهرة .

وهذا الامر يمثل خطورة كبيرة لان المحافظ هو المسئول التنفيذى الاول فى محافظته والامور لا يمكن ان تستقيم عندما يتم تغييبه عن المشاكل التى تجرى داخل محافظته ..

والمطالبه بتوسيع نطاق المواجهة الرسميه والشعبيه مع الذين يثيرون احداث الفتنة الطائفيه ويهددون امن الوطن تتناقض مع محاولات التغييب المتعمد من جانب الشرطة للمسئولين التنفيذيين فى المحافظات .

لقد ثبت بالدليل القاطع ان المواجهة الامنيه وحدها لا تكفى للقضاء على بؤر التطرف وان هذه المواجهه تتطلب جهودا كبيرة تشارك فيها المدرسة والمسجد والمنزل بالاضافة الى دور الدوله فى توفير مجالات العمل ومواجهه البطالة التى تفرخ التطرف والجريمة

ولو اننا تتبعنا الظروف المعيشية لسكان المناطق التى تشتعل بها نيران الفتنة الطائفية بين الحين والاخر لوجدنا انها اشد المواقع فقرا وتخلفا وجهاز الامن ليس فى مقدوره ولا من مسئوليته حل مثل هذه المشاكل المزمنة .

وقد لا يتطلب حصار نيران الفتنة فى بعض مراحلها اكثر من تشكيل لجنة من الفعاليات المختلفة فى المحافظة يكون دورها التحرك السريع لتقريب وجهات النظر المتباينة وهذا ما قامت به لجنة الوحدة الوطنية فى الفيوم عند اشتعال احداث الفتنة فى مدينه سنورس والتى كادت ان تدمر مدن المحافظة كلها لولا التحرك السريع لاعضاء اللجنة ودورهم الفعال فى سد الطريق امام دعاة الفتنة ولو ان معالجة احداث سنورس تُركت لرجال الامن وحدهم لازدادت المشكلة اشتعالا .

ولست ادرى لماذا لم يتم الاستفادة من تجارب هذه اللجنه فى محافظه اسيوط . التى اشتعلت فيها الفتنة منذ شهر مارس الماضى ومع ذلك لم يتحرك احد حتى حدثت المذبحة البشعة التى راح ضحيتها ١٥ مواطنا لم يرتكبوا اى ذنب .

اجمعت كل التقارير التى خرجت من محافظة اسيوط على ان الشرطة تجاهلت الموقف الخطير وانفردت بمتابعة الاحداث بعيدا عن المحافظه واجهزتها المختلفة مما جعل المسئولين فى المحافظه يعتمدون عليها اعتمادا كاملا بينما كان الامر يقتضى تعاون كل الهيئات التنفيذية والشعبية فى مواجهه الاحداث المتصاعدة .

وكان هذا يتطلب الا يكون محافظ اسيوط هو آخر من يعلم

رياض سيف النصر

المصدر : الأهالى
التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩٢

يوميات موظف

اللى اتلسع من الشوربة ..

الخميس صباحا بالادارة

قال عبد الفتاح فرج –

– ماحدث باسيوط كلام فارغ '' تصوروا نحن نحلس بالادارة ، وفجاة يفتح علينا الباب احد المتطرفين ، وباسم الدين يمطر الاستاد حنا بوابل من الرصاص '' وقد تطيش رصاصة فتاتي في عين الاستاذ بيومي .

تحسس بيومي رأسه ، وشخط ، ثم امرنا بالانصراف للعمل

مرت قرابة الساعة ،فإذا بباب الادارة يفتح بعنف ، فتحبط الصلفة بمكتب الحاجة همت ، التي قفزت منزعجة ،لكن ظهور رجل ضخم ، ملتح ، يسد عين الشمس ، الجم لسانها ، وزاد الطين بلة ، صراخ بيومي –

– انا اسمي بيومي احمد حسين وادين بالمذهب السني

قالها واختفى اسفل المكتب ، بينما نجاتي اخذ يشدو بموشح اندلسي قديم والسمالوطي قفز أعلى كرسيه وهو يهلل

– اياكم وطريق الغواية ' الطاغوت يربيه لكم .

انقطع ارسال الحاجة همت ، واخذت تسير بكلتا يديها للحجاب ، وكانها تلطم ثم اخذت تردد ،وكان حنا قد مات –

– اذا قابلت امي '' فسلامي لها '' ولو قابلت خالي '' فابلغه ان ابنته طلقت

بينما عبد الفتاح فرج اصفر وجهه ،وحاول جذب حنا للخلف ،لكن حنا اندفع للأمام ، فارتبك ، واخذ وضع الاستعداد للاستشهاد وهو يهلل –

– ماذا يفيد الانسان لو خسر نفسه وربح العالم ؟

صرخ فيه بيومي من مكمنه اسفل المكتب –

– وهل نحن الان في وقت المكسب والخسارة '' سيلدغك ثعبانا في رأسك '' ثم يفرم لحمك بعد هذا '' انزل

صرخ حنا –

– هل تتصور انني أقبل ان اعيش على هيئة بولوبيف .

كان محمود نجاتي ، قد وصل لمنطقة من الموشح تحتاج لسرعة ، فاخذ يسرسع كما عرسة ، عندما صرخ بيومي من اسفل المكتب –

– تكلتك امك يانجاتي ''

قال الرجل من عند الباب ،وكان صوته يشبه قطار الصعيد –

هل الاستاذ الابراشي موجود ؟ '

نهره بيومي

– الاستاذ الابراشي فوق ' (انصرف واغلق الباب) فاكمل بيومي داهية فيك وفي امثالك ' 'ياحنا ابحث لك عن حل ' ' لا احتمل هذه الحضايض

رجعنا لمواقعنا ، لكن اشد ما كان يميز الادارة ، هو اللون الاصفر الذى غطى وجوهنا ، قطع الصمت عبد الفتاح فرج

– انا لا احب الجبن ولا الجبناء

نهره بيومي ، وهو يبحث عن فمه بينما يدد كانت تتوجه بكوب الشاي ناحية عينه –

– الاختفاء اسفل المكتب ، في شهر مايو ليس جبنا '' ولكنه حكمة .

فجاة انفتح الباب بنفس الطريقة ، وظهر عملاق اخر بنفس المواصفات ، عيونه تنطق شررا ولحيته تغطي كرشه ، فانتفض حنا واحد يردد دون وعي

– انتم ملح الارض ''

شخط بيومي بعد ان تكور اسفل مكتبه

– انا بصفتي مديرا لهذه الادارة ، آمرك بان تخرج لهم خارج هذه الحجرة حفاظا على ارواح الزملاء .

سرع محمود نجاتي في الانشاد على طريقة الموالد والحاجة همت عادت تودع حنا وتوصيه –

– السلام امانة يا حنا '' قل لخالي ان زوجته لم تصرف المعاش بعد ان مات وحتى الان ' وسلامي لحالتي .

صرخ فيها بيومي –

– لما لاتعطيه حلة محشي يقوم بتوصيلها للعائلة في جهنم ؟'

مد من بالباب يده في جيب جلبابه الابيض فصرخ بيومي –

– احترسوا سيخرج الرشاش الان

نظر الرجل لورقة اخرجها وسال

– اين الابراشي ؟ '

– انا مدير هذه الادارة '' واني ادرك '' ابحث عن الابراشي في اي مصيبة غير هذه '' وساكتب مذكرة بشان هذا الابراشي الذى سييتم اولادي

اغلق الباب ، ولم تمض دقائق ،حتى انفتح ، وكان به هذه المرة ، مارد يرتدي جلبابا اسود وعمامة سوداء ولحيته تطول صدره ، فصرخ حنا ليودعنا –

– سارقد في احضان الابرار والقديسين

سحط بيومي وكان قد انبطح ارضا – هذا يرتدي جلبابا اسود '' سيطلق عيارا لترقد في حضني انا '' نحن لو نجونا '' سابلغ وزير الداخلية أما ان ينقلني وأما ان يضع امام مكتبنا كشكا وامين شرطة بداخله

جاء صوت الرجل

– اين احد الابراشي ؟

قال عبد الفتاح فرج

– بالدور الاول يا اسطى انصرف الرجل فاكمل فرج انه قسيس

سال بيومي –

– اذن فيما هذه الفوضى التي افتعلتها يا استاذ حنا ؟

– من لسع من الشوربة ينفخ في الزبادي يا استاذ بيومي ''

ناجي جورج

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهالي
التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

عن الفتنة الطائفية

رسالة للسيد الرئيس


الرئيس مبارك


حسين كامل بهاء الدين


صفوت الشريف


حسن الألفى

سيدى الرئيس . ومع كل الاحترام والتقدير أرجو ان تسمح لى بان افحم نفسى على همومك المتكاثرة . وبرغم علمي بكثرة الهموم التى تفرض نفسها على اى حاكم لمصر . وتنوعها بين دولية واقليمية ومحلية . الا اننى اعتقد ان الهم الذى اتحدث عنه ـ فى رسالتى هذه ـ أهم من اى هم اخر

فانا ياسيدى الرئيس ساتحدث عن موضوع الفتنة الطائفية .. وهى كما تعلم تمس اخطر مقدسات هذا الوطن . وترتبط بمستقبله . . ان خيرا فخير . او عكس ذلك .


د . رفعت السعيد

وابتداء ياسيدى الرئيس فإننى اتحدث اليك واضعا فى اعتبارى ثلاثه أمور

أولهما انك رئيس لكل المصريين مسلمين وأقباط ، وأنك بحكم موقعك لست فقط حكما بينهم ، دائما مسئول عنهم جميعا وأمامهم جميعا وعلى قدم المساواه

ـ وثانيهما . انك اقسمت امام مصر بان تعمل للحفاظ على وحدة الوطن وعلى احترام الدستور ... والدستور سيدى الرئيس يؤكد ان المصريين سواء امام القانون ، وأن لهم حقوقا متساوية .. واول هذه الحقوق حرية الاعتقاد والعبادة .

اما الامر الثالث فهو أنك قد ورثت فى هذا الصدد تركه مثقلة ... وقديمة ، ولاحيلة لك ولنا الا ان نواجه الامر وان كنا لسنا

المحروسة
المصدر : الأهالي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩٢

المسئولين عن نشأته وان كنت - وبكل الصراحة - لا أعفى عهدكم من بعض المسئولية فى تفاقم الامر على النحو الذى نعيشه الان

واود أيضا ان اوضح ابتداء اننى اذ اخوض فى هذا الامر - الان او غدا - فإننى اتي اليه مسلحا وفقط بمصريتى، وليس باية نزعة حزبية، او فكرية، فقط انا مصرى يخشى على وطنه مصر، بل يخشى على مصريته ان تتآكل ان صمت ولم يقل.

ولكى لا أطيل فإننى - ياسيدى الرئيس - اذ افزع مع من فزعوا لهول ماجرى ومايجرى اخشى ان تكون النظرة الى الامر لم تزل قاصرة ومقصرة..

فالبعض يحاول ان يحصر الخطر فى مجموعات من الشباب المتطرف، فهم الذين فهموا خاطئا، وتسلح بهلفرض ارادة سياسية، والبعض يحاول ان يستريد فيؤكد ارتباط الأمر بمعطيات اجتماعية كالبطالة وغيرها، والبعض يتصور ان بالامكان الحاق الأمر برمته بالأمن، والقاء تبعة المواجهة كلها على الأمن

وهذا فى اعتقادى خطأ ... بل لعله يضاعف من المشكلة، ويفاقم منها.

فالأمر ياسيدى الرئيس ينشأ ويتولد من مناخ عام يحيط بهذا الوطن وتتصاعد موجاته، يفضى بعضها الى بعض، وهو مناخ يلاحق الانسان المصرى فيلحق، ليغرس فى عقله وروحه التمييز بين المصريين بسبب الدين. ولعلى اقول - وبصراحة - ان بعضا من هذا التمييز مصدره الحكم نفسه، ومن ثم يتخذ هذا المناخ مسحة سلطوية، يستقوى بها، فيمتد ويتمدد ليفرض ظله البغيض على الوطن كله

ولعل الصراحة تكون موجعة اذ أقرر اننى وانا المصرى المسلم استشعر فزعا من هذا التمييز فما بالنا بالمصريين الاقباط..

وآسف ياسيدى الرئيس اذ اقرر ان بعضا من هذا التمييز يأتى جانب مؤسسة الرئاسة ولعل هذا يضفى على الأمر كله مسحة كافية من الرسمية.

فمثلا هناك تلك القصة المقيتة للخط الهمايونى الذى يتحكم فى انشاء واصلاح دور العبادة للاخوة الاقباط، وهو بكل المعايير مناف للدستور وللمنطق وللحق الطبيعى للانسان القبطى المصرى فى ان يقيم دور عبادته على قدم المساواه مثله مثل المصرى المسلم. وفى احيان تخف وطأة «الهمايونى» وفى احيان تشتد، هذه تأتى عندما تتشدد الجهة المعنية فتقبض يدها عن اصدار الموافقات اللازمة لاصلاح الكنائس وبنائها.

ولانك - سيدى الرئيس - رئيس لكل المصريين فإن اول واجباتك هو ان يعطيهم حقوقا متكافئة فى العبادة، والاجدر هو الغاء هذا «الهمايونى» ثم وضع قانون مصرى واكرر مصرى اى لكل المصريين ينظم هذا الامر.

وبرغم وضوح هذا الامر، وبرغم انه يمثل جرحا غائرا لدى الاخوة الاقباط فإنه يتم تجاهله، بمايعطى انطباعا واضحا بالتمييز والتميز..

وهناك ايضا التعيين فى المواقع القيادية والعليا.. وزراء، محافظون قادة عسكريون، سفراء.. الخ

ولعلك تعرف سيدى الرئيس - ان البعض يمسك بالآلة الحاسبة ليحسب النسبة التى غالبا، ماتعطى للاقباط صفرا فى المائة بما يغرس فى قلوبهم ونفوسهم انهم مواطنون من الدرجة الثانية، ويغرس بالمقابل فى نفوس دعاه التطرف حمية للمزيد من التسلط والتمييز..

وتكر المسبحة كما يقول الاخوة الشوام ويتوالى التمييز ويتولد.. ليولد معه وبه ماأسميناه فى البداية المناخ العام للتطرف..

فمناهج التعليم، واجهزة الاذاعة والتليفزيون، والصحافة، وحتى الصحافة القومية، تصنع كلها رياح التفرقة والتفريق.

فهل وصل الى مسامعك سيدى الرئيس ان داعية اسلاميا لايتوانى عن التهكم على الديانة المسيحية فى برامج التليفزيون، وان صحفا قومية تنشر شيئا مثل ذلك.

وهل تتصور سيدى الرئيس ان موظفا فى مديرية طما التعليمية تجاوز صريح القانون والتعليمات الوزارية فحرم المدرسين الاقباط من حق العبادة صباح الاحد، بل ووقف متباهيا امام جمع من الناس فقال «نحن» نذكن «على قرارات الوزير ولا ننفذها فمن أين أتته هذه الشجاعة؟ وهل تصدق ان استاذا جامعيا فى المنيا لايختار لبدء امتحانات النقل الا يوم عيد القيامة المجيد، وهل علمت ياسيدى ان احدا من هؤلاء لم يسأل لماذا فعلت ذلك؟ وهل تعرف ياسيدى الرئيس ان الامر قد وصل بالمتطرفين أن سيطروا على نقابة الاطباء فى دورتها السابقة انهم غيروا القسم الذى يتلوه الطبيب عند تخرجه ليصبح قسما «اسلاميا».. بما وضع الاطباء الاقباط فى حرج اشعرهم انهم مواطنون غير مرغوب فيهم.

بل هل تعلم الى اى حد تجاوز المتطرفون فى قرى الصعيد كل الحدود، وفرضوا هناك دولتهم بلا منازع، وفرضوا الجزية على الاقباط فدفعوها وهم صاغرين لانهم لم يجدوا من يقف معهم فى وجه التطرف.

بعد هذا ياسيدى تكون الاحداث الاخيرة تحصيل حاصل. ونتيجة طبيعية بل ومنطقية.

والامر ياسيدى لايحل امنيا، بل يحل بتوجه عام وشامل يبدأ بك ومنك يستهدف تغيير هذا المناخ البغيض، ويتيح لمصر ان تتنفس مساواة حقة، ووطنية حقيقية.

توجه عام يشمل حرية انشاء دور العبادة ويمتد حتى المساواة فى الحقوق ومنها حقوق تولى المواقع القيادية ويتواصل ليشمل مناهج التعليم، والاعلام، وكل المجالات.

ساعتها ستجد مصر وهى قادرة حقا على مواجهة التطرف، وعلى رفضه

ساعتها ستكون قد اديت سيدى الرئيس - واجبك نحو مصر ونحو الدستور ونحو مواطنيك.

سيدى الرئيس

لعلك تعرف أكثر من اى مصرى اخر خطورة الوضع، لكن الاختلاف ينشأ عندما نتحدث عن الاسباب والمسببات ولعلى لاأخطىء كثيرا اذ اتصور انك الاكثر مسئولية منا جميعا عن هذا الامر، وانه يتطلب منك وقفة جادة وجدية يستحقها وتستحقها مصر....

وفقك الله سيدى الرئيس ولك خالص تحيتى

المصدر : الأهـــــالى

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

حماية الوطن مسئولية جماعية

يتعرض السعب المصرى فى الوقت الحاضر لامتحان يتوقف عليه مستقبل وحدته واستقرارد لسنوات طويلة قادمه فان تلك الاحداث الخطيرد التى وقعت فى أكثر من مكان فى صعيد مصر وكانت ذروتها أحداث قرية صنبو مركز ديروط . ليست مجرد احداث عابرة تنتهى بمعالجتها بصورة أو باخرى ، ولكننا نتوجس من المضاعفات المخيفة التى يمكن ان تؤدى لها تطورات الاحداث.

ومن هنا ، تدفعنا المسئولية القوميه لمناقشة هذه الحالة الخطيرة بدءا بتحديد المسئوليه عن تفاقم هذا التوجه الخطير الذى يهدد بلادنا ويتطلب حشد كل الجهود المخلصة والافكار الواعيه من أجل حماية هذا الوطن

وفى البداية فإن السلطة الحاكمه تتحمل المسئوليه الاولى والرئيسية فى تفاقم الاحداث . ولكن الاطراف جميعها مشاركة فى المسئولية . أحزابنا ونقاباتنا ومفكرينا وصحافتنا . كلنا فى موقع المسئولية فى مواجهة تلك الجريمة التى تهدد مستقبل الوطن . وعلينا أن نتحاور فى صراحة ووضوح حول جذور هذه الفتنة وذلك للعمل المشترك من أجل اجتثاثها وصيانة وحدة الشعب مسلمين واقباط .

على كل المنظمات الديمقراطية والاحزاب بما فيها الحزب الحاكم أن تتخذ مبادرات عملية للتصدى لظاهرة تصاعد العنف الطائفى و أن تتكاتف كل القوى الوطنية لاحباط هذه الظواهر الشيطانيه

وعلى الحكومة - بالاساس - أن تتدارك أخطاءها قبل أن تدهمنا الكارثة . فاذا كانت المعالجة الامنية الحاسمة ضرورية لمواجهة هذه الفتنة . الا انها ليست العلاج الوحيد أو العلاج الحاسم على أجهزة الاعلام المسموعة والمرئية أن تخطط بنظرة علمية لبرامج مؤثرة على الشارع المصرى تبرز فيها سماحة الاديان وادانة للتعصب وتؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على قيم الوحدة الوطنية على رجال الدين أن يلجأوا الى وسائل مؤثرة فى طرح أفكارهم بدلا من الطريقة البدائية السهله التى يلجأون اليها فى القوافل التى لا يحضرها أحد من المتطرفين فليذهبوا الى معاقل التطرف ولينافشوا ابناءنا من المتطرفين لحمايتهم من ممارسة القتل والتعصب الاعمى . وليلعبوا - قبل ذلك - دورا رئيسيا فى تنوير العقل المصرى من خلال الاذاعة المسموعة والمرئية . على الحكومة أن توفر الاعتمادات الكافية لمراكز الشباب حتى تكون بورا للتنوير واستيعاب طاقات الشباب فى جهد نافع لهم وللامة . على الحكومة أن تدرك ان سياساتها الاقتصادية الخاطئة و الازمات الناتجة عن هذه السياسات هى المناخ الذى يسمح بالنمو السرطانى لعناصر الارهاب . خصوصا أزمة البطالة بكل آثارها المدمرة اجتماعيا ونفسيا واقتصاديا .

على الحكومة أن تواجه الحقيقة وتتجه الاتجاه السليم فورا وبدون ابطاء لاعادة الوجه المشرق والحقيقى لمصر الوطن والشعب . قبل أن يجرفنا جميعا هذا التيار .

لطفى واكد

صندوق الدنيا

٢ - الفتنة الطائفية

١ - على المستوى الاجتماعي .. لم نشعر خلال طفولتنا او شبابنا باى وجود للفتنة الطائفية ، كنا كمسلمين نصادق الاقباط ونزاملهم ، وناكل من طعامهم وياكلون من طعامنا ، ونزورهم فى اعيادهم لتهنئتهم ويردون لنا الزيارة ، وكان القانون المسيطر على هذه العلاقة هو قول الله تعالى فى القرآن « ... ولتجدنَّ أقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا إنا نصارى ، ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لايستكبرون »

٢ - وعلى المستوى العقائدى او مستوى الجماعات الدينية .. اشار المؤتمر الاول للاخوان المسلمين - الذى عقد سنة ١٩٣٣ (منذ مايقرب من ٦٠ سنة) - الى موقف جمعيات الاخوان المسلمين من التبشير فقال « لاندرى امن حسن الحظ او سوئه ان كان بجوار مراكز جمعيات الاخوان المسلمين فى القطر المصرى مراكز للتبشير ، ففى المحمودية وفى المنزلة دقهلية وفى الاسماعيلية وفى بورسعيد وفى ابى صوير وفى القاهرة مراكز نشيطة للتبشير ودوائر نشيطة لجمعيات الأخوان المسلمين كذلك ، وكان طبيعيا ان يحدث الاحتكاك بين الهيئتين باعتبار احداهما تدافع عن الاسلام والثانية تعتدى عليه ، الا ان حضرات القائمين بالشئون الادارية فى جمعيات الاخوان المسلمين اعتصموا بالحلم وتمسكوا بالحكمة وناضلوا بالتى هى احسن ، والتزموا دائما موقف المدافع لا المهاجم ، واعتمدوا فى خطتهم على دعامتين صامتتين .. اولاهما افهام الشعب مايستهدف له من الخطر بالاتصال بالارساليات التبشيرية ، وثانيتهما : الوسائل العملية من جنس وسائل المبشرين ، وقد نجحت هذه الخطة نجاحا باهرا وتمكنت الجمعية من القيام بواجبها .

٣ - وعلى المستوى الثقافى والفنى ايضا كانت العلاقة بين المسلمين والمسيحيين واليهود علاقة طيبة ، وقد عكس الفن كمرآة هذه العلاقة بظهور المسرحية الكوميدية حسن ومرقص وكوهين .

وهى مسرحية تسخر من عيوب المسلمين والاقباط واليهود على السواء ، وتفعل ذلك بفن ولطف ورقى (بديع خيرى) ، وكان يلعب دور البطولة فيها نجيب الريحانى (مسيحى يمثل دور مسلم) وقد ضمت المسرحية حسن فايق (حسن) وشرفنطح (مرقص) وعباس فارس (كوهين) ، وكان الجمهور من اهل الاديان الثلاثة يضحكون على عيوبهم بغير حساسية وبلاتزمت

كان هذا منذ نصف قرن ، ولم نسمع ولم نقرا ان احدا هاجم المسرحية او اعترض عليها

كان هذا هو الموقف منذ نصف قرن .

« للكلام بقية »

أحمد بهجت

□ لجنة الحريات بنقابة الصحفيين :

رفـض العنـف الطـائفي والاعتداء على دور العبــادة

أكدت لجنة الحريات بنقابة الصحفيين رفض العنف الطائفي والاعتداء على دور العبادة وتعريض حياة المواطنين للخطر .

وناشدت فى بيان لها عقب اجتماعها امس الاول - الكتاب والصحفيين - الالتزام بالموضوعية فى عرض الاحداث ، وعدم المبالغة ، او التعريض بالعقائد الدينية .

وقررت اللجنة تنظيم زيارة للصحفيين من المسلمين والمسيحيين الى موقع احداث الفتنة الطائفية التى وقعت مؤخرا فى ديروط باسيوط ، وذلك يوم الثلاثاء القادم تاكيدا للتضامن بين فئات الامة .

واوصت بتنظيم يوم للوحدة الوطنية بنقابة الصحفيين على ان تبرز الصحف القومية والحزبية فى هذا اليوم اهمية هذا الموضوع على صفحاتها .

كلمات

امتنعت عامدا طوال الفترة الماضية عن التعليق على الاحداث التى جرت - وتجرى - بين المتعصبين من المسلمين والمسيحيين ، وذلك لانى اشعر بعجزى عن الوصول الى حل ، ولو كان نظريا ، لهذه المشكلة ، مشكلة التعصب الدينى ، التى يقال احيانا انها حوادث عابرة ، ويقال احيانا اخرى انها ظاهرة

والذين يهربون من مواجهة الواقع الحاضر بالحديث عن الماضى ، يكتفون بالتغنى بما كان من ابائنا او اجدادنا او اخوتنا الكبار - حسب الاحوال - الذين كانوا شهودا عيانا على الوحدة الوطنية الرائعة بين الهلال والصليب ، ايام ثورة ١٩ ، وما بعدها ايضا . ولا اعرف ما هو معنى التغنى بامجاد الماضى ، والكل يدركون انه لا شىء يستمر ويدوم . وحياة المجتمعات تتغير وتتطور باستمرار . ولا يبقى شىء على حاله . وكنا فيما اذكر ايام الطفولة ، نقول عن الفلاحين انهم اصحاب الجلاليب الزرقاء ، تمييزا لهم عن الباشوات العظام الفخام . واليوم لا باشوات ولا جلاليب زرقاء ، والفلاحون والعمال اكثر من غيرهم من الفئات فى مجالسنا التشريعية ، بحكم الدستور والقانون ، لا بحكم الواقع . وكان الناس الطيبون فى الماضى كثيرين وكان الصراع على الرزق اقل واخف واكثر اعتمادا على كلمة الشرف وعلى الاصول ، وكانت الجمعيات الخيرية والاسلامية والمسيحية تتنافس على خدمة المجتمع خدمة حقيقية ببناء المدارس والمستشفيات والملاجىء . ولنتذكر ما فعلته الجمعيات الخيرية الاسلامية والمواساة والعروة الوثقى والمساعى المشكورة والايمان والخيرية القبطية . والان يقوم ببناء المدارس مستثمرون يتقاضون من الناس ويربحون ملايين الجنيهات كل عام ولا اريد المضى فى الحديث عن الماضى ، مقارنا مع الحاضر الذى نعيشه ، لان هذا الحديث لا يعنينى . كل ما اريد قوله هو ان التغنى بما كنا عليه من وحدة طائفتى الامة وتسامحهما وتعاونهما فيما مضى ، امر لا فائدة منه فالنصح بالعودة الى الوراء لا يجد اذانا صاغية لان الظروف المستجدة لابد من الاعتراف بها ، ودراستها ووضع الحلول المناسبة لها .

والذين يكتبون الان فى صحفنا عن التفرقة العنصرية فى امريكا ، وعن اسباب حادث لوس انجلوس ونتائجه يكتبون اكثر واعمق مما يكتبه غيرهم عن الفتنة الطائفية فى مصر ، او عن ظاهرة التعصب الدينى المستحدثة ، او حتى عما يسميه البعض بالحوادث العابرة .

وبصورة عامة ، لا استطيع ان ابرىء طرفا من الاطراف ، او ازعم ان المسئولية تقع على فريق دون فريق اخر . فهناك مسلمون متعصبون منحرفون ، وهناك مثلهم مسيحيون ، ورجال الامن ليسوا بعيدين عن مستوى الشبهات ، ورجال الوعظ والدعوة الاسلامية الذين يقومون بزيارة عواصم الاقاليم وإلقاء الخطب والمواعظ ، لا يتناسب موقفهم مع الجدية والجدوى . والشىء الغائب عن الجميع ، فى هذا الضجيج والصخب الذى لا طائل وراءه ، الشىء الغائب هو الدراسة العلمية الموضوعية الجادة غير المتحيزة . للظاهرة واسبابها ووسائل علاجها فى المدى القصير والمدى الطويل ايضا . فاين العلماء الذين يمكنهم ان يتحدثوا ونستمع اليهم ؟

محمود عبدالمنعم مراد

المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٢

تحليل علمي لاسباب الفتنه الطائفية يحذر من :

اليد الثالثة !

في القضايا الشديدة الحساسية يجب ان نفكر وان نتحاور بلا حساسية ، وقضية الفتنة الطائفية من القضايا التى يعقدها تعفف المخلصين عن كشف ما في قلوبهم ، الامر الذى يتيح للفتانين الفرصة لملء الجو بالاكاذيب والاشاعات .

يعقد الفتنة ايضا ولايحلها اعتقاد البعض ان عناق رجال الدين ، وتدبيج المقالات في سب المتطرفين ، وتبادل الموائد هو الحل !

وفي اعتقادى ان اللجوء الى تسطيح القضية وتهميشها لن يحد من خطورتها ، ذلك التسطيح الذى وصل الى حد اقتراح احد الكتاب ، اقامة « مدافن » مشتركة للمسلمين والمسيحين ..! لست ادرى ماقيمة تجاور الاموات ان لم يستطع الاحياء التعايش !!

وان كان من المراقبين من يرجع الفتنة الى « الجهل » فإن اكثرهم يؤكدون ان قوافل الدعاة التى ترسلها وزارة الاوقاف لن تجدى طالما كان « فقه دورات المياه » وقضاياه هو موضوعها الرئيسى !!

حسين جبيل

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الاهرام المسائي

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٢

واذا كان البعض يرى انه لصون وحدتنا الوطنية فإنه ، ينبغي ان يمتنع على اى طرف ان يجرح عقائد الاخر باى تصريح او تلميح ، فانني اعتقد انها دعوة لمصادرة القرآن والانجيل او على الاقل تحريم تلاوتهما علنا ، لان القرآن هو اكبر وثيقة تجرح عقائد غير المسلمين ، ونصوص الانجيل وجوهر تعاليمه تشكل تناقضا وتجريحا لعقيدة المسلمين .. إن الطائفية ليست في الايمان بدين ورفض معتقدات الاخرين ، ولا في التعريض لمعتقدات الاخرين بالتفنيد او النقد ، بل الطائفية في ترتيب حق او انتقاص حق مدنيا كان او سياسيا بناء على هذه المعتقدات .

كذلك فإننا نرى ان مايطلبه ويصر عليه مجلس الكنائس العالمى من ضرورة اجراء حوار اسلامى مسيحى حول العقائد لاحاجة إليه ولاجدوى منه ذلك انه اذا كان من حوار مطلوب فهو حوار بين المسلمين والمسيحيين لاحول صحة العقائد او بطلانها ، بل حول تنظيم علاقة الحياة الدنيا بين الطرفين ، فالتعايش والتاخى والوحدة لامعنى لها ان لم تقم على قبول الاختلاف ، ولا امل فيها ان لم يتخل الطرفان عن اى محاولة لالغاء راى او اعتقاد الاخرين .

هناك حقائق اخرى يبرزها تحليل الاستاذ محمد جلال كشك الذى ضمنه كتابه « الا في الفتنة سقطوا » تحدد ملامح القضية : ـ

اولا ان غموض الوضع الاحصائى لسكان مصر على اساس الدين يوسع من مساحة الخلاف حول الحقوق السياسية للاقلية ، فهناك تناقض بين احصاء الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء ، واحصاءات الكنيسة الاول يرى ان الاقباط يمثلون ٦،٣١٪ من المجموع ، بينما تؤكد الكنيسة ان الاقباط عشرة ملايين نسمة وهو الرقم الذى يرفضه الاستاذ كشك ، لانه لوصح هذا الرقم لتمكن الاقباط من انجاح ولو عضو واحد في انتخابات مجلس الشعب ، اعتمادا على اصواتهم ، وهو مالم يحدث حتى الآن ، حتى في شبرا صاحبة التجمع المسيحى الواضح لم تكن قادرة في اى انتخابات على امرار عضو مجلس « قبطى » !

ثانيا ان تحكم القوانين في بناء دور العبادة وتجديدها امر يستثمره مروجو الفتنة ذلك انه بوضعه الحالى لايقره عقل فما معنى ان تاخذ الكنيسة موافقة وزارة الداخلية في تجديد دورة مياه !!

ثالثا غموض بعض احداث العنف الطائفى وصعوبة تفسيرها يؤكد ان الاقباط ليسوا ضحية المسلمين ، وان الاقباط والمسلمين ضحية لقوة ثالثة وهو الامر الذى يرجحه الاستاذ كشك حينما يقول « ان الذين اشعلوا النار في لبنان هم الذين يشعلونها في مصر والا فكيف نفسر اتصال مجموعة من الامريكان بالبابا في صباح ٧ يناير ١٩٨٠ يستفسرون عن حريق كنيستين بالاسكندرية ، ويرد البابا عليهم متسائلا هو فيه كنيستين اتحرقوا ؟!! انهم يعرفون بالحريق قبل البابا ! فهل نذهب بعيدا ان قلنا انهم على صلة ما بحادث الاعتداء على الكنيسة ؟

ويضيف الاستاذ جلال كشك مفسرا هذه الصلة فيقول ان منح القبطى المصرى حق الهجرة لامريكا تحت بند ، المضطهدين دينيا في بلادهم ، هذا البند كفيل وحده بخلق اندفاع قبطى للهجرة وادعاء ان مصر قد تحولت الى جنوب افريقيا ، الاقباط هم زنوجها !! وبالطبع فالذى يهاجر تحت هذا البند ويريد الاستمتاع بموقعه الجديد في كاليفورنيا وكندا واحضار بقية الاهل من شبرا وكودية الرحمن لابد انه سيكون حريصا على ابقاء حديث الاضطهاد في مصر وتصيد الانباء والمشاركة في اشعال نيرانها !!

اليد الثالثة إذن هى التى تحرك الفتنة والاهداف تتغير بتغير الاوقات ، اثناء الاحتلال البريطانى كان الهدف خلق صراع طائفى يتمكن من خلاله الانجليز من تقديم دعوى البقاء لحماية الاقلية المسيحية ، وبعد الثورة تحركت اليد الثالثة لاثارة الفتنة لضرب المد الوطنى عن طريق اشاعة محاولة الاقباط تكوين دولة لهم في اسيوط ، وتسربت الاخبار عن اتصال ولقاءات البابا كيرلس السادس بالحبشة لتنفيذ المخطط ، وتكشف الايام عن براءة البابا وسذاجة الشائعة ، وقبل حرب اكتوبر قامت الصهيونية بمحاولة بث بذور فتنة جديدة بين المسلمين والاقباط لتشق الصف الذى كان في طور الاعداد والتكوين لمعركة المصير ، فقام عملاؤها بنسخ وتوزيع تقرير اوقاف الاسكندرية بشأن شابين مسلمين اعتنقا المسيحية ، التقرير كان داخليا غير قابل للنشر اعد عام ١٩٧٠ الا ان اليد الخبيثة امتدت اليه بعد عامين من اعداده لتنشره وتوزعه في عام ١٩٧٢ وقد تضمن التقرير بعض الامور المنسوبة الى رجال الدين الاقباط والتى من شانها ان تثير استفزاز المسلمين .

ويبدو ان لعبة التقارير السرية الرسمية ـ كما يقول الاستاذ كشك ـ قد صادفت نجاحا جعل مخترعيها يكررونها في مارس ١٩٧٢ فقد تناقل الناس تقريرا آخر وصف بانه تقرير جهات الامن عن اجتماع البابا في الاسكندرية وقد صيغ على نحو يوحى بصحته كتقرير رسمى تضمن اقوالا نسبت الى البابا ، ورغم ان هذا التقرير كان ظاهر الاصطناع فقد تناقله الناس على انه حقيقه مما ولد اعتقادا خاطئا بان هناك مخططا لدى الكنيسة يهدف الى ان يتساوى المسيحيون في العدد مع المسلمين !!

رابعا ان كثيرا ماتزرع وتبث الفتنة باسم القضاء عليها ، فالذين كتبوا دفاعا عن وحدتنا الوطنية مطالبين اوضاعا جديدة لاهدف من خلقها الا اثارة الاحقاد والضغائن ، مثل مطالبة بعضهم بتعديل قانون الاحوال الشخصية لينص على اباحة زواج المسلمة بالمسيحى ليتساوى مع اباحة زواج المسلم بالمسيحية وهو الامر الذى ترفضه وتحرمه الكنيسة نفسها لكنها اوتار يحسن الضرب عليها صناع الفتنة !!

كذلك طالب البعض بضرورة حذف ايات القرآن من كتب دراسة اللغة العربية لانها تجبر المسيحيين على قراءة شىء لايرغبونه او ضرورة تدريس اللغة القبطية واحيائها لتتحقق المساواة !!

خامسا ان قانون الردة الذى ذهبت الكنيسة في معارضته الى مايشبه العصيان المدنى والغاء الاحتفال بالعيد علم ١٩٧٧ هذا القانون الذى ينص على اعدام المسلم الذى يغير دينه ، اكدت معارضة الكنيسة له ان قضية اضطهاد الاغلبية المسلمة للاقلية المسيحية شائعة لانصيب لها من الصحة فالاقلية التى تراودها امال تغيير دين الاغلبية الى حد المخاطرة بدخول معركة مع الدولة لايمكن ان تكون مضطهدة او مهددة بالفناء كما يزعم تجار الفتنة في امريكا واستراليا وكندا !!

هذه هى الحقائق التى ساقها الاستاذ محمد جلال كشك في تحليله لمشكلة الطائفية في مصر وهى تؤكد في مجملها ان الفتنة صناعة اجنبية يقوم باستيرادها المتعصبون ، فإذا علمنا ان التعصب لاعلاقة له بالتدين بل هو اشد عند غير المتدينين علمنا ان تجار الفتنة لادين لهم !

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٢

نبضات

الفتنة الطائفية نار تحرق . بيدنا منع اشتعالها او منع تفاقمها . وبيدنا اشعالها ، وزيادة اشتعالها وتغذيتها بالزيت والبارود .

فالدين موضوع يحتمل الاستقرار ويحتمل التقلب السريع . فيتحول الانسان من التسامح الى الكراهية والى الضغينة بغير مرور بمرحلة التوازن والاعتدال . لان النفس البشرية عبارة عن مستوقد ، تتفاقم فيه الانفعالات ، وتتداعى فيه احاسيس الضيق والعنف ، لاتفه الاسباب او حتى مع وهمية او انعدام الاسباب الخارجية . فمع حرارة المستوقد تتفاقم وتتوالى التفجيرات والهزات .

فاحتراق دار عبادة او مقتل طفل او شيخ بيد مختل من هنا او من هناك ، يعتبر سببا كافيا للتحول من التسامح والمحبة الى الفتنة والى البغض والى الاندفاع نحو العنف .

ومع ذلك نجد ان اسباب التفاؤل هي الاقوى وهي الغالبة فالفتنة بين المسلمين وبين الاقباط لا تجد مناخا مشجعا في مصر . وهي تفتقد السبب والدافع . كما انها تفتقد الهدف العاجل او الآجل .

فمن ناحية ، المناخ العام ضد الفتنة الطائفية . وبتعبير اخر المجتمع المصرى يرفض العدوان على اى فرد بسبب ديانته وعقيدته . والاغلبية الساحقة للمسلمين ترفض وتدين وتغضب من اى عدوان يقع على اخوانهم الاقباط او حتى على قبطي واحد او على دار عبادته او على امواله . ٩٩٪ من المسلمين يتألمون ويحزنون للمساس بأى قبطي .

واعتقد ان الغالبية العظمى للاقباط يرفضون بدورهم اى عدوان او مساس بمسلم او بماله او بدار عبادته .

هذه هي الضمانة الكبرى لامن وسلام المجتمع . واقصد بذلك شعور وعقيدة الغالبية العظمى للمصريين . فهي تؤمن بالتسامح وتقدسه .

هذه الضمانة ليست اسرافا في التفاؤل ، ولا هي تبسيط وتسطيح للمشاكل . فلو حدث ، لا قدر الله ، واختفت هذه الضمانة ، لاحترقنا جميعا ولاهتزت الارض تحت اقدامنا . فرفض المجموع للفتنة هو الذى يحاصر المشاكل ويضعها في اضيق نطاق ويمنع تداعى الاحداث وتفاقمها .

فهنا وهناك قد تسيل بعض الدماء ، وقد تشتعل النيران في بيت عبادة او في مسكن . ولكن الاغلبية الساحقة لا تستدرج ولا تندفع الى اعمال الانتقام او رد العنف بالعنف وذلك لسبب بسيط يكمن في ادراك وايمان الغالبية العظمى من الناس ، بان العدوان والعنف من فعل قلة محدودة لا تتمتع

باى قبول او تاييد من المجموع .

ومع ذلك يمكننا وصم الغالبية العظمى بالسلبية والتخاذل . فلا يزال دورها محدوداً ولازالت فى موقع المتفرج . وكانها ليست طرفا فى المشكلة . وكانها بمناى عن السنة اللهب اذا استيقظ البركان .

فمن واجب الاغلبية العظمى ، بل من حقها ان تسبق الشرطة فى التصدى بقوة وبعنف ضد اى عدوان على انسان بسبب عقيدته . فمن حق كل مصرى أن يعتنق الديانة التى يريدها ويؤمن بها . ومن واجب المجتمع كله ان يتحرك هادرا عنيفا ثائرا ضد اى مساس بهذا الحق وهذه الحرية .

من ناحية اخرى لا يوجد للفتنة سبب ولا هدف . فالطائفتان تتعايشان فى سلام ومودة واخاء منذ زمن طويل . ولا تقتنص اى منهما ارضا او مالا او مزايا كانت للاخرى فهما يتداخلان ويمتزجان فى نسيج وفى بوتقة واحدة . ولا يدعى أى منهما استقلالا او ذاتية داخل منطقة او اقليم معين . ولا يوجد اى حرمان قانونى او واقعى لاى منهما من حق او حرية او رخصة اساسية . قد توجد بعض التفاصيل ولكنها ضئيلة ومحدودة .

وليس للفتنة من هدف معقول يمكن تحقيقه . فما هدف الاعتداء او المساس . اهو الابادة والافناء ؟ أم هو الاذلال والاخضاع ، ام هو الانتقاص من الحقوق . كل ذلك يرفضه الاسلام والمسلمون ، قبل ان يرفضه الاقباط وقبل ان يرفضه مفرض من الخارج .

كلمة اخيرة لازمة . فالفتنة تزول بزوال اسبابها . وتخلص اسبابها فى الخلل الاجتماعى الذى يفرض على الشباب فقرا وبطالة وحرمانا من الكفاف . وكذلك فى انعدام الديمقراطية . فالفتنة فى حقيقتها ثورة ومعركة مع نظام سياسى فاشل . ومع خلل اجتماعى جامح .

د. نعمان جمعة

المصدر :

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من أجل إفساد مفعول الفتنة الطائفية :

الديمقراطية هي الحل

بقلم جمال بدوى

لاينبغي ان تمر حادثة «صنبو» دون دراسة متانية واعية صريحة .. لقد قيل الكثير عن اسبابها المباشرة وهو النزاع حول عقار مباع من مسيحي الى مسلم .. ولكن المطلوب هو الغوص داخل النفوس المشحونة بالتوتر والقلق حتى نصل الى أصل الداء ، ان العلاج يجب الا أن ينتهي عند زيارات ولقاءات وتصريحات يدلى بها رجال الدين الاسلامى والمسيحى حول متانة العلاقات بين المسلمين والمسيحيين ، إن الزعم بان ما جرى هو حادث فردى عابر هو زعم ساذج يعمل على تسطيح القضية والتهوين من آثارها وتبعاتها ، والتاريخ يدلنا على ان الحوادث الفردية كانت وراء إشعال الحروب ، وإزالة الدول ، ودمار الامم ، والحرب العالمية الاولى التى غيرت خريطة اوروبا نشبت عقب حادث اغتيال فردى عندما اطلق شاب صربى النار على ولى عهد النمسا .. فكان الحادث هو عود الثقاب الذى اشعل تلك الحرب الطاحنة ، لان النفوس كانت مشحونة وتنتظر فرصة للانفجار .

لابد ان نصل الى اعماق المشكلة ومسبباتها ، ليس بسبب بشاعة الحادث الذى راح ضحيته عدد من المواطنين ، ولكن بسبب فداحة الخطر الذى يحيق بوحدة المجتمع المصرى ، ويهدد بانفصام عرى الرابطة الوطنية التى توثقت وترسخت على امتداد القرون الخالية .. وفى مثل هذه المخاطر الجسام لا تصلح المراهم السطحية فى علاج المشكلة ، وربما استدعى الامر استخدام المشرط لاستئصال الداء المستكن فى النفوس .

●●●

لا ينبغي باى حال ان ننكر وجود ازمة بين المسلمين والاقباط ، ربما هي الاولى من نوعها ، منذ الفتح الاسلامى واعتناق اغلبية المصريين للاسلام ، وما ترتب على ذلك من تغيير هوية مصر من ولاية رومانية سياسيا ، مسيحية دينيا ، الى دولة اسلامية سياسيا ودينيا ، واصطبغت مصر بصبغة اسلامية فى التشريع والاخلاق والمعاملات ، وظل هذا الوضع حتى مشارف العصر الحديث عندما اقام محمد على مشروعه فى بناء دولة عصرية تقوم على مبدا «المواطنة» على غرار الدولة الوطنية التى ظهرت فى اوروبا فى خواتيم العصور الوسطى على انقاض الامبراطوريات التى كان الدين يمثل عمودها الفقرى ، وإذا كان مشروع محمد على قد تعرض للإجهاض على ايدى الدول الاوروبية الاستعمارية ، فإن الفكرة الاساسية للمشروع لم تمت ، وظلت تنمو وتتراكم فى ظل التيار الوطني القومى الذى حمل عبء الكفاح ضد التدخل الاجنبي والاستعمار البريطاني خلال ثورة عرابى وثورة ١٩١٩ ، وبدات تظهر ملامح الدولة الحديثة اجتماعيا فى صورة الجامعة السياسية المصرية ، وسياسيا فى شكل مؤسسات ونظم ودساتير ، بل وفى شكل اعراف وتقاليد تركت بصماتها واضحة على المجتمع المصرى . وجاء دستور ١٩٢٣ بمثابة الصياغة القانونية للجامعة الوطنية المصرية التى اخذت تشق طريقها فى ثبات وتؤدة من اجل ترسيخ مبدا المساواة فى الحقوق والواجبات بين المواطنين المصريين دون نظر الى نوع الدين ، وحل الانتماء الوطنى محل الانتماء الدينى ، ولعب حزب الوفد دورا واعيا من اجل مزج عناصر الأمة كلها فى بوتقة سياسية جامعة ، وتصديه لفكرة التمثيل النسبي للطوائف التى كان من شانها تعميق حواجز العزلة بين افراد الوطن الواحد ، ووقفت غالبية المسلمين والاقباط الى جانب سياسة الوفد ، فكان ذلك دليلا على ان الوعى الوطني بلغ مداه . وظلت هذه الصيغة تشكل مسيرة الجماعة السياسية المصرية طوال المرحلة الديمقراطية التى انتهت بقيام انقلاب ٢٣ يوليو

والغاء الاحزاب السياسية التى كانت تتيح للمسلمين والاقباط فرصة المشاركة والمساواة باعتبارهم مواطنين مصريين ، وليس بصفتهم مسلمين واقباطا ، وادى هذا الانكسار إلى ظهور الانتماء الديني ، والإنزواء داخل الذات ، والعمل السرى تحت الارض ، وظهرت الجماعات الدينية - اسلامية ومسيحية - كرد فعل لسياسة القمع والاحتكار ، وأخذت هذه الجماعات ، بشقيها ، تتطلع بابصارها الى خارج مصر تستمد العون المالى والادبى والدعائى ، وبدا المجتمع المصرى لاول مرة فى تاريخه الطويل وكانه يضم شعبين متنافرين يسعى كل منهما الى إزاحة الآخر ، وانفصمت عرى الرابطة الوطنية التى كانت مثار دهشة العالم اجمع ، سواء الصديق (غاندى) الذى كان يتمنى للهند ان تحذو حذو مصر ، او العدو (كرومر) الذي ابدى عجبه من صعوبة التمييز [illegible] الا حين يذهب اولهما

وبدلا من ان يسير كفاح بعض الفصائل الدينية لإقرار الديمقراطية واستعادة مشروع الدولة الوطنية على اساس الديمقراطية والمساواة والحرية واحترام حقوق الإنسان - انحصر كفاح التيار الاسلامي في قضية تقنين الشريعة الإسلامية ، وكان هذا ابرز التحولات التي شغلت عصر السادات ، مما دفعه الى تعديل النص الدستوري الذى كان يجعل من الشريعة مصدرا للتشريع - الى جانب مصادر اخرى - وجعلها المصدر الرئيسى .

●●●

وهكذا في خبطة انفعالية ظن الرئيس الراحل انه سوف يمتص غضب الشباب المتحمس للدين ، ويسترضى شعور المسلمين في كفاحه ضد الشيوعيين ، ولم يضع في حسبانه موقف الاقباط من هذا القرار ، وغاب عنه ان الشارع القبطي لم يعد هو نفس الشارع الذى رفض في الثلاثينات فكرة التمثيل النسبي ثقة منه في الصيغة السياسية الجامعة وقتئذ ، ونسى ان التحولات التى طرات على المجتمع المصرى خلال العهد الثورى كان من شانها ان تترك بصماتها على الاقباط الذين لم ينظروا بعين الإرتياح الى هذا التحول المفاجىء . إن الاقباط لم يعترضوا على النص الدستورى (١٩٢٣) الذى يقضى بان الدين الرسمي للدولة هو (الإسلام) وهو نص صريح في كون الإسلام هو المعبر عن هوية الدولة ، وانه مصدر للتشريع ونفى اى قانون يتعارض مع الاسلام .. فما بالهم اليوم يتوجسون خيفة من قرار تقنين الشريعة (!!) هذا هو بيت القصيد .. وهو محور الازمات التى تتفجر بين اونة واخرى في شكل خناقات او مناوشات بين المسلمين والاقباط ..

هناك اعتبارات تاريخية وتحولات جذرية لا ينبغى إغفالها او تجاهلها ونحن نبحث عن التغيرات التى طرات على الشارع القبطى . فالظروف التي صدر فيها قرار تقنين الشريعة تختلف عن الظروف التى صدر فيها دستور ١٩٢٣ ، وقتها كانت الجماعة المصرية تسير على هدى مشروع الدولة الديمقراطية التى تتحدد فيها هوية المواطن على اساس سياسى وليس على اساس دينى .. كان الجميع يتحركون تحت مظلة الديمقراطية التى تنظر الى جميع المواطنين بمعيار المساواة وحق المشاركة وضمان الحقوق .

● الآن .. اختلفت الظروف والمنطلقات والمفاهيم .. واختلطت فكرة تقنين الشريعة بفكرة الدولة الدينية التى تصور البعض انها كانت مرحلة تاريخية عانى منها المجتمع الاوروبى تحت وطاة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية .. لقد عادت فكرة الدولة الدينية الى الواقع المعيشى بعد نجاح (آيات الله) في حكم إيران مصحوبة بفكرة الثيوقراطية والحكم الالهى الذى يعلو على المساءلة والحساب . ثم حدث ما هو اخطر ..

وهو الشكل الاعلامى الذى احيطت به فكرة تقنين الشريعة .. وهى صورة قاتمة ومنفرة .. حتى انطبع في اذهان المسلمين وغير المسلمين ان تقنين الشريعة يعني تقطيع الأيدى والانوف ، وتشويه الأجسام ، وفصل الرقاب ، وعودة مسرور السياف الذى كان يطيح بالرؤوس بإشارة من إصبع الخليفة الرشيد بلا محاكمة ولا نيابة ولا محامين ولا استئناف ولا نقض . وزاد من تخوفات غير المسلمين تلك الدعاوى المنحطة التي تضعهم في مستوى المواطنين من الدرجة الثانية ، وتفرض عليهم الجزية وتقام القيود على حرياتهم وعباداتهم وطقوسهم .. الخ .. والخلاصة أن فكرة تقنين الشريعة صاحبتها دعايات مسمومة من شانها أن تثير الفزع في نفوس المسلمين قبل غيرهم .. وإن كانت ترضى النزعة الدموية عند المشوهين نفسيا واجتماعيا واقتصاديا .

●●●

●● بماذا يجدى القول أن هذه الصورة المقلوبة فيها من التجني على الاسلام ما فيها (!!) وماذا يفيد القول ان حكاية الجزية كانت مرحلة تاريخية مصاحبة لحركة الفتح الاسلامى عندما كان المسلمون - وحدهم - يتحملون عبء التجنيد ، وكان غير المسلمين يدفعون هذه الضريبة مقابل إعفائهم من التجنيد ، وكان المسلمون في مصر يدفعون (البدلية) مقابل هذا الإعفاء ، وظل الوضع قائما حتى سنة ١٩٤٧ عندما صدر قانون التجنيد الإجبارى بعد بروز المشكلة الفلسطينية .

هل يجدى ان نسترشد باقوال الحكماء والعلماء والفقهاء والعقلاء الذين يفهمون الإسلام كما انزله الله وكما طبقه رسول الاسلام ، وليس كما اراد له الصبية والجهلة الذين تصدروا الساحة ومنحوا انفسهم حق التفسير والفقه !

كيف نبرىء الاسلام من هذا الظلم الفادح الذى يلاقيه على ايدى شرذمة من اللصوص وقطاع الطرق والمسجلين في جرائم السطو على المحلات (!!) .

كيف نقنع انصاف الفقهاء بان عصمة الاموال والارواح وحرية العقيدة واحترامها وممارستها .. امور بديهية واساسية في الاسلام ، نظرية وتطبيقا .. وكيف انها ليست محل خلاف بين فقهاء الاسلام .. وكيف ان الإسلام يضفى على هذه الحقوق قداسة لا توفرها القوانين العصرية بشهادة اباء الفكر الديمقراطى في الغرب .

كيف نقنع صغار الأدعياء بان المسلم الحقيقى يحترم كرامة الانسان ايا كان دينه ، وان اختلاف الناس في الدين واقع بمشيئة الله الذى انزل الاديان .. وليس المسلم مكلفا بمحاسبة غير المسلمين .. وان المساس بعقائد الآخرين امر يتجافى مع روح الاسلام .. بل يتجافى مع مبدئه في

عصمة الأفراد والارواح والاموال ودور العبادة .. وكيف ان من مبررات الحرب فى الإسلام الدفاع عن عقائد غير المسلمين وحماية صوامع اليهود .. وبيع النصارى .. واديرة الرهبان .. ومساجد المسلمين .. حتي تصان العقائد من عبث العابثين وعدوان الطغاة والمتجبرين .

● فهل نلوم الاقباط إذا نظروا بعين الشك والريبة الى كل حديث يثار حول تقنين الشريعة بعد حوادث السطو والقتل والإعتداء على حرماتهم (!!) وهل يكفى ان يعلن شيخ الازهر ان الذين يفعلون ذلك ليسوا بمسلمين .. ولا ينتسبون الى الإسلام حتى تهدأ النفوس وتقر العيون (!!)

إن الامر اخطر من ذلك .. فقد انفلت العيار .. وجمحت الخيول .. واختلط الحابل بالنابل .. وضاعت الحقيقة فى غمرة الإفك والضلال ..

● الاقباط عندهم تخوفات وشكوك .. وقد يكون لهم العذر .. لان من حقهم ان يامنوا على حقوقهم ومستقبلهم ومركزهم القانوني الذى تحقق لهم فى ظل الجامعة الوطنية .. وترتبت عليه حقوق تضمنها دستور ١٩٢٣ وتجسدت من خلال المعايشة اليومية والممارسة السياسية طوال المرحلة الديمقراطية فيما بين ثورة ١٩١٩ وانقلاب ١٩٥٢ .

نعم .. من حق الاقباط ان يطمئنوا .. ولكن كيف ؟! هل بالخطب الحماسية والكلمات الرنانة .. والقبلات الحارة ، والقسم باغلظ الايمان انهم متساوون مع المسلمين فى الحقوق والواجبات ، وان لهم ما لنا .. وعليهم ما علينا ..

● لا اظن ..

فقد فقدت الخطب جدواها ... وفقدت الشعارات معناها .. واصبحت القضية فى حاجة الى حل جذرى يضع الامور فى نصابها ..

والحل عند الدولة .. لأنها تملك فى يدها كل المفاتيح .. وهى التى تستطيع ان تاخذ بالديمقراطية باعتبارها حجر الزاوية فى بناء الدولة العصرية التى يتساوى فيها جميع المواطنين بصفتهم الوطنية وليس بانتماءاتهم الدينية .

لا علاج لهذه المحنة سوى الاخذ بالاساليب الديمقراطية التى تعنى احترام راى الاغلبية ونزول الاقلية عند راى الاغلبية .. ولكن .. ما هو مفهوم الاغلبية والاقلية فى الدولة الديمقراطية ؟؟ إنها ليست الاغلبية او الاقلية الدينية .. إن هذا المفهوم يجب ان يتغير لتصبح الاغلبية هى الاغلبية السياسية التى تضم مسلمين ومسيحيين ، فى مقابل الاقلية السياسية التى تضم مسلمين ومسيحيين ايضا مثلما كان الحال عليه فى المرحلة الديمقراطية ..

إن هذا المفهوم يقوم على نظرتنا الواقعية الى صفة المواطنة ، وهى الصفة التي يتمتع بها كل من يعيش على ارض مصر بصرف النظر عن نوع الدين الذى يعتنقه ، وفى مبدا المواطنة العلاج الناجع لانه مبدا واسع يشمل المسلمين والمسيحيين .. وهو مبدا لا يتنافى ولا يتعارض مع اى مفهوم دينى .. لانه لا يلغى الدين ولا ينفيه ولا يحل محله .. ولكنه يضع جميع المواطنين على قدم المساواة فى الحقوق والواجبات .. وهو مبدا إسلامى اصولى تضمنته سنة الرسول فى قوله (لهم ما لنا وعليهم ما علينا) كما انه يحمى المجتمع من خطر الإنقسام والتفسخ .. ويجب ان نضع فى اعتبارنا ان مبدا وحدة الامة هو الآخر مبدا اسلامى اصولى الى درجة ان الفقهاء اباحوا غض النظر عن بعض المنكرات إذا كان فى الغض حفاظ على وحدة الامة .. لان الوحدة هدف مقدس لا يجوز التفريط فيه ، ولان تفسخ الامة وانقسامها يؤدى الى ضياعها وانحلالها .. وإباحة الاموال والاعراض والنفوس .

●●●

إن مسئولية الدولة فى تعميق الديمقراطية الحقيقية وإقرارها هى مسئولية حتمية لا مناص منها ، لان الديمقراطية بمفاهيمها الصحيحة ومؤسساتها العريقة هى السبيل الى تحقيق وحدة الجماعة المصرية وضمان استقرار الوطن ، وتضييق الفجوة التى توشك ان تتسع بفعل الاحداث التى تجرى بإيقاع منتظم ، وهى الصيغة المقبولة عند شعب موحد الجذور متعدد الاديان ، ولنا شاهد من التاريخ وهى تلك الحقبة التي سبقت ٢٣ يوليو ولم نكن نسمع فيها عن حوادث طائفية او صراعات دينية ، وكان يندر ان تمتد يد مصرى الى مصرى بسبب دينى ..

●● نعم الديمقراطية هى الحل .. وهى طوق النجاة الذى يصون مصر من خطر الفرقة والإنقسام ، ويحفظ عليها وحدتها واستقرارها وامنها .. ويزيح عنها هذه السحابة الكئيبة التى تخيم عليها ..

المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٢

سرطان الجريمة في مصر ... ما العمل ؟ (١)

مسلسل الانتقام من رجال الأمن أصبح ظاهرة يومية

والمؤسسات الدينية تحارب جحافل الظلام بالخطب والمواعظ .. والحفلات والمؤتمرات

بقلم :
دكتور ماجد فخر

المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

ان التطورات التى طرات على الجريمة فى مصر عبر الـ ١٥ عاما الاخيرة لتخلق شبها تاما بين الجريمة وبين الاورام السرطانية ، فكلاهما ينمو بسرعة جبارة ، ولا يحترم اى قوانين او حدود ، ويهز جسم المجتمع وكيانه كله ، وينتشر الى كل ركن من اركانه ليقضى عليه تماما ما لم نسرع باتخاذ العلاج الباتر الفعال ، ويزيد من خطورة سرطان الجريمة فى مصر ان مسلسل الانتقام من رجال الامن قد اصبح ظاهرة يومية وسوف يمتد الخطر الى عائلاتهم فى وقت قريب ، مما يهدد بفوضى شاملة ومواجهة دامية بين قطاعات الشعب المختلفة .

ورغم ان الرئيس مبارك وفى تحرك سريع وذكى ـ قد تبنى تشديد العقوبات على جرائم الجنس والاغتصاب الا ان ذلك لن يحل المشكلة السرطانية ولن يوقف نموها السريع البشع ، فمن قبل شددت العقوبات على تجارة المخدرات وفشل ذلك فى القضاء ، على تجارة المخدرات وادمانها .

ولابد لكى تنجح القوانين الجديدة ـ من ان تكون مؤسسة الامن فى مصر قادرة ومتحمسة ، مقتنعة ومتمكنة بحيث تضع يدها بسرعة على المجرمين ، وتحسن اداء تحرياتها بامانة وصدق وكفاءة فيجد القضاء امامه قضايا لا مجال فيها للشك ولا للتسويف ولابد للقضاء من ان يغير نظرته واساليبه فى مواجهة جرائم العصر البشعة حتى يساند المؤسسة الامنية ويدعم دورها .

ان واجبنا اذن ان ننتهز فرصة الضجة الكبرى والنشاط المكثف بعد حادثتى العتبة وامبابة وبعض حوادث قتل الضباط والاعتداء المتكرر عليهم ،

لكى ندخل فى صحوة تشريعية وشعبية ، فننظر بعمق اكثر وبذكاء اكبر الى قضية امن مصر او الامن القومى بشكل عام فى ضوء المتغيرات

وبعد حساب دقيق للمكاسب والخسائر فى المرحلة السابقة ، وبعد تقدير واع لتوقعات المستقبل ، ويجب الا ننسى ان اختلال الامن الاجتماعى لابد ان يؤدى الى اختلال الامن السياسى والعكس بالعكس فالامن القومى كل لا يتجزأ .

ومن الغباء ان نعتبر ان انتشار الجريمة ـ بكل اشكالها ـ مجرد مشكلة امنية فان اجهزة الامن فى الواقع تتحمل نتيجة سلبيات عديدة ، واخطاء لا حصر لها شارك فيها

المجتمع كله حكومة وشعبا حتى خلق شخصية المجرم وساعد على نمو واستفحال مرض الاجرام فى النفوس المعوجة . ومن هنا فان مواجهة سرطان الجريمة فى مصر يحتاج الى نظرة شاملة واقعية ، ويحتاج الى مشاركة كل المؤسسات والجماعات والافراد .

ورغم ان الحقائق كلها تشير الى الازمة الاقتصادية الطاحنة وتدهور التربية والتعليم والغزو الثقافى والاعلامى الفاسد وسيطرة المخدرات على المجتمع والتفاوت الطبقى الشديد الذى لم يسبق له مثيل فى مصر

وما يولده من حقد واحباط ، الا ان غياب الامن من الشارع المصرى ووجود فراغ امنى وقانونى رهيب فى مواجهة الجريمة يعتبر من العوامل الرئيسية فى تعاظم دور الجريمة فى

المجتمع المصرى الذى كان آمنا .

ما العمل اذن ؟؟؟؟

المؤسسات الدينية :

ان الازهر الشريف ووزارة الاوقاف من جهة وكنائس مصر المبجلة من جهة اخرى لم تدرك بعد مدى المسئولية الدينية والانسانية والوطنية لانها تحارب جحافل الظلام الزاحفة على مصر بالخطب والمواعظ والحفلات والمؤتمرات . فى وقت يحتم علينا تعميق جذور الايمان بالله وتجديدا مستمرا لتقوى الله ورفع قوة احتمال الشباب العاطل والمكبوت والضائع امام الاغراء والفساد

والبطالة والجوع والاحباط ، ولابد للمؤسسات الدينية من ان تتدخل ايجابيا لحل مشاكل الشباب الحقيقية ، عن طريق نفوذها فى الدولة او عن طريق جهودها الذاتية والتطوعية ، وعلى الازهر والكنيسة ان يشكلا لجانا دائمة من اعضائهما لمتابعة الفساد المنتشر فى الاعلام والثقافة والتربية والتعليم ، والتصدى لهذا الفساد اولا باول بكل حزم واصرار ، ولابد من نوع من التحالف والتنسيق بين الازهر والكنيسة فى هذه المجالات .

لا تلقوا بالشباب فى النار وتطلبوا

منهم الا يحترقوا !!
فليس منهم سيدنا ابراهيم عليه السلام !!

الدولة :

ان اول خطوة على الطريق الصحيح تكون الاعتراف بالواقع الامنى بعيدا عن الاحصاءات الملفقة واوهام العظمة والقوة وبدون التحقير من شان الظواهر الاجرامية باشكالها واحجامها الجديدة كالنعام الذى يدفن راسه في الرمل حتى لا يرى اعداءه فيحسب نفسه في مامن .

اما الخطوة الثانية على الطريق الصحيح فهى تشكيل لجنة جمهورية ـ اى تتبع رئيس الجمهورية شخصيا بعيدا عن الوزارات لتبحث في حقيقة الوضع الامنى واسباب قصور المؤسسة الامنية والمبررات التى ادت الى ازمة الثقة والنفور بين الجماهير ومؤسسات الشرطة ، ولماذا اصبح المواطن الشريف يخشى دخول قسم الشرطة ويخشى الابلاغ عن الجرائم ويخاف ان يدخل شاهدا فيخرج متهما !! .. بل من المحزن والمرعب معا ان مرحلة جديدة قد بدات حيث اخذ الاجرام والارهاب المبادرة واصبح الاعتداء على رجال الامن تكتيكا اجراميا مؤكدا .

وقد سبق لملكة انجلترا ان شكلت لجنة ـ ملكية ـ لنفس الاغراض فاتضحت لها ممارسات القمع والارهاب التى تمارسها الشرطة ضد الشرفاء بل واكتشفت تعاونا وثيقا بين بعض رجال الشرطة المنحرفين وعصابات الجرائم المنظمة ، ويجب ان ناخذ الدرس ـ مبكرا ـ من ثورة الزنوج في امريكا ضد ممارسات الشرطة التى تحميها اجهزة الدولة .

ومثل هذه اللجنة لابد لها ان تعيد النظر في مفهوم الامن القومى ووسائل تحقيقه ، ثم في استراتيجية اجهزة الامن في مصر ثم في الخطط والتكتيكات التى تتبعها .

ثم ياتى بعد ذلك اهم قضيتين وهما نوعية رجال الامن في وجه المتغيرات الداخلية والعالمية ، ثم الامكانات المتاحة والمطلوبة .

وهذه الدراسة سوف تنتهى بتصحيح مسار الامن القومى في التسعينات وما بعدها ، وتصحيح السلبيات وتحديد المسئوليات ـ بعقلية جديدة ومفاهيم متطورة ـ وتوزيعها على مختلف الهيئات والوزارات والقطاعات الشعبية ، حتى تكتمل المنظومة الامنية على احسن وجه .

وزارة الداخلية :

ان النفور التاريخى بين وزارة الداخلية وقطاعات كثيرة من الشعب له ما يبرره ولكن من الخطا ان ننحى باللائمة على الوزارة او الوزراء المتعاقبين او رجال الشرطة عامة لانه اذا كان بينهم منحرفون يستغلون مناصبهم ويسيئون الى بنى وطنهم ويمتهنون انسانية رجل الشارع . فهؤلاء قلة ، وفي كل الوزارات الاخرى ـ وخاصة وزارات الخدمات ـ منحرفون اكثر عددا واشد فقرا ، ولا شك ان الغالبية العظمى من رجال الامن في مصر من الشرفاء الذين يحبون مصر ويخافون الله ويتعاطفون مع بنى وطنهم ودائما تظهر هذه الحقيقة في الازمات القومية وعند قيام حركات وطنية .

والمشكلة في وزارة الداخلية يمكن تلخيصها كما يلى :ـ

١ ـ انها تتحمل مسئوليات فوق طاقة اى جهاز اخر في الدولة لانها تتحمل اوزارا وبلاوى جميع الوزارات والقيادات والشعب نفسه وعليها ان تحل مشاكلهم جميعا

٢ ـ انها تحت ضغط شديد من عدة جهات ومراكز قوى ومصالح متضاربة وعليها ان تمشى على حبل رفيع في مواجهتهم دون ان تفقد توازنها .

٣ ـ المشكلة الحقيقية لوزارة الداخلية تنحصر في العقيدة الامنية التى ينفذها الجميع مجبرين مضطرين ، وهى عقيدة امنية لا تختلف كثيرا عما وضعه الانجليز اثناء احتلالهم لمصر وبالذات استمرارا الى عقيدة رسل باشا حكمدار القاهرة ومن بعده تلميذه سليم زكى ، وهذه العقيدة الامنية الاستعمارية تقوم اساسا على تحييد الشعب وعزله عن اجهزة الحكم وعن اجهزة الامن ، واعتبار كل مواطن عدوا للنظام حيث يثبت عكس ذلك ، بحيث يصبح الامن القومى مهمة مقصورة على اجهزة الشرطة المحترفة وحدها التى تصبح بدورها السند الوحيد او الرئيسى ـ لاى حاكم وكل حكومة .

صرخة أخرى ونداء آخر !!

بقلم : عبدالعزيز محمد المحامى

ياتي تصاعد العنف في مجتمعنا كظاهرة تميز هذه الفترة ، وياتي ليكون علامة بارزة عليها . ويبدو انه سيظل يتصاعد في الفترة القادمة ايضا . فالعنف في ذاته ومن طبيعته ان يكون حلزونيا يتصاعد ، بين عنف وعنف مضاد !! والعنف في ذاته ، ليس ياتي فقط في صورة السلاح والنار والتدمير ، إنما العنف ياتي في صور كثيرة ومتنوعة ، وياتي نتيجة لعوامل مجتمعية وتفاعلات غير صحية ، وياتي استعمال النار كفاصل من فصولها ، ومن هنا نقول ان مواجهة العنف واسبابه ليست مسئولية وزارة الداخلية وحدها ، وإنما هي مسئولية الجميع على الجانبين : الدولة وكل اجهزتها من جانب ، والمجتمع ايضا وقواه الحية والفاعلة ، وتنظيماته الشعبية بالدرجة الأولى من احزاب ونقابات واتحادات !! والغريب والشاذ في موضوع العنف في مجتمعنا ، ان الجميع على الجانبين ، يتخلون عن دورهم وواجبهم ، ويتركون الامر لوزارة الداخلية ، تعالجه بوسائلها ، والتي ليس بيدها غيرها ، وهي مواجهة النار بمثلها ، ومواجهة العنف بعنف مقابل . وينتهي الامر ، بالدخول في دوامة حلزونية متصاعدة !! قد تتمكن وزارة الداخلية بقوة نيرانها ، من اطفاء الحريق او حصاره في حادثة او دائرة ، بينما جذوة النار تحت الرماد مشتعلة ، بل وتنتقل من مكان إلى مكان ، وبتسارع قد نستيقظ يوما ، فإذا الافق كله احمر مشتعل بنيران ولهب !! والعنف في مجتمعنا خطير ، حيث انه سرعان ماياخذ شكلا ووجها طائفيا ، كذلك فإن البلد مفتوح ، والمجتمع تتآكل فيه كل عوامل المناعة ، في الوقت الذى تحيط به قوى متربصة ، تنتهز كل فرصة للتسلل من اية ثغرة ، والاختراق من اي جانب !! ولست في صدد استعراض الأسباب الكامنة للعنف ، وهي اسباب مجتمعية متشابكة ، تتداخل في بعضها ، ولانكاد نمسك بخيط منها ، حتى يتقاطع مع خيط اخر !! فحسبنا ان نشير الى الظاهرة وتجلياتها وتداعياتها ، في عناوين عريضة واول هذه العناوين هو سيادة جو من الاحباط العام ، يصل إلى حد الكآبة واليأس ، ومرد ذلك إلى فقدان الامل وفقدان الطريق أيضا !! كذلك فإن تزايد عملية الطحن الاجتماعي ، التي ادت إلى انقسام الناس بين قلة مترفة تتربع على القمة وتقدم اشكالا وانماطا من السلوك استفزازية ، وكثرة في القاعدة تنزلق في كل يوم إلى مادون خط الفقر ، الذى تحول الى عملية افقار يبدو للبعض انها مخططة ومبرمجة !! ويتم ذلك في وقت تنسحب فيه الدولة من قطاعات واعمال وواجبات ، كانت تمثل خطا وحاجزا ، يقي الناس مغبة السقوط السريع !! وتاتي ظاهرة البطالة المتصاعدة ، والتي تصل إلى ارقام مخيفة ، وتصل في نسبتها الى اكثر من ربع قوة العمل وهي نسبة لايستطيع اى مجتمع ان يحتملها على أية صورة او وضع !! ولعل اخطر مافي هذه الظاهرة ، انها تقع بين فئات واوساط ، نالت حظا من التعليم العالى او المتوسط ، ومن حقها ان تجد لنفسها مكانا او حتى موطئا لقدم !! وفي ذات الوقت فإن الجو والمناخ الاجتماعي العام لم يترك امام هذه الكثرة الغالبة ، إلا الانتقال والنزوح ، سواء إلى هوامش المدن وحلقات الصفيح التي تحيط بها ، حتى اضحت ارقام من يقيمون في المقابر في القاهرة ، اكثر من مليون ، فضلا عما تحول إليه الشارع

والرصيف من مكان للاقامة ايضا !! ومن هنا الغربة والاغتراب التى احاطت بالجميع !! ويأتي كل ذلك مع سيادة مناخ ثقافي واعلامي عام ، هابط بطبيعته ، ولايقدم إلا نماذج للتردى المجتمعي والابتذال !! كل هذه عناوين عامة ، لامجال للتفصيل فيها في هذا المكان !! وإذا ما اضيف إلى ذلك ، نظام سياسي ، يزداد في كل يوم ترهلا وجمودا ، حتي اصبح بذاته عقبة امام انطلاق عوامل الحيوية والمناعة في المجتمع ، واصبح من شانه ايضا ، بترهله وجموده لن يدع الفساد يضرب في الجذور حتى وصل إلى الاعصاب الحساسة في المجتمع ، وسط هذا كله ، يأتي العنف فاصلا طبيعيا في هذا الجو المختنق . لقد انفجر العنف اخيرا في امريكا ، فماذا فعل

الناس هناك !! نعم بعث بوش بالقوات الفيدرالية ، واعلن الطوارىء في منطقة الاحداث ، لكن لم يكتف احد هناك ، وانتقل بوش إلى هناك ومعه تقارير وابحاث عن الاسباب الظاهرة والكامنة والخفية لهذا الانفجار ، وشرع واعلن عن خطط جذرية للاصلاح الذى يجتث الاسباب من الجذور !! لكننا هنا ماذا فعلنا !! لاشيء فعلنا اكثر من ان مجلس الشعب قد سمع بيانا لوزير الداخلية ، وراح بعدها مجلس الشعب إلى شواغل اخرى ، وبدانا نسمع فقط عن اجراءات للبحث والتمشيط بحثا عن الجناة في منطقة الاحداث !! وتركنا الجاني الحقيقي الكامن في الظروف والعمل المجتمعية التي تفرز من ستفرز دائما هذا العنف وتداعياته بالغة الخطر !! لقد نادينا في

الاسبوع الماضى كل القوى والتنظيمات الفاعلة في مصر من احزاب ونقابات وشخصيات ، ان تهرع إلى حيث يجب ان تكون ، وإلى اداء واجبها الذى ان تخلت عنه ، فإن نيران العنف ستعصف بالجميع !! لكن يبدو ان هذه الصرخة والنداء ، لم يجدا صدى إلا عند البعض ، وراح البعض إلى شواغل اخرى ، كانما الامر لايعنيه !! والحق ان ذلك الواجب هو فرض عين على الجميع ، وليس فرض كفاية

فحسب ، يكفي قيام البعض به ليتزع المسئولية والعبء عن الباقين !! مرة اخرى نطلق الصرخة ونعلي الصوت بالنداء ، فإن الخطر داهم ، ودوامة العنف في تصاعد ، ولهب الحريق يوشك ان يلف الجميع !! كما قال الشاعر الاموى يوما : انى ارى وميض نار يوشك ان يكون له ضرام ، لئن لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها رجال وهام !! اللهم قد بلغنا .. اللهم فاشهد !!

المصدر : اللــواء الاسلامى
التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٢

إثارة الفتن خروج على دين الله

العلماء يؤكدون :

ديننا اوصى بحسن معاملة الذميين وصيانة حقوقهم ..

كتب ـ رضا عكاشة :

■■ أكد العلماء ان الاسلام يرفض الفرقة والشقاق واثارة الفتنة بين ابناء المجتمع الواحد .

وقالوا ان ديننا الحنيف يغرس فى النفس الانسانية كل معانى الحب والوحدة والتسامح وينبذ العصبية والانانية وحب الذات .

وأكد علماء الاسلام ان المجتمع الذى ينشده الاسلام هو مجتمع الامن والتسامح الذى يحترم الجميع ويصون حقوق ودماء وحياة المخالفين فى العقيدة ..

المحروسة

المصدر : اللـواء الاسلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤| مايو ١٩٩١

الفتنة نائمة ملعون من ايقظها .

هذا شطر حديث نبوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يؤكد من بين مايؤكد نظرة الاسلام الى المجتمع الذى يبتغيه

ان المجتمع الذى يبتغيه الاسلام هو مجتمع الايثار والحب والتسامح ، وليس مجتمع الانانية او العصبية ..

لذا حارب ديننا الحنيف العصبية بكل صورها وتواترت النصوص الشرعية التى تقضى على كل لون من الوان العصبية البغيضة التى تفرق شمل الجماعة او تروع الامنين او تشتت نسيج المجتمع والوطن الواحد .

ليس منا

رفض الاسلام عصبية الطين والارض او عصبية القبيلة والعائلة او عصبية اللون والجنس وقال صلى الله عليه وسلم حديثه الشامل : « دعوها فانها منتنة » .

وقال . « ليس من من دعا الى عصبية ، وليس منا من قاتل على عصبية وليس .منا من مات على عصبية »

ورفض الاسلام العصبية للدين ضد الدين فمن حق المخالفين فى العقيدة ان يمارسوا شعائرهم وان تصان اموالهم واعراضهم وانفسهم وحياتهم .

وليس هناك دين سماوى او تنظيم ارضى صان حقوق اصحاب الدين المخالف مثلما فعل الاسلام

لاينهاكم

ان دستور المسلمين يقرر : « لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون » .

وفى الحديث يقول صلى الله عليه وسلم : من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما » .. ويقول : « من ظلم معاهدا او انتقص او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس ، فانا حجيجه يوم القيامة »

ويقول ايضا من آذى ذميا فانا خصيمة ومن كنت خصيمه خصمته يوم القيامة » . « من قذف ذميا حوله يوم القيامة بسياط من نار » .

متى استعبدتم الناس

وفى عصر الخليفة عمر رضى الله عنه . شكا اليه احد اقباط مصر من ان ابن والى مصر قد لطم ابنه لما غلبه فى سباق . وقال له اتسبق ابن الاكرمين ، فماكان من عمر الا ان امر بحضور والى مصر وابنه الى مكة فى موسم الحج وفى جمع كبير من الناس واعطى عمر الدرة للقبطى وامره ان يقتص من ابن الوالى ثم اتجه الى عمروبن العاص - والى مصر - وقال له هذه الكلمة المأثورة : « متى تعبدتم - استعبدتم - الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا » .

على بن ابى طالب واليهودى

يذكر الشيخ منصور الرفاعى عبيد مدير عام المساجد بالأوقاف ، واقعة اخرى تؤكد نفس المعنى

حيث خاصم يهودى عليا بين ابى طالب الى امير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب فنادى امير المؤمنين عليا بقوله : « قف يأبا الحسن » فبدا الغضب على علىّ ، فقال له عمر اكرهت ان نسوى بينك وبين خصمك فى مجلس القضاء » . فقال على : « لا » ولكنى كرهت منك ان ظلمتنى فى الخطاب فناديتنى بكنيتى ولم تصنع مع خصمى اليهودى ماصنعت معى » !!

الأمن

ويضيف الشيخ منصور ان الامن والاستقرار من طبيعة الفرد والمجتمع

الشيخ : منصور الرفاعى

والحاكم المسلم والفتنة والاثارة وإحداث البلبلة فى صفوف العامة والخاصة من الامور التى لايقبلها الله ورسوله والمؤمنون .

ان الاسلام ينشد فضيلة « الامن » للناس جميعا ، بل للكون كله ، انسانا وحيوانا وجمادا ، ارضا وسماء ، يابسا وماء .

ويخطىء من يظن ان الامن حكر على المسلم فقط ، بل هو حق لغير

المسلم ايضا متى صان مقدسات المسلمين ولم يعتدى او يتعاون مع معتد

يقـول الحق ، حتى فى حـق المشركين ، « وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ، ثم ابلغ مامنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون »

موقف من ابن تيمية

والعلماء مجمعون على ان توفير الامن لاهل الذمـة ـ من اليهود والنصـارى ـ من واجب المجتمع المسلم . والقاعدة العامة · لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم بل ان ابن حزم يقول انه ان جاء من إهل الذمة ، يقصدون المجتمع المسلم ، وكانوا فى حرب مع اخوانهم ، ويجب على المسلمين ان يخرجوا للقتال معهم ، حماية ممن يحاربونهم

وشيخ الاسلام ابن تيمية يذكر انه عندما اسر التتار بعضا من اهل الذمة ، حاول التتر استثناء اهل الذمة من فك الاسر ، والاكتفاء بالمسلمين فقال ابن تيمية فى فتوى مشهور · لا نرضى الا بافتكاك جميع الاسارى من اليهود والنصارى فهم اهل ذمتنا ولا ندع أسيرا لا من اهل الذمة ولا من اهل الملة » .

الاخوة الانسانية

ويقرر الشيخ عبدالعزيز التناذلى الداعية ومدير المكتب الفنى لنشر الدعوة الاسلامية بالاوقاف ان الوحدة والتعاون بين بنى البشر جميعا هي غاية ديننا الحنيف ، مع اهل الارض جميعا

ويتيـر بـدايـة ، ان الاخـوة الانسـانيـة الجـامعـة ، ووحـدة الانتسـاب الى وعـاء الانسـانيـة الواسع

ولنسمع الى حديث القران « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير »

كلكم لادم

وفى حجة الوادع ، وضع الرسول الدستور الانسانى الشامل يا ايها الناس ، ان ربكم واحد ، وان اباكم واحد كلكم لادم وادم من تراب ، اكرمكم عند الله اتقاكم ، ليس لعربى على عجمى ، ولا لعجمى على عربى ، ولا لاحمر على ابيض ، ولا لابيض على احمر فضل الا بالتقوى

الوحدة

لقد شدد ديننا الحنيف على الترابط والاتحاد ، ورفض كل صنوف البلبة والاثارة .

ودعا الى الاخذ بشدة على يد من يريد ضرب الجماعة ، او تفتيت نسيج الجسد الاسلامى

وفى الحديث · « من خرج عن الطاعة ، وفارق الجماعة ، ثم مات مات ميتة جاهلية ، ومن قتل تحت راية عمية ـ ان يقاتل تحت لواء جماعة يتعصب بهـا ـ يغضب للعصبية ويقاتل للعصبية ، فليس من امتى ، ومن خرج من امتى على امتى يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى مؤمنها ، ولا يفى لذى عهدها فليس منى »

مـراجعة

وفى الحديث ايضا · لكل غادر يوم القيامة لواء يعرف به ، يقال . هذه غدرة فلان »

وقال الرسول ايضا : انه ستكون هناك هنات وهنات ، فمن اراد ان يفرق من امر هذه الامة وهو جميع فاضربوه كائنا من كان »

ومن الاهمية ان يعرف العامة كل العابثين بوحدة المجتمع وسلامته ، وأن يفضح هؤلاء على الملأ ، حتى تكون المواقف واضحة ، وحتى يعمل الجميع نحو رفعة المجتمع ، وتقدمه وتوفير الامن والامان ولقمة العيش لجميع افراده .

ان الله سائل كل فرد عن موقعه من الفتنة او الوحدة ، سوف يحاسب الله الجميع ، حيث لا تخفى عنه خافية فى الارض ولا فى السماء

المصدر : اللواء الاسلامى

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٢

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شيخ الازهر يؤكد :

إثارة البلبلة فى صفوف الأمة أمر لا يقبله الدين

اكد فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر ان الاسلام ضد العنف وترويع الامنين .

وقال ان اثارة الشغب والبلبلة بين صفوف الامة الواحدة امر لا يقبله ديننا الحنيف ولا يرتضيه العقل السليم .

ودعا فضيلته الى الاناة والتحاور بالحسنى والجدل بالتى هى احسن والى سلك طريق الحوار والمناقشة فى الامور التى قد يحدث فيها خلاف .



الشيخ : جاد الحق ..

وقال شيخ الازهر ان القتل ليس سمة من سمات المؤمن .

وفى الحديث « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يقتل القاتل حين يقتل وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن » .

وطالب فضيلته كل مسئول وكل مسلم وكل وطنى بالقيام بدوره الطبيعى فى حفظ وحدة الامة وتقدمها .

المصدر : اللواء الاسلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٢



بقلم :

د . محمد الطيب النجار

الفتنـــــة الطائفيـــة جـــاهلية حمقـــــاء

كانت الظاهرة الواضحة لدى العرب فى الجاهلية هى العصبية القبلية ، وهى نعرة اصيلة فى العربى توارثها منذ القدم عن آبائه واجداده فلو اننا تتبعنا العرب ايام الجاهلية فى صحرائهم المترامية . وتسمعنا إلى أحاديثهم واشعارهم بين الاخبية والخيام لراعتنا تلك العصبية القبلية الخبيثة التى كانت تجعل من كل قبيلة دولة مستقلة لاتقف دون مطامعها المادية والادبية حواجز او حدود ، وطالما ثارت الحروب بين القبائل من اجل تلكم المطامع فازهقت الارواح وسالت الدماء وتناثرت الجثث والاشلاء ، واصبح باسهم بينهم شديدا .

وحينما ظهر الاسلام فى هذا الظلام الحالك وبين تلك الأعاصير الحمقاء اشرف على العالمين بدستور قوى متين يدعو إلى الرحمة والمودة ، وينشر العدل والمساواة بين جميع الامم والافراد ، وينفى الفوارق بين الاجناس وينادى بالتعاون والتضامن ، ويحارب الطبقية البغيضة التى تقسم الناس الى سادة وعبيد فلا احساب ولا انساب ولا رتب ولا القاب انما يقاس الفضل بالاحسان فى العمل ، وإنما المثقال الذى يوضع فى الميزان هو التقوى والايمان .. وفى ذلك يقول الله سبحانه وتعالى « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير » .

وفى ظل هذه المبادىء السامية والمثل العليا تمت الفتوح الاسلامية خارج الجزيرة العربية ولما فتحت مصر فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه بدا عهد جديد فى تاريخها يتسم بالعدالة والانصاف وينأى عن الظلم بجميع صوره ومظاهره ، ولا غرو فقد خفف عمرو بن العاص عن اقباط مصر اعباء الضرائب الفادحة التى كانت فوق طاقتهم ، وامنهم على انفسهم ونسائهم واولادهم واطلق لهم حريتهم الدينية بعد ان كانت الاضطهادات المذهبية فى الرومان قد جاوزت المدى فى العسف والطغيان حتى كان القساوسة فى القبط يقتلون او يشردون فى أنحاء الارض او يرغمون على التخلى عن مذهبهم وعقيدتهم

ومن أجل ذلك كان حكم العرب الذين حملوا إلى مصر مبادىء الاسلام السمحة وآدابه السامية مظلة واقية من الهجير اللافح الذى كان يعانيه الاقباط فعاشوا الى جوار اخوانهم المسلمين فى هذا الظل الوارف اخوانا متحابين متعاونين لا يطغى كبير على صغير . ولا يسىء شريف الى ضعيف .

وظلت هذه الفترة السعيدة فى حياة مصر منذ ذلك الحين لا تغيرها الايام ولا تكدر من صفائها حتى لقد رأينا فى ثورة سنة ١٩١٩ شيوخ الأزهر يدخلون الكنائس وقساوسة الكنائس يدخلون المساجد وكان العامة يهتفون حينئذ هتافهم الوطنى الحبيب « نحيى الهلال مع الصليب » وكان علماء المسلمين يباركون هذه الوحدة لانها دعوة الى التضامن بين ابناء الامة الواحدة حتى يقوم البناء ويرتفع اللواء وحتى لا يكون باس المصريين بينهم شديدا بل يكون شديدا على اعداء الوطن الذين يعملون جاهدين لتفريق الكلمة وضياع الأمة .. وكان قساوسة الاقباط يباركون هذه الوحدة ـ كذلك ـ لانها دعوة إلى الأمن والاستقرار ، واساس لجمع الشمل الذى لا تستقيم حياتهم بدونه ، ويذهب المسلم إلى صيدلة المسيحى وحانوته ، ويبيع المسيحى لاخيه المسلم ويشترى منه ويتبادلون المنافع بل إن المسلم والمسيحى كليهما يساعد اخاه اذا أصابته مصيبة . أو نزلت به ملمة ، وهكذا كانوا ينطلقون جميعا إلى أهدافهم على اساس من المبادىء الانسانية الرشيدة والمثل الاخلاقية العالية ..

فما لهذا العبير الجميل ينقلب بين عشية وضحاها الى ريح منتنة خبيثة ؟

وما لهذه الباقة العطرة التى الفت بينها المبادىء الاخلاقية الكريمة قد فرقتها الاعاصير ففوح زهرها النضير وتناثر عقدها النضيد ؟

وما بالنا نرى المسلم والمسيحى فى مصر يفقدان هذا التآلف والانسجام ويريد كل منهما أن يودع عهد الصفاء والوئام ؟

فيا ابناء مصر العزيزة ويا ورثة الامجاد الخالدة .. ان الفتنة الطائفية عصبية جاهلية لايقرها الاسلام ولا المسيحية فتعالوا ايها الاخوة الى كلمة سواء

فى نفس التوقيت ـ تقريبا ـ الذى اقتحم فيه أحد المتطرفين فصلا دراسيا وقتل مدرسا أمام تلاميذه . كان مؤتمر المنظمة المصرية لحقوق الانسان منعقداً يناقش :

« في نفس الفترة التي زادت فيها جرائم القتل والسرقة والنصب وانتهاك العرض في مصر، زادت أعمال العنف والإرهاب والاغتيال وإحراق الكنائس . هذه « باسم الشيطان » ، وتلك « باسم الرحمن » ، هذا الاقتران الزمني ليس من قبيل المصادفة إنه نتاج لأوضاع اجتماعية سائدة » .

هذه كلمات حسين احمد امين يعترض عليها عادل عيد قائلاً :

علينا ـ ايضا ـ ان ندرس اثر عنف السلطة ، فالشباب المتطرف يشعر انه لا سبيل إلى التغيير إلا بالعنف .

ويوافق جميع المشاركين في مؤتمر حقوق الإنسان على دعوة د . محمد السيد سعيد إلى تكوين كتلة تاريخية معادية للتطرف تضم الإخوان المسلمين .

رغم اتفاق جميع المشاركين في المؤتمر ـ والذى يحمل اسم حرية الفكر والاعتقاد والتعبير ـ على مبادىء أساسية . . إلا أن المناقشات كانت شديدة السخونة ـ إلى حد العنف أحيانا ـ وقد يبدو هذا الخلاف ـ نظريا ـ ظاهرة صحية تثرى المناقشة ، لكنه ـ عمليا ـ لم يكن كذلك ، فقد ظل طرفا الخلاف حتى النهاية كل متشبث بفكره ، واتضحت مقولة د . مراد وهبة أن صراع هذا القرن بين العلمانية والأصولية الدينية ، أي بين التفكير النسبي والحقيقة المطلقة .

فرغم أن المشاركين من التيار الديني ، أكثر رموز هذا التيار استنارة ورفضا للتطرف ، ورغم أنهم جميعا رددوا قول الله تعالى ﴿ وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر ﴾ . و ﴿ فذكر إنما انت مذكر ، لست عليهم بمسيطر ﴾ .

إلا أنهم في الجلسة المخصصة لمناقشة رقابة المؤسسات الدينية على حرية النشر ، رفضوا الحرية المطلقة ، وكان ظهور علاء حامد عاملا مفجراً لمناقشة حادة ، أكد ـ في نهايتها ـ فهمى هويدى أن للحرية ضوابط ، وأنه ضد مصادرة الفكر ، على أن يكون فكراً حقيقيا وليس مجرد عبث ، أما من الذى يحدد الفكر الحقيقي من غيره . فهذه قضية لم يتطرق إليها فهمى هويدى رغم تساؤلات القاعة حول رأيه فيما يكتبه محمد سعيد العشماوى وتعالت أصوات أكثر تشدداً تؤكد أن كثيراً من الحاضرين يعتبرون أنفسهم بشكل أو بآخر « ملاك الحقيقة المطلقة » كما أسماهم د . مراد وهبة .

« نجلاء بدير »

● من يملك الحقيقة ؟ !

كانت الجلسة الأولى في الملتقى تدور حول حرية الرأى والرقابة والثانية حول دور الثقافة والإعلام في بنية حرية الفكر والثالثة حول الاجتهاد الدينى وحرية الفكر .

وكانوا جميعا يشكلون مقدمة طبيعية للحديث حول التطرف وأسبابه موضوع آخر جلسات المؤتمر والتى كان عنوانها انتهاكات حرية الفكر والاعتقاد .

جاءت المناقشات والأبحاث في هذه الجلسة لتخلق نوعا من التعادل أو التوازن مع المناقشات السابقة ، حيث ساد جو من العقلانية ومحاولة البحث عن أسباب علمية لظاهرة التطرف الدينى .

وكانت كلمة د . مراد وهبة ـ أستاذ الفلسفة بجامعة عين شمس ، والتى للأسف لم تطبع ـ استعرض خلالها الصراع بين التفكير النسبى والمطلق على مر التاريخ . منذ العصور اليونانية القديمة . ثم سقراط الذى اتهم بأنه ينكر الآلهة ويفسد الشباب ، وأصحاب المدرسة الشكية ، حتى ابن رشد الفيلسوف الإسلامى (ق ١٢) الذى دعا إلى حق تأويل النص الدينى أى إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية ، وإلى وضع البرهان العقلى في الصدارة فإذا تعارض النص الدينى ظاهريا مع العقل فعلى العقل أن يسيطر ، فتم تكفيره وحرق مؤلفاته ، ثم جاليليو ، وجون لوك وغيرهم من الذين تعرضوا للذين يعتبرون أنفسهم « ملاك الحقيقة المطلقة » .

ويؤكد « د . مراد وهبة » أن العلمانية هى نظرية في المعرفة وليست في السياسة . وأن لدينا الآن تيارا غالبا يتمثل في « ملاك الحقيقة المطلقة » يطالبون بفرض سلطانهم على جميع المجالات الإنسانية ،

ويتساءل : إذا تحقق هذا فماذا يبقى من إعلان حقوق الإنسان ، هذا الإعلان ثمرة التنوير ، والتنوير ثمرة العلمانية ، والعلمانية هي التي تسمح بالإبداع ، والإبداع هو أساس الحضارة ، وإذا توقف الإبداع انتهت الحضارة .

● الخط الهمايوني !

كيف يحدث هذا الصراع الذي تحدث عنه د . مراد وهبة الآن في مصر ، وما علاقته بالتطرف الديني ؟ هذا ما أجاب عنه عدد من الأوراق المقدمة ، وكانت كلمة بهي الدين حسن الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان قد استعرضت بعض الخطوط العريضة لما يحدث .

من أهم هذه الخطوط « أن بعض جماعات التيار الإسلامي تحاول أن تفرض تصوراتها الخاصة عن الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية على الناس.. مسلمين ومسيحيين بالعنف والإرهاب فإن دور الدولة قد انحسر عند الدفاع عن أمن نظامها الخاص وبوسائل هي في أغلب الأحيان تشكل انتهاكا آخر لحقوق الإنسان .

« وقد وصل الأمر في إحدى قرى الصعيد إلى فرض حظر كامل على ممارسة المسيحيين لشعائرهم الدينية جهرا ، أو إقامة الاحتفالات في المناسبات الأسرية الخاصة ، وفرض قيود على معاملاتهم التجارية ، بما في ذلك دفع إتاوة أو جزية ، وتطبيق عقوبة تكسير عظام الزراع اليمنى والساقين بالمواسير على من يعصى قانونهم .

« وإذا كان مجرد ترميم دورات مياه في كنيسة يحتاج قرارا من رئيس الجمهورية .. فإذا ما شرع الأقباط في ترميم كنيستهم بعد سنوات من الانتظار تصدت لهم قوات الأمن المركزي مثلما حدث العام الماضي ، فلماذا تأخذنا الدهشة حينما نجد أن تداعات عناصر بعض جماعات التيار الإسلامي بمهاجمة الكنائس ، تجد قبولا مدهشا من بسطاء الناس وأطفالهم في إحداث الفتنة الطائفية » .

ويضيف د . فرج فودة . « إن الدعوة إلى تحويل مصر إلى دولة دينية هي السبب الحقيقي في تواتر المشكلات الطائفية وتتابعها خلال ربع القرن الأخير وهي الكفيلة باستمرارها في نسف هذه الوحدة الوطنية نسفا ، وإدخال مصر في مسلسل من الفتن يسهل أن يتحول إلى حروب أهلية ، لن يكون طرفاها المسلمين والمسيحيين بل سيكون أحد طرفيها المسلمين السنيين المتعصبين والطرف الآخر سيشمل المسيحيين والمسلمين المستنيرين والمؤمنين بحرية الاعتقاد كما يجب» .

وينتقل د . فرج فودة إلى البحث عن أسباب الخلل في مفهوم حرية الاعتقاد . واتساع مساحة التطرف والتعصب . ويقدم العديد من الأسباب منها : دور الإعلام وتحديداً التليفزيون حيث أن بعض الرموز الدينية الشهيرة ، أو تحديداً الأكثر شهرة ، قد تعمدت أن تركز على الآيات التي تنتقد عقائد المسيحيين وتسفه ماورد في كتابهم المقدس ، وتثير مشاعرهم إلى أقصى حد ، وبديهى أنهم لا يملكون فرصة الرد ، وبديهى أيضاً أنه من المستحيل أن تتاح لهم الفرصة على نفس المستوى لتوضيح ما يوجه إليهم من اتهامات ومن هنا يمكن فهم انحسار هذه الردود داخل إطار أماكن العبادة وانتشار تسجيلات رجال الدين للمسيحي الذين يردون على الشبهات الموجهة لعقيدتهم .

● الحل الأخير !!

قدم « حسين أحمد أمين » رؤية متكاملة حول أسباب التطرف الديني ، شاملة بحيث يصعب اختصار أو عرض أجزاء منها ، ـ ولكن ـ من أهم ماجاء فيها : « أنه تظهر في بعض المجتمعات التي تمر بهزات عنيفة ، أو تطورات ضخمة متلاحقة جماعات دينية انعزالية تميل إلى أن تغلق الأبواب على نفسها في عالم خاص بها ، وتقلل إلى أقصى حد ممكن من صلاتها وعلاقاتها بالمجتمع وقد ظهر مُثل هذه الجماعات بين كل من اليهود والمسيحيين والمسلمين »

فالواضح أن الكثيرين قد اتخذوا الدين ستاراً لما أحسوا به في أنفسهم من عجز عن المرافعة والمزاحمة في معترك الحياة أو أفرطوا في مسلك هذه الجماعات لإشباع رغبة طبيعية في الانتماء أو رغبة في الإحساس بالتفوق على محيط لفظهم أو ازدرهم .

ويضيف : « حياة الغالبية من أفراد المجتمعات الإسلامية هي من القسوة والشظف بحيث يمكن أن ينطبق عليهم وصف الشاعر ميلتون للشعب الروسي في القرن السابع عشر : « شعب لا يهاب الموت لأن حياته ليست أفضل كثيرا » ، فإن أضفنا اعتقاد جمهور المؤمنين بأن الجنة هي مأوى المجاهدين ، أمكننا أن نتصور قلة جدوى التجاء السلطات إلى العنف في سبيل استئصال التيارات الدينية » ثم قدم حسين أمين رؤية لتأثير الأحداث التاريخية على نمو التيار التطرفي في مصر ، فمن نكسة يونيو إلى الانفتاح الاقتصادي ، وفي الوقت نفسه ظاهرة العودة إلى الدين في العالم كله .

بالإضافة إلى ماشاع بين شباب مصر من خيبة الأمل وفقدان الثقة في مختلف الحلول والمذاهب

والأيديولوچيات ، فكان من التصور إذن أن يتساءل الكثيرون من الشباب : ما الذى بقى غير نظام حكم إسلامى لم نجربه بعد ؟ ما الذى بقى غير أن نجرب أن تحكم الأمة لا وفق أنظمة ومبادىء من وضع بشر قد يخطئون ، وإنما وفق أحكام القرآن والسنة التى لا يمكن أن يعتورها خطأ .

ما هى نتيجة كل هذه المناقشات ؟

جاءت أحداث أسيوط لتؤكد أن الأمر يستحق ما هو أكثر من الكلام . قتل ١٤ شخصاً ، مذبحة لا يمكن مواجهتها بالكلام فقط .

ولكن ربما كانت الحوارات فى ندوة المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تستحق التقدير لما تميزت به من وضوح ودخول إلى لب الموضوع مباشرة دون إدعاءات ومحاولات لدفن الرءوس فى الرمال .

وكما يؤكد د . فرج فودة « ان التعرف على المشكلة هو نقطة البدء لطريق الحل وهو طريق طويل أقصى ما نحلم به أن يمهده لأولادنا » .

صندوق الدنيا

٣ ـ الفتنة الطائفية

اذا كانت خمسة الآف سنة قد مرت على مصر دون وقوع فتن طائفية فيها ، وإذا كانت الاديان الثلاثة قد عاشت فيها كل هذا الوقت فى سلام .. فكيف يمكن تفسير الفتنة الطائفية التى اطلت براسها منذ ربع قرن .

هل تغير المجتمع المصرى فى ربع قرن ؟ .

هل هزمت الـ ٢٥ سنة الاخيرة الخمسة الآف سنة الماضية ؟

هل صعود عنف الجماعات الدينية فى السنوات الاخيرة هو المسئول عن الفتنة الطائفية كما يتصور البعض ؟ .

ام ان الفتنة الطائفية مؤامرة من الخارج ، وظروف مساعدة من الداخل ، واصابع مدربة على تفجير المواقف ، اصابع تدفع احد المتهوسين من المسلمين او الاقباط ، ليفعل فعلا يؤدى بالضرورة الى سلسلة افعال تؤدى بدورها الى سفك الدم والكراهية بين المسلمين والاقباط .

هذه اسئلة ينبغى ان نفكر فيها قبل ان نحكم فى قضية الفتنة الطائفية .

انا شخصيا لا اميل لفكرة المؤامرة ، ولكن ماذا نفعل اذا كانت الفتنة الطائفية ثمرة من ثمار المشروع الصهيوني ، وجزءا من مخططاته وتوسعاته ، وهو جزء يخدم الاستراتيجية الاسرائيلية .

نشرت مجلة كيفونيم الاسرائيلية مقالا كتبه التنظيم الصهيوني العالمى بالقدس منذ عشر سنوات ونشر المقال يوم ١٤ فبراير سنة ١٩٨٢ ، وكان يعرض لاستراتيجية اسرائيل فى الثمانينات .

وكان ملخص هذه الاستراتيجية جناحين .. الجناح الاول طرد العرب واجلاؤهم من فلسطين ، الجناح الثانى هو تمزيق البلاد العربية خارجيا وداخليا .

ويرى رجاء جارودى ان هذا النص الوارد يكشف الاليه ـ التى تتصور بها دولة اسرائيل طريقها فى التداخل المنتظم والمعمم ضد كيانات جميع الدول العربية المجاورة .

يقول التقرير عن سيناء مثلا :

إن استعادة سيناء بمواردها الراهنة هدف له اولوية ، تحول دون الوصول اليه حتى الآن اتفاقيات كامب ديفيد واتفاقيات السلام ، وبذلك حرمنا من البترول ومن الموارد التى تصدر عنه ، وتحملنا نفقات باهظة فى هذا المجال ، ويجب علينا ان نعمل حتى نستعيد الوضع الذى كان قائما فى سيناء قبل زيارة السادات والاتفاق التعيس الموقع معه سنة ١٩٧٩ .

« للحديث بقية »

أحمد بهجت

صدقونا.. لابد من وجوه جديدة

قوافل من الأوقاف طوال ١٠ سنوات والنتيجة: زيادة العنف..!!

المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩٢

رجال الدين يؤكدون :

الواعظ الدبلوماسى.. لايصلح..!! اسلوب «التلقين».. مرفوض

السؤال الذى يطرح نفسه الآن على لسان كل مصرى هو .. ماذا فعلت قوافل التوعية التى بدأتها وزارة الأوقاف منذ ١٠ سنوات ، وتكلفت ملايين الجنيهات ؟

لقد كان متوقعاً أن يقوم علماء الوزارة بدور كبير فى هذا المجال .. ولكن رغم هذه القوافل تصاعدت ظاهرة العنف مرة أخرى ، ولم تقتصر على الصعيد فقط ، وإنما إمتدت لبعض المحافظات حتى وصلت إلى القاهرة .

والمشكلة أن وزارة الاوقاف فرضت على الناس وجوهاً مكررة لا يرى الشباب غيرها ، وكانت النتيجة أنه لاأحد يستمع إلى مايقولونه اللهم إلا بعض موظفى وعمال الاوقاف والوحدات المحلية بالمحافظات ، وهم أصلا غير متطرفين .

تلقيـن العلمـاء !!

المفكر الاسلامى الدكتور مصطفى الشكعة عميد كلية آداب عين شمس السابق يهاجم كيفية ادارة الندوات الدينية ويؤكد أن معظم العلماء الذين يظهرون فى وسائل الاعلام مستجلبون وحدهم دون غيرهم لانهم رضوا أن يقولوا أشياء معينة ويعزفوا عن أشياء أخرى يعرفها الجميع فوضعوا أنفسهم موضع شك .. فكيف يثق فيهم الشباب ؟

قال إننى شاهدت بنفسى بعض مديرى الحوارات يضعون الكلمات فى أفواه المتحدثين الذين يتكررون دائماً بعضهم ابتلعها ثم أطلقها والبعض الآخر لم يبتلعها .. والاكثر من هذا أن بعض الاسئلة تحدد باسم عالم معين والاغرب أنه إذا وجه السؤال فنجد العالم يقرأ من ورقة أمامه .. فكيف يقرأ إجابة لسؤال المفروض أنه فوجىء به ؟! وهل يمكن بعد هذا أن يقتنع أحد بجدوى هذه الحوارات ؟ بصراحة أمور الاصلاح لاتعالج بتمثيلية ..!!

يشير الدكتور الشكعة إلى نقطة أخرى وهى المصارحة الكاملة .. فبدون هذه المصارحة لا ننتظر فائدة من أى علاج .

خـلل .. فى النـدوات

ويرى الدكتور سيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية أن نتيجة كل هذه الحوارات يقررها الواقع .. فلو أتت ثمارها حقاً لانحسرت موجات الغلو ولكن كون هذه الموجات مستمرة فمعنى ذلك أن هناك خللا فى هذا العمل الذى ظل عدة سنوات ..

وهذا الخلل كما يراه الدكتور سيد الطويل يتمثل فى أمرين .. أحدهما أن الندوات الدينية فى الغالب لا يحضرها المعنيون بالأمر لكى يطمئنوا إلى الرأى الأقوم ولكنهم يقاطعونها لأنهم يرون فيها

صفة الرسمية او إملاء الرأى عليهم أو ندوة تعقد لارضاء المسئولين .
أما الأمر الثانى فهو أن القائمين عليها فقدوا مصداقيتهم عند الشباب أو لايثقون في كلامهم .
ومن هنا فإن العلاج يتمثل فى إتاحة الفرصة الحقيقية للشباب ليدلى بدلوه فى كل مايراه من قضايا ومايشغله من مشاكل .. على أن تستعين الندوات الدينية بعلماء اكفاء يملكون الدليل والفطنة ولهم مصداقية فى المجتمع كله .

تحقيق
فتحي الصراوى

أما الدكتور عبد الجليل شلبى أمين مجمع البحوث الاسلامية السابق فيرى أن الغرض من إقامة الندوات الدينية ليس القضاء نهائياً على ظاهرتى العنف والتطرف ولكنها على أقل تقدير فيها ثقافة وإيقاظ للوعي الدينى أما جدواها في نفوس المتطرفين فهى أيضاً ذات فائدة كبيرة ولكن فائدتها لا تظهر بسهولة - وسوف يتضح ذلك على المدى الطويل .

أما مايجرى فى بعض محافظات الصعيد فهو في الواقع لا يرجع الى قصور في هذه الحوارات ولكنه يرجع الى مادرج عليه أهل الصعيد من أخذ الثأر ..
فالمسألة أولا وأخيراً عصبيات وليست تطرفاً ولان هذه العادات متفشية منذ زمن بعيد فليس من السهل استئصالها ويمكن للندوات الدينية أن تشارك بجهد كبير أيضاً فى القضاء على هذه العادات وأن تركز موضوعاتها على هذه الامور .. ولكن يجب ألا نتعجل النتائج .. خاصة إذا كانت عادات مترسخة من مئات السنين .

ولكن الدكتور جمال عطوة أستاذ الفقه بكلية الشريعة والقانون يرى أن اختفاء القدوة الحسنة يجعل الحوارات بلا فائدة .. ويرى أن العلماء في الندوات الدينية تغلب عليهم صفة الدبلوماسية أكثر من الحوار الجدى .
قال إن التحامل فى أجهزة الاعلام على الشباب المتطرف يأتى بنتيجة عكسية ويكسبهم تعاطفا شعبيا ومن هنا فإن المواجهة والمصارحة هى الطريق الاوحد لحل هذه المشكلة .. ولذلك فإن طرفاً واحداً لا يمكنه التوصل إلى نتيجة

فلابد من تعاون أجهزة الاعلام والعلماء لمواجهة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية بصدق وإخلاص .. وهنا فقط سنجد للعنف والتطرف حلا .

الوحدة الوطنية

اثبتت الاحداث الاخيرة ان هناك من يشعل النار عمدا لتتاجج نار الفتنة الطائفية . ومن الملاحظ ان القوى الخفية تركز جهودها فى صعيد مصر حيث كثافة الاقباط السكانية أكثر من الوجه البحرى ، وايضا لان «الصعايدة» يتميزون بحدة الاعصاب وشدة الانفعال . وتعمل القوى الخفية على تمويل الاطراف بالمال اللازم لشراء الأسلحة لتستمر المعارك التى تقوم بالتحريض عليها ، بواسطة العملاء المنتشرين الآن فى ارجاء مصر ، وذلك لانفتاح الحدود المصرية على مصراعيها لأعداء الوطن .

ومن مصلحة الحكومات الدكتاتورية استمرار الفتن الطائفية ، تطبيقا لمبدأ الاستعمار الانجليزى «فرق تسُد» . وذلك لان وجود الفتن الطائفية يصرف نظر الشعب عن عدوه الحقيقى ، الحكم الشمولى ، وايضا لتظهر الحكومة بدور الشرطى بين الفرق المتنازعة ، فيخطب ودها الأطراف المتناحرة .

وللاسف ان هناك من يظن انه وصىّ على آراء الجانب ـ من المواطنين ـ الذى يتبعه ، ويفرض عليهم من يختارونه فى الانتخابات . ويعتبر هذا التصرف اهدارا لمبدأ الديمقراطية ، وهو حرية اختيار الشعب لممثليه . ويثير هذا التصرف غير المسئول القوى السياسية ، ويجعل اكثرها يقف موقف المتفرج من الفتنة الطائفية وهى فى الواقع مؤامرة تشترك فيها عناصر من الداخل والخارج تستهدف ضرب الوطن وتفكيك وحدته

ولكن ما هو الحل لايقاف الحلقة المفرغة للفتنة الطائفية ؟

من الملاحظ ان الدول الديكتاتورية مثل الاتحاد السوفيتى ويوغوسلافيا تتفكك ، والدول الديمقراطية مثل دول غرب اوروبا والهند والولايات المتحدة الامريكية تتحد ، رغما عن اختلاف اللغة والعادات والتقاليد . فالشعوب فى الدول الديمقراطية تفرض على حكامها التصرف فى اتجاه رغباتها حتى لو كان ذلك التصرف ضد مصلحة الحكام انفسهم . اما رغبات الشعوب فى الدول الديكتاتورية فلا يلتفت اليها لانها لا تقوم بانتخاب من يمثلها او يحكمها ، فارادة الشعب غائبة

وحزب الوفد هو الحزب الوحيد على الساحة السياسية الذى يؤمن ايمانا صادقا بالديمقراطية والوحدة الوطنية . واكبر دليل على ذلك ان زعامته مكونة من مسلم وقبطى (رئيس وسكرتير عام الحزب) ومن مصلحة كل المواطنين التصويت لصالح حزب الوفد فى كل انتخابات مقبلة حتى يمكنه تقلد الحكم للحفاظ الدائم على الوحدة الوطنية المصرية من كيد الاعداء .

وتطبيق الديمقراطية الكاملة هو الضمان الوحيد لاحترام حقوق الاقليات لان كل الاحزاب سوف تخطب ودها لتحصل على اصواتها فى الانتخابات . وذلك بخلاف الحكومات الديكتاتورية التى تختار من يمشى فى ركابها ويؤيدها

د. مدحت خفاجى

المصدر : المصور

التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لماذا تتصاعد أحداث الفتنة

بقلم : مكرم محمد أحمد

لا اعرف ، لماذا سارعت اجهزة الامن فى مصر كى تعطى حادث ديروط مفهوما غير صحيح لا يعكس دلالة الحادث الحقيقية ، اعتبر الامن الحادث - رغم أبعاده الواضحة - مجرد مضاعفات لقضية ثأر عادى بين عائلتين تصادف ان كانت احداهما عائلة قبطية ! ، على حين تقول كل الشواهد اننا ازاء واحدة من اكثر حوادث الفتنة الطائفية سوءا وقسوة ، وان الاسباب المباشرة لم تكن سوى ذرائع لجريمة واضحة القصد ، تستهدف تمزيق وحدة الوطن بإختلاق مناخ الفتنة بين اقباطه ومسلميه .

لعل الأمن اراد بهذا التفسير المبتسر ان يحاصر الفتنة ، وان يخفف عن النفوس وقع اثارها الأليمة ، وان يعزز مناخ الطمأنينة بين ابناء الوطن الواحد ، .. وكل تلك مقاصد نبيلة ، لكن ذلك لا ينبغى ان يُعفينا من مسئولية ان نعرف الصورة على وجهها الحقيقى ، وان نضع تلك الاسباب الصغيرة فى مكانها الصحيح ، لانها لا تعدو ان تكون مجرد عود ثقاب او شرر مستصغر ، ومعظم النار يأتى من مستصغر الشرر إن توافرت ظروف الحريق .

كان يمكن ان يكون هناك الف سبب صغير ، بدلاً من هذا النزاع الذى نشأ فى ديروط على بيع دار كى تقع احداث الفتنة هناك ، وفى أسيوط وقعت قبل عامين فتنة كبرى بسبب شائعة كاذبة تم ترويجها فى منشورات علنية ، دعت المسلمين الى الخروج دفاعا عن العرض ، لان من مات دون عرضه فهو شهيد ، وخرجت مظاهرات الصبية تحطم وتدمر بيوت الاقباط ومحلاتهم ، وفى الفيوم حدث شىء مماثل بسبب حادثة صغيرة لم تكن تبرر الاعتداء على كنيسة سنهور ، ولا يكاد يمر شهر واحد دون حادث عنف هنا او هناك ، يدق اجراس الانذار منبها الى خطورة ما يجرى ، وان كان يتبدى لنا فى شكل حوادث متقطعة ،

المصدر : ....
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩٢

يسهل تفسيرها فى اطار اسبابها المباشرة والصغيرة .

ان تتابع هذه الحوادث وتسارعها وتصاعد العنف الذى يصاحبها ، يؤكد ، اننا نواجه جريمة مستمرة ذات قصد واضح ، تستهدف اختلاق اسباب الفتنة وتمزيق اواصر الوطن الواحد .

□ □ □

● حسن ان يهرع كل مرة الى مكان الفتنة رجالات الدينين الاسلامى والمسيحى ، تتشابك ايديهم امام الجميع ، تأكيدا على ان الفتنة لن تفلح فى تدمير اواصر الوطن وان المصريين ، اقباطا ومسلمين ، شركاء فى الارض والشارع والمدرسة ، تجمعهم مصر السماحة فى قارب واحد .

● حسن ، ان يستيقظ الضمير الوطنى اثر كل حادث ، يستنكر الايدى الاثمة التى ارتكبته ، وتصدر بيانات النقابات والهيئات تباعا تؤكد على رسوخ الوحدة الوطنية ، وينشط بعض المثقفين المهتمين ، كى يعيدوا على مسامعنا وقفة الاقباط والمسلمين الواحدة فى ثورة ١٩ وكفاحهم المشترك ضد الاحتلال البريطانى .

لكن ..؟

هل يستطيع هذا الجهد على نبل مقاصده ان يبدد المخاوف والهواجس التى يمكن ان تترسب فى النفوس نتيجة تتابع هذه الحوادث او تسارعها ؟!

هل يستطيع قبطى مهما تذرع بالحكمة والصبر ان يزيح عن نفسه الخوف من المجهول والقلق من المستقبل ، وهو يقرأ كلاما غثا يكتبه حفنة من المتخلفين عن حقوق الذميين وبدائل الجزية ، والنصرانية التى تقوم على اسس غير عقلانية !

وماذا يمكن ان يفهم غلام مسلم ، يلقنه المضللون كل يوم ان النصارى

"الصليبيين" لا يكنون الخير للاسلام ، فيهرع كي يقذف مع زملائه بالاحجار بيوت جيرانه الاقباط او يخاصم اطفالهم ، رفاقه في المدرسة والشارع .

□ □ □

في الاسلام ملعون من يوقظ الفتنة وهي نائمة لان الفتنة اشد من القتل ، فكيف يكون موقفنا من هؤلاء الذين يختلقون اسباب الفتنة كي يضرموا نار الكراهية بين ابناء وطن واحد لم يعرف تاريخه سوى السماحة والوحدة .

ان المرء يحار في دوافع هؤلاء وإصرارهم على إثارة الفتنة بين مسلمي مصر واقباطها .

■ فالاسلام لا يبرر ذلك ، لان الاسلام يقول ، "لهم مالنا وعليهم ما علينا" ولان الاسلام على حد قول الشيخ الغزالي ، لم ينهض على اضطهاد مخالفيه ، او مصادرة حقوقهم او المساس الجائر باموالهم وارواحهم .

■ واقباط مصر كانوا دائما جزءا من نسيجها الوطني ، شاركوا على نحو فاعل في كل احداث التاريخ المصري ، من موقع الاحساس بمسئوليتهم الوطنية كمصريين ، رفضوا كنيسة الرومان ، ورفضوا التعاون مع الصليبيين ، ورفضوا الكنيسة الانجليزية ، واصروا دائما على ان يكونوا اقباطا مصريين ، وناضلوا الى جوار مسلمي مصر ، كتفا بكتف ضد الاحتلال البريطاني حتى تحقق لمصر استقلالها الوطني .

■ والاغرب من ذلك ان مرتكبي هذه الحوادث لا يلقون في الشارع المصري سوى الاستنكار والرفض ، حتى إن استطاعوا ان يسمموا عقول بعض الصبية الصغار ، او يتحايلوا على اثارة مشاعر البسطاء ، بترويج بعض الشائعات الكاذبة او التفسيرات المغلوطة كما حدث في اسيوط والفيوم .

المصدر : روز اليوسف
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩٢

أى مصلحة اذن تدفع هؤلاء إلى اختلاق فتنة طائفية تفتقد كل مبرراتها ، لقد اجهد كثيرون انفسهم فى ان يبحثوا فى الداخل عن اسباب اخرى خفية لهذه الظاهرة ،

● البعض يتحدث عن غياب المشروع القومى الذى يلم الوطن كله تجاه هدف قومى كبير تجمع عليه الأمة ، وتتوحد فيه كل الجهود .. ولست أدرى أى مشروع قومى يمكن ان يكون أكثر استحقاقا من مشروع مصر الراهن الذى يستهدف تنمية قدرات مصر وتحديثها ، كى يقوم على أرض الوطن ، مجتمع قادر ، ينهض بالديموقراطية ، ويعلو بحقوق إنسانه وتتكافل فئاته على نحو يحفظ سلامه الاجتماعى .

● البعض الآخر ، يتحدث عن غياب عامل التحدى الذى كان يصهر وحدة الوطن ، بسبب سلام مصر مع اسرائيل ، وكأننا كنا قبل ظهور اسرائيل أسباطا وشيعا متفرقة ، ثم جاء الاسرائيليون ، قبل اقل من نصف قرن كى يكرهوا المصريين على وحدة وطنهم إستجابة للتحدى .

● البعض يتحدث عن مضاعفات المشكلة الاقتصادية التى سدت ابواب الامل فى وجه الشباب المسلم ، على حين يقول الواقع ان أقباط مصر مثل مسلميها يعيشون ذات المشكلة ، لأن اقباط مصر يقاسمون مسلميها كل صنوف المهن والعمل ، ابتداء من وظيفة الوزير الى مهنة الخفير .

● البعض يرى ان الفتنة الطائفية مجرد عرض جانبى للمواجهة المستمرة بين الدولة والاتجاهات المتطرفة ، على حين تقول الحقائق ان اصل المشكلة هو فى فكر فاسد ، يهدم ، لا يبنى ، يسعى الى تقويض الواقع دون ان يملك اى مشروع للمستقبل ، يستهدف اثارة الفتنة كى يحض على الخراب او الفوضى .

□ □ □

ليس فى هذه المبررات جميعا ما يقنع العقل بقبولها اسبابا رئيسية لحوادث الفتنة الطائفية الا ان يكون الأمر كله نوعا من التآمر الخارجى على مصر ، تتحرك فى دوائره بالقصد المباشر او غير المباشر جهود مثيرى الفتنة .. هنا يمكن بوضوح ان نفهم كل الاسباب وان نتعرف على اصحاب المصالح .

لقد كان تمزيق وحدة الوطن مشروعا دائما لقوى اجنبية عديدة كان يهمها تفريق الصف الوطنى ، واظن ان هناك قوى عديدة لم تزل تحرص على هذا الهدف لاسباب واضحة ومعلومة .

□ اولا : ان هناك من يرون الخطر فى قيام دولة قوية على هذا الموقع المهم ، الذى لم يزل كما وصفه نـابليون بونابرت ، اهم موقع جغرافى على خريطة الكون .. هؤلاء يهمهم ان يقطعوا الطريق على تقدم المسيرة المصرية ، كى تبقى مصر فى متاهة دائمة تستنزف قواها اولا باول ، تسعى الى الاستقرار

لكنها لا تطوله ، يستعصى عليها بناء النموذج الديمقراطى ويستعصى عليها بناء التقدم الاقتصادى ، وما من طريق لتعويق هذين الهدفين اكثر ضمانا ، من ضرب استقرار مصر وتهديد سلامها الداخلى .

□ ثانيا : هناك ايضا من يسعون الى تمزيق المشرق العربى باكمله الى دويلات للطوائف والملل ، يتناحر فيها المسلمون والمسيحيون ، والشيعة والسنة والعرب والعجم .

جربوا ذلك فى لبنان ونجحوا لبعض الوقت ، وهم يحاولون ذلك مع مصر ، واذا كان مستحيلا عليهم ان يقيموا دولة الطوائف فى مصر ، لانه فى مصر ، لا يوجد بيروت شرقية وبيروت غربية ، ولأن اقباط مصر لا يعيشون فى حارات منفصلة او احياء مستقلة او مواقع جغرافية محددة ، كما عاش اليهود في المهجر وراء اسوار احيائهم المغلقة ، اذا كان مستحيلا عليهم ان يقيموا دولة الطوائف فى مصر ، لأن الاقباط لم يستشعروا ابدا غربتهم عن وطن هم جزء منه ، فلا اقل من ان يحاولوا اثارة الفتنة ، كى تبقى مصر مشغولة بامنها الداخلى مغيبة عن دورها الفاعل فى امن المنطقة الاقليمى .

□ ثالثا : هناك من يسعون الى ضرب الديمقراطية المصرية ، كى لاتصبح

نموذجا او مثالا ، لانهم يتصورون الديمقراطية نوعا من العدوى يمكن ان تسرى رغم الحدود ورغم الموانع .

□ □ □

لست من هؤلاء الذين يستسهلون تعليق مشاكل الوطن على شماعة الخارج ، ولست من هؤلاء الذين يسارعون الى اتهام قوى الخارج ، كى يخففوا من مسئولية الداخل عما حدث ويحدث ، على العكس من ذلك فانني ارى ان مسئولية الداخل تتضاعف بل وتصبح اكثر خطورة ، ان كانت هناك شبهة تآمر خارجى تسعى لاثارة الفتنة الطائفية فى مصر .

مسئوليتنا فى الداخل تصبح اكثر خطورة ، لانها تفرض علينا مجابهة الظاهرة فى اسبابها الرئيسية لا فى اسبابها الفرعية ، وتفرض علينا مضاعفة اليقظة الى خطورة تتابع احداث الفتنة وتصاعدها المستمر ، وتفرض علينا سرعة الحسم قبل ان يفوت الأوان .. من هنا فإن الحفاظ على وحدتنا الوطنية ينبغى ان يسبق كل الاهداف ، لانه لا وطن ولا استقرار ولا تقدم ولا ديمقراطية فى مجتمع ينهشه العنف وتفترسه المخاوف ، ويتهدده شبح الفتنة .

□ ينبغى ان يكون الحفاظ على وحدتنا الوطنية ، واجبا مقدسا ، تلتزم به كل القوى الوطنية ، لان القضية اكبر كثيرا من ان نجابهها بالأمن وحده الذى نظلمه كثيرا ، عندما نتركه وحده على الساحة يحارب قضية تداخلت اسبابها ، قضية ربما تكون اكبر كثيرا من ان تصبح مسئولية الدولة وحدها ، ، قضية ينبغى ان تكون واجب كل اسرة ، وكل مدرسة ، وكل معلم ، وكل شيخ وكل قس وكل مواطن .

المصدر : ....
التاريخ : .... ١٥ مايو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ ينبغي ان يكون تجريم هذه الافعال واضحا كشمس النهار ، لا يحتمل المهادنة او انصاف الحلول ، يعزل عن مسيرة المجتمع ، كل يد تخرب وحدته الوطنية ، يكشف فساد الفكر ونفاق ادعياء العمل السياسى الذين يختلقون المعاذير والمبررات فرارا من مسئولية الموقف .

□ ان حق المواطن القبطى فى امنه ، حق اصيل نابع من كونه مواطنا مصريا يعيش على ارض مصر ، وليس حقا مضافا إليه باعتباره من أهل الذمة ، تلك قضية لا تحتمل اى جدال ، لان مسلمى مصر واقباطها شركاء فى مسيرة هذا الوطن لاربعة عشر قرنا من الزمان وبالتالى فليس من حق ادعياء العمل السياسى ان يتصوروا وهما انهم وحدهم الذين يستطيعون ان يكفلوا امن اقباط مصر ، ان قبلوا شعاراتهم الفجة وفلسفاتهم الخائبة .

□ ان الأمر يستحق لجنة قومية تدرس كل الظروف التى تحيط بتصاعد هذه الظاهرة ، تضع المعايير الكفيلة بتجريم اى فريق يساوم او يهادن ، تبحث ظاهرة الارهاب والتطرف ، تتقصى اسبابها الخارجية وظروفها الداخلية ، ترفع واجب الحفاظ على الوحدة الوطنية الى حدود الالتزام القومى الذى يستوجب عزل كل يد تخرب وحدة الوطن او تختلق اسباب الفتنة بين ربوعه □

مكرم محمد أحمد

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صندوق الدنيا

٤ | الفتنة الطائفية

يقول التقرير الذى نشره التنظيم الصهيونى العالمى بالقدس فى مجلة كيفونيم - ترجمتها « اتجاهات »

(١) يقول عن مصر :

ان الحاله الاقتصادية فى مصر وطبيعة نظامها وسياستها القومية العربية سوف تسفر عن موقف يفرض على اسرائيل ان تتدخل ، وسوف يكون من اليسير ان نردها الى الوضع الذى عاشته عقب حرب يونيو سنة ١٩٦٧ فى اقل من اربع وعشرين ساعة ..

واذا ما اخذنا فى اعتبارنا المواجهة التى تتزايد قسوتها بين المسلمين والاقباط ، فان انقسامها الى اقاليم جغرافية منفصلة يجب ان يكون هدفنا السياسى خلال التسعينيات .

اذا ما تصدعت مصر على هذا النحو ، فان بلادا اخرى مثل ليبيا والسودان وبقية العالم العربى سوف تواجه نفس الانفصال ، ان انشاء دولة قبطية فى صعيد مصر ، وانشاء دويلات اخرى اقليمية (وسط العالم العربى) هو مفتاح التطور التاريخى الذى ارجاه حاليا اتفاق السلام ، ولكنه محتوم على المدى الطويل .

(٢) يقول عن لبنان وسوريا والعراق :

ان تقسيم لبنان الى خمسة اقاليم يمكن ان يعطينا مقدما صورة عما سوف يحدث فى مجموع العالم العربى ، فتفجير سوريا والعراق الى اقاليم محددة على اساس مقياس عرقى او دينى ، يجب ان يكون - على المدى الطويل - هدفا ذا اولوية بالنسبة الى اسرائيل ..

ان البنية العرقية لسوريا تعرضها لتفكك قد ينتهى بها الى انشاء دولة شيعية على طول الشاطىء ، ودولة سنية فى منطقة حلب ، ودولة اخرى فى دمشق ، ثم دولة درزية ربما تطمع فى انشاء دولتها على ارضنا « الجولان » ..

اما العراق الغنى بالبترول ، فهو على خط التسديد الاسرائيلى ، وتفكيكه بالنسبة الينا اهم من تفكيك سوريا ، اذ هو يمثل على المدى القريب اعظم تهديد بالنسبة لاسرائيل .

ان كل شكل من اشكال المواجهة بين العرب ، والصراع بينهم هو مفيد لنا ، وهو يعجل بساعة هذا التفجير

« للحديث بقية »

أحمد بهجت

صندوق الدنيا

٥ ■ الفتنة الطائفية

اردت من عرض تقرير استراتيجية اسرائيل فى الثمانينات ، وهو التقرير الذى اعده التنظيم الصهيونى العالمى ان انبه الى البديهية التالية :

ان من مصلحة اعداء الامة العربية ومصر من بينها ، تعميق الخلافات العرقية والدينية والعنصرية والفئوية داخل الامة العربية ، حتى تصل هذه الامة الى حال تنشغل فيه بالصراع الدائر فى داخلها عن الخطر القادم وبذلك يسهل التهامها دون عناء .

وهذه سياسة قديمة ومعروفة « دع عدوك يقتتل ويوفر عليك مشقة قتله » ورغم قدم هذه السياسة فانها تنفذ بدهاء واقتدار ، وتنفذ وسط قوم لايقراون التاريخ ، فاذا قراوه توقفوا عند « حواديته » الشخصية المثيرة وتركوا عبرته الكبرى .

سئل موشى ديان يوما : لقد كانت خطة حرب ١٩٦٧ هى نفسها خطة حرب ١٩٥٦ ، وقد كتبت عن الحرب الاولى فى مذكراتك ، الم تخش ان يتنبه العرب الى خطتك ؟

قال موشى ديان مبتسما : ان العرب لايقراون .

ولننظر فيما تحقق فى العالم العربى اليوم من نبوءات التقرير الاسرائيلى المنشور منذ عشر سنوات .

لقد تم تفتيت لبنان فعليا ، وتم تفكيك العراق .

اما لبنان فكان حلما لبن جوريون منذ بداية الخمسينات ، كان يحلم بتفجير الصراعات داخله ، ودفع المسيحيين المارون الى تكوين دولة واعلان استقلالهم ، ودفع الدروز والشيعة والسنة الى الاقتتال فيما بينهم ، وكانت فكرة شراء ضابط لبناني يصلح ان يكون دمية تحركها اسرائيل فكرة تعود الى سنة ١٩٥٥ .

وكان راى موشى ديان ان : « كل مانحتاج اليه هو ضابط ، حتى ولو مجرد مقدم نكسبه إلى قضيتنا او نشتريه ، حتى يعلن نفسه منقذا للشعب المارونى ، وحينئذ يدخل الجيش الاسرائيلى إلى لبنان ويحتل الاراضى الضرورية ويقيم نظاما مسيحيا متحالفا مع اسرائيل ، وبذلك نضم جميع اراضى جنوب لبنان إلى اسرائيل .

وهذا ماتحقق فى الثمانينات ، اى بعد ربع قرن من ميلاد الفكر المؤامرة .

وقد انتهى اشعال الفتنة الطائفية فى لبنان الى تمزيق لبنان من الداخل وتحطيمه انسانيا واجتماعيا واقتصاديا ، وتوصيله الى حافة الخراب والمجاعة

وهذه هى طبيعة الفتنة الطائفية حين تشتعل .

أحمد بهجت

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

كلمة حب

●● أشهر حوادث مايسمى بالفتنة الطائفية حادثة الزاوية الحمراء وحادثة ديروط .. والمشكلة واحدة نزاع على قطعة أرض وشفعة فى منزل .. واستعمل الرصاص فى حل النزاع فى الحالتين .. وإطلاق الرصاص فى نزاع الملكية سمة من سمات الشعب المصرى الذى يحرص على أرضه .. ويمكن أن يموت عند وضع الحد .. ويمكن أن يقتل أيضا .. كما أن اطلاق الرصاص للثأر سمة من سمات الصعيد تحدث منذ مئات السنين ولم تتوقف .. وهناك مثلاً حوادث مشهورة مثل خناقات الفلاحين والهوارة .. وهى معارك بالرصاص تمتد على مدى ٣ محافظات .. ويروح ضحاياها بالعشرات .. ولم يزعم أحداً أن هذه الحوادث فتنة طائفية لأنها تقع بين مسلمين .. ولكن المشكلة فى الزاوية الحمراء وديروط أنها وقعت بين ملاك مسلمين وأقباط .. وعلى الفور قالت الصحف المصرية انها فتنة طائفية ونفخت فيها .. مع أن تقارير وزارة الداخلية تقول انه تعصب من الطرفين ولايجوز أن نلقى التهمة على المسلمين فقط .. خاصة وان المساواة فى الظلم عدل .

●● ولكن حوادث الفتنة الحقيقية هى إكراه الناس على التخلى عن دينهم .. وهذا غير مطروح ولامعروف ولم نسمع عنه .. وهناك أيضاً حوادث العدوان على الكنائس .. وهى جريمة على كل المستويات .. دينية وأخلاقية وقانونية .. والذين يرتكبونها بلاعقل ولامسئولية ولااحساس ولافهم بحقيقة الدين .. ويبدو أنهم هم أنفسهم الذين يعتدون على المصلين فى المساجد بالجنازير والسكاكين والمنج . ولاأدرى كيف يسمى نفسه مسلما من يعتدى على كنيسة أو مسجد أما خناقات الملكية والحيازة والشفعة والثأر فلايجوز أن نصفها بالفتنة الطائفية .. لأنها وقعت بين اثنين من المصريين .. قد يكونا مسلمين وقد يكونان قبطيين .. وقد يكونا خليطاً .. ولكنهم فى النهاية مصريون يحملون الجنسية المصرية .. ويطلقون الرصاص دفاعاً عن قطعة أرض أو اغتصابا لقطعة أرض .. وهى واقعة تحدث كل يوم .. ولاتهتم بها الصحف .. لأن أطرافها عادة من دين واحد .

●● وكان المفروض ألاتبالغ فى تصوير حادثة ديروط على أنها اعتداء على أقباط مصر .. ولايجوز أن نحولها إلى قضية المسلمين فى مصر وكيف نعالج شئون الاسلام والتشدد فيه أو التطرف .. وإذا أردنا أن نناقش قضية التطرف والتشدد فإن علينا أن نختار من العلماء من يحترم الاسلام .. ويفهمه .. لان فتح صفحات الصحف لبعض المشبوهين أو العلمانيين أو الذين يرفضون الاسلام معناه اننا نبرز أصواتهم .. ونعلى رأيهم .. وهذه فى حد ذاتها سوف تشعل نار التشدد والتطرف أكثر وأكثر .. ومن المهم إلى أقصى حد أن ندقق فى اختيار من يتحدث عن الاسلام فى كل أجهزة الاعلام .. لأن فتح الباب لمن يرفض الاسلام أو يهاجمه يفتح باب الفتنة على مصراعيها وأسماء العلمانيين معروفة جيدا للناس وللحكومة .. وعليهم الابتعاد عن هذه القضية الحساسة .

محمد العيوان

المصدر : السياسى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٧ مايو ١٩٩٢

العلماء يؤكدون:

الإسلام يرفض العنف والإرهاب

ظاهرة العنف والتطرف ليست خاصة بمجتمع دون غيره ، أو فئة دون غيرها ، كما انها ليست من سمات البلدان الإسلامية ، ولكنها ظاهرة عامة تعانى منها كافة المجتمعات البشرية على إختلاف اجناسها ومستوياتها والأحداث العالمية تؤكد ذلك .

وما شهدته مصر من احداث عنف خلال السنوات القليلة الماضية ، ما هو الا حلقة ضمن مسلسل العنف العالمى ، وإن كانت منفصلة تماما عما يحدث خارج مصر ، ولكنها ظاهرة تحتاج إلى دراسة متانية للوصول الى نتائج وحلول عملية .

وما يدعو للقلق ان اغلب احداث العنف ترتكب من خلف ستار الدين مع ان الإسلام يرفض العنف ، ويحرم ترويع الامنين وتخويف الناس وارهابهم لانه وكما يؤكد الدكتور شعبان محمد إسماعيل استاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بجامعة الازهر : ان الاسلام دين رحمة وما ارسل الله تعالى نبيه محمدا ﷺ الا ليتمم مكارم الاخلاق .

التوجيهات الالهية

فالرسول ﷺ وهو المسئول الاول عن الدعوة يقول الله تعالى له : « ما عليك الا البلاغ » ويقول تعالى : « لست عليهم بمسيطر » وكل هذه التوجيهات الالهية للنبى ﷺ لتؤكد الهدف الذى بعثه الله من اجله حيث يقول تعالى : « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » .

وقد روى ان اعرابيا دخل المسجد وكان النبى ﷺ جالسا مع صحابته رضوان الله عليهم فدخل الاعرابى المسجد فبال فيه ، فقام الصحابة ليوقعوا به فقال النبى ﷺ دعوه وصبوا عليه - اى على بوله - ذنوبا من الماء انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين .

وهنك المئات من النماذج والامثلة الدالة والداعية الى الرحمة فالاسلام لم ينتشر بحد السيف ولا بالعنف وإنما انتشر بالاخلاق الحميدة والصفات النبيلة التى تحل بها المسلمون الاوائل والقارىء الجيد

لتاريخ الغزوات والحروب التى خاضها المسلمون الاوائل سيجد انها كانت دفاعا عن الدعوة وعن النفس .

دين حق

وكما يذكر الدكتور محمد سيد احمد المسيرى استاذ العقيدة الإسلامية بجامعة الازهر : ان الإسلام انتشر وقام لانه دين حق ، وانه الدين الوحيد الذى يتحدى كل من حوله بقول الله تعالى : « قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » .

كما ان الحق سبحانه وتعالى يامر رسوله وعباده المسلمين بان يجادلوا الناس بالتى هى احسن والمجادلة لا تكون الا بين خصمين وتتاكد عظمة الاسلام فى دعوته لنا كمسلمين بان نجادل خصومنا بالتى هى احسن » .

ومما لاشك فيه ان الإسلام يرفض

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسي

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

مواجهة المتطرفين تكون بالحوار الهادف

العنف والإرهاب ليس في حالات السلم فقط ، وانما ايضا في حالات الحرب حينما تكون الحرب قائمة ولا تكون الحرب الا مع المحاربين فقط ، فما بالنا باحداث العنف والإرهاب التى يقوم بها البعض انها تعتبر اشد حرمة .

ومما يدعو للاسف ان حالات العنف ترتكب من إناس ينسبون انفسهم الى الإسلام ويعلنون ان هذا من الدين ، وحالات العنف التى يقوم بها بعض الشباب نتيجة جهالتهم وعدم معرفتهم بمبادىء الاسلام واصوله .

وكما يرى الشيخ محمد متولى الشعراوى : إن بعض الشباب المتدين تطرفوا لمواجهة نوع اخر من التطرف ، بمعنى ان المتطرفين ـ الذين لم يرتكبوا احداث عنف او ارهاب ـ تطرفوا لمواجهة تطرف اخر فى شكل انواع من الفساد سواء اكان فسادا اخلاقيا او إجتماعيا او إقتصاديا ، وهذا الفساد شبه خروج علنى على مبادىء الاسلام ومنهج الله .

الحوار الصادق

وافضل ما قاله العلماء فى علاج ظاهرة التطرف هو فتح باب الحوار الصادق الهادف الى الوصول الى نتائج وحلول عملية ، ولا بد ان يؤخذ فى الإعتبار كافة انواع التطرف سواء التشدد فى النيل من الإسلام او التطرف المتمثل فى الإنحراف بعيدا عن الاسلام .

وعند مواجهة اثار التطرف الناتج عن الشباب المتدين لابد وان يقابله مواجهة اثار التطرف الخلقى والإجتماعى .

المصدر : السياسي

التاريخ : ١٧ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أصول

افزعني كثيرا ، ما صرح به الشيخ جاد الحق شيخ الازهر على صدر الصفحات الأولى في إحدى الصحف اليومية حول مرتكبي احداث العنف التي وقعت في ديروط باسيوط .

وقال فضيلته ـ كما نشرت الصحيفة ـ : (ان مرتكبي اعمال العنف في ديروط باسيوط وغيرها ليسوا بمسلمين على الإطلاق !!)

واستدل فضيلته على ذلك بحديث للرسول ﷺ وقال ـ كما جاء في الصحيفة ـ : لا يجب بأي حال من الأحوال ان نسميهم بالمتطرفين عن الإسلام لانهم لا ينتسبون إلى الإسلام اصلا فرسول الله ﷺ قال في حديث ما معناه : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يقتل القاتل حين يقتل وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن »

وليس دفاعا عن مرتكبي احداث الشغب التي لا يقرها الإسلام بل ويحرمها تحريما قاطعا ويجرم من يقوم به ، وإنما هي شهادة نحاسب عليها امام الله تعالى وحده لاغيره ، ودفاعا عما بقي لنا من كلمة تعلمناها من شيوخنا وعلمائنا .

فلا يختلف احد على ان مرتكبي احداث العنف قد ارتكبوا جرائم وآثاما يحرمها الإسلام وحَدد لها عقوبات تصل إلى عقوبة القتل حدا ، ومع ذلك فلم يقل احد ان هذه الجرائم تجرد مرتكبوها من الإسلام او تخرجهم من دائرته ، وإن جردتهم من الإيمان لحظة قيامهم بهذه الجرائم كما نص الحديث الذي ساقه وإستشهد به شيخ الازهر .

وما قاله شيخ الازهر امر خطير وهو دعوة صريحة بإعتبار كل من يقع في جريمة ـ القتل او الزنا او السرقة او شرب الخمر ـ لا يمكن تسميته باى حال من الأحوال بمسلم لانه يعد ـ كما افتى الشيخ ـ خارجا عن الإسلام !!

وهذا يعني توسيع دائرة تكفير الناس وهذا امر لايملكه اى شخص مهما كان شانه او منزلته حتى يكفر فئة من المسلمين او اى فرد من الناس ما لم يكن هناك اقرار صريح بالكفر او إنكار صريح لأى من فرائض الدين !

إبراهيم ابو داه

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الوطني
التاريخ : ١٧ مايو ١٩٩٢

غدا تشرق الشمس

وزير متخصص للوحدة الوطنية

يوم الاثنين الماضي دعاني صديقي دكتور جميل سيفين الطبيب المعروف في مدينة المنيا .. وقد تزاملنا لسنوات في مجلس الشعب – لكي القي حديثا فيجمعية الشبان المسيحية لمناسبة بدء الموسم الثقافي لشعب محافظة المنيا .. واذ بي اجد جمعا غفيرا من مثقفي كل المحافظة . وفي مقدمتهم مجموعة من كبار العلماء ورجال المعهد الديني والعديد من الشخصيات الجامعية والعامة .

د . ميلاد حنا

كان الحوار حول – الشخصية المصرية – وكيف انها متأثرة بالحضارات المختلفة .. ففي محافظة المنيا من ملوى جنوبا الى سمالوط والشيخ فضل شمالا توجد عشرات الاثار التي تمثل كافة العصور .. ففي تل العمارنة كان مركز الثقل لعقيدة اخناتون وزوجته – نفرتيتي – .. وحيث نشأت عقيدة التوحيد وفي اماكن اخرى شيد المصريون تحفا رائعة في العصر اليوناني .. وعندما تحولت مصر الى المسيحية كان في محافظة المنيا – دير السيدة العذراء – في جبل الطير وفي الجهة الشرقية امام مدينة سمالوط حيث الكنيسة .. وقد اصبحت مزارا لكل من الاقباط والمسلمين .. ويوجد بالمنيا العديد من المساجد التي تعود الى مئات السنين .

كان الحوار ثريا ورائعا .. ويتعجب الجميع كيف تكون العلاقات بين الاقباط والمسلمين بهذا القدر الواضح من المودة والحب .. ويحدث مايحدث على بعد عشرات الكيلو مترات في – عزبةويصا – قربةترية – صنبو – هذه المجزرة البشعة التي هزت ضمير مصر كلها وكانت المنيا قد شاهدت منذ سنوات قليلة احداثا مماثلة في مدينة ابو قرقاص ولكن الجميع تكاتفوا في اطفاء نار الفتنة الطائفية .

لقد كتبت مطالبا الدولة ببعض الاجراءات الهامة .. ولكنني اطالب الشعب والمثقفين بان ينشروا الثقافة والفكر الواعي الذي يخدم الوحدة الوطنية لان الحكومة عاجزة دون معاونة الشعب .

من السهل اشعال النار .. ومن السهل هدم اى عقار . ولكن الصعوبة هي في اطفاء النار وفي البناء الواعي الذي يرتفع ليراه الناس .

ان الحكومة مستهدفة قبل الاقباط ومن مصلحتها ان تقل احداث الفتنة الطائفية .. ولكنها للاسف . اعتبرت هذه الامور من اختصاص وزارة الداخلية .. وهو مفهوم خاطيء لان التطرف يبدا فكرا ولذلك فالتركيز لابد ان يبدا من المدرسة .. بان تكون هناك حصص مخصصة لتعليم القيم والاخلاقيات المشتركة .

واعتقد انوزير التربية الحالي رجل مستنير وسوف يستجيب لهذا المطلب كما انني اتمنى – وفي فترة توليه وزارة التربية ان تضاف – الحقبة القبطية – الى رقائق التاريخ المصري فمن غير المعقول ان يتوقف التاريخ عند دخول الاسكندر الاكبر مصر عام ٣٣٢ ق.م ولايبدأ تاريخ مصر مرة اخرى الا مع دخول العرب الى مصر عام ٦٤١ م .

اما التليفزيون فقد حاول عبر عشر سنوات الان ان يدعي انه اكثر تدينا من – الاصوليين – فاخذ ينشر مفاهيم دينية في كل برنامج تقريبا .. وكانت النتيجة ما يحدث الان ولابد اذن ان نعيد النظر بنشر ما يخدم – سيادة العقل – ومفاهيم الوحدة الوطنية .. وان يتعرف شعب مصر باكمله على المفاهيم المسيحية والقبطية .. ليس ارضاء للاقباط ولكن لان ذلك يخدم بالفعل التفاعل الثقافي والانساني بين المسلمين والاقباط .

ان ماريته ولمسته من مشاعر الود في مدينة المنيا ليؤكد ان مصر بخير ولكن بشرط ان يعي الوزراء وبالذات الذين يعملونفي مجال التعليم والثقافة والاعلام اهمية نشر كل ما يخدم اهداف الوحدة الوطنية . ومن هنا فقد كتبت مقترحا ان يخصص وزير لشئون الوحدة الوطنية حتى يتابع هذه الامور .

لا اعتقد ان الوقت متاخر .. ولكن اذا تركت الامور على ماهي عليه الان فان الله وحده يعلم المستقبل لان مصر هي قاعدة الوحدة الوطنية ولكن بشرط ان نتعاون للمحافظة عليها

غدا تشرق الشمس وتدخل احداث ابو قرقاص وامبابة وصنبو التاريخ ويضحك الناس ويتعجبون لان يتخاصم الناس حول الانتماء الديني وليس لاحد منا الفضل في اختياره .